جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

العدد : (٢٨) صفر ١٤٤٤ هـ - سبتمبر ٢٠٢٢م ردمد: ١٦٥٨-٦٢٠٤

- أثر المخاطر المالية وإدارتها على سيولة الأسهم في سوق المال السعودي (بالتطبيق على المصارف الاسلامية) .
  د. سارة الأمين يوسف الأمين
- واقع الإشراف الإلكتروني ومعوقات تطبيقه من وجهة نظر المشرفات التربويات.
  نورة مبارك جلوي الدوسري ، هيفاء بنت عبد الله السحيم
- الدوجماتية لدى طلبة بعض الجامعات السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات.
  د.الحميدي محمد الضيدان ، د. علي موسى الصبحيين
- الرواية الرسائلية النسائية في المملكة العربية السعودية (دراسة إنشائية لشعرية الخطاب في النماذج الأبرز).
  د.فهد إبراهيم سعد البكر
- المضامين الأخلاقية والأُسْرِيَّة في حديث: (الخَزِيْرَة) دراسة حديثية.
  د.صلاح بن علي الزيات
- التسليم المراقب (دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي).
  د.حنان بنت عيسى بن علي الحازمي
- مصطلح القول الغريب في كتب التفسير (دراسة تأصيلية).
  د. عبد الله بن صالح بن عبد الله العمر
- مصطلح (مرَّض القول فيه) ودلالته عند ابن حبان- دراسة تطبيقية.
  جميلة بنت منيع بن عنية الله الحربي
- إفشاء الموظف العام للمستندات السرية وآثاره في النظام السعودي.
  د. مشعل بن مرزوق الميموني
- وسائل التواصل الاجتماعي في تدريس اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية داخل الفصول الدراسية الافتراضية: دراسة المهارات السمعية في المرحلة الجامعية .
  د. أحمد بن علي الرميح

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Translation Center

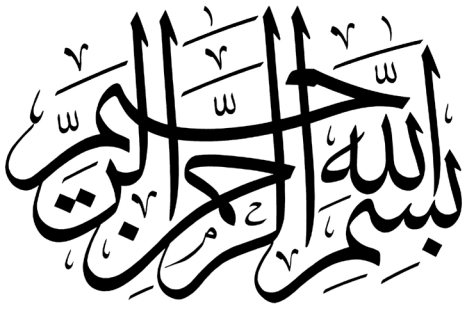
بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة المجمعة

جامعة المجمعة
Majmaah University

مجلة
العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكَّمة
تصدر عن مركز النشر والترجمة – جامعة المجمعة

العدد (٢٨) صفر ١٤٤٤ هـ - سبتمبر ٢٠٢٢ ردمد: ٦٢٠٤-١٦٥٨

مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة
Publishing & Translation Center

التعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة(علمية-دورية-محكَّمة) تُعْنَى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر أربعة أعداد في العام (مارس - يونيو - سبتمبر - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

الرؤية:

أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.

الرسالة:

دعم النشر العلمي للبحوث المحكَّمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.

الأهداف:

١- تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.

٢- الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.

٣- تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محليًّا وإقليميًّا لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُسْتَنَد إليها في الترقيات الأكاديمية.

للمراسلة والاشتراك

المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية - ص.ب: ٦٦ المجمعة Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box ٦٦ :Almajmaah

E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© ٢٠٢٢ م (١٤٤٤ هـ) جامعة المجمعة.

جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخة بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د.طارق بن سليمان البهلال

مدير التحرير

د.هاجد بن عبدالهادي العتيبي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د.عبدالرحمن بن أحمد السبت

د.خالد بن عبدالله الشافي

د.عمر بن محمد العمر

د.عبدالله بن عبدالمحسن الفالح

د.ناصر بن عثمان العثمان

د. هدى بنت أحمد البراك

د. مها بنت إبراهيم الكلثم

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد كشك
جامعة القاهرة – مصر

أ.د. راميش شان شارما
جامعة دلهي – الهند

أ.د. علي أسعد وطفة
جامعة الكويت – الكويت

أ.د. مارك ليتورنو
جامعة ولاية ويبر – أمريكا

أ.د. محمد قيوم
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

أ.د. ناصر سبير
جامعة ملبورن – أستراليا

قواعد النشر في المجلة

القواعد العامة:

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية والإدارية باللغتين العربية والإنجليزية، وتشمل (إدارة الأعمال، المحاسبة ، القانون، علم الاجتماع، الخدمة الاجتماعية، الإعلام، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي، العلوم التربوية).

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلًّا من رسالة أو كتاب.

٣- يرسل الباحث بحثه بصيغة وورد وأخرى PDF مع ملخص باللغة العربية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة متبوعاً بالكلمات المفتاحية (خمس كلمات) وآخر بالإنجليزية على إيميل المجلة jhas@mu.edu.sa ، مع مراجعة البحث لغوياً من قبل متخصص (وارفاق خطاب من المدقق اللغوي إن أمكن ذلك).

٤- أن يتضمن البحث عنوان البحث مع اسم الباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، ومكان عمله، وايميله باللغتين العربية والإنجليزية.

٥- يتم ارسال السيرة الذاتية المختصرة للباحث/ للباحثين على أن تتضمن التخصص العام والتخصص الدقيق.

٦- يتم ارسال خطاب طلب نشر البحث بالمجلة باسم رئيس هيئة تحرير المجلة مع إيضاح أنه لم يسبق له النشر أو إرساله إلى أي جهة نشر أخرى، وأنه غير مستل من الماجستير أو الدكتوراه.

٧- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.

٨- يبلَّغ الباحث بقبول النشر أو رفضه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قُبلت أم لم تقبل.

٩- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

١٠- في حالة نشر البحث يُمنح الباحث (٥) مستلات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

القواعد الفنية:

١- يُراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٤٠) صفحة من القطع(٢١×٢٨)سم، للمتن العربي يستخدم الخط (Traditional Arabic) مقاس (١٦)، والعنوان الرئيسي للعربي بالخط العريض، وللمتن الإنجليزي يستخدم الخط (Times New Roman) مقاس (١٢)، والعنوان الرئيسي للإنجليزي بالخط العريض، وكذلك الهامش العربي خط (Traditional Arabic)مقاس (١٢)، والهامش الانجليزي خط (Times New Roman)مقاس (١٠).

٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢× ١٨سم).

٣- تقدم الأعمال المطلوب نشرها على وسائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.

٤- يشار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوسين مثل: (أبو حطب، ١٤١٢هـ) أو: ويرى أبو حطب (١٤١٢هـ) أن.....، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد سنة النشر هكذا: (أبو حطب، ١٤١٢هـ: ٧٩)، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون، ١٤١٢هـ).

٥- ترتب المراجع في نهاية البحث ترتيبًا هجائيا حسب الاسم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتابًا فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول.(سنة النشر). عنوان الكتاب بخط مائل. الطبعة غير الأولى، مكان النشر، دار النشر.

مثل: القاضي، يوسف. (١٤٠١هـ). سياسة التعليم والتنمية في المملكة. ط٢، الرياض، دار المريخ.

أما إذا كان المرجع بحثًا فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة بخط مائل. العدد، صفحات النشر.

مثل: العبدالقادر، علي. (١٤١٣هـ). "التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية". مجلة الاقتصاد. العدد ٢٣٤ ، ص ص ٧ – ٢٠

٦- يستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حدٍّ ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٧- يتم ترجمة/ رومنة المراجع العربية الواردة في البحث بعد نهاية المراجع العربية مباشرة.

٨- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

باسم الله المولى الأجلِّ سبحانه، له الحمدُ في الأولى والآخرة، نستفتحُ بالذي هو خير، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، وبعد:

فعلى كثرة ما تموج به الساحة العلمية الأكاديمية من إصدارات دورية، فإن مجلة جامعة المجمعة للعلوم الإنسانية والإدارية، رسمت لنفسها مكانة متميزة، واستطاعت أن تحقق مكسبًا علميًا مبعثه ثقة القراء والباحثين والأكاديميين. وذلك بفضل السياسة التي اتبعتها هيئة تحريرها من دقة وتفان وحسن عمل وإتقان، وتحمل مسؤولية وأمانة، حتى تصل المجلة إلى هذه الصورة التي يشهد بها إقبال الباحثين على النشر بها، واتخاذها أحد أوعية النشر الموثوقة.

واليوم عزيزي القارئ يسرُّ هيئة التحرير أن تضع بين يديك عددًا جديدًا متنوعًا، وهو العدد الثامن والعشرون من المجلة لعام ١٤٤٤ هـ/ ٢٠٢٢م، والذي حرصنا فيه على التنوع، وقد تضمن هذا العدد عشرة بحوث، في تخصصات مختلفة و متنوعة.

وختامًا أشكر هيئة التحرير وفريق العمل المُميز الذي بذل وقته وجهده حتى تصل هذه المجلة بتلك الصورة التي بين أيديكم، وهيئة التحرير تسعد دائماً باستقبال مقترحاتكم وهي محل اعتبار، فما حققته المجلة إنما هو بفضل الله، ثم بتفاعلكم معنا قراءً وكتابًا، ونحن في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد المجلة الإلكتروني والحمد لله في بدءٍ ومُختَتَمِ.

رئيس التحرير

أ.د.طارق بن سليمان البهلال

محتويات العدد

افتتاحية العدد .....

الأبحاث

- أثر المخاطر المالية وإدارتها على سيولة الأسهم في سوق المال السعودي (بالتطبيق على المصارف الاسلامية) .
د. سارة الأمين يوسف الأمين ١

- واقع الإشراف الإلكتروني ومعوقات تطبيقه من وجهة نظر المشرفات التربويات.
نورة مبارك جلوي الدوسري ، هيفاء بنت عبد الله السحيم ٢٩

- الدوجماتية لدى طلبة بعض الجامعات السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات.
د.الحميدي محمد الضيدان ، د. علي موسى الصبحيين ٥٩

- الرواية الرسائلية النسائية في المملكة العربية السعودية (دراسة إنشائية لشعرية الخطاب في النماذج الأبرز).
د.فهد إبراهيم سعد البكر ٨٥

- المضامين الأخلاقية والأُسْرِيَّة في حديث: (الخَزِيْرَة) دراسة حديثية.
د.صلاح بن علي الزيات ١٠٧

- التسليم المراقب (دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي).
د.حنان بنت عيسى بن علي الحازمي ١٣١

- مصطلح القول الغريب في كتب التفسير (دراسة تأصيلية).
د. عبد الله بن صالح بن عبد الله العمر. ١٥٤

- مصطلح (مرَّض القول فيه) ودلالته عند ابن حبان- دراسة تطبيقية.
جميلة بنت منيع بن عنية الله الحربي ١٨٢

- إفشاء الموظف العام للمستندات السرية وآثاره في النظام السعودي.
د. مشعل بن مرزوق الميموني ٢٠٧

- وسائل التواصل الاجتماعي في تدريس اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية داخل الفصول الدراسية الافتراضية: دراسة المهارات السمعية في المرحلة الجامعية .
د. أحمد بن علي الرميح..... ١

أثر المخاطر المالية وإدارتها على سيولة الأسهم في سوق المال السعودي (بالتطبيق على المصارف الإسلامية)

The Impact of Financial Risk Management on the Liquidity of Stocks in the Saudi Capital Market (Applied to Islamic Banks)

د. سارة الأمين يوسف الأمين
أستاذ المحاسبة المساعد بقسم المحاسبة، كلية العلوم الإدارية، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية
Email: saalamin@nu.edu.sa

Dr.Sara Alamin Yousif Alamin,
Department of Accounting, College of Administrative Sciences, Najran University, Najran, Saudi Arabia
Email: saalamin@nu.edu.sa

https://doi.org/10.56760/10.5676/RQSD3305

ملخص البحث

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أثر المخاطر المالية وإدارتها على سيولة الأسهم في سوق المال السعودي وذلك بالتطبيق على المصارف الإسلامية المدرجة في سوق المال السعودي، وأيضاً التعرف على أنواع المخاطر المالية التي تعترض نشاط المصارف الإسلامية، وتمحورت مشكلة الدراسة في عدد من الأسئلة أهمها، ما مدى تأثير المخاطر المالية وإدارتها على سيولة الأسهم، ما هي أساليب إدارة المخاطر لدى المصارف الإسلامية المدرجة في سوق المال السعودي، اعتماداً على إشكاليات الدراسة وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة تمت صياغة الفرضية التالية توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين إدارة المخاطر المالية وسيولة الأسهم، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي واعتمدت الدراسة على البيانات والقوائم المالية المنشورة للمصارف الإسلامية السعودية المدرجة في سوق المال السعودي، وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية بغرض اختبار فرضية الدراسة ولقد اشتملت العينة على (٤) مصارف إسلامية عاملة في السعودية، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الائتمان وسيولة الأسهم، ووجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر السيولة وسيولة الأسهم في سوق المال السعودي، وأوصت الدراسة بضرورة الالتزام بالسياسات والإجراءات اللازمة لإدارة المخاطر المالية للحد من المخاطر المالية، وضرورة تطوير أساليب وسياسات الائتمان المصرفي وعدم تركيز الائتمان في قطاع معين.

الكلمات المفتاحية:
مخاطر السوق، دوران الأسهم، مخاطر السيولة.

Abstract

This study aimed to identify the impact of financial risk management on the liquidity of stocks in the Saudi capital market, by looking at Islamic banks listed on the Saudi stock market and the risk management methods they employ, as well as to determine the types of financial risks that hinder the activities of such banks. After reviewing previous studies, it was hypothesized that there is a statistically significant relationship between financial risk management and stock liquidity. The study relied on published data and financial statements of four Islamic banks listed in the Saudi capital market. To test the hypothesis of the study, the historical, descriptive analytical, and inductive methods were employed. One of the most important findings of the study was the existence of a statistically significant relationship between credit risk and stock liquidity. In addition, there was a positive and statistically significant relationship between liquidity risk and stock liquidity in the Saudi capital market.

Keywords:
dmarket risk, stock turnover, liquidity risk.

المحور الأول: الإطار المنهجي

تمهيد

تجربة البنوك الإسلامية لا يتعدى عمرها بضع عقود، إلا أنها استطاعت خلق مكانة لها على مستوى السوق المصرفية في العديد من الدول، وذلك لركائز عملها المستمدة من الشريعة الإسلامية وغايات أنشطتها المتفردة. يتعرض البنك الإسلامي إلى عدة أنواع من المخاطر يشترك في بعضها مع باقي البنوك التقليدية، ويتفرد في البعض الآخر وتكون ناتجة إما عن عوامل داخلية مرتبطة بطبيعة نشاطه أو عن عوامل خارجية تشكل ضغطاً متزايدا عليه.

وتمثل المخاطر المالية جزءاً رئيسياً في المصارف الإسلامية وتعتبر كذلك من الموضوعات الهامة التي استحوذت على اهتمامات الأكاديميين والممارسين على حد سواء وذلك للتعرف على كفاءة المصارف في إدارة المخاطر المالية والمتمثلة في هذه الدراسة في مخاطر الائتمان هي الخسائر المحتملة الناجمة عن عدم قدرة المقترض على الوفاء بالتزاماته في المواعيد المحددة، بسبب ظروف عامة سياسية أو اقتصادية أو ظروف خاصة بالمقترض نفسه، ومخاطر السوق هي المخاطر الحالية أو المستقبلية التي يمكن أن تؤثر على إيرادات المصارف ورأسمالها والناجمة عن التقلبات في أسعار الفائدة وأسعار الصرف وأسعار الأوراق المالية، ومخاطر السيولة هي المخاطر التي قد تؤدي إلى تحقيق خسائر نتيجة عدم قدرة المصارف على الوفاء بالتزاماتها في تاريخ الاستحقاق بسبب عدم قدرة المصارف على توفير التمويل اللازم (AL- Sakran,2001). وتعتبر سيولة الأسهم من الموضوعات الهامة لأنها أحد الشروط الضرورية لإكمال كفاءة الأسواق المالية، كما تعتبر مهمة أيضاً للمستثمرين فهي تتيح لهم التعامل والتداول في الأوراق المالية بالسعر العادل، إذ تعبر على قدرة المؤسسات على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل، وهذا يعني تغطية التدفقات النقدية الخارجة لتدفقات النقدية الداخلة من خلال الاحتفاظ باحتياطي لضمان القدرة على مواجهة الأحداث غير المتوقعة مثل انخفاض التدفقات النقدية الداخلية أو زيادة المدفوعات. ولقد عرفت "بأنها احتمالية تعرض المصرف إلى خسائر غير متوقعة وغير مخطط لها أو تذبذب العائد المتوقع على استثمار معين" (النجار،٢٠٠٦).

مشكلة الدراسة:

تأتي مشكلة الدراسة للحاجة الملحة للإفصاح بشكل كامل عن أدوات المخاطر المالية بالنسبة للمستثمرين في الأسهم وتأثيرها على سيولة الأسهم التي تعتبر مؤشراً هاماً لاتخاذ قراراتهم المرتبطة بالاستثمار والنتائج المترتبة من الإفصاح عن المخاطر المالية التي تعترض المصارف الإسلامية، وتعتبر سيولة الأسهم من الموضوعات الهامة لأنها تعتبر أحد الشروط الضرورية لإكمال كفاءة الأسواق المالية، كما تعتبر مهمة أيضاً للمستثمرين فهي تتيح لهم التعامل والتداول في الأوراق المالية بالسعر العادل، وكذلك عدم توفر الدراسات الكافية التي تطرقت للعلاقة بين المخاطر المالية وسيولة الأسهم وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الآتي:

١. ما مدى تأثير أدوات المخاطر المالية وإدارتها على سيولة الأسهم؟
٢. ما هي المخاطر المالية لدى المصارف الاسلامية التي تعترض سيولة الأسهم وكيفية تقييمها؟
٣. ما هي أساليب إدارة المخاطر المالية لدى

البنوك الإسلامية المدرجة في سوق المال السعودي؟

٤. ماهي العوامل المؤثرة على سيولة الأسهم في سوق المال؟

٥. هل توجد علاقة بين مخاطر السوق ومعدل دوران الأسهم ونسبة سيولة الأسهم؟

فرضيات الدراسة:

اعتماداً على إشكاليات الدراسة وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن صياغة الفرضية التالية:

توجد علاقة إحصائية ذات دلالة معنوية بين إدارة المخاطر المالية وسيولة الأسهم.

متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: إدارة المخاطر المالية.

المتغير التابع: معدل دوران الأسهم - تداول الأسهم - نسبة السيولة.

أهداف الدراسة

١. التعرف على مفهوم وأهداف وأهمية سيولة الأسهم والعوامل المؤثرة عليها.

٢. إلقاء الضوء على أنواع المخاطر المالية التي تعترض نشاط المصارف الإسلامية وأساليب إدارتها.

٣. ابراز تأثير المخاطر المالية على معدلات العائد على سيولة الأسهم.

٤. التعرف على معدل سيولة الأسهم بالمصارف المتداولة أسهمها في سوق المال السعودي.

٥. قياس وتحليل العلاقة بين مخاطر السوق ومعدل دوران الأسهم وتداول الأسهم ونسبة السيولة.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من النواحي التالية:

الأهمية العلمية:

أهمية الدور الذي تلعبه الاتجاهات البحثية المحاسبية الحديثة التي تتطرق لموضوعات إدارة المخاطر المالية وسيولة الأسهم والوقوف على دراسة هذا الموضوع بالإضافة الى الإثراء العلمي الذي يمكن أن تضيفه إلى البحث العلمي نظرًا لعدم توفر دراسات وافية تناولت أثر المخاطر المالية وادارتها على سيولة الأسهم في سوق المال السعودي وتناول الأسواق المالية على اعتبار الدور الكبير الذي تلعبه بصفة عامة على اقتصاديات الدول.

الأهمية العملية:

إن دراسة أثر المخاطر المالية وادارتها على سيولة الأسهم في سوق المال السعودي لها انعكاسات مهمة على مخرجات مهنة المحاسبة والمتمثلة في توفير معلومات ذات موثوقية وشفافية عالية، وهذا يؤثر إيجابيًا على أداء سوق المال السعودي. ومن المؤمل أن تثمر نتائج هذا البحث في تقديم توصيات تعزز أثر إدارة المخاطر المالية على سيولة الأسهم في سوق المال السعودي حتى يمارس دوره كصمام أمان للمصارف الاسلامية المدرجة به من خطر الانهيار والأزمات المالية.

مصادر جمع بيانات الدراسة

تتمثل مصادر جمع البيانات المستخدمة في الدراسة في الآتي:

مصادر أولية: التحليل الاحصائي للقوائم المالية المنشورة.

مصادر ثانوية: الكتب والدوريات العلمية والرسائل الجامعية والمؤتمرات وشبكة الإنترنت.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: مصرف الراجحي - بنك البلد - بنك الجزيرة - مصرف الإنماء.

الحدود الزمانية: عام ٢٠٢١م

الحدود الموضوعية: أثر إدارة المخاطر المالية على سيولة الأسهم في سوق المال السعودي.

منهجية الدراسة

لمعالجة موضوع الدراسة وللوصول لأهدافها اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لاستعراض الدراسات السابقة والدوريات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، والمنهج الاستنباطي لتحديد مشكلة الدراسة والمحاور الرئيسة المرتبطة بها وإعداد الإطار النظري للدراسة، والمنهج الاحصائي الرياضي باستخدام الطرق الإحصائية القياسية لدراسة سيولة الأسهم والمنهج الإيجابي من خلال استقراء واقع أثر إدارة المخاطر المالية على سيولة الاسهم في سوق المال السعودي ودراسة الأسباب المحتملة لتأثير ذلك التطبيق على المصارف الإسلامية السعودية.

المحور الثاني: الدراسات السابقة

تطرق بعض الباحثين لموضوع إدارة المخاطر المالية على سيولة الأسهم من زوايا مختلفة ومتباينة وسوف نورد بعض من هذه البحوث والدراسات التي تطرقت لهذا الموضوع ومن هذه الدراسات:

أجرت فاطمة بشير (٢٠١٨م) دراسة تناولت اثر المخاطر المالية والتشغيلية علي ربحية البنوك التجارية التقليدية الخاصة العاملة في سوريا" هدفت الدراسة الي دراسة أثر المخاطر المالية والتشغيلية علي الربحية المصرفية في البنوك التجارية التقليدية الخاصة العاملة في سوريا، ولتحقيق هذا الهدف تم جمع البيانات نصف السنوية للعينة مكونة من عشرة بنوك تقليدية خاصة في سوريا وذلك من خلال الفترة الممتدة بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٥، وجمعت بيانات الدراسة بشكل أساسي من القوائم المالية للبنوك المدروسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين كل من مخاطر السيولة والمخاطر التشغيلية من جهة وربحية البنوك من جهة اخري، بالمقابل أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المخاطر الائتمانية والربحية.

قدمت زينة زغبي (٢٠١٨م) دراسة هدفت إلى التعرف علي تأثير سيولة الاسهم على قيمة المنشأة" يعتبر مفهوم خلق القيمة وتحقيق النمو في ثروة المالك هدف رئيسي تسعى المؤسسات إلى تحقيقه من خلال الاستثمار في مشاريع تعمل على تحقيق تدفقات نقدية تفوق تكلفة رأس المال لمشروع معين ويعتبر البعض أن هذا الهدف هو الاقدر على دمج مصالح الاطراف ذات العلاقة، كما تعتبر سيولة الاسهم من الموضوعات الهامة التي حظيت باهتمام بالغ من قبل الباحثين، فإلى جانب أهميتها نظرا لرغبة المستثمرين بالحصول على نقدية بسرعة وبدون خسائر مالية كبيرة في قيمة الاسهم والاصول الرأسمالية وبالتالي فإنها تعتبر أساسية للمستثمر عند اتخاذ القرار ببيعها أو شرائها. وبالتالي فإن هذه البحث يأتي لدراسة العلاقة بين السيولة وقيمة المنشأة المعبر عنها بالقيمة الاقتصادية المضافة وقد تم من خلاله إجراء اختبارات تحليل الارتباط للكشف عن العلاقة ما بين السيولة والتغير في القيمة المضافة، وقد أظهرت النتائج وعلى نحو مؤكد لصحة فرضية الدراسة أن هناك علاقة طردية بين التغير في القيمة المضافة في الفترة الحالية عن الفترة السابقة وبين السيولة بمؤشراتها الخمسة بمعنى أن حدوث سيولة في الاسهم خلال الفترة الفصلية المحددة بحدود الدراسة يؤدي إلى زيادة القيمة المضافة بنهاية الفترة، مما يدل على أن السيولة

تسهم في خفض التكلفة ورفع قيمة الشركة. وكما أثبتت نتائج تحاليل الانحدار كون هناك علاقة انحدار معنوية بين السيولة كمتغير مستقل وبين معدل القيمة الاقتصادية المضافة كمتغير تابع وهو ما يؤكد صحة فرضية الدراسة. وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها أوصت الدراسة بأهمية قيام الادارة بكل شركة بأخذ سيولة الاسهم بعين الاعتبار عند اتخاذ القرارات المالية والادارية والعمل على تعزيز سيولة أسهمها وذلك لما لسيولة الاسهم من تأثير إيجابي على قيمة الاسهم وبالتالي قيمة الشركة، كما توصي الدراسة بتحديد جميع العوامل والمتغيرات التي من شأنها تعزيز سيولة أسهم الشركة.

كما **أجري خالد تهامي (٢٠٢٠م)** دراسة تناولت العلاقة بين سياسة توزيع الارباح وسيولة الأسهم دراسة تطبيقية علي الشركات المقيدة في البورصة المصرية" استهدف البحث دراسة العلاقة بين سياسة توزيع الأرباح معبرا عنها ب(نصيب السهم في صافي الربح المعلن، فنصيب السهم في الأرباح الموزعة، ونصيب السهم من الأرباح المحتجزة، ونصيب السهم في الأسهم المجانية) وسيولة الأسهم معبرا عنها ب(معدل دراسة السهم، نسبة سيولة السهم)، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (٦٠) شركة من الشركات المدرجة بالبورصة المصرية، والتي تنتمي الى قطاعات اقتصادية مختلفة، وذلك بإجمالي عدد مشاهدات ٣٠٠ مشاهدة خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٤م الي ٢٠١٨م ، وثبتت الدراسة الحالية تأثير سياسة توزيع الأرباح على سيولة الأسهم. وتوصلت الدراسة الى قبول الفرض الرئيسي الأول والفرض الرئيسي الثاني وذلك لوجود علاقة بين سياسة توزيع الأرباح ومعدل دور الأسهم ونسبة سيولة السهم.

أجرت هيفاء العقل (٢٠٢٠م) دراسة هدفت إلى دراسة أثر السيولة في ربحية المصارف الإسلامية السعودية، ولتحقيق أهداف البحث، قامت الباحثتان باختيار عينة من المصارف الإسلامية السعودية، وهي: مصرف الراجحي، ومصرف الإنماء، وبنك البلد، للفترة الزمنية ٢٠١٣-٢٠١٨م. اعتمد البحث على المنهج الوصفي فيما يتعلق بالجانب النظري من خلال جمع المعلومات من البحوث والدراسات السابقة والمجلات العلمية، وأما فيما يخص الجانب العملي فقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي من خلال جمع القوائم المالية لعينة البحث من أجل استخدام هذه البيانات في اختبار فرضيات البحث بالأساليب التحليلية الإحصائية، وقد أظهرت نتائج البحث وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (٠,٠٥) للسيولة في الربحية في المصارف الإسلامية السعودية، كما أنها توضح وجود عالقة عكسية بين السيولة والربحية. وأوصي البحث المصارف الإسلامية بتوسيع خدماتها المصرفية واستقطاب أموال المودعين بهدف استغلالها في عمليات الاستثمار، لما في ذلك من آثار إيجابية على أرباحها، بالإضافة إلى أنه على إدارات المصارف الإسلامية تقييم مخاطر السيولة بشكل دوري لمعالجة الفائض أو العجز.

قدمت ضحي ذياب (٢٠٢١م) دراسة هدفت ا إلى تحديد تأثير مخاطر السيولة المصرفية في مؤشرات السلامة المالية وقد اجريت هذه الدراسة على الجهاز المصرفي العراقي وتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على البيانات والمعلومات الخاصة بالمصارف الحكومية والخاصة والمأخوذة من الجهات الرسمية المتمثلة بالبنك المركزي

العراقي. وتوصل البحث في النهاية إلى مجموعة من الاستنتاجات من بينها وجود علاقة توافقية بين نسبة إجمالي القروض إلى إجمالي الودائع وبين نسبة كفاية رأس المال وأن نسبة إجمالي الموجودات السائلة إلى إجمالي الودائع لها بعض التأثير على إجمالي القروض المتعثرة إلى إجمالي الموجودات، ويوجد بعض التوافق ومن ثم التأثير لنسبة إجمالي القروض إلى إجمالي الودائع في نسبة القروض المتعثرة إلى إجمالي الائتمان النقدي مع بعض الاستثناءات القليلة.

أجرت مها الصائغ (٢٠٢١م) دراسة هدفت بشكل رئيسي إلى التعرف على أثر الإفصاح عن المخاطر على الأداء المالي للبنوك المدرجة في سوق الأسهم السعودي (تداول). وقد استندت الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، حيث قامت الباحثتان بدراسة وتحليل القوائم المالية والتقارير السنوية للبنوك محل الدراسة خلال الفترة من عام (٢٠١٥م) وحتى عام (٢٠١٩م). وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية البنوك المدرجة في سوق الأسهم السعودي شهدت زيادة في مستويات الإفصاح عن المخاطر بشكل تصاعدي طيلة فترة الدراسة. كما توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإفصاح عن المخاطر على الأداء المالي للبنوك المدرجة في سوق الأسهم السعودي. وبناءً على هذه النتائج فقد أوصت الدراسة بضرورة قيام البنوك المدرجة في سوق الأسهم السعودي بتحسين وزيادة مستويات الإفصاح عن المخاطر في التقارير السنوية، وخاصة الإفصاح عن المخاطر غير المالية. كما أوصت الدراسة بأهمية قيام الهيئات المهنية المسؤولة بتطوير آلية الإفصاح عن المخاطر في التقارير السنوية للبنوك المدرجة في سوق الأسهم السعودي.

التعليق على الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة يمكن استخلاص ما يلي

تميزت هذه الدراسة بأنها شملت دراسة أكثر من عامل من العوامل المؤثرة على سيولة الأسهم، فقد تناولت هذه الدراسة أثر سيولة الأسهم معبراً عنها (بمعدل دوران الأسهم - تداول الأسهم - نسبة السيولة)، في حين أن أغلب الدراسات الأخرى كانت تقتصر على عامل واحد أو عاملين من العوامل السابقة. بالإضافة إلى اخذها أكثر من مصرف للتطبيق العملي. مما يميز هذه الدراسة أيضاً أنها قامت باستخدام أدوات إحصائية متقدمة لتحليل بيانات المصارف ولم تقم بالاعتماد على الاستبانة، وذلك سعياً للحصول على نتائج أكثر دقه وتجنباً لما يصاحب عملية الاستبانة من تأثرها وبالعوامل النفسية والانطباعية. كما أنها تطرقت هذه الدراسة لمصارف الإسلامية العاملة في السعودية.

المحور الثالث: الإطار النظري

المبحث الأول: إدارة المخاطر المالية

تعريف المخاطر المالية

المخاطر المالية هي تلك المخاطر المرتبطة بنسبة الديون المستخدمة في هيكل رأسمال المصارف، فإذا كانت نسبة الدين إلى رأس المال كبيرة فإن المصارف تواجه مخاطر إفلاس أو مخاطر تقليل فرص الحصول على ديون أخرى أو مخاطر تقليل فرص الحصول على تسهيلات ائتمانية، أما إذا كانت النسبة عالية فهذا يعني أن المصارف ستكون قادرة على استغلال الفرص الاستثمارية، وقادرة على إصدار أوراق مالية، وقادرة على

التنويع في حصولها على مصادر الأموال المختلفة (AL-Sakran,2001) ، عرفت المخاطر المالية "بأنها احتمالية تعرض المصارف إلى خسائر غير متوقعة وغير مخطط لها نتيجة عوامل غير منظورة في الأجل الطويل أو القصير أو تذبذب في العائد المتوقع من استثمار معين"(النجار،٢٠٠٦، ص١)، كما عرفت أيضاً "بأنها عدم التأكد بشأن التدفقات النقدية المستقبلية حيث أن كل مؤسسة أو مصرف يفضل التدفقات النقدية المؤكدة على التدفقات النقدية غير المؤكدة"(الشمري، ٢٠٠٨، ص١٨٤). يرى الباحث أن المخاطر المصرفية هي حالة عدم التأكد من التدفقات النقدية المستقبلية للمصرف وخسائر متوقعة يترتب عليها قرارات لا يمكن التنبؤ بها.

مفهوم إدارة المخاطر

عرفت إدارة المخاطر "بأنها مجموعة من الأساليب العلمية التي يجب أخذها في الحسبان عند اتخاذ القرارات لمواجهة أي خطر، وذلك من أجل منع أو تقليل الخسائر المادية المحتملة ومن ثم الحد من ظاهرة عدم التأكد" (المكاوي،٢٠١٢، ص١٩)، كما عرفت أيضاً "بأنها عملية تحديد وتقييم مستمرة للمخاطر التي قد تؤثر على تحقيق أهداف المنشأة، وذلك من خلال توفير فهم جيد للمخاطر المحيطة بالنشاط، لتحديد الطرق المناسبة معها وكيفية الاستفادة من الفرص التي قد تترتب عليها، وعمل تقارير عن طريق إدارة المراجعة الداخلية تقدم إلى لجان المراجعة ومجلس الإدارة لمتابعة عمل إدارة المخاطر"(بلغزوز،٢٠١٠،ص١)، وعرفت أيضاً "بأنها التحكم بوقوع الخطر عن طريق تحديد أسباب حدوثه وحسبان احتمال تحققه وحجم الخسارة المتوقعة وقياسها كمياً حال حدوثها، ثم اختيار وتطبيق أفضل الوسائل لمواجهة تلك الأخطار والحد من آثارها، ومن ثم مراقبة فعالية وملائمة هذه الوسائل"(عرفات وعقل،٢٠١٠، ص٢٥)

يستنتج الباحث من مفهوم إدارة المخاطر المصرفية أنها تساعد في التحكم في حالة وقوع الخطر في المصرف مع وضع أساليب علمية تتخذ لتفادي المخاطر.

أهداف إدارة المخاطر:

تعتبر الأهداف والغايات المرجو تحقيقها من إدارة المخاطر وضع السياسات والإجراءات العملية لمواجهة أي خطر، من أجل الحد من الخسائر المادية والبشرية التي يحتمل وقوعها نتيجة لحدوث هذا الخطر (احمد،٢٠٠٧، ص١٠٠) وتنمية وتطوير الميزة تنافسية عن طريق التحكم في التكاليف، ويمكن تلخيص هدف إدارة الخطر في تخفيض التكاليف واختيار أنسب وسيلة لإدارة كل من المخاطر الموجودة لدى الفرد والمشروع بحسب درجات الأمان والتكلفة اللازمة. وصناعة سياسات مكتوبة لإدارة المخاطر والتي يجب أن تتمشى مع استراتيجية المصرف (كافي،٢٠١٦، ص٤١).

أهمية إدارة المخاطر:

تكمن أهمية إدارة المخاطر في الفوائد التي تحققها المصارف والتي تتمثل في تحليل وتقييم المخاطر المتعلقة بالأنشطة والمنتجات والخدمات الجديدة والقائمة ومساعدة الإدارة العليا في التركيز على الانحرافات والقضايا التي تحتاج للانتباه وإنها تعزز قدرة المصارف على التنبؤ بالفشل وتقليل احتمالات حدوثه وتطوير قدرات المصارف الوقائية لتجنب الكوارث والخسائر المالية (حماد،٢٠٠٣،ص٥١)، بالإضافة إلى توفر وسائل وقائية لمواجهة الخطر كما أنها تمكن المصارف من تصميم إجراءات لمواجهة الخطر قبل وقوعه مما يمكنها من ترشيد

قراراتها أثناء وقوع الخطر وتحسين احتمالات نجاح المصارف في تنفيذ خطط الأعمال حسب التوقيتات المرسومة (زيدان،٢٠١٣، ص٤١).

العوامل المؤثرة على المخاطر المالية

هنالك مجموعة من العوامل المؤثرة على المخاطر المالية في المصارف وتنقسم حسب حجمها وتنوعها في الاتي:

١/ التغيرات التنظيمية والاشرافية: فقد فرضت العديد من الدول قيوداً تنظيمية على البنوك للتقليل من مخاطر المنافسة وتشجيع البنوك على الالتزام بالمبادئ المصرفية السليمة مثل الالتزام بعلاقة معينة بين الأصول الخطرة ورأس المال ووضع الحدود القصوى من التسهيلات التي يمكن تقديمها للعميل الواحد (الزبيدي،٢٠٠٢، ص١٦٧).

٢/ المنافسة: مع تزايد أثر العولمة المالية توصل المجتمع الدولي إلى قرار اتفاقية تحرير الخدمات المالية والمصرفية في إطار المنظمة العالمية للتجارة فقد أخذت المنافسة تشتد في السوق المصرفي وقد اتخذت هذه المنافسة اتجاهات رئيسية مثل المنافسة بين البنوك التجارية فيما بينها سواء فيما يتعلق بالسوق المصرفية المحلية أو الدولية أو المنافسة بين البنوك والمؤسسات المالية الأخرى (النعيمي والتميمي، ٢٠٠٨، ص٢٣).

٣/ عدم استقرار العوامل الخارجية: أدى عدم استقرار أسعار الفائدة والتغير الشديد في أسعار العملات للجوء الكثير من الشركات الكبرى إلى الأسواق المالية وهذا لتفادي الخسائر المستقبلية أو لتحقيق أرباح منها، كما أدى عدم الاستقرار إلى ابتكار البنوك للعديد من أدوات التغطية المستقبلية لكن في المقابل خلق مخاطر من نوع آخر أضيفت للمخاطر البنكية (نعيمة، ٢٠٠٩، ص٤).

٤/ التطورات التكنولوجية: حيث كانت عمليات التحويل الإلكتروني للأموال والبطاقات البلاستكية أهم مظاهر ثورة المعلومات، هذا إلى جانب تحقيق الكلفة وزيادة قدرة البنك للتعرف على المخاطر وقياسها وإدارتها.

أنواع المخاطر المالية

لقد حظيت المخاطر المالية باهتمام كبير في الأدبيات المختلفة، فاختلف تصنيفاتها باختلاف وجهات نظر الكتاب والباحثين الذين تناولوا موضوع المخاطر المالية، كذلك أن أنواعها تتغير تبعاً للتطورات التي يشهدها العمل المصرفي الذي يتعرض إلى أنواع مختلفة من المخاطر، ويمكن تصنيف المخاطر حسب التصنيفات التالية:

١/ مخاطر السيولة :

يقصد بمخاطر السيولة المخاطر التي تواجهها المنشآت المالية عندما لا يتوافر لديها الأموال الكافية لمقابلة الالتزامات المالية في الأوقات المحددة لها وتشمل مخاطر السيولة على مخاطر قصيرة الأجل ومخاطر طويلة الأجل علماً بأن كل مؤسسات الأعمال بحاجة إلى إدارة مخاطر السيولة حتى تبقى في مأمن من الإفلاس، عرفت مخاطر السيولة "أنها مخاطر التمويل وهي دلالة للصعوبة التي يحتمل أن يتعرض لها البنك عند تدبير الأموال من أجل الوفاء بالالتزامات وقد تنتج من عدم القدرة على بيع أصل ما بقيمته العادل" (عبد الستار،٢٠١٢، ص٣١)، فإدارة مخاطر السيولة عملية معقدة، إذ أن أمام المصرف مصدران للسيولة هما الموجودات والمطلوبات، وإذا كان المصرف يمتلك استثمارات قابلة للبيع لمواجهة الطلب على السيولة، فإن تلك المخاطرة تنخفض غير أن مسك استثمارات سائلة يؤدي إلى تخفيض المردود، لان المصرف يستطيع تحقيق

مـردود أعـلى مـن القـروض والاسـتثمارات طويلـة الأجـل، أمـا المصـدر الثـاني للسـيولة فهـو الاقـتراض مـن الغـير، هـذا مـا تفعلـه المصـارف الكبـيرة عندمـا تواجـه الطلـب المتزايـد عـلي السـيولة، وبالتـالي فهـي توظـف نسـباً أعـلى مـن موجوداتهـا في القـروض ذات الربحيـة الأعـلى، إذن المصـارف لا تسـتطيع تعظيـم عوائدهـا بسـبب قيـود السـيولة عـلى عملياتهـا ولا بـد أن يكـون المـصرف محافظـاً عـلي سـيولته، فالسـيولة المرتفعـة تعنـي التضحيـة بالعائـد في حـين أن السـيولة المنخفضـة تجـبره عـلي الاقـتراض (عبـد الله والطـراد، ٢٠٠٦م،ص٢).

٢/ المخاطر الائتمانية (مخاطر القرض):

هـي مـن أهـم المخاطـر التـي تواجههـا المصـارف، لأن عجـز المقترضـين عـن السـداد قـد يجـر معـه مخاطـر السـيولة ومخاطـر سـعر الفائـدة وتـآكل قيمـة الأصـول ومخاطـر أخـرى. ولأجـل ذلـك فـإن درجـة مخاطـر الائتـمان سـتؤثر بالسـالب عـلى جـودة الأصـول المصرفيـة القائمـة (خـان وأحمـد، ٢٠٠٣، ص ١٤٤)، كـما عرفـت أيضـاً "بأنهـا عـدم قـدرة العميـل أو التزامـه بـرد أصـل الديـن أو فوائـده أو الاثنـين معـاً عنـد موعـد اسـتحقاقه، وسـبب هـذه المخاطـر يرجـع إلى العميـل ذاتـه أو إلى نشـاطه أو بسـبب العمليـة التـي منـح مـن أجلهـا الائتـمان أو نتيجـة الظـروف العامـة التـي تحيـط بالعميـل والبنـك أو بسـبب البنـك الـذي يمنـح الائتـمان" (الزبيـدي، ٢٠٠٣، ص١٧٨)، وهنـاك عـدة صـور للمخاطـر الائتمانيـة والتـي يمكـن أن نحددهـا في المخاطـر المتعلقـة بالعميـل وبالقطـاع الـذي ينتمـي إليـه وتنشـأ بسـبب السـمعة الائتمانيـة للعميـل ووضعـه المـالي وبالقطـاع الـذي ينتمـي إليـه لأن لـكل قطـاع اقتصـادي درجـة مـن المخاطـر لاختـلاف أسـاليب التشـغيل والإنتـاج لوحـدات هذا القطـاع، والمخاطـر المرتبطـة بالنشـاط الـذي تـم تمويله إن هـذا الخطـر مرتبـط بالعمليـة المـراد تمويلهـا وكذلك مدتهـا، ومبلغهـا ومـدى توفـر شروط نجـاح إتمـام مثل هـذه العمليـة مهـما كانـت طبيعتهـا، أيضـاً المخاطـر المتصلـة بأخطـاء البنـك كثـيراً مـا تقـع البنـوك ضحيـة أخطائهـا وليسـت فقـط أخطـاء الغـير، وبالتـالي تمثـل مشـكلة الديـون المتعثـرة، أحـد جوانبهـا الأساسـية البنـك نفسـه. يواجـه البنـك عنـد منـح القـروض مشـكلة تقديـر المخاطـر المتعلقـة بالقـرض، ويحـاول التحكـم فيهـا أو التخفيـف مـن آثارهـا التـي قـد تمتـد ليـس فقـط إلى عـدم تحقيـق البنـك للعائـد المتوقـع مـن القـرض، وإنـما إلى خسـارة الأمـوال المقرضـة (الحنـاوي، عبـد السـلام، ٢٠٠٠، ص٢٧٤)، تنقسـم مخاطـر الائتـمان إلى نوعـين، فمنهـا الخاصـة وتتعلـق بالعميـل وطبيعـة نشـاطه، كـما قـد يرتبـط هـذا النـوع مـن المخاطـر بالبنـك مانـح الائتـمان. أمـا المخاطـر العامـة فهـي مـن المخاطـر التـي يصعـب التنبـؤ بهـا، وتخـرج عـن إرادة كل مـن العميـل والبنـك (ايـاد، عدنـان، ٢٠١٤، ص٤٧) .

يـرى الباحـث أن المخاطـر الائتمانيـة هـي مـن أهـم المخاطـر التـي تواجههـا المصـارف وهـي تؤثـر عـلى الأداء المـالي للمصـرف مباشـرة في تـآكل الأصـول ونقـص راس المـال وعـدم كفايـة السـيولة لمتطلبـات التشـغيل.

٣/ مخاطر السوق:

تنتـج هـذه المخاطـر بسـبب التغـير العـام في الأسـعار وفي السياسـات عـلى مسـتوى الاقتصـاد ككل، أمـا مخاطـر السـوق الخاصـة فتنشـأ عندمـا يكـون هنـاك تغـير في أسـعار أصـول أو أدوات متداولـة بعينهـا نتيجـة ظـروف خاصـة بهـا (مطـر،٢٠١٠ ، ص ٣١)، تتمثـل مخاطـر السـوق في مخاطـر سـعر الفائـدة لأنـه مرتبـط مبـاشرة بعمليـة تحويـل ديـون أو قـروض قصـيرة الأجـل إلى قـروض طويلـة الأجـل فـإن

البنك يتعرض لانخفاض أو تدهور فائدته في حالة ارتفاع سعر الفائدة، ومخاطر أسعار الأوراق المالية كما أنها مخاطر احتمالية تعرض المصرف لخسائر بسبب التقلبات في الأسعار السوقية للسندات والأسهم والسلع، ويعتبر قياس مخاطر الأسعار في غاية الأهمية من أجل إدراك الخسائر المحتملة والتأكد من أن هذه الخسائر لا تؤثر بشكل كبير على رأس المال (حماد، ٢٠٠٣،ص٧).

يرى الباحث أن مخاطر السوق تعتبر مخاطر حالية أو مستقبلية لأنها تؤثر على رأس المال والإيرادات كما أنها تنشأ من تقلبات في قيمة الموجودات القابلة للتداول أو التأجير بما في ذلك الأوراق المالية المدرجة خارج المركز المالي بشكل انفرادي كذلك الاستثمارات المقيدة وترتبط مخاطر السوق بالتقلبات الحالية والمستقبلية في القيم السوقية لموجوداتها.

مصادر المخاطر المالية

هنالك مصدرين للمخاطر المالية تعتمد عليها النماذج الحديثة في نظرية التمويل يتم تقسيم المخاطر التي تتعرض لها المنشأة إلى: (Kolb, 2000, P.232)

مخاطر منتظمة: ويطلق عليها المخاطر العامة وهي تؤثر بشكل مباشر على النظام المصرفي ككل لأنها مرتبطة بحالة عدم التأكد بسبب مجموعة متغيرات هامة أدت إلى زيادة المخاطر التي تتعرض لها البنوك بشكل عام بحيث تتمكن من أن تتجنبها إلا أنها وليدة عوامل يصعب التحكم فيها أو التنبؤ باحتمالات حصولها كما عرفت بأنها " المخاطر العامة التي تتعرض لها جميع المنشآت بالسوق بصرف النظر عن خصائص المنشأة من حيث النوع أو الحجم أو هيكل الملكية" (هندي،٢٠٠٣، ص٢٤٩) وتنشأ هذه المخاطر عن متغيرات لها صفة العمومية، مثل الظروف الاقتصادية أو السياسية، ولذلك يصعب التخلص من هذه المخاطر بالتنويع، ولذا تسمى أيضاً المخاطر التي لا يمكن تجنبها بالتنويع، أو مخاطر السوق. ففي مثل هذه المنشآت تكون المبيعات والأرباح وأسعار الأسهم مسايرة للمستوى العام للنشاط الاقتصادي. ومن هنا ترتفع نسبة المخاطر المنتظمة التي تتعرض لها مثل تلك المنشآت.

مخاطر غير منتظمة: يطلق على المخاطر غير المنتظمة تسميات متعددة، منها المخاطر التي يمكن تجنبها والمخاطر القابلة للتنويع والمخاطر الخاصة، حيث تعرف على أنها "ذلك الجزء من المخاطر الكلية التي تكون فريدة أو خاصة بالمؤسسة أو بالصناعة" (لقليطي، وغربي، ٢٠١٠، ص٣)، وهي المخاطر "الخاصة " التي تواجه منشأة معينة، نتيجة لخصائص وظروف تلك المنشأة ويمكن تخفيض أو تجنب تلك المخاطر بالاعتماد على استراتيجية التنويع ولذلك تسمى أيضاً المخاطر التي يمكن تجنبها بالتنويع.

المبحث الثاني: سيولة الاسهم

مفهوم سيولة الاسهم

تتعدد مفاهيم سيولة الأسهم وفقاً لطبيعة المنشأة أو الوحدة الاقتصادية، إذ تعبر السيولة على قدرة المؤسسات على الوفاء بالتزاماتها القصيرة الأجل، وهذا يعني تغطية التدفقات النقدية الخارجية لتدفقات النقدية الداخلية من خلال الاحتفاظ باحتياطي لضمان القدرة على مواجهة الأحداث غير المتوقعة مثل انخفاض التدفقات النقدية الداخلية أو زيادة المدفوعات. فيما تعرف السيولة في البنوك المركزية "بانها قدرة البنك المركزي على تجهيز النقدية في النظام المالي (Nikolaou,2009:p11)، يعبر عن سيولة الأسواق المالية بسيولة الاسهم العادية المتداولة في تلك

الأسواق، إذ عرف (LLmanen, 2011: P360) سيولة الأسهم "بأنها القدرة على تداول الأسهم بتكلفة منخفضة ومع تأثير ضئيل على السعر، وتعطي مالك الأسهم المرونة لبيع ممتلكاته عند الحاجة"، ويرى (Fabozzi,P76:2008) أن سيولة الأسهم "هي تحويل الموجودات التي تدر نقداً إلى مصدر مولد داخلي حيوي للمال، التي يمكن أن تدعم حجم تداول أعلى وتطور أكثر الاستراتيجيات التداول. بينما يجمع كل من الكميات الكبيرة لحجم التداول والسرعة مع تأثير ضئيل على السعر في مفهومه في سيولة الأسواق المالية بأنها القدرة على شراء أو بيع كميات كبيرة من الأوراق المالية بسرعة، مع تأثير ضئيل نسبياً على السعر (Hachmeister, 2007: P21). يري الباحث أن تعريف سيولة الأسهم يشبه المحافظ الاستثمارية بشكل عام لأنها تلك الاستثمارات التي يمكن بيعها بسهولة خلال فترات قصيرة دون خسائر، أما ما يتعلق بسيولة الورقة المالية فيقصد بها سرعة تحويلها إلى نقد جاهز بقيمتها السوقية العادلة.

أهمية سيولة الأسهم

إذا توفرت صفة السيولة العالية للأوراق المالية أو للمحافظ الاستثمارية فإنها ستمكن مدراء تلك المحافظ من إجراء التعديلات على محافظهم بوقت سريع وبتكاليف قليلة. كما أن السيولة تجعل الاستثمار أقل خطورة كما أنها تسهل توجه المستثمرين نحو شراء الأوراق المالية للشركات الأحسن أداء. الأمر الذي ينعكس في النهاية على حسن استغلال الموارد الاقتصادية وبالتالي تدعيم عملية النمو الاقتصادي في المدى الطويل (Kent, 2010: P297).

العوامل التي تؤثر على سيولة الأسهم

يمكن رصد العديد من العوامل التي تتأثر بها سيولة الأسهم، وأن معظم هذه العوامل تتعلق بطبيعة نظام التداول المتبع وبالبيئة التشريعية والتنظيمية للسوق وتتعلق كذلك بالطريقة التي تتم بها عمليات البيع والشراء والأعراف المتبعة بين المستثمرين والمضاربين ويمكن لنا أن نلخص هذه العوامل في الآتي (مطر، السويطي، ٢٠١٢، ص٣٥).

١/ عمق السوق: تتصف السوق بالعمق إذا كانت هنالك أوامر بيع وشراء مستمرة أعلى وأقل من الأسعار السائدة في السوق، والعكس من ذلك أن تكون السوق ضحلة والسوق المستمرة هي التي تزداد فيها عدد الصفقات وبالتالي يزداد فيها معدل دوران الأوراق المالية وبالتالي تزداد سيولتها.

٢/ اتساع السوق: يقصد بالاتساع توفر عدد كبير من أوامر الشراء والبيع وتعدد مصادرها وضخامة حجم التداول الناشئ عنها. والعكس من ذلك أن تكون السوق محدودة، وتوفر صفة الاتساع في السوق تؤدي إلى الاستقرار النسبي في الأسعار وبالتالي تقلل من مخاطر التعرض للخسائر الرأسمالية كما أنها تؤدي إلى قبول صانع الأسواق بهامش صغير لأنه سوف يعوض ذلك بارتفاع معدل دوران الورقة المالية الأمر الذي يقلل من تكاليف العمليات.

٣/ سرعة استجابة السوق أو سرعة ردة فعل السوق: تكون ردة فعل السوق عالية في الحالة التي يؤدي فيها تغير بسيط في أسعار الأوراق المالية في السوق إلى توارد طلبات البيع والشراء إلى السوق، وتؤثر في سرعة رد فعل السوق وجود أنظمة معلومات واتصالات سريعة

ذات تكلفة قليلة.

٤/ طبيعة نظام التداول: من المعروف أن نظام التداول يؤثر على تكلفة العمليات فالأسواق التي تتوفر فيها صناع الأسواق تتميز بانخفاض تكاليف عمليات البيع والشراء الأمر الذي يزيد من عدد الصفقات وبالتالي من زيادة معدلات الدوران وبالتالي من زيادة سيولة الأسهم، أن وجود صانع الأسواق يؤثر على السيولة بطرقتين الأولى لأن وجوده يقلل تكلفة العمليات والثانية لأن القانون يجبره على إتمام الصفقات كما أن طبيعة نظام التداول تؤثر على استمرارية السوق وبالتالي على السيولة فنظام المزايدة هو أقل استمرارية من نظام الوسطاء أو نظام صناع الأسواق(حماد،٢٠٠٨،ص٥٣)

٥/ وجود المضاربين: وجود المضاربين في السوق سواء كانوا عقلانيين يعتمدون على المعلومات عند اتخاذ قراراتهم في البيع أو الشراء أو كانوا غير ذلك، فإن وجودهم يزيد من العمق والاتساع ويخلق استمرارية في السوق وبالتالي يزيد من السيولة.

٦/ القيمة السوقية للسهم: تؤثر القيمة السوقية للسهم على سيولة الأسهم، فالأسهم التي تكون قيمتها مرتفعة، تكون سيولتها أقل من الأسهم التي قيمتها السوقية قليلة لذلك تلجأ بعض الشركات إلى تجزئة أسهمها من أجل تعزيز سيولتها.

أثر السيولة على كفاءة السوق

تناولت عدة دراسات العلاقة بين السيولة والكفاءة وملاحظ أن هنالك تعارض في نتائج تلك الدراسات فالبعض يرى أن السيولة تزيد من كفاءة التسعير والبعض الآخر يرى عكس ذلك. ويعتقد (Bernstein,1987:P12) أن توفر السيولة يوصل السهم إلى قيمته الجوهرية ويساعد على تسعير الأسهم بسهولة وانتظام. مما يقود إلى عدالة الأسعار، والعدالة ستؤدي إلى كفاءة السوق في التسعير وتكون هذه الكفاءة عالية عندما تكون تكاليف عمليات التداول في السوق متدنية.

مؤشر سيولة السوق:

تعد السيولة سمة هامة من سمات تطور سوق الأوراق المالية وهي تعني امتلاك القدرة على البيع والشراء لتلك الأوراق بسهولة أي إمكانية تحويل الأصول الى نقود سائلة في الحال ودون خسارة. وتعد سمة السيولة أداة أساسية لتوفير الفاعلية في أسواق راس المال ورفع مستوي كفاءتها. ولتتصف السوق بالسيولة يجب وجود أوامر للتداول مستمرة على الورقة المالية، وجود عدد كبير من أوامر البيع والشراء للأوراق المالية، وقدرة السوق على علاج أي خلل بين العرض والطلب. وتقاس درجة السيولة في السوق بطريقتين هما (خضراوي، ٢٠٠٩، ص١٢).:

١.نسبة التداول: وهي قيمة الأسهم المتداولة (أي القيمة الكلية للأسهم التي يتم تداولها في السوق بمختلف الأسعار خلال فترة زمنية محددة) الى الناتج المحلى الإجمالي. وتحسب بالقاعدة التالية:

نسبة حجم التداول = اجمالي القيمة السوقية للأسهم المتداولة/ الناتج المحلي الإجمالي

وتعكس هذه النسبة مدى اسهام السوق المالية في توفير السيولة، لذلك فان ارتفاع نسبته دليل على وجود درجة عالية من السيولة في السوق بالتالي تشجع المستثمرين على الاستثمار.

٢.معدل سرعة دوران الأسهم: وهي تعني اجمالي القيمة السوقية للأسهم المتداولة كنسبة مئوية من

رسملة السوق، وتقاس بالصيغة التالية:

معدل سرعة دوران الأسهم = اجمالي القيمة السوقية للأسهم المتداولة/ اجمالي القيمة السوقية للأسهم المسجلة بالسوق. ويعكس هذا المؤشر بجانب سيولة السوق، تكلفة التعاملات حيث كلما زاد معدله قل تكلفة تعاملات إتمام الصفقات لأنها تؤثر على حركة وحجم واتجاه الاستثمار وبالتالي عندما تنخفض تكلفة المعاملات المالية تجعلها كفؤة وينعكس ذلك على تخصيص الموارد (الزبيدي،٢٠٠٣، ص٤١)

مقاييس سيولة الاسهم العادية

تتمثل مقاييس سيولة الأسهم العادية في الاتي:

١. مقاييس تكلفة الصفقة والتي تتضمن تكاليف التداول للموجودات المالية في السوق الثانوية.
٢. مقاييس حجم التداول المستند الى تمييز سيولة الاسواق بحجم المعاملات الى التغير في السعر لقياس قدرة استيعاب السوق للتداول وعمق السوق.
٣. مقاييس تعتمد على توازن السعر وتتمثل بشكل اساس بالمرونة.
٤. مقاييس تأثر السوق التي تحاول تقليل الفرق بين اسعار البيع والشراء كمستوى للسيولة العالية (النوباني، ١٩٩٩، ص٣٥).

المحور الثالث: الإطار التطبيقي

يتناول الباحث في هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي أتبعها في تنفيذ هذا الدراسة، يشمل ذلك وصفاً لمجتمع الدراسة وعينته، وطريقة إعداد أداتها، والإجراءات التي اتخذت للتأكد من صدقها وثباتها، والطريقة التي اتبعت لتطبيقها، والمعالجات الإحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واستخراج النتائج، كما يشمل المبحث تحديداً ووصفاً لمنهج الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من اربعة مصارف إسلامية مدرجة بسوق المال السعودي.

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث باختيار عدد (٤) بنوك إسلامية من ضمن البنوك المدرجة في سوق المال السعودي وهي (مصرف الراجحي، بنك البلاد، مصرف الانماء، بنك الرياض.).

جدول رقم (١) يوضح متغيرات الدراسة

الرمز	المتغير	الصفة
y1	معدل دوران الأسهم	تابع
y2	تداول الأسهم	تابع
y3	نسبة السيولة	تابع
X1	مخاطر الائتمان	مستقل
X2	مخاطر السوق	مستقل
X3	المخاطر التشغيلية	مستقل

جدول رقم (٢) يوضح المقاييس الوصفية لمؤشرات الدارسة

المؤشر	المتوسط	الانجراف المعياري	معامل الاختلاف
معدل دوران الأسهم	٢٣,٥٥١	١,٣٤٣	٠,٠٦
تداول الأسهم	٠,٥٣٠	٠,٤٣٣	٠,٨٢
نسبة السيولة	٠,٧٢٣	٠,٨١١	١,١٢
مخاطر الائتمان	٠,٢٠١	٠,٦٤٠	٣,١٨
مخاطر السوق	٠,١٢١	٠,٣٢٢	٢,٦٦
المخاطر التشغيلية	٠,٣١٠	٠,٤٦٠	١,٤٨

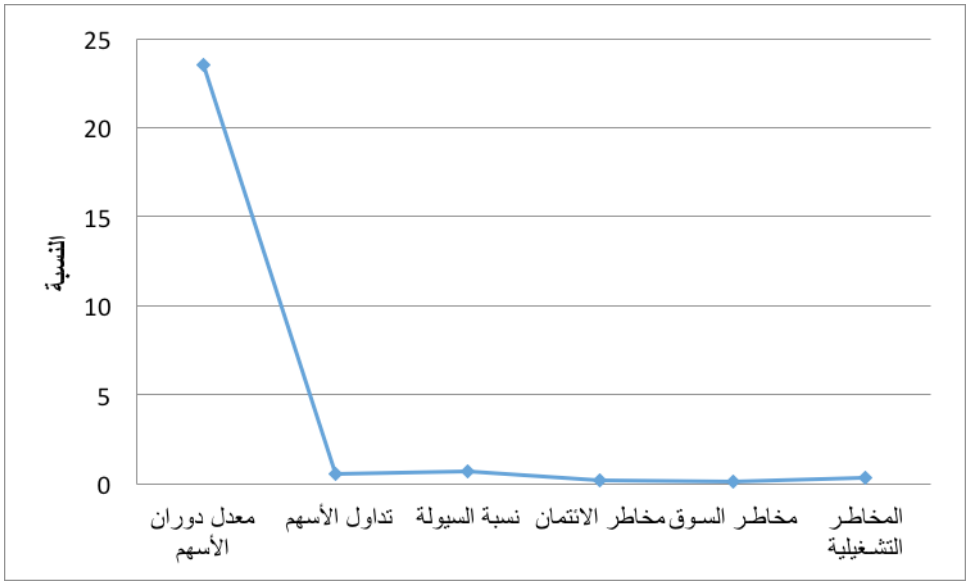

شكل رقم (١) يوضح المقاييس الوصفية لمؤشرات الدارسة

جدول رقم (٣) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لقياس العلاقة بين مخاطر الائتمان ومخاطر السوق والمخاطر التشغيلية ومعدل دوران الأسهم

العلاقة	المعلمة		معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
العلاقة بين مخاطر الائتمان ومعدل دوران الاسهم	$\hat{B}_0$		٢٠,١٠١	٦,٢٠١	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$	٠,٧٢٠	٥,٠٠١	٠,٠٠٠	معنوية	
	معامل الارتباط (R)	٠,٨٨				
	معامل التحديد (R^2)	٠,٧٧				
	اختبار (F)	٦٠,١٠٣	النموذج معنوي			
النموذج $\hat{Y}_1 = 20.101 + 0.720X_1$						
العلاقة بين مخاطر السوق ومعدل دوران الاسهم	$\hat{B}_0$		١٣,٦٧٣	٥,٣٠١	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$		٠,٢٢٣	٤,٠١٧	٠,٠٠٠	معنوية
	معامل الارتباط (R)		٠,٧١			
	معامل التحديد (R^2)		٠,٥٠			
	اختبار (F)		٥١,٠٢١	النموذج معنوي		
النموذج $\hat{Y} = 13.673 + 0.223X_2$						

العلاقة بين المخاطر التشغيلية ومعدل دوران الاسهم	$\hat{B}_0$	١٧,٣٣٤	٨,١٠٣	٠,٠٠٠	٨,١٠٣
	$\hat{B}_1$	٠,٤٢١	٩,٠١٠	٠,٠٠٠	٩,٠١٠
	معامل الارتباط (R)	٠,٨٠			
	معامل التحديد (R^2)	٠,٦٤			
	اختبار (F)	٥٩,٢٢٠	النموذج معنوي		
	النموذج $\hat{Y} = 17.334 + 0.421X_3$				
العلاقة بين مخاطر الائتمان السوق والتشغيلية ومعدل دوران الاسهم	الانحدار المتعدد				
	$\hat{B}_0$	٤,١٠٢	٥,٤٥٦	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$	٠,٢٣١	٥,٩٩١	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_2$	٠,٤٠١	٦,١٧٧	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_3$	٠,٥٥٢	٦,٥٤١	٠,٠٠٠	معنوية
	معامل الارتباط (R)	٠,٧٦			
	معامل التحديد (R^2)	٠,٥٧			
	اختبار (F)	٦٨,٣٠١	النموذج معنوي		
	النموذج $\hat{Y} = 4.102 + 0.231X_1 + 0.401X_2 + 0.552X_3$				

مناقشة١:

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر الائتمان كمتغير مستقل ومعدل دوران الأسهم كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٧٢).

٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٧٦)، هذه القيمة تدل على أن مخاطر الائتمان كمتغير مستقل تساهم بـ (٥٧٪) في معدل دوران الأسهم (المتغير التابع).

٣. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F (١٠٣,٦٠) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠).

٤. ٢٠,١٠١: متوسط معدل دوران الأسهم عندما مخاطر الائتمان تساوي صفراً.

٥. ٠,٧٢٠: وتعني زيادة مخاطر الائتمان وحدة واحدة يزداد معدل دوران الأسهم بـ ٧٢٪.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الائتمان ومعدل دوران الأسهم " قد تحققت.

مناقشة٢:

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر السوق كمتغير مستقل ومعدل دوران الأسهم كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٧١).

٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٥٠)،

هـذه القيمـة تـدل عـلى أن مخاطـر السـوق كمتغـير مسـتقل تسـاهم بـ (٥٠٪) في معـدل دوران الأسـهم (المتغـير التابـع).

٣. نمـوذج الانحـدار البسـيط معنـوي حيـث بلغـت قيمـة اختبـار ((F (٥١ ,٠٢١) وهـي دالـة عـن مسـتوى دلالـة (٠ ,٠٠٠).

٤. ١٣ ,٦٧٣: متوسـط معـدل دوران الأسـهم عنـد مخاطـر السـوق تسـاوي صفراً.

٥. ٠ ,٢٢٣: وتعنـي زيـادة مخاطـر السـوق وحـدة واحـدة يـزاد معـدل دوران الأسـهم بـ ٨٤٪.

ممـا تقـدم نسـتنتج أن فرضيـة الدراسـة الثانيـة والتـي نصـت عـلى أن: " توجـد علاقـة ذات دلالـة إحصائيـة بـين مخاطـر السـوق ومعـدل دوران الأسـهم " قـد تحققـت.

مناقشة٣:

١. أظهـرت نتائـج التقديـر وجـود ارتبـاط طـردي قـوي بـين المخاطـر التشـغيلية كمتغـير مسـتقل ومعـدل دوران الأسـهم كمتغـير تابـع، حيـث بلغـت قيـم معامـل الارتبـاط البسـيط (٠ ,٨٦).

٢. بلغـت قيمـة معامـل التحديـد (R^2) (٠ ,٧٧)، هـذه القيمـة تـدل عـلى أن المخاطـر التشـغيلية كمتغـير مسـتقل تسـاهم بـ (٧٧٪) في معـدل دوران الأسـهم (المتغـير التابـع).

٣. نمـوذج الانحـدار البسـيط معنـوي حيـث بلغـت قيمـة اختبـار ((F (٢٢٠ ,٥٩) وهـي دالـة عـن مسـتوى دلالـة (٠ ,٠٠٠).

٤. ١٧,٣٣٤: متوسـط معـدل دوران الأسـهم عندمـا المخاطـر التشـغيلية تسـاوي صفـراً.

٥. ٠ ,٤٢١: وتعنـي زيـادة المخاطـر التشـغيلية وحـدة واحـدة يـزداد معـدل دوران الأسـهم بـ ٤٢٪.

ممـا تقـدم نسـتنتج أن فرضيـة الدراسـة الثالثـة والتـي نصـت عـلى أن: " توجـد علاقـة ذات دلالـة إحصائيـة بين المخاطـر التشـغيلية ومعـدل دوران الأسـهم " قد تحققـت.

مناقشة٤:

١. أظهـرت نتائـج التقديـر وجـود ارتبـاط طـردي قـوي بـين مخاطـر الائتـمان، دور مخاطـر السـوق، المخاطـر التشـغيلية عـلى معـدل دوران الأسـهم حيـث بلغـت قيـم معامـل الارتبـاط المتعـدد (٠ ,٧٩).

٢. بلغـت قيمـة معامـل التحديـد (R^2) (٠ ,٥٩)، هـذه القيمـة تـدل عـلى أن مخاطـر الائتـمان ، مخاطـر السـوق ، المخاطـر التشـغيلية عـلى معدل دوران الأسـهم كمتغـيرات مسـتقلة تسـاهم بـ (٥٩٪)في معـدل دوران الأسـهم(المتغـير التابـع).

٣. نمـوذج الانحـدار المتعـدد معنـوي حيـث بلغـت قيمـة اختبـار ((F (٣٠١ ,٦٨) وهـي دالـة عـن مسـتوى دلالـة (٠ ,٠٠٠).

٤. مـن النتائـج اعـلاه نجـد ان جميـع معامـلات الانحـدار(B) معنويـة مخاطـر الائتـمان، بلغـت قيمـة (t) المحسـوبة (٥ ,٩٩١) وهـي عنـد مسـتوى أقـل (٠ ,٠٠٠)، مخاطـر السـوق بلغـت قيمـة (t) المحسـوبة (٦ ,١٧٧) وهـي عنـد مسـتوى أقـل مـن (٠ ,٠٠٠)، المخاطـر التشـغيلية بلغـت قيمـة (t) المحسـوبة (٦ ,٥٤١) وهـي عنـد مسـتوى أقـل مـن (٠ ,٠٠٠). وهـذه النتيجـة تـدل عـلى وجـود تأثـير معنـوي مـن قبـل المتغـيرات المسـتقلة (مخاطـر الائتـمان، مخاطـر السـوق، المخاطـر التشـغيلية عـلى معـدل دوران الأسـهم) عـلى المتغـير التابـع (معـدل دوران الأسـهم).

جدول رقم (٤) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لقياس العلاقة بين مخاطر الائتمان ومخاطر السوق والمخاطر التشغيلية وتداول الأسهم

العلاقة	المعلمة		معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
العلاقة بين مخاطر الائتمان و تداول الأسهم	$\hat{B}_0$		١,٣٧٠	٦,٨٥٠	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$	٠,٥٣١	٤,٢١٦	٠,٠٠٠	معنوية	
	معامل الارتباط (R)	٠,٧٣				
	معامل التحديد (R^2)	٠,٥٣				
	اختبار (F)	٢٧,٧٧٢	النموذج معنوي			
النموذج $\hat{Y}_1 = 1.370 + 0.531X_1$						
العلاقة بين مخاطر السوق و تداول الأسهم	$\hat{B}_0$		١,٣٧٥	٥,٩٥٧	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$		٠,٤١٩	٤,٣٠٠	٠,٠٠٠	معنوية
	معامل الارتباط (R)		٠,٧٢			
	معامل التحديد (R^2)		٠,٥٢			
	اختبار (F)		٢٨,٤٨٨	النموذج معنوي		
النموذج $\hat{Y} = 1.375 + 0.419X_2$						
العلاقة بين المخاطر التشغيلية و تداول الأسهم	$\hat{B}_0$		١,٨١٢	٧,٨٠٧	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$		٠,٣٠٢	٤,٥٤٩	٠,٠٠٠	معنوية
	معامل الارتباط (R)		٠,٧١			
	معامل التحديد (R^2)		٠,٥٠			
	اختبار (F)		٣٨,٤٨٨	النموذج معنوي		
النموذج $\hat{Y} = 1.812 + 0.302X_3$						

العلاقة بين مخاطر الائتمان السوق والتشغيلية و تداول الأسهم	الانحدار المتعدد				
	$\hat{B}_0$	١,٧٠٩	٦,٢٠٢	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$	٠,٣٣١	٥,١١٢	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_2$	٠,٣٦٨	٧,٢٣٣	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_3$	٠,٣٤٠	٧,٣٠٠	٠,٠٠٠	معنوية
	معامل الارتباط (R)	٠,٨١			
	معامل التحديد (R^2)	٠,٦٦			
	اختبار (F)	٤٧,٢٦١	النموذج معنوي		
	النموذج $\hat{Y} = 1.709 + 0.331X_1 + 0.368X_2 + 0.340X_3$				

مناقشة١ :

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر الائتمان كمتغير مستقل وتداول الأسهم كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٧٣).
٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٥٣)، هذه القيمة تدل على أن مخاطر الائتمان كمتغير مستقل تساهم بـ (٥٣٪) في تداول الأسهم (المتغير التابع).
٣. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (٢٧,٧٧٢) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠).
٤. ١,٣٧٠: متوسط تداول الأسهم عندما مخاطر الائتمان تساوي صفراً.
٥. ٠,٥٣١: وتعني زيادة مخاطر الائتمان وحدة واحدة يزداد تداول الأسهم بـ ٤٣٪.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الائتمان وتداول الأسهم " قد تحققت.

مناقشة٢ :

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر السوق كمتغير مستقل وتداول الأسهم كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٧٢).
٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٥٢)، هذه القيمة تدل على أن مخاطر السوق كمتغير مستقل تساهم بـ (٥٢٪) في تداول الأسهم (المتغير التابع).
٣. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (٢٨,٤٨٨) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠).
٤. ١,٣٧٥: متوسط تداول الأسهم عندما مخاطر السوق تساوي صفراً.
٥. ٠,٤١٩: وتعني زيادة مخاطر السوق وحدة واحدة يزداد تداول الأسهم بـ ٨٤٪.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر السوق ومعدل دوران الأسهم " قد تحققت.

مناقشة٣:

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين المخاطر التشغيلية كمتغير مستقل وتداول الأسهم كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٧١).
٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٥٠)، هذه القيمة تدل على أن المخاطر التشغيلية كمتغير مستقل تساهم بـ (٥٠٪) في تداول الأسهم (المتغير التابع).
٣. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (٣٨,٤٨٨) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠).
٤. ١,٨١٢: متوسط معدل دوران الأسهم عندما المخاطر التشغيلية تساوي صفراً.
٥. ٠,٣٠٢: وتعني زيادة المخاطر التشغيلية وحدةواحدةيزدادتداولالأسهمبـ٣٠٪.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطر التشغيلية وتداول الأسهم " قد تحققت.

مناقشة٤:

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر الائتمان، دور مخاطر السوق، المخاطر التشغيلية على تداول الأسهم حيث بلغت قيم معامل الارتباط المتعدد (٠,٨١).
٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٦٦)، هذه القيمة تدل على أن مخاطر الائتمان ، مخاطر السوق ، المخاطر التشغيلية على تداول الأسهم كمتغيرات مستقلة تساهم بـ (٦٦٪) في تداول الأسهم (المتغير التابع).
٣. نموذج الانحدار المتعدد معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (٤٧,٢٦١) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠).
٤. من النتائج اعلاه نجد ان جميع معاملات الانحدار(B) معنوية مخاطر الائتمان، بلغت قيمة (t) المحسوبة (٥,١١٢) وهي عند مستوى أقل (٠,٠٠٠) مخاطر السوق بلغت قيمة (t) المحسوبة (٧,٢٣٣) وهي عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠)، المخاطر التشغيلية بلغت قيمة (t) المحسوبة (٧,٣٠٠) وهي عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠). وهذه النتيجة تدل على وجود تأثير معنوي من قبل المتغيرات المستقلة (مخاطر الائتمان، مخاطر السوق، المخاطر التشغيلية على تداول الأسهم)على المتغير التابع(تداول الأسهم).

جدول رقم (٥) نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتعدد لقياس العلاقة بين مخاطر الائتمان ومخاطر السوق والمخاطر التشغيلية ونسبة السيولة

العلاقة	المعلمة		معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
العلاقة بين مخاطر الائتمان و نسبة السيولة	$\hat{B}_0$		٠,٦٢٩	٤,٥٠٩	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$	٠,٦٦٧	٦,٢٨٣	٠,٠٠٠	معنوية	
	معامل الارتباط (R)	٠,٧٧				
	معامل التحديد (R^2)	٠,٥٩				

	اختبار (F)	٣٩,٤٨٢	النموذج معنوي		
النموذج $\hat{Y}_1 = 0.629 + 0.667X_1$					
العلاقة بين مخاطر السوق و نسبة السيولة	$\hat{B}_0$	٠,٥٧٣	٥,٢٧٣	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$	٠,٧٧٢	٥,٣١٨	٠,٠٠٠	معنوية
	معامل الارتباط (R)	٠,٨٠			
	معامل التحديد (R^2)	٠,٦٤			
	اختبار (F)	٣٩,٩١٣	النموذج معنوي		
النموذج $\hat{Y} = 0.573 + 0.772X_2$					
العلاقة بين المخاطر التشغيلية و نسبة السيولة	$\hat{B}_0$	٠,٩٠١	٥,٢٥٥	٥,٢٥٥	معنوية
	$\hat{B}_1$	٠,٦٠٥	٥,٥٠٨	٥,٥٠٨	معنوية
	معامل الارتباط (R)	٠,٧٣			
	معامل التحديد (R^2)	٠,٥٣			
	اختبار (F)	٣٠,٣٣٣	النموذج معنوي		
النموذج $\hat{Y} = 0.901 + 0.605X_3$					
الانحدار المتعدد					
العلاقة بين مخاطر الائتمان ومخاطر السوق والمخاطر التشغيلية ونسبة السيولة	$\hat{B}_0$	٠,٣٧٤	٥,٠١٢	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_1$	٠,٤١٦	٤,٢٣١	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_2$	٠,٥٤٧	٥,٢٣١	٠,٠٠٠	معنوية
	$\hat{B}_3$	٠,٢٨٥	٤,٣٣١	٠,٠٠٠	معنوية
	معامل الارتباط (R)	٠,٧٨			
	معامل التحديد (R^2)	٠,٦١			
	اختبار (F)	٤٠,٣٦١	النموذج معنوي		
النموذج $\hat{Y} = 0.374 + 0.416X_1 + 0.547X_2 + 0.285X_3$					

مناقشة١:

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر الائتمان كمتغير مستقل ونسبة السيولة كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٧٧).
٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٥٩)، هذه القيمة تدل على أن مخاطر الائتمان كمتغير مستقل تساهم بـ (٥٩٪) في نسبة السيولة (المتغير التابع).
٣. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار ((F (٣٩,٤٨٢) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠).
٤. ٠,٦٢٩: متوسط نسبة السيولة عندما مخاطر الائتمان تساوي صفراً.
٥. ٠,٦٧٧: وتعني زيادة مخاطر الائتمان وحدة واحدة تزداد نسبة السيولة بـ ٤٣٪.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الائتمان ونسبة السيولة " قد تحققت.

مناقشة٢:

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر السوق كمتغير مستقل ونسبة السيولة كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٨٠).
٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٦٤)، هذه القيمة تدل على أن مخاطر السوق كمتغير مستقل تساهم بـ (٦٤٪) في نسبة السيولة (المتغير التابع).
٣. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار ((F (٣٩,٩١٣) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠).
٤. ٠,٥٧٣: متوسط نسبة السيولة عندما مخاطر السوق تساوي صفراً.
٥. ٠,٧٧٢: وتعني زيادة مخاطر السوق وحدة واحدة يزاد نسبة السيولة بـ ٨٤٪.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر السوق ونسبة السيولة " قد تحققت.

مناقشة٣:

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين المخاطر التشغيلية كمتغير مستقل وتداول الأسهم كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (٠,٧٣).
٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٥٣)، هذه القيمة تدل على أن المخاطر التشغيلية كمتغير مستقل تساهم بـ (٥٣٪) في نسبة السيولة (المتغير التابع).
٣. نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (F) (٣٠,٣٣٣) وهي دالة عن مستوى دلالة (٠,٠٠٠).
٤. ٠,٩٠١: متوسط نسبة السيولة عندما المخاطر التشغيلية تساوي صفراً.
٥. ٠,٦٠٥: وتعني زيادة المخاطر التشغيلية وحدة واحدة يزداد نسبة السيولة بـ ٦١٪.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطر التشغيلية ونسبة السيولة " قد تحققت .

مناقشة٤:

١. أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر الائتمان، دور مخاطر السوق، المخاطر التشغيلية على تداول الأسهم حيث بلغت قيم معامل الارتباط المتعدد (٠,٧٨).
٢. بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (٠,٦١)،

هـذه القيمـة تـدل عـلى أن مخاطـر الائتـمان ، مخاطـر السـوق ، المخاطـر التشـغيلية عـلى نسـبة السـيولة كمتغيرات مسـتقلة تسـاهم بـ (٦١٪) في نسـبة السـيولة (المتغـير التابـع).

٣. نمـوذج الانحـدار المتعـدد معنـوي حيـث بلغـت قيمـة اختبـار (F) (٤٠,٣٦١) وهـي دالـة عـن مسـتوى دلالـة (٠,٠٠٠).

٤. مـن النتائـج اعـلاه نجـد ان جميـع معامـلات الانحـدار(B) معنويـة مخاطـر الائتـمان، بلغـت قيمـة (t) المحسـوبة (٤,٢٣١) وهـي عنـد مسـتوى أقـل (٠,٠٠٠) مخاطـر السـوق بلغـت قيمـة (t) المحسـوبة (٥,٢٣١) وهـي عنـد مسـتوى أقـل مـن (٠,٠٠٠)، المخاطـر التشـغيلية بلغـت قيمـة (t) المحسـوبة (٤,٣٣١) وهـي عنـد مسـتوى أقـل مـن (٠,٠٠٠). وهـذه النتيجـة تـدل عـلى وجـود تأثـير معنـوي مـن قبـل المتغـيرات المسـتقلة (مخاطـر الائتـمان، مخاطـر السـوق، المخاطـر التشـغيلية على نسـبة السيولة) عـلى المتغـير التابـع (نسـبة السـيولة).

٥.

جدول رقم (٦) نتائج تحليل التباين لدلالة الفروق بين المصارف الاربع من حيث المؤشرات

المؤشر	المصرف	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة(ف)	مستوى الدلالة
معدل دوران الأسهم	الراجحي	١٩,٢١	٠,٩٣٤	٢٥,١٧	.٠٠٠٠
	الرياض	١١,٦٤	٠,٧٠١		
	الجزيرة	١٢,٢١	٠,٩٣٤		
	البلاد	٧,٦٤	٠,٧٠١		
تداول الأسهم	الراجحي	٢,٣٨	٠,٧٥٦	١٤,٢٣	.٠٠٠٠
	الرياض	١,٤٥	٠,٤٥٥		
	الجزيرة	٠,٥٦	٠,٤٥٣		
	البلاد	١,٠٢	٠,١٢٢		
نسبة السيولة	الراجحي	٠,٩٣٥	٠,١١٢	٦,٠١	٠٠٠٠
	الرياض	٠,٥٦٧	٠,٢٢٣		
	الجزيرة	٠,٧٦٥	٠,٠٤٥		
	البلاد	٠,٨٧٧	٠,٠٣٤		
مخاطر الائتمان	الراجحي	٠,٠٢٣	٠,١١٢	٨,٤٢	٠٠٠٠
	الرياض	٠,٣٢١	٠,٢٢٣		
	الجزيرة	٠,٢٣٤	٠,٠٤٥		
	البلاد	٠,٥٤١	٠,٠٣٤		
مخاطر السوق	الراجحي	٠,٤٤٤	٠,١١٢	٤,١٢	.٠٢١٠
	الرياض	٠,٣٢١	٠,٢٢٣		
	الجزيرة	٠,٢٣٤	٠,٠٤٥		
	البلاد	٠,٥٤١	٠,٠٣٤		
المخاطر التشغيلية	الراجحي	٠,٧٦٦	٠,٠٢٢	٥,٦٢	.٠٠١٠
	الرياض	٠,٤٥٥	٠,٠٠٢		
	الجزيرة	٠,٣٤٥	٠,٠٤٥		
	البلاد	٠,٧٥٦	٠,٠١٢		

مناقشة١:

١. من النتائج اعلاه نجد ان جميع معاملات الانحدار(F) معدل دوران الأسهم لمصارف الاربعة، بلغت قيمة (F) المحسوبة (١٧ , ٢٥) وهي عند مستوى أقل (٠٠٠ , ٠).
٢. من النتائج اعلاه نجد ان جميع معاملات الانحدار(F) تداول الأسهم لمصارف الاربعة، بلغت قيمة (F) المحسوبة (٢٣ , ١٤) وهي عند مستوى أقل (٠٠٠ , ٠).
٣. من النتائج اعلاه نجد ان جميع معاملات الانحدار(F) نسبة السيولة لمصارف الاربعة، بلغت قيمة (F) المحسوبة (٠١ , ٦) وهي عند مستوى أقل (٠٠٠ , ٠).
٤. من النتائج اعلاه نجد ان جميع معاملات الانحدار(F) مخاطر الائتمان لمصارف الاربعة، بلغت قيمة (F) المحسوبة (٤٢ , ٨) وهي عند مستوى أقل (٠٠٠ , ٠).
٥. من النتائج اعلاه نجد ان جميع معاملات الانحدار(F) مخاطر السوق لمصارف الاربعة، بلغت قيمة (F) المحسوبة (١٢ , ٤) وهي عند مستوى أقل (٠٠٠ , ٠).
٦. من النتائج اعلاه نجد ان جميع معاملات الانحدار(F) المخاطر التشغيلية لمصارف الاربعة، بلغت قيمة (F) المحسوبة (٦٢ , ٥) وهي عند مستوى أقل (٠٠٠ , ٠).

مما تقدم نستنتج أن القيمة الاحتمالية اقل من ٠٠٥ , ٠ يوجد فرق لصالح مصرف الراجحي لكل المؤشرات

النتائج والتوصيات:

١/ النتائج:

بعد عرض الإطار النظري إدارة المخاطر المالية وسيولة الاسهم وإجراء الدراسة الميدانية توصل الباحث إلي النتائج الآتية:

١. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر الائتمان وسيولة الأسهم.
٢. وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر السيولة وسيولة الأسهم في سوق المال السعودي.
٣. وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر الائتمان، دور مخاطر السوق، المخاطر التشغيلية على تداول الأسهم.
٤. وجود ارتباط طردي قوي بين مخاطر السوق ونسبة السيولة.
٥. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطر التشغيلية وتداول الأسهم.

٢/ التوصيات:

على ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي:

١. ضرورة الالتزام بالسياسات والإجراءات اللازمة لإدارة المخاطر المالية للحد من المخاطر المالية.
٢. ضرورة إلزام البنوك بالمبادئ المصرفية السليمة مثل الالتزام بعلاقة معينة بين الأصول والخصوم.
٣. ضرورة التوسع في المنتجات البنكية ومواكبة التقنية البنكية.
٤. ضرورة اهتمام المصارف بالدراسات والنماذج المتعلقة بالمخاطر المالية وكيفية ادارتها بالشكل الذي يضمن عدم تعرض أصول وموجودات المصرف إلى انخفاض في قيمتها.
٥. ضرورة تطوير أساليب وسياسات الائتمان المصرفي وعدم تركيز الائتمان في قطاع معين.
٦. تأهيل موظفو إدارة المخاطر في المصارف، حيث يؤدي ذلك لزيادة المنافسة محلياً وعربياً وعالمياً للمصارف السعودية.

شكر وتقدير

شاكرين لعمادة البحث العلمي بجامعة نجران لتمويل هذا البحث في إطار تمويل البحوث العامة رمز منحة البرنامج NU/-/SEHRC/10/1063

المراجع:

المراجع العربية:

-أحمد، ممدوح. (٢٠٠٧م). تحليل وإدارة المخاطر عمليات التأمين، القاهرة: ندوة صناديق المعاشات ودورة تكنولوجيا المعلومات، في الفترة من ٢٧-٣١ مارس.

-بلعزوز، علي. (٢٠١٠م). استراتيجيات إدارة المخاطر المالية، مجلة الباحث، العدد٢٠، ص٩.

-تهامي، خالد صبيح. (٢٠٢٠م). العلاقة بين سياسة توزيع الأرباح وسيولة السهم: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة في البورصة المصرية، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، ١١(٣)، ص٧.

-الحناوي، محمد صالح وعبد السلام، سيدة عبد الفتاح. (٢٠٠٠). المؤسسات المالية-البورصة والبنوك التجارية، الإسكندرية: الدار الجامعية.

-الزبيدي، حمزة محمود. (٢٠٠٢م). إدارة الائتمان المصرفي والتحليل الائتمان، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

-الزبيدي، محمود حمزة. (٢٠٠٣م). الاستثمار في الأوراق المالية، عمان الأردن: مؤسسة الوراق للنشر.

-الشمري، صادق راشد. (٢٠٠٨م). إدارة المصارف الواقع والتطبيقات العلمية، بغداد: مطبعة الفرح.

-المكاوي، محمد محمود. (٢٠١٢م). إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية، القاهرة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

-الصائغ، مها فيصل. (٢٠٢١م). أثر الإفصاح عن المخاطر على الأداء المالي للبنوك المدرجة في سوق الأسهم السعودي (تداول): دراسة تطبيقية، مجلة البحوث التجارية، كلية التجارة جامعة الزقازيق، ٤(١)، ص٢٨٢.

-العقل، هيفاء صالح. (٢٠٢٠م). أثر السيولة في ربحية المصارف الإسلامية دراسة عينة من المصارف السعودية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ٤(١٤)، ص ٤٣.

-النجار، فايق جبر. (٢٠٠٦م). إدارة المخاطر المصرفية واجراءات الرقابة فيها، بغداد: المدى.

-النعيمي، عدنان والتميمي، راشد. (٢٠٠٨م). التحليل والتخطيط المالي اتجاهات معاصرة، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

-حماد، طارق عبد العال. (٢٠٠٣م). إدارة المخاطر، الإسكندرية: الدار الجامعية.

-خان، طارق وأحمد، حبيب. (٢٠٠٣م). إدارة المخاطر تحليل قضايا في الصناعة الاسلامية، تعريب عثمان بابكر جدة: المعهد الإسلامي للتدريب والبحوث والتنمية

-خضراوي، نعيمة. (٢٠٠٩م). إدارة المخاطر البنكية " دراسة مقارنة بين البنوك التقليدية والإسلامية، الجزائر: جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية.

-زيدان، سليمان. (٢٠١٣م). إدارة الخطر والتأمين، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

-ذياب، ضحى. (٢٠٢١م). تأثير مخاطر السيولة

المصرفية في مؤشرات السلامة المالية، مجلة الإدارة والاقتصاد، ١٢٩(٢١)، ص٣٨

-عبد الله، خالد أمين، الطراد، إسماعيل إبراهيم. (٢٠٠٦م). إدارة العمليات المصرفية المحلية والدولية، عمان: دار وائل للنشر.

-عبد الستار، رجاء رشيد. (٢٠١٢م). تقويم الأداء المالي لمصرف الرشيد وأهميته في قياس مخاطر السيولة المصرفية، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعية، ١(٣١)، ص١

-عرفات، حربي، عقل، جمعة. (٢٠١٠م). التأمين وإدارة الخطر، عمان: دار وائل للنشر.

-فلاح، فاطمة بشير. (٢٠١٨م). أثر المخاطر المالية التشغيلية على ربحية البنوك التجارية التقليدية الخاصة العاملة في سوريا: جامعة تشرين، كلية الاقتصاد، قسم العلوم المالية والمصرفية، رسالة ماجستير غير منشورة.

-كافي، مصطفى يوسف. (٢٠١٦م). إدارة الخطر التأمين، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

-لقليطي، الاخضر وغربي، حمزة. (٢٠١٠م). إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية، ورقة مقدمة ضمن الملتقى " أسس وقواعد

النظرية المالية الإسلامية.

-محمد، أياد وعدنان، محمد. (٢٠١٤م). سيولة الأوراق المالية وأثرها في عائد الأسهم العادية، دراسة على الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية،٢٠(٧٦)، ص٣٤.

-مطر، محمد. (٢٠١٠م). التحليل المالي والائتماني، ط٣، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

-مطر، محمد، والسويطي، موسي. (٢٠١٢م). التأصيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية، (ط٣)، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

-نبيل، زينة الزغبي. (٢٠١٨م). تأثير سيولة السهم على قيمة المنشأة، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس،١(٣)، ص٢٨٥.

-نعيمة، خضراوي. (٢٠٠٩م). إدارة المخاطر البنكية، الجزائر: جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير في الاقتصاد غير منشورة.

-هندي، منير إبراهيم. (١٩٩٧م). اساسيات الاستثمار في الاوراق المالية، الإسكندرية: منشاة المعارف.

-هندي، منير إبراهيم. (٢٠٠٣م). الفكر الحديث في إدارة المخاطر، الإسكندرية: منشأة المعارف.

المراجع الأجنبية:

- Bernstein, P. (1987). "A Simple Story", Financial Analysis Journal, Vol. 43, PP.11-12

- Correia, L.F,&Amaral,H.F. (2014), Determinants of Market Liquidity of Shares Traded on the BM&FBOVESPA. Brazilian Business Review, 11(6), 65

-Charoenwong,C,Chong,B.S,&Yang,Y .C.(2014). Asset liquidity and stock liquidity:international evidence. Journal of Business Finance& Accounting,41(3-4).

-CPA Australian (2010) ، guide to managing liquidity risk ،(Australia:www.cpaaustralia.com،au) ، 20\12\2021

-Fabozzi, Frank,J.(2008) "Handbook of Finance, Financial Markets and Instruments" John Wiley& Sons Ltd.New Jersey,USA

-Hachmeister, Alexandra (2007) "Informed

Altijariatu, Alexandria: University House. [in Arabic]

-Al-Shammari, SadiqRashid. (2008). Iidarat Almasarif Alwaqie Waltatbiqat Aleilmiati, Baghdad: Al-Farah Press. [in Arabic]

-Al-Makkawi, Muhammad Mahmoud. (2012). Iidarat Almakhatir fi Albunuk Al'iislamiati, Cairo: The Modern Library for Publishing and Distribution. [in Arabic]

-Al-Najjar, Fayek Jabr. (2006). Iidarat Almakhatir Almasrifiat Wajira'at Alriqabat fiha, Baghdad: term. [in Arabic]

-Al-Naimi, Adnan and Al-Tamimi, Rashid. (2008). Altahlil Waltakhtit Almaliu Atijahat Mueasarati, Amman: Dar Al Yazouri Scientific for Publishing and Distribution. [in Arabic]

-Al-Sayegh, Maha Faisal. (2021). 'Athar Al'iifsah Ean Almakhatir Ealaa Al'ada' Almalii Lilbunuk Almudrajat fi Suq Al'ashum Alsaeudii (Tadawula): Dirasat Tatbiqiatun, Journal of Commercial Research, Faculty of Commerce, Zagazig University, 4 (1), p. 282. [in Arabic]

-Belazzouz, Ali. (2010). Astiratijiaat Iidarat Almakhatir almaliati, Al-Bahith magazine, No. 20, p. 9. [in Arabic]

-Falah, Fatima Bashir. (2018). 'Athar Almakhatir Almaliat Altashghiliat Ealaa Ribhiat Albunuk Altijariat Altaqlidiat Alkhasat Aleamilat fi Suria: Tishreen University, Faculty of Economics, Department of Banking and Financial Sciences, unpublished master's thesis. [in Arabic]

-Hammad, Tarek Abdel-Al. (2003). Iidarat Almakhatiri, Alexandria: University

Traders as Liquidity Providers" Deutsche U niversity – Verlag, Germany.

-Kolb, R.W., Future, Options, and Swaps. (2000). U.K: Blackwell Publishers Inc.

-LLmanen,Antti(2011) "Expected Returns: An Investor's Guide to Harvesting Market Rewards" Edition, John Wiley& Sons Ltd, the Britain.

المراجع العربية مترجمة:

-Ahmed Mammdouh. (2007). Tahlil Wa'iidarat Almakhatir Aamaliaat Altaamini, Cairo: Pension Funds Symposium and Information Technology Course, from 27-31 March. [in Arabic]

-Abdullah, Khaled Amin, Altrad, Ismail Ibrahim. (2006). Iidarat Aleamaliaat Almasrifiat Almahaliyat Waldawaliati, Amman: Wael Publishing House. [in Arabic]

-Abdel Sattar, Ragaa Rashid. (2012). Taqwim Al'ada' Almalii Limasrif Alrashid Wa'ahamiyatuh fi Qias Makhatir Alsuyulat Almasrifiati, Baghdad Journal of University Economics, Issue 31, p. 1. [in Arabic]

-Arafat, Harbi, Akl, Friday. (2010). Altaamin Wa'iidarat Alkhatari, Amman: Wael Publishing House. [in Arabic]

-AL-Agal, Haifa Saleh. (2020). Athar Alsuyulat fi Ribhiat Almasarif Al'iislamiat Dirasatan Eayinatan min Almasarif Alsaeudiati, Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences, 4(14), p. 43. [in Arabic]

-Al-Hinnawi, Muhammad Salih and Abd al-Salam, Sayyida Abd al-Fattah. (2000). Almuasasat Almaliatu-Albursat Walbunuk

Economic and Administrative Sciences, 20 (76), p. 34. [in Arabic]

-Matar, Muhammad. (2010). Altahlil Almaliu Waliaytimani, 3rd Edition, Amman, Jordan: Dar Wael for Publishing and Distribution. [in Arabic]

-Matar, Muhammad, and Al-Suwaiti, Musa. (2012). Altaasil Alnazariu Lilmumarasat Almihniat Almuhasabiati, 3rd Edition, Amman, Jordan: Dar Wael for Publishing and Distribution. [in Arabic]

-Naima, green. (2009). 'Iidarat Almakhatir Albankiati, Aljazayir: University of Mohamed Khider, Faculty of Economics, Commercial and Management Sciences, unpublished master's thesis in economics. [in Arabic]

-Nabil, Zina Al Zoghbi. (2018 AD). Tathir Suyulat Alsahm Ealaa Qimat Almunsha'ati, The Scientific Journal of Economics and Trade, Ain Shams University, 1 (3), p. 285. [in Arabic]

-Theyab, Doha. (2021). Tathir Makhatir Alsuyulat Almasrifit fi Muashrat Alsalamit Almalit, Journal of Management and Economics, 129 (21), p. 38. [in Arabic]

-Tohamy, Khaled Sobeih. (2020). Alealaqat Bayn Siasat Tawzie Al'arbah Wasuyulat Alsahma: Dirasat Tatbiqiatan Ealaa Alsharikat Almuqayadat fi Albursat Almisriati, The Scientific Journal of Commercial and Environmental Studies, 11 (3), p. 7. [in Arabic]

-Zubaidi, Hamza Mahmoud. (2002). 'Iidarat Aliaytiman Almasrifii Waltahlil Alaitimani, Amman: Al-Warraq Publish-House. [in Arabic]

-Hindi, Munir Ibrahim. (1997). Asasiaat Aliastithmar fi Alawraq Almaliati, Alexandria: Knowledge Facility. [in Arabic]

-Hindi, Munir Ibrahim. (2003). Alfikr Alhadith fi 'Iidarat Almakhatiri, Alexandria: Knowledge facility. [in Arabic]

-Khan, Tariq and Ahmed, Habib. (2003). 'Iidarat Almakhatir Tahlil Qadaya fi Alsinaeat Alaslamiati, Arabization of Othman Babiker Jeddah: The Islamic Institute for Training, Research and Development. [in Arabic]

-Khadraoui, Naima. (2009). 'Iidarat Almakhatir Albankia " Dirasat Muqaranat Bayn Albunuk Altaqlidiat Wal'iislamiati, Algeria: University of Mohamed Khedir Biskra, Faculty of Economics, Commercial and Management Sciences, Master's thesis in Economic Sciences. [in Arabic]

-Kafi, Mustafa Youssef. (2016). Iidarat Alkhatar Altaamina, Amman: Curriculum House for Publishing and Distribution. [in Arabic]

-Laklaiti, Al-Akhdar and Gharbi, Hamza. (2010). 'Iidarat Almakhatir fi Albunuk Al'iislamiati, Waraqat Muqadimat Dimn Almultaqaa"Foundations and Rules".

Islamic financial theory. [in Arabic]

-Muhammad, Iyad and Adnan, Muhammad. (2014). Suyulat Al'awraq Almaliat wa'atharuha fi eayid al'ashum aleadiati, dirasat ealaa alsharikat almudrajat fi suq Aleiraq Lil'awraq Almaliati,, Journal of

ing and Distribution Corporation. [in Arabic]

-Zubaidi, Mahmoud Hamza. (2003). Alaistithmar fi Al'awraq Almaliati, Amman, Jordan: Al-Warraq Publishing Corporation. [in Arabic]

-Zidane, Suleiman. (2013). Iidarat Alkhatar Waltaamini, Amman: Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution. [in Arabic]

واقع الإشراف الإلكتروني ومعوقات تطبيقه من وجهة نظر المشرفات التربويات

The Reality of Electronic Supervision and the Obstacles to its Application from the Perspective of Educational Supervisors

نورة مبارك جلوي الدوسري[١] ، هيفاء بنت عبد الله السحيم[٢]
١. ماجستير الإدارة التربوية، مشرفة تربوية بتعليم وادي الدواسر،
Email: N54m.2009@hotmail.com
٢. أستاذ مساعد بقسم الإدارة التربوية،كلية التربية، جامعة الملك سعود،
Email: halsuhaim@ksu.edu.sa

Nourah Mubarak Aldossari[1] , Haifa Abdullah Alsuhaim[2]
1.Master of Educational Administration Educational Supervisor at Wadi-Aldawasir - N54m.2009@hotmail.com
2. Assistant Professor, Department of Educational Administration ,College of Education, King Saud University Halsuhaim@ksu.edu.sa

https://doi.org/10.56760/10.5676/WIRO7865

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الإشراف الإلكتروني ومعوقات تطبيقه من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخُبر، ولتحقيق أهداف الدارسة استُخدم المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عيّنة بلغت (١٣٤) مشرفة تربوية. وأظهرت نتائج الدراسة أن تطبيق الإشراف الإلكتروني جاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخُبر حيث احتلت المهام التعليمية المرتبة الاولى تلتها المهام الإدارية في حين جاء بُعد التطوير المهني للمعلمات كأقل أبعاد واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني. كما أشارت النتائج إلى وجود معوقات بدرجة مرتفعة لتطبيق الاشراف الالكتروني، واحتلت المعوقات الفنية المرتبة الأولى، تلتها المعوقات البشرية، وأخيراً جاءت المعوقات الإدارية بالمرتبة الأخيرة. وقدّمت الدراسة عدداً من التوصيات تمثّل أبرزها في الاهتمام بتهيئة مكاتب التعليم والمدارس بالأجهزة والأدوات التي تدعم توظيف الإشراف الإلكتروني، والسعي نحو استقطاب المتخصصات في برمجيات الحاسب في مكاتب التعليم، إضافةً إلى اعتماد تصميم ملفات إنجاز المشرفات والمعلمات بصورة إلكترونية، وأخيراً عقد لقاءات دورية للمشرفات التربويات على مستوى المنطقة لمناقشة المستجدات التقنية الحديثة.

الكلمات المفتاحية:
الإشراف التربوي، الممارسات الإشرافية، مهام المشرف، المشرفات التربويات، التعليم عن بعد.

Abstract

The study aimed to identify the application of electronic supervision and the obstacles to its implementation from the perspective of the educational supervisors in the cities of Dammam and Khobar. To achieve the study objectives, the descriptive methodology was employed. The questionnaire was used to collect data from a sample of (134) female educational supervisors. The results showed that the application of electronic supervision achieved a high degree, where educational tasks ranked first, followed by administrative tasks, while the professional development dimension for female teachers came last in terms of the application of electronic supervision. The results also indicated the existence of obstacles to a high degree when applying electronic supervision ranked as followed: technical obstacles, human obstacles, and finally administrative obstacles. The study provides a number of recommendations such as preparing education offices and schools with the required devices and equipment that support the employment of electronic supervision, attracting female specialists in computer software to work in the education offices, adopting electronic portfolios for supervisors and teachers, and finally holding periodic meetings for the educational supervisors at the region level to discuss the latest technological developments.

Keywords:
Educational supervision, Supervisory practices, Supervisor tasks, Female Educational supervisors, Distance education.

المقدمة:

يتميز العصر الحالي بتغيرات كبيرة وعلى وتيرة متسارعة، نتيجة للمنجزات العلمية والتكنولوجية التي ساهمت بتطور عمليات الاتصال والتواصل وانعكس تأثيرها بشكل كامل على المجتمعات. وقد تأثر الميدان التربوي وعملياته بهذا التقدم العلمي والتكنولوجي بشكل مباشر أو غير مباشر، فقد تطورت طرق التدريس وأساليبه، وطبيعة المناهج، بالإضافة إلى نوعية المهارات المطلوبة لكافة المنتمين للنظام التعليمي من أجل التكيف مع المتغيرات السريعة. وفي ضوء ذلك، أصبح المعلمون في حاجة مستمرة للتطوير المهني، وتجديد ممارساتهم التدريسية بما يتسق مع مستجدات الميدان التربوي. ويقع على المشرف التربوي مسؤولية تزويد المعلمين بهذه الكفايات والمهارات، فهو يضطلع بالدور الكبير في تنمية المعلمين مهنياً وتطوير ممارساتهم التدريسية (القبلان، ٢٠١٨).

ومن الجدير ذكره في هذا السياق، أن مجالات عمل المشرف التربوي متعددة، ولكنها تتمحور حول الإشراف على سير العملية التعليمية والعمل على تطوير المعلمين مهنياً. إلاّ أن المشرف التربوي قد يواجه العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيقه لمهامه الإشرافية. فالإشراف التربوي في المملكة العربية السعودية يُعاني من قلّة أعداد المشرفين والمشرفات التربويات، الأمر الذي ينعكس على زيادة الأعباء الإدارية والإشرافية، ككثافة أعداد المدارس التي يتطلب أن يُشرف عليها المشرف التربوي، مما يستلزم من المشرف بذل المزيد من الوقت والجهد؛ للقيام بزيارات المدارس التي تستغرق وقتاً من عمله ذهاباً وإياباً (الشهري، ٢٠١٤؛ البتال والقحطاني، ٢٠١٧). ويوضّح البار (٢٠١٢) Albar بأن هدر وقت وجهد المشرف التربوي في الزيارات الميدانية ينعكس بشكل مباشر على قدرته على القيام بمهامه الأخرى المتعلقة بالعمل الإداري المكتبي.

ونظراً للدور الكبير الذي يقوم به المشرف التربوي تجاه العملية التعليمية، فقد تناولت العديد من الدراسات مدى توظيف التكنولوجيا في خدمة الإشراف التربوي، وذلك لتمكين المشرف من تخطي العقبات التي تحول دون أداء مهامه الإشرافية بفعالية. فقد أشار داوود وآخران (٢٠١٨) أن للإشراف الإلكتروني دور كبير في تجاوز معوقات الإشراف التقليدي، من خلال الاستفادة المثلى من التقنيات والإمكانات الفنية المتوفرة في تخطي معوقات الإشراف. حيث تظهر جدوى استخدام التقنية في عمليات الإشراف التربوي بما يساعد المشرف على مواجهة التحدي المتمثل في كثافة أعداد المعلمين المطلوب الإشراف عليهم. ومن خلال تأهيل المشرفين وتدريبهم على توظيف التقنية في أعمالهم، لتمكينهم من الإشراف على أعداد أكبر من المعلمين (Babounie& Shea, 2012; Mabunda, 2013)

إضافة إلى ذلك، فإن دور الإشراف الإلكتروني لا يقتصر على توسيع دائرة الإشراف التربوي، بل يساهم في تجويد الممارسات الإشرافية؛ حيث أشار داوود وآخران (٢٠١٨) والغامدي (٢٠١٣) إلى فاعلية الإشراف الإلكتروني في تحسين الممارسات الإشرافية، من خلال رفع مستوى مهارات الأداء الإداري للمشرفين، ومستوى إنجاز المهام الإشرافية، وكذلك أعداد المهام الإدارية المنجزة. كما يعمل الإشراف الإلكتروني على بناء ثقافة تقنية لدى المشرفين والمعلمين، مما يفتح أُفقاً نحو تطوير التفكير التقليدي إلى التفكير الإبداعي، وتحقيق مفهوم جديد للإشراف التربوي الحديث، الذي يساعد على ترسيخ مفاهيم التعلم الذاتي

(سـفر ،٢٠٠٨).

كما يبرز دور الإشراف الإلكتروني في تحسين وتجويد العملية التعليمية، وقد وضح وينق (2007) Wing وجود ارتباط إيجابي بين تفعيل التقنية في العملية الإشرافية وفعالية العملية التعليمية، حيث أشار إلى أن المعلمين يرَون بأن تطبيق واستخدام التكنولوجيا يساعدهم على تكوين اتجاهات إيجابية تحفّزهم لأداء أعمالهم التدريسية بصورة أفضل. وقد أوضح مابوندا (2013) Mabunda فعالية الإشراف الإلكتروني في خلق فُرص لتنمية مهارات المعلمين، من خلال تطوير أساليب الإشراف على ممارسات التدريس. فتفعيل الإشراف الإلكتروني يساعد في تدريب المعلمين على كل ما هو جديد دون التأثير على عملهم داخل المدرسة، بحيث يتم تقديم المناقشات والملاحظات والبرامج التدريبية في أوقات تناسب المعلم، ولا تتعارض مع أوقات عمله في المدرسة (داوود وآخران، ٢٠١٨؛ سفر، ٢٠٠٨). الأمر الذي يساعد على زيادة البرامج التدريبية التي ينخرط فيها المعلمين، مما يساهم في نموهم وتطورهم المهني (الديحاني وآخران، ٢٠١٦)، فضلاً عن مساهمة الإشراف الإلكتروني في رفع مستوى مهارات المعلمين التدريسية؛ حيث يتيح التواصل الفعّال مع المشرف التربوي، وتقديم التغذية الراجعة فوريًا (المغذوي، ٢٠٠٨). ومن مُنطلق ما تقدّم، تتّضح أهمية وجود آلية مُختلفة للإشراف التربوي، تسعى نحو الاستغلال الأمثل للإمكانات المادية والتقنية، كما تعمل على مواجهة المشكلات التي تقف أمام الإشراف التقليدي من جهة، ومن جهة أخرى تتناسب مع متطلبات هذا العصر التكنولوجي، والتي من الممكن تحقيقها من خلال الإشراف الإلكتروني.

مشكلة الدراسة:

تسعى رؤية المملكة ٢٠٣٠ إلى الاستثمار الأمثل والتوظيف الفاعل للخدمات التكنولوجية الحديثة، وفي ضوء هذه الرؤية سعت كافة الوزارات ومنها وزارة التعليم إلى تحقيق الاستفادة القصوى من التقنيات الحديثة لتحسين جودة الخدمات المقدّمة (رؤية ٢٠٣٠، ٢٠١٦). فبذلت الوزارة جهوداً واضحة في استحداث العديد من الأنظمة والتطبيقات الإلكترونية التي تخدم العملية التعليمية والإشراف عليها، ولقد نال الإشراف التربوي اهتمام وزارة التعليم فيما يتعلق بتوظيف التقنيات الحديثة (وزارة التعليم، ٢٠٢٠أ)، نظراً لصعوبة أداء المهام الإشرافية دون استخدام الأدوات التكنولوجية في غضون السنوات القليلة القادمة، ولما يترتب على ذلك من تأثير على العملية التعليمية (Cano & Garcia, 2013).

وعند تسليط الضوء على الواقع الراهن، تتّضح أهمية ودور الإشراف الإلكتروني في المحافظة على سير العملية التعليمية في ظل التعليم عن بُعد، حيث يظهر الإشراف الإلكتروني بصفته النمط الإشرافي المعتمد في تعليم المملكة العربية السعودية لعامي ٢٠٢٠- ٢٠٢١م (في ظل جائحة كورونا). فبعد صدور قرار وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية بتعليق الدراسة في مدارس المملكة اعتبارًا من يوم ١٤/ ٧/ ١٤٤١ه، بسبب ما يمرّ به العالم إثر جائحة كورونا، وجّهت الوزارة باستمرار عملية التعليم عن بعد من خلال المدارس والمنصات الافتراضية. واستمر الحال للعام الدراسي ١٤٤١-١٤٤٢ه، حيث نصّ القرار الوزاري رقم (٦٨٥٣٧) وبتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٤١ه أن تكون الدراسة لجميع مراحل التعليم عن بُعد للفصل الدراسي الأول ابتداء من تاريخ ١١/ ١/ ١٤٤٢ه. كما صدر في تاريخ

٢٩/ ٥/ ١٤٤٢هـ قرار استمرار الدراسة للفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي عن بُعد.

وعلى إثر ذلك قامت الوزارة بجهود كبيرة لاستمرار عملية تعليم طلابها، من خلال تفعيل المنصات التعليمية الافتراضية، وإصدار عدد من الأدلة التنظيمية التي توجه سير عمليات التعليم عن بعد. فقد أصدرت وزارة التعليم (٢٠٢٠ب) الدليل الإرشادي للمشرف التربوي للعودة إلى المدارس-في ظل التعليم عن بُعد، موضحةً فيه مهام المشرف التربوي خلال فترة التعليم عن بعد، والتي تشمل متابعة المعلمين في تفعيل المنصات التعليمية، وتدريس المقررات، وإعداد الخطط واختيار الاستراتيجيات، وتنفيذ الأنشطة، من خلال حضور حصص المعلمين الافتراضية، والمتابعة المستمرة لحسابات المعلمين للتأكد من تصميم دروس ذات محتوى هادف ومكتمل العناصر بشكل صحيح. كما أن المشرف التربوي مسؤول عن تقديم الدعم لقادة المدارس في بناء خطط التعليم عن بعد، وتنفيذ الاختبارات، وتقديم التغذية الراجعة، ودعم قادة المدارس والمعلمين فنياً لرفع مستوى عملية تعلم الطلاب. فضلًا عن عقد اجتماعات إلكترونية مع القادة والمعلمين لتسهيل أعمالهم وتوجيههم. وفي ضوء ذلك شدّدت الوزارة على ضرورة توفّر جهاز حاسوب لجميع المشرفين التربويين؛ لمتابعة عملية التعليم الإلكتروني.

لذا يمكن القول بأن الإشراف الإلكتروني الفعّال هو أحد أركان نجاح عملية التعليم في ظل الظروف الحالية، وبالتالي فمن المهم أن تكون الممارسات الإشرافية على مستوى عالٍ من الجودة، من خلال توظيف كافة الإمكانات الإلكترونية والتقنية لأداء المهام الإشرافية وتنفيذها بشكل نموذجي مجوّد، وعدم الاكتفاء بتقديم الحد الأدنى من الخدمات الإشرافية. وبالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت الإشراف الإلكتروني، إلا ان نتائج تلك الدراسات جاءت متباينة (أبو العلا، ٢٠١٧؛ أبو عيادة والعبابنة، ٢٠١٥؛ الديحاني وآخران، ٢٠١٦؛ الرويلي، ٢٠١٧؛ السوالمة والقطيش، ٢٠١٥؛ والشوابكة، ٢٠١٤؛ العظامات، ٢٠٢٠؛ العنزي، ٢٠١٢؛ القحطاني، ٢٠١٩؛ والصائغ، ٢٠١٨).، كما قدّمت هذه الدراسات بدورها توصيّات للقيام بدراسات أخرى تستهدف الإشراف الإلكتروني في مناطق تعليمية أخرى. إضافةً لذلك فقد تناولت هذه الدراسات الاشراف الالكتروني قبل جائحة كورونا والتحول نحو التعليم عن بُعد، مما يستوجب إجراء دراسات لتسليط الضوء على واقع تطبيق الاشراف الالكتروني أثناء جائحة كورونا. وبناءً على ما ذُكر من أهميةٍ للإشراف الإلكتروني، وتأسيساً على ما أوصت به الدراسات السابقة، فقد تمثّلت مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني، ومعوقات تطبيقه من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخُبر.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخُبر؟
٢. ماهي معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخُبر؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى التعرّف على واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخبر. إضافةً إلى

الكشف عن المعوّقات التي تحول دون تطبيق الإشراف الإلكتروني.

أهمية الدراسة:

تتجلّى أهمية الدراسة في الجانب النظري من خلال إبرازها للدور الهام الذي يؤديه الإشراف الإلكتروني في تحقيق أهداف العملية التعليمية وتطويرها. كما تظهر أهمية هذه الدراسة بشكل خاص، خلال الفترة الحالية، والتي تم فيها اعتماد التعليم عن بعد بشكل كامل، وبالتالي تبرز الحاجة للإشراف الإلكتروني، والتعرّف على درجة وجودة تطبيقه. حيث أن التطبيق الفعَال للإشراف الإلكتروني سينعكس بدوره على تجويد ممارسات التعليم عن بُعد. فضلاً عن مساهمة الدراسة في إثراء الجانب البحثي فيما يتعلق بالإشراف الإلكتروني، ومما قد يفتح آفاقاً بحثية للباحثين الآخرين.

ومن الناحية العملية تبرز أهمية الدراسة من خلال ما تقدمه من رؤية واضحة لمتخذيّ القرار بوزارة التعليم والمهتمين بتطويره كمدراء التعليم، ومديريّ ومديرات مكاتب التعليم، مما قد يساهم باتخاذ القرارات المناسبة لتطبيق الإشراف الإلكتروني بشكل فعّال ومبني على تعاميم وأدلّة وزاريّة مُعتمدة. كما قد تفيد الدراسة في توضيح واقع الإشراف التربوي، مما قد يلفت انتباه المشرفات التربويات لأهمية تطبيق الإشراف الإلكتروني ودوره في تحسين ممارساتهم الإشرافية، والتغلب على المعيقات التي يواجهونها في الإشراف التقليدي. فضلاً عما تقدمه الدراسة في إلقاء الضوء على معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني، مما قد يفيد مديريّ الإشراف التربوي في التغلب على المعوقات التي تواجه المشرفات التربويات، واستحداث إجراءات لتسهيل وتعميم الإشراف الإلكتروني.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على التعرف على واقع الإشراف الإلكتروني من خلال الأبعاد الثلاثة الاتية: المهام الإدارية، المهام التعليمية، ومهام التطوير المهني للمعلمات. كذلك التعرف على معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني من خلال الأبعاد التالية: المعوقات الإدارية، المعوقات الفنية، والمعوقات البشرية.

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على مكتبيّ تعليم الدمام (شرق وغرب)، ومكتب تعليم الخُبر.

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على المشرفات التربويات الفنيّات بمكتبيّ تعليم الدمام (شرق وغرب)، ومكتب تعليم الخُبر.

الحدود الزمانية: طُبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٢هـ.

مصطلحات الدراسة:

الإشراف الإلكتروني:

يعدّ مُصطلح الإشراف الإلكتروني مصطلحاً متغيّراً نظراً لارتباطه بالتغيرات التكنولوجية وسرعة تطورها. ويُعرّفه كلٌ من الديحاني وآخران (٢٠١٦) بأنه طريقة تنظيم العمليات الإشرافية الإدارية والتنظيمية منها، ومتابعتها بشكل إلكتروني، وبالاعتماد على شبكة الانترنت. ويشير السوالمة والقطيش (٢٠١٥) بأنه أسلوب من أساليب الإشراف التربوي الحديثة المرتبطة بالتكنولوجيا والتقنية في مجال الاتصالات (الإنترنت)، يهدف لتطوير المعلمين مهنياً ورفع مستويات أداءهم، والذي يساعد المشرفين التربويين على تجاوز الحدود المكانية والزمانية. كما يُعرّف بأنه أسلوب إشرافي يعتمد على توظيف التكنولوجيا في تقديم برامج التدريب، وأساليب الإشراف التقليدية

للمعلمين، بما ينعكس على تطور العملية التعليمية (العظامات، ٢٠٢٠).

ويعرّف إجرائياً بأنه أسلوب إشرافي يعتمد على الاستفادة من الحاسب والهواتف الذكية، والتقنيات الحديثة وشبكات الانترنت، في القيام بالعمليات الإشرافية ومتابعتها، مما يُتيح التواصل النشط مع المعلمين، ودعمهم وتطويرهم مهنيّاً وفنياً، كما يُساعد على تطوير العملية التعليمية والتربوية بشكل عام.

الإطار النظري:

الإشراف الإلكتروني:

من المهم تقييم أداء الشخص في إكمال المهام المطلوبة من قِبل صاحب العمل، وعلى هذا الأساس تقوم الشركات والمؤسسات بالإشراف على أداء الموظفين وتقييمه لعدة أسباب، كالتحقق من سير العاملين نحو الأهداف الموضوعة، واتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة في حال وجود أي خلل أو تقصير. ولا يختلف الحال في النظام التعليمي، حيث يتولى الإشراف التربوي التحقق من مدى سير العملية التعليمية في الطريق المخطط له، والكشف عن أي جوانب قصور قدُ تُلحق الضرر بالتعليم ومخرجاته.

فالإشراف التربوي هو خدمة تربوية تساهم في تحسين وتطوير العملية التعليمية، وتقترن فيه السلطة مع عمليات توجيه عمل الآخرين، فيمكن من خلاله مساعدة المختصين على أداء أعمالهم، وتنفيذ خطط المؤسسة، وتحسين وتطوير قدراتهم (آل ناجي، ٢٠١٦). ويشير المعايطة (٢٠٠٧) بأن المفهوم الإشرافي الذي تسعى للوصول إليه إدارات التعليم هو المفهوم الذي يُراعي التطورات والتغيرات في الفكر الإداري التربوي، والذي يعمل بصورة شاملة ليغطّي كافة عناصر العملية التعليمية، وما يرتبط بها من ظروف داخلية وخارجية.

وفي هذا السياق، وبناءَ على شمولية مهمة الإشراف التربوي، فإن عمل المشرف التربوي تتعدد مجالاته وتتنوع مهامه، فيتولى أعمالاً إدارية كمتابعة تنفيذ الخطط التشغيلية والبرامج الخاصة بالإشراف التربوي، وتحديد احتياج الإدارة من كافة المنسوبين (مديرين، كادر إداري، معلمين). كذلك دراسة ترشيح المشرفين التربويين والمشرفات التربويات للعمل في إدارة الإشراف التربوي، ومتابعة مستوى أداء المشرفين التربويين، والإدارة المدرسية. كما يتولى المشرف التربوي مسؤولية إجراء حركة النقل الداخلي لكافة المنسوبين، وإجراء المقابلات الشخصية لخريجّي الجامعات والكليات المتقدمين للتدريس، كما يخطط لمعالجة العجز في المدارس التابعة للإدارة، ويشارك في إعداد تقويم الأداء الوظيفي لمنسوبي/ منسوبات إدارة الإشراف التربوي والمدارس التابعة. إضافة إلى دوره بإعداد مشروع الميزانية السنوية للإدارة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، وتنظيم المعاملات والمعلومات الخاصة بالإدارة. كما يُعدّ التقارير الدورية والفنية عن سير العمل الإشرافي التربوي. ومن جهة أخرى فإن المشرف التربوي يؤدي أعمالاً تتصل مباشرةً بسير العملية التعليمية داخل المدارس، كالإشراف على تطبيق لائحة التقويم المستمر في المدارس، والمشاركة مع الجهات ذات العلاقة في تقويم عمليتي التعليم والتعلم في المراحل الدراسية المختلفة ووضع الخطط لتحسينها، كذلك متابعة سير العملية التربوية والتعليمية في المدارس، والتأكد من تفعيل المواد التعليمية، وتوزيع المواد الدراسية، والتحقق من مدى جاهزية بيئات التعليم من خلال الزيارات الميدانية. فضلاً عن دور المشرف التربوي في

دراسة الملاحظات والاقتراحات حول المناهج والمقررات الدراسية، والمشاركة في وضع برامج تكريم القيادات التربوية، والمتفوقين من الطلاب / الطالبات في الأنشطة المختلفة. إضافة لأدواره في عملية التدريب المهني لكافة المنسوبين (مديرين، كادر إداري، معلمين)، كذلك فالمشرف التربوي مسؤول عن القيام بأي مهام أخرى يكلف بها في مجال اختصاصه (وكالة التخطيط والتطوير، د.ت.).

وعلى صعيدٍ آخر، فإن تطور الكثير من المفاهيم مع الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم، جعل المؤسسات والمنظمات وحتى الدول تتسابق لتوظيف هذه التكنولوجيا في تطوير مستوى أداءها، ورفع إنتاجها، وتوظيفها بما يحقق أكبر منفعة. الأمر الذي جعل المؤسسات التعليمية تسعى نحو استفادة أكبر من التقنيات المتاحة، لتحقيق أهدافها، والنهوض بالعمليات التعليمية. الأمر الذي دعا لتطور الإشراف التقليدي نحو الإشراف الإلكتروني من خلال الاستفادة من التقنيات المتاحة.

و يُعرّف الإشراف الإلكتروني بأنه أسلوب إشرافي يعتمد على توظيف التكنولوجيا في تقديم برامج التدريب، وأساليب الإشراف التقليدية للمعلمين، بما ينعكس على تطور العملية التعليمية (العظامات، ٢٠٢٠). إذن فالإشراف الإلكتروني هو ممارسة المشرف لمهامه الوظيفية التقليدية من خلال توظيف وسائل تقنية وتكنولوجية حديثة تساعده في أداء هذه المهام (سفر، ٢٠٠٨).

لهذا يهدف الإشراف الإلكتروني إلى التحول من نمط الإشراف الأشبه بالمراقبة أو التفتيش القائم على مفاجأة المعلم، نحو نمط إشرافي تعاوني. كما أن الإشراف الإلكتروني يهدف إلى التحرُر من عنصر المكان والزمن، فيصبح الاتصال بين المشرف والمعلم متاح حتى خارج أوقات العمل الرسمية، مع إتاحة التغذية الراجعة، حيث يمكن للمعلم إرسال نماذج لعمله عبر وسائل الاتصال ويستقبل ملاحظات المشرف من دون الارتباط بوقت ومكان محدد. كما يسمح للمشرف أن يرسل للمعلمين خططاً تدريسية، أو أساليب ووسائل تعليمية، أو دروس نموذجية، ليتمكنوا من تجربتها وإعداد تقارير عن مدى جدواها في التعليم. كما يتيح الإشراف الإلكتروني إمكانية إرسال المعلم للاستفسارات أو المشكلات التي قد يواجهها سواء في المناهج أو طرق التدريس، ويمكّنه من تبادل الآراء ومناقشتها مع المشرف (خلف الله، ٢٠١٤)

كما يسعى الإشراف الإلكتروني لتحقيق أهداف تتعلق بتطوير المشرفين التربويين، حيث تساعد ممارسة الإشراف الإلكتروني على رفع مستوى مهارات الأداء الإدارية لدى المشرف التربوي، كذلك زيادة عدد المهام الإشرافية ومستوى إنجازها لديه (الغامدي ،٢٠١٣). كما يعمل الإشراف الإلكتروني على بناء ثقافة تقنية لدى المشرفين والمعلمين، مما يفتح أُفقاً نحو تطور التفكير التقليدي إلى التفكير الإبداعي، وتحقيق مفهوم جديد للإشراف التربوي الحديث، الذي يساعد على ترسيخ مفاهيم التعلم الذاتي (سفر ،٢٠٠٨).

وفي هذا السياق يشير كلاً من عبيدات وأبو السميد (٢٠٠٧) بأن العديد من مهام المشرف التربوي يمكن أدائها من خلال الإشراف الإلكتروني، وتندرج هذه المهام الإشرافية تحت مجالين هما: المجال الإداري: كالمعاملات الإدارية، وحركة المعلمين والمعلمات، والشؤون الإدارية، واستخراج الاحصائيات المتعلقة بالمدارس. والمجال الميداني الذي يشتمل على تقييم الأداء الوظيفي، والزيارات الميدانية، والاطلاع وتوجيه

الخطط الإدارية والخطط التدريسية للمعلمين، وإصدار وتنظيم التعاميم والتوجيهات، كذلك ما يتعلق بالمناهج وتوزيعها وتقديم الدروس. وقد أكد الرويلي (٢٠٠٧) بدوره على ضرورة تفعيل المشرفين التربويين للإشراف الإلكتروني عند أداء مهامهم الوظيفية.

وفي المقابل، فإن تطبيق الإشراف الإلكتروني ورفع كفاءته يستلزما توظيفاً فعلياً للتقنيات الحديثة والخدمات الإلكترونية (فارلي، ٢٠١٠)، كالبريد الإلكتروني، وتطبيقات المحادثات، ومواقع الويب التربوية التي تختص بالإشراف التربوي تحت مظلة إدارة التعليم، كذلك مؤتمرات الفيديو، وتقنيات الفيديو التفاعلي عند إقامة البرامج التدريبية، وخدمة القوائم البريدية (داوود وآخران، ٢٠١٨). وفي هذا الصدد يشير الشمراني (٢٠٠٨) إلى أن توظيف التكنولوجيا في الإشراف الإلكتروني يتُيح تصميم قواعد بيانات خاصة بالمشرفين والمعلمين والمدارس، كما يساهم في تصميم البرامج التدريبية وورش العمل والمحاضرات للمعلمين والإداريين، وإعداد التقارير والسجلات والتعاميم والنماذج وتعميمها، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات، وتصميم مواقع للإشراف التربوي تربط المشرفين بالمعلمين.

وتفصيلاً لما سبق، يشير عبيدات وأبو السميد (٢٠٠٧) إلى دور البريد الإلكتروني في تمكين المشرف من شرح أهدافه وخطته الإشرافية للمعلمين، وتحديد الأساليب التدريبية، وحاجات المعلمين، كما يتيح له إرسال النشرات البريدية والتعاميم بصورة إلكترونية. وفي المقابل يسمح للمعلمين التواصل مع المشرفين واطلاعهم على الخطط التدريسية، والملاحظات على المناهج، والصعوبات التي يواجهونها. بينما يشير الغامدي (٢٠٠٨) إلى دور التقنيات والبرامج المستخدمة للمؤتمرات المرئية مثل (zoom، viber، skype) في الإشراف الإلكتروني، من خلال تفعيل حلقات النقاش، وإتاحة التواصل مع الخبراء والاطلاع على أحدث البرامج والمشاريع في الواقع التربوي الخارجي. كما ان مواقع الويب وأدواته تسهم في تطوير الاساليب الاشرافية فهي تتيح للمشرف مشاركة بعض الملفات مع المعلمين كملفات الخطط التدريسية، وتتيح لهم الاطّلاع المستمر على ما يتم تحديثه من قِبل المشرف التربوي. فيقدم(Google drive) مواقع مجانية للمؤسسات التربوية، بالإضافة إلى حسابات إلكترونية خاصة بكافة العاملين في النظام التربوي، والهيئة الإدارية والمشرفين التربويين والمعلمين والطلاب. مما يخلق فرص تواصل فعالة، ويتيح إرسال التعاميم والنشرات التربوية، وإجراء الدروس المحوسبة ومشاركة إنجازات الطلبة، وإجراء امتحانات إلكترونية. ومن جهة أخرى، قد يوظف بعض المشرفين التربويين وسائل التواصل الاجتماعي مثل (Facebook, whatsapp) لطرح الأفكار ومناقشتها مع المعلمين. كما تتيح هذه البرامج إنشاء مجموعات للمناقشة والتواصل مع المعلمين في أي وقت وفي أي مكان، وإرسال رسائل فردية وجماعية، والحصول على تنبيهات بخصوص المهام والواجبات والنشاطات غير المكتملة (أبو عيادة والعبابنة، ٢٠١٥)

وبناءً على ما سبق، يتجلّى اعتماد الإشراف الإلكتروني بشكل كبير على التقنيات والبرمجيات الحديثة، ولذا فإن تطبيق هذا النوع من الإشراف يتطلب من توافر عدد من الكفايات في المشرفين التربويين للتعامل معها. فقد أشار العنزي والمسعد (٢٠١٣) إلى ضرورة أن يكون المشرف التربوي خبيراً في مجال الاتصال، والبحث من خلال شبكة الانترنت، وأن يكون ملمّاً بأساسيات استخدام الحاسب، والتواصل الإلكتروني، وقادراً

على توظيف هذه التقنيات في تطوير ممارساته الإشرافية. كذلك من المهم أن يكون المشرف التربوي قادراً على تصميم وإدارة البرامج التدريبية الإلكترونية، وأن يكون ذو خبرة في مجال التقويم الإلكتروني.

الدراسات السابقة:

واقع الإشراف الإلكتروني:

إن المتأمل لمجال الإشراف الإلكتروني يلحظ تعدد الدراسات التي تناولت المتغيرات المتعلقة به، إلّا إنه وعلى الرغم من ذلك يُعدّ موضوعاً متجدداً نظراً لتجدد التقنيات والبرامج التكنولوجية التي تُثري وتعمل على تطوير هذا المجال. كما أنها تبرز ضرورة دراسة الإشراف الإلكتروني في الوقت الحالي بصفته النمط الإشرافي المعتمد في تعليم المملكة العربية السعودية لعامي ٢٠٢٠- ٢٠٢١م (في ظل جائحة كورونا) والتحول نحو التعليم عن بعد. وبناءً على ذلك سيتناول هذا الجزء عرضًا للدراسات السابقة ذات العلاقة بمجال واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني، مع تسليط الضوء على أبرز نتائجها، مع ربط وتحليل أبرز جوانب الاتفاق والاختلاف.

أجرى العنزي (٢٠١٢) دراسة للبحث عن فاعلية برنامج الإشراف الإلكتروني في مدارس عرعر من وجهة نظر مديريها، وقد بلغت عينة الدراسة كافة مديريّ مدارس عرعر والبالغ عددهم (٥١) مدير، وقد استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وأشارت نتائج الدراسة أن فاعلية برنامج الإشراف الإلكتروني في مدارس عرعر من وجهة نظر مديريها جاء بدرجة متوسطة.

كما قام الشوابكة (٢٠١٤) بدراسة للكشف عن مدى ممارسة الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر (٦٤٥) معلماً ومعلمة في مديرية لواء قصبة عمّان، وقد استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن تطبيق الإشراف الإلكتروني جاء بدرجة منخفضة من وجهة نظر المعلمين.

وفي ذات السياق، أجرى كلاً من السوالمة والقطيش (٢٠١٥) دراسة للتعرف درجة استخدام المشرفين التربويين للإنترنت في الإشراف الالكتروني في مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق وعلاقته بمتغيرات الجنس والخبرة والمبحث الذي يشرف عليه، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) مشرفاً وطبق عليهم استبانة، وأشارت نتائج الدراسة أن درجة استخدام المشرفين التربويين للإنترنت كانت بدرجة منخفضة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام المشرفين التربويين للإنترنت تعزى للجنس ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام المشرفين التربويين للإنترنت تعزى لمتغيري الخبرة والمبحث الذي يشرف عليه.

كما أجرى كلًا من أبوعيادة والعبابنة (٢٠١٥) دراسة للكشف عن واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني لدى (٥٣٥) معلماً ومشرفاً في المدارس الخاصة بعمّان، وقد تم تطبيق الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد خلُصت الدراسة إلى ارتفاع درجة ممارسة الاشراف الإلكتروني، حيث احتل مجال المناهج المرتبة الأولى كأعلى مجالات تطبيق الإشراف الإلكتروني، يليها مجال الممارسات الإشرافية، تلتها عمليات التعلم والتعليم، ثم الاتصال والتواصل، والتخطيط التربوي، والتنمية المهنية للمعلمين، ثم جاء تقويم أداء المعلمين كأقل مجال لممارسة الإشراف الإلكتروني.

كذلك قام الديحاني وآخران (٢٠١٦) بدراسة لكشف واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني لدى (١٢٠٠) رئيس قسم تعليمي في مختلف المناطق التعليمية بالكويت، وقد طُبقت الاستبانة للحصول على البيانات، وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع درجة ممارسة الإشراف الإلكتروني، كما أشارت النتائج إلى تزايد في مستوى استخدام المشرفين التربويين للتطبيقات الالكترونية في مجالات الإدارة، تلاه مجال التدريب ثم التدريس والتواصل، في حين كان البحث أقل المجالات لممارسة الإشراف الإلكتروني.

وأجرت أبو العلا (٢٠١٧) دراسة عن واقع استخدام المشرفات التربويات للإنترنت في الإشراف الإلكتروني، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٠٩) مشرفة تربوية في مدينة الطائف، واستعانت بالاستبانة لجمع البيانات وكشفت النتائج إلى أن واقع استخدام المشرفات التربويات للإنترنت في الاشراف الإلكتروني جاء بدرجة متوسطة، وقد جاء استخدام خدمة الويب كأعلى الخدمات ممارسةً، تليها خدمة البريد الإلكتروني، بينما جاءت خدمة القوائم البريدية كأقل الخدمات ممارسةً من قبل المشرفات التربويات.

كما قام الرويلي (٢٠١٧) بدراسة للتعرف على درجة ممارسة المشرف التربوي لدوره في عصر المعرفة من وجهة نظر معلمي ومعلمات مدارس عرعر والبالغ عددهم (١٥٤) معلم و (١٦٨) معلمة، وقد تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة، وقد وصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها أن المشرف التربوي يمارس دوره في عصر المعرفة في مجال دمج التقنية بالتعليم بدرجة متوسطة، يليه مجال بيئات التعلم، ثم جاء الإشراف الإلكتروني تالياً بدرجة متوسطة كذلك.

وفي ذات السياق قامت الصائغ (٢٠١٨) بدراسة هدفت للكشف عن واقع استخدام المشرفات التربويات برياض الأطفال للإشراف الإلكتروني، و أهميته في تسهيل بعض مهام المشرفة التربوية برياض الأطفال، إضافة إلى تحديد المعوقات التي تواجه المشرفات التربويات برياض الأطفال في استخدام الإشراف الإلكتروني في العملية الإشرافية، وقد بلغت عينة الدراسة (٤٥) مشرفة تربوية، و(٤٥٠) معلمة في مدينتي مكة المكرمة و جدة، كما استعانت بالاستبانة لجمع البيانات وكشفت النتائج عن ارتفاع درجة تطبيق الإشراف الإلكتروني، وقد جاء مجال الإدارة كأعلى مجالات الإشراف الإلكتروني تطبيقاً فيما يتعلق بحفظ البيانات الخاصة بالمدارس والمديرين والمعلمين، ومدى اتاحته لإنشاء موقع خاص للإشراف الإلكتروني، وتزويد المعلمات بالتعاميم والتوجيهات الخاصة بالمادة العلمية، بينما حصل المجال الفني والذي يتضمن تزويد المعلمات بالاستراتيجيات إلكترونياً وإمدادهن بالمصادر والمراجع كأقل المجالات تطبيقاً.

كذلك بحثت القحطاني (٢٠١٩) واقع الإشراف الإلكتروني ومعوقات تطبيقه من وجهة نظر معلمات المدارس الثانوية بالرياض والبالغ عددهن (٣٨٠) معلمة، وقد استخدمت الاستبانة للحصول على البيانات، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني حيث احتل المجال الإداري المرتبة الأولى كأعلى المجالات تطبيقاً بينما جاء مجال التدريب كأقل المجالات تطبيقاً.

كما أجرى العظامات (٢٠٢٠) دراسة للبحث عن درجة ممارسة المشرفين التربويين في مديرية تربية الزرقاء الأولى للإشراف الإلكتروني من وجهة

نظرهم، وقد بلغت عينة الدراسة جميع المشرفين التربويين بمديرية الزرقاء وعددهم ٥٢ مشرف ومشرفة، وقد تم الاستعانة بالاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة المشرفين التربويين في مديرية تربية الزرقاء لمفهوم الإشراف الإلكتروني جاء بدرجة متوسطة. وعند مقارنة الدراسات السابقة يلاحظ اتفاق دراسة كلًا من أبو عيادة والعبابنة (٢٠١٥)، الديحاني وآخران (٢٠١٦)، القحطاني (٢٠١٩)، والصائغ (٢٠١٨) على ارتفاع درجة ممارسة الإشراف الإلكتروني. كما يُلاحظ اتفاق نتائج دارسة كلاً من العنزي (٢٠١٢)، أبو العلا (٢٠١٧)، الرويلي (٢٠١٧)، والعظامات (٢٠٢٠) أن تطبيق الإشراف الإلكتروني جاء بدرجة متوسطة. في حين اتفق كل من السوالمة والقطيش (٢٠١٥)؛ والشوابكة (٢٠١٤) على انخفاض تطبيق الاشراف الإلكتروني.

ومن الجدير بالذكر تنوع الدراسات من حيث العينة، حيث استهدفت دراسة القحطاني (٢٠١٩) معلمات المدارس الثانوية، بينما بحثت دراسة الصائغ (٢٠١٨) واقع الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر معلمات ومشرفات مرحلة رياض الأطفال، كذلك استهدفت دراسة أبو عيادة والعبابنة (٢٠١٥) عينة من المعلمين والمشرفين. ويُلاحظ اختيار المشرفين التربويين كعينة لدراسة كلًا من (السوالمة والقطيش، ٢٠١٥؛ العظامات، ٢٠٢٠). بينما بحثت الرويلي (٢٠١٧)، والشوابكة (٢٠١٤) واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وفي المقابل بحثت دراسة العنزي (٢٠١٢) عن وجهة نظر مديري المدارس، في حين شملت عينة دراسة الديحاني وآخران (٢٠١٦) رؤساء الأقسام التعليمية. وفي المقابل بحثت أبو العلا (٢٠١٧) عن واقع الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشرفات التربويات متفقةً مع الدراسة الحالية في عينتها.

وعند تسليط الضوء على الممارسات الإشرافية، فيلاحظ اتفاق دراسة الديحاني وآخران (٢٠١٦) ودراسة القحطاني (٢٠١٩)، والصائغ (٢٠١٨) في ارتفاع تطبيق الإشراف الإلكتروني في مجال الإدارة، ولكن اختلفت دارسة القحطاني (٢٠١٩) حيث كان أقل مجال لممارسة الإشراف الإلكتروني هو التدريب؛ وقد يُعزى ذلك لضعف البنية التحتية التي تحدَ من تطبيق بعض خدمات الإشراف الإلكتروني التي تتطلب وجود بنية تحتية جيدة سواء من أجهزة أو اتصال جيد بالإنترنت.

ويلاحظ اتفاق دراسة الرويلي (٢٠١٧)، والعظامات (٢٠٢٠) في ارتفاع ممارسة الاشراف الإلكتروني في مجال التواصل من خلال نشر ثقافة التواصل الكترونياً، كذلك مجال التدريب، من حيث تدريب المعلمين على الاستفادة من خدمات الاشراف الإلكتروني. وقد يعزى هذا الاهتمام إلى حداثة تطبيق الإشراف الإلكتروني القائم على الانترنت، والتقنيات الإلكترونية المتجددة التي يتم توظيفها في مجال الإشراف؛ مما يتطلب التواصل المستمر مع المعلمين وتدريبهم على هذه البرامج والتقنيات. ومن جهة أخرى اتفقت دراسة الرويلي (٢٠١٧)، والعنزي (٢٠١٢) على ضعف تفعيل خدمة نقل المؤتمرات والندوات العلمية في الإشراف الإلكتروني؛ وقد يعود هذا لضعف البنية التحتية، وعدم توافر شبكة اتصال انترنت جيد في المدارس.

ومن جانبٍ آخر، اتفقت دراسة العنزي (٢٠١٢)، والصائغ (٢٠١٨) على ارتفاع ممارسة الإشراف الإلكتروني فيما يتعلق بحفظ البيانات الخاصة

بالمدارس والمديرين والمعلمين؛ وقد يُعزى ارتفاع هذه الممارسة نظراً للتوجهات الحديثة للتحول نحو تفعيل الإدارة الإلكترونية، والاستفادة من التقنية في إنشاء وحفظ الملفات. كما اتفقت دراسة كلًا من أبو العلا (٢٠١٧)، والصائغ (٢٠١٨) على ضرورة توافر موقع للإشراف الإلكتروني.

وفي ذات السياق اتفق العظامات (٢٠٢٠)، وأبو العلا (٢٠١٧) على وجود ضعف في تقويم المشرفين التربويين للمعلمين والقادة من خلال الإشراف الإلكتروني، وهذا يتفق أيضاً مع دراسة أبو عيادة والعبابنة (٢٠١٥)، حيث كشفت عن وجود إشكالية لدى المشرفين التربويين في وضع معايير للتقويم الإلكتروني. ولكن من الجدير بالذكر أنه تم تفعيل عملية تقييم المعلمين في الوقت الحالي، من خلال حضور المشرف للمعلم في الفصول الافتراضية، أو من خلال تسجيل نموذج من أعمال المعلم.

وفي ذات السياق اتفق كل من السوالمة والقطيش (٢٠١٥)، والشوابكة (٢٠١٤) بأن استخدام خدمة الويب يُعدّ أعلى مجال في تطبيق الإشراف الإلكتروني. بينما أشار كلٌ من السوالمة والقطيش إلى أن استخدام البريد الإلكتروني هو أقل مجال في ممارسة الإشراف الإلكتروني؛ وقد يُعزى هذا الضعف لعدم قناعة المشرفين والمعلمين بجدوى توظيف التكنولوجيا وتطبيق الإشراف الإلكتروني، حيث أشارت الدراسة إلى أن عدد كبير من المعلمين لا يملكون عنوان بريد إلكتروني.

معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني:

بالرغم من المزايا العديدة التي يوفرها الاشراف الالكتروني إلاّ ان هناك العديد من المعوقات التي تعترض تطبيقه، فقد قامت القاسم (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على المعيقات التي تعترض عملية الإشراف الإلكتروني في المدارس الحكومية بالضفة الغربية من وجهة نظر المشرفين التربويين، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٤٤) مشرفاً ومشرفة، وقد أشارت النتائج إلى وجود معوقات فنية تتمثل في ضعف البنية التحتية كالنقص في أجهزة الحواسيب، وضعف شبكات الانترنت، كذلك قلة الدعم المادي لمشاريع الإشراف الإلكتروني، كذلك أشارت النتائج إلى المعوقات البشرية المتمثلة في رفض الجيل القديم من المشرفين التربويين لفكرة الإشراف الإلكتروني.

كما أُجريت دراسة للبحث عن مدى استخدام المشرفين التربويين للتقنيات الإلكترونية بما يتناسب مع عمليات التدريب والتعلم في بيئات الفصل الدراسي وأبرز المعوقات التي تواجههم، وقد بلغت عينة الدراسة (٢٨٧) مشرفاً تربوياً، وتم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة، وأشارت النتائج إلى أنه لم يتم تدريب المشرفين بشكل كاف لأداء وظائفهم في عملية التعلم الرقمي، كما يستخدم المشرفين أجهز الكمبيوتر للقيام بعمليات البحث، وأداء مهامهم الإشرافية، لكنهم يواجهون مشكلة في التعامل مع التطبيقات التعلمية. كما يعاني المشرفين والمعلمين من تصميم الفصول الافتراضية، كما لا يقوم المشرفون بإشراف فعال على بيئات التعلم الافتراضية وعمليات التدريس والتعلم عبر الإنترنت، كما أظهرت النتائج أن المشرفين ذوي السنوات الخبرة الأطول كانوا أكثر تردداً في التعامل مع التقنيات الحديثة (Cano & Garcia, 2013)

كذلك أجرى عبد اللطيف وآخران (٢٠١٧) دراسة هدفت الى التعرف على أدبيات الإشراف الإلكتروني، كذلك التعرف على صعوبات تطبيق الاشراف الالكتروني في مصر، وقد تم تصنيف

هـذه المعوقـات الى معوقـات فنيـة واداريـة وبشريـة. وتمثلـت الصعوبـات الفنيـة في ضعـف البنيـة التحتيـة للمعلومـات، ونقـص أجهـزة الحاسـب وخاصـة في القـرى، كذلـك ضعـف تدعيـم الحاسـب بالإنترنـت، بينـما تضمنـت الصعوبـات الاداريـة عـدم ملائمـة المبـاني لاسـتخدام الحاسـب والانترنـت، وارتفـاع تكلفـة تطبيـق الاشراف الالكـتروني سـواء مـن توافـر الأجهـزة أو البرمجيـات أو الاتصـال بالإنترنـت، و قلـة المواقـع التربويـة العربيـة المنشـور عـلى الانترنـت، في حـين تمثلـت الصعوبـات البشريـة في عـدم تأهيـل الكـوادر للتعامـل مـع التقنيـة، وعـدم وجـود تحفيـز للتطويـر الـذاتي سـواء للمشرفـين أو المعلمـين، وعـدم الوعـي بأهميـة التعامـل الإلكـتروني ومتطلباتـه.

كـما قـام الكنـدي (٢٠١٨) بدراسـة للتعـرف عـلى صعوبـات المتابعـة الإشرافيـة الإلكترونيـة مـن وجهـة نظـر المشرفـين التربويـين، وتكونـت عينـة الدراسـة مـن (١٢٢) مشرفـاً ومشرفـة تربويـة، وتـم تطبيـق مقيـاس أداة الصعوبـات، وقـد أشـارت نتائـج الدراسـة إلى وجـود صعوبـات كبـيرة في مجـال المتابعـة الإشرافيـة حيـث جـاءت الصعوبـات الفنيـة في المرتبـة الأولى وقـد جـاء ضعـف الانترنـت مـن قبـل مـزود الخدمـة كأعـلى الصعوبـات الفنيـة، تلتهـا الصعوبـات الإداريـة وقـد حصـل ضعـف التنسـيق بـين الجهـات الإشرافيـة التـي تتابـع الاشراف الإلكـتروني عـلى أعلى الصعوبـات الإداريـة موافقـةً مـن عينـة الدراسـة.

كذلـك أجـرت العرفـج وآخـرون (٢٠١٩) دراسـة للكشـف عـن اهـم المعوقـات التـي تواجـه الإشراف الإلكـتروني في مـدارس التعليـم مـن وجهـة نظـر المشرفـات التربويـات، وقـد بلغـت عينـة الدراسـة (١٥٠) مشرفـة تربويـة، واسـتخدمت الاسـتبانة كأداة لجمـع البيانـات، وقـد أشـارت النتائـج إلى أن المشرفـات يواجهـن صعوبـات مـن الناحيـة الإداريـة كعـدم تهيئـة المنـاخ العـام داخـل مكاتـب التعليـم لتطبيـق الإشراف الإلكـتروني، بالإضافـة لضعـف الـدورات المقدمـة لهـن في مجـال الإشراف الإلكـتروني، تلتهـا المعوقـات الفنيـة والتـي تمثلـت في ضعـف شـبكة الانترنـت وسـوء البنيـة التحتيـة للاتصـال إضافـةً لعـدم الاهتـمام بإصـلاح أعطـال أجهـزة الحاسـب الآلي، تلتهـا المعوقـات البشريـة كقلـة أعـداد المتخصصـات في تشـغيل وصيانـة أجهـزة الحاسـب الآلي، كذلـك ضعـف وجـود المتخصصـات في تصميم وبرمجـة أنظمـة الإشراف الإلكـتروني.

وبالنظـر إلى الدراسـات السـابقة يلاحـظ تناولهـا للعديـد مـن المعوقـات التـي يمكـن تصنيفهـا الى معوقـات فنيـة، إداريـة، وبشريـة ومالية. (أبـو العـلا، ٢٠١٧؛ الديحـاني وآخـران، ٢٠١٦؛ الصائـغ، ٢٠١٨؛ العرفـج وآخـران، ٢٠١٨؛ وعبـد اللطيـف وآخـران، ٢٠١٧؛ العنـزي، ٢٠١٢؛ القاسـم، ٢٠١٣؛ القحطـاني، ٢٠١٩؛ والكنـدي، ٢٠١٨؛ Cano & (Garcia, 2013

وقـد جـاءت المعوقـات الفنيـة في المرتبـة الأولى كأهـم المعوقـات التـي تواجـه عمليـة الإشراف الإلكـتروني (الديحـاني وآخـران، ٢٠١٦؛ الصائـغ، ٢٠١٨؛ العنـزي، ٢٠١٢؛ القاسـم، ٢٠١٣؛ القحطـاني، ٢٠١٩؛ والكنـدي، ٢٠١٨)، وتمثلـت في عـدم توافـر شـبكة اتصـال في جميـع المـدارس، وضعـف الاتصـال بهـا مـن قبـل مـزوّد الخدمـة، كذلـك قلـة أجهـزة الحاسـوب المخصصـة للمشرفـات التربويـات والمعلـمات، وعـدم توافـر مواقـع إلكترونيـة خاصـة بـالإشراف الإلكـتروني، وقلـة البرمجيـات اللازمـة لـلإشراف الإلكـتروني

وفي دراسـات أخـرى احتلـت المعوقـات الإداريـة المرتبـة الأولى كأهـم المعوقـات عنـد تطبيـق الإشراف الإلكـتروني (العرفـج وآخـران، ٢٠١٨؛

وعبد اللطيف وآخران، ٢٠١٧)، وتمثّلت هذه المعوقات في عدم توفر المناخ الملائم لتطبيق الإشراف الإلكتروني، إضافةً إلى قصور عمليات تحفيز المشرفين أو المعلمين وأضافت العرفج وآخران بأن قلة تصميم وتنفيذ دورات تدريبية متعلقة بالإشراف الإلكتروني تعدّ أبرز المعوقات الإدارية التي تحدّ من تطبيقه بصورة فعالة. بينما حلت المعوقات الإدارية المرتبة الثانية في دراسة الكندي (٢٠١٨)، وكان أبرزها ضعف التنسيق بين الجهات الإشرافية، حيث لا توجد مرجعية لتنظيم عمليات الإشراف الإلكترونية وتسهيلها؛ وقد يعزى ذلك لعدم وجود قسم مختص بإدارة الإشراف الإلكتروني في الهيكل التنظيمي لإدارات التعليم ليقوم بتنسيق الجهود، وتنظيم المهام الإشرافية.

وجاءت المعوقات البشرية كأبرز معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني في دراسات (أبو العلا، ٢٠١٧؛ العرفج وآخران،٢٠١٨؛Cano & Garcia, 2013). وتمثلت تلك المعوقات في ضعف خبرة المعلمات والقائدات في استخدام خدمات الانترنت، وزيادة أعداد المعلمات المستجدات اللاتي تنقصهن الخبرة التعليمية، وعدم رغبة بعض المديرات في تفعيل الإشراف الإلكتروني، وقلة تفاعل أولياء الأمور عبر الانترنت مع المدرسة، وأخيراً قلة الدورات التدريبية المقدمة للمشرفين التربويين (أبو العلا، ٢٠١٧؛ Cano & Garcia, 2013). كما أشارت العرفج وآخران (٢٠١٩) إلى وجود معوقات بشرية تتمثل في ضعف قدرة ومهارات المشرفات التربويات في استخدام تقنيات الإشراف الإلكتروني، وعدم توفر متخصصات في بناء وتصميم نظام إشراف إلكتروني. وقد أشار كانو وجارسيا(Cano& Garcia 2013) إلى وجود فروق في التعامل مع التقنيات الحديثة وتوظيفها في الإشراف الإلكتروني تعزى لمتغير سنوات الخبرة الإشرافية، لصالح الخبرة الإشرافية الأقل.

منهج الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الكمي، بنموذجه الوصفي المسحي؛ نظراً لمناسبته لطبيعة مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها، حيث يعتمد على جمع البيانات والمعلومات عن الإشراف الإلكتروني للتعرف على وضعه الراهن ومدى ممارسته من قِبل المشرفات التربويات، والمعوقات التي تواجههن أثناء تطبيقه، ومن ثَم مقارنة تلك المعلومات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج. ومن الجدير بالذكر أن نمط المنهج المسحي المستخدم، هو المسح المستعرض.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من كافة المشرفات التربويات الفنيّات في مكتبيّ تعليم الدمام (شرق وغرب)، إضافةً إلى مكتب تعليم الخُبر. والبالغ عددهن (٢٤٧) مشرفة تربوية، وُفق إحصائية إدارة التخطيط والتطوير بالإدارة العامة لتعليم المنطقة الشرقية (٢٠٢١). ونظراً لصغر حجم مجتمع البحث فقد تم توزيع أداة الدراسة على جميع أفراد المجتمع، وقد استجاب منهن (١٣٤) مُشرفة، بنسبة ٥٤٪ من إجمالي مُجتمع الدراسة، وقد تنوعت سنوات الخبرة لعينة البحث، حيث كانت الغالبية العظمى من المشرفات التربويات (٧٤) مشرفة يمتلكن خبرة لأكثر من ١٠ سنوات. بينما تراوحت خبرة (٤٤) مشرفة تربوية ما بين ٥-١٠ سنوات في حين كانت سنوات الخبرة أقل من خمس سنوات، لدى (١٦) مشرفة تربوية. ومن حيث المؤهل العلمي حملت الغالبية العظمى من المشرفات (١٠٧) مشرفة تربوية مؤهل

البكالوريوس، بينما حصلت (٢٧) مشرفة تربوية على مؤهلات عليا.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار الاستبانة ذات الأسئلة المغلقة كأداة ملائمة للحصول على المعلومات والبيانات والحقائق المرتبطة بالواقع المدروس. وقد تم بناء أداة الدراسة بما يتوافق مع أهدافها وأسئلتها البحثية بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في تحديد بعض مجالات الاستبانة الحالية، كدراسة الرويلي (٢٠١٧)، القحطاني (٢٠١٩)، السوالمة وقطيش (٢٠١٥)، الصائغ (٢٠١٨)، الكندي (٢٠١٢)، والمعبدي (٢٠١١). وقد تكوّنت الأداة في صورتها النهائية من (٥٣) عبارة موزّعة على محورين هما واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني، ويشمل ثلاثة أبعاد: المهام الإدارية، المهام التعليمية، والتطوير المهني. ومحور يتعلق بمعوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني مصنّفاً حسب الأبعاد التالية: معوقات إدارية، معوقات فنية، ومعوقات بشرية.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لتحديد مستوى الإجابة عن بنود الأداة في المحور الأول، إذ تم إعطاء بدائل الإجابة لواقع تطبيق الإشراف الإلكتروني الأوزان التالية: دائماً (٥)، غالباً (٤)، أحياناً (٣)، نادراً (٢)، أبداً (١). وفيما يخصّ المحور الثاني المتعلق بمعوقات الإشراف الإلكتروني فقد أُعطيت بدائل الإجابة الأوزان التالية: موافق بشدة (٥)، موافق (٤)، محايد (٣)، غير موافق (٢)، غير موافق بشدة (١).

صدق الأداة:

للتحقق من صدق الأداة، ومدى قدرتها على قياس الجوانب التي وُضعت لقياسها بشكل دقيق، تم إخضاعها لقياس الصدق الظاهري، والاتساق الداخلي وذلك من خلال:

صدق المحكّمين:

للتحقق من صدق الاستبانة، تم الاعتماد على الصدق الظاهري (صدق المحكّمين)؛ للتأكد من مدى مناسبة الفقرات للمحور الذي تنتمي إليه، كذلك التحقق من وضوح وسلامة صياغة العبارات، ومناسبتها لفئات الاستجابة. إذ تم عرضها على سبعة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإدارة التربوية، وفي ضوء الملاحظات والتوجيهات، تم تعديل أحد أبعاد محور واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني من (الإشراف على النظام التعليمي وتقويمه) إلى بُعد المهام التعليمية، كما تم إجراء بعض التعديلات على الاستبانة وصياغة عباراتها لإخراجها بصورتها النهائية.

صدق الاتساق الداخلي:

بعد التأكد من الصدق الظاهري للأداة تم تطبيقها ميدانياً على عينة استطلاعية قدرها (٢٦) مُشرفة، ومن ثَم التأكد من نتيجة صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات البُعد مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه.

يتبيّن من الجدول (١) أن معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية على جميع أبعاد محوريّ (واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني، معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني) مقبولة لأغراض البحث العلمي، حيث كانت جميعها عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠٥). كما يتضح ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي لكافة الأبعاد، مما يُشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

جدول (١): معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية على جميع أبعاد محوريً (واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني، معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني)

محور واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني						محور معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني					
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
المهام الإدارية		المهام التعليمية		التطوير المهني		المعوقات الإدارية		المعوقات الفنية		المعوقات البشرية	
١	٠,٦٣**	١	٠,٦٦**	١	٠,٦١**	١	٠,٧٧**	١	٠,٢٦**	١	٠,٥٠**
٢	٠,٦٢**	٢	٠,٧٨**	٢	٠,٦٩**	٢	٠,٨٨**	٢	٠,٦٢**	٢	٠,٩٣**
٣	٠,٧٠**	٣	٠,٦٧**	٣	٠,٧٠**	٣	٠,٩٢**	٣	٠,٧٧**	٣	٠,٩١**
٤	٠,٤٥**	٤	٠,٥١**	٤	٠,٤٧**	٤	٠,٩٣**	٤	٠,٨٨**	٤	٠,٨٦**
٥	٠,٦١**	٥	٠,٦٥**	٥	٠,٨١**	٥	٠,٨٩**	٥	٠,٥٨**	٥	٠,٦٤**
٦	٠,٥٦**	٦	٠,٢٥**	٦	٠,٩٦**	٦	٠,٤٩**				
٧	٠,٩٠**	٧	٠,٧٢**	٧	٠,٨٩**	٧	٠,٢٦**				
٨	٠,٤٥**	٨	٠,٧٢**	٨	٠,٧٥**						
٩	٠,٩٠**	٩	٠,٦٣**	٩	٠,٥٧**						
١٠	٠,٤٣**	١٠	٠,٧١**	١٠	٠,٣٧**						
١١	٠,٦٨**	١١	٠,٥٦**	١١	٠,٧٧**						
١٢	٠,٧٠**	١٢	٠,٤٦**								
١٣	٠,٧٨**										

لحساب ثبات أداة الدراسة، تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث تم حساب معامل الثبات لكل محور من محاور الاستبانة، ثم حساب معامل الثبات الكلي للاستبانة. ومن خلال نتائج الجدول (٢) يتّضح ان قيم معامل ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة مرتفعة، حيث تراوحت بين معامل ثبات (α= 0.91) ومعامل ثبات (α= 0.82)، وبلغ معامل الثبات للأداة بشكل كلي (α= 0.94). وتعد هذه القيم مرتفعة وُمطمئِنة لمدى ثبات أداة الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

جدول (٢) معاملات الثبات لمحاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

المحور	البُعد	معامل ألفا كرونباخ
واقع الإشراف الإلكتروني	المهام الإدارية	٠,٩١
	المهام التعلمية	٠,٨٩
	مهام التطوير المهني للمعلمات	٠,٩٢
معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني	المعوقات الإدارية	٠,٩١
	المعوقات الفنية	٠,٨٢
	المعوقات البشرية	٠,٨٩
الثبات الكلي للأداة		٠,٩٤

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) واستخدام عدد من الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات ومنها معامل ارتباط بيرسون، للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للأداة، لمعرفة درجة ارتباط كل عبارة والدرجة الكلية للمحور، كما تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ،

للتحقق من ثبات الأداة. وللإجابة عن السؤال الأول المتعلق بالكشف عن واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني، والسؤال الثاني المتعلق بالكشف عن معوقات تطبيقه، فقد تم استخدام التحليل الوصفي (Descriptive analysis) عن طريق حساب المتوسط، والانحرافات المعيارية؛ للتعرف على متوسط استجابات أفراد الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور، والتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات المحور.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

السؤال الأول: ما واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخُبر؟

البُعد الاول: واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني على مستوى المهام الإدارية.

يتّضح من الجدول (٣) تقارب درجة موافقة أفراد الدراسة على عبارات بعد واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني على مستوى المهام الإدارية، حيث يشمل المحور (١٣) فقرة، وجاءت استجابات أفراد الدراسة على فقرات البعد بدرجة موافقة (غالباً/ دائماً) على أداة الدراسة، وتراوحت المتوسطات الحسابية من (٣,٦٤ الى ٤,٥٢). وعليه، يمكن القول أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات بعد واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني قد بلغ (٤,٠٩) درجة من (٥) وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي، والتي تشير إلى أن المشرفات التربويات غالباً ما يقمن بمهامهن الإدارية بشكل إلكتروني.

ويتضح من الجدول أعلاه بأن العبارة رقم (٦)

جدول (٣) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بُعد "واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني في المهام الإدارية"

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التكرار
٦	أزوّد المعلمات بالتعاميم بشكل إلكتروني	٤,٥٢	٠,٦٨	١	دائماً
٣	أقوم بإعداد التقارير الخاصة بالعمل الإشرافي إلكترونياً	٤,٤٣	٠,٧٢	٢	دائماً
١٠	أقوم بحفظ البيانات والمعلومات الخاصة بالأعمال الإشرافية بشكل إلكتروني	٤,٣٦	٠,٨٤	٣	دائماً
١	أقوم بإعداد الخطط الإشرافية بصورة إلكترونية	٤,٢٤	٠,٩٠	٤	دائماً
٩	أتواصل بشكل إلكتروني مع المسؤولين في إدارة التعليم أو الوزارة	٤,١٨	٠,٨٨	٥	غالباً
١٢	أوزع المهام على المعلمات بصورة إلكترونية	٤,١٨	١,٠	٦	غالباً
٨	أتبادل المعلومات مع إدارة المدرسة إلكترونياً	٤,١٣	١,١	٧	غالباً
١٣	أعقد اجتماعات مع المعلمات والقائدات بشكل إلكتروني	٤,٠٧	٠,٩٩	٨	غالباً
٢	استخدم البريد الإلكتروني في التواصل لإدارة الشؤون الإشرافية	٤,٠٤	١,١٣	٩	غالباً
٥	أفعّل برامج التواصل الاجتماعي في الإشراف التربوي	٣,٩٣	١,٠٥	١٠	غالباً
٤	أفعّل الموقع الإلكتروني للإشراف التربوي	٣,٨٢	١,٢٣	١١	غالباً

م	العبـــــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التكرار
٧	استخدم الحوسبة السحابية في مشاركة وتبادل الملفات	٣,٦٤	١,٣١	١٢	غالباً
١١	لديَ ملف إنجاز إلكتروني	٣,٦٤	١,٦١	١٣	غالباً
المتوسط الحسابي العام		٤,٠٩	٠.٧	غالباً	

"أزوّد المعلمات بالتعاميم بشكل إلكتروني" جاءت بالمرتبة الأولى كأعلى فقرة من حيث المتوسط الحسابي (٤,٥٢)، ويتّضح من خلال ذلك حرص المشرفات على إيصال التعاميم لكافة المعلمات، ويظهر اتفاق هذه النتيجة مع دراسة السوالمة وقطيش (٢٠١٥)، والشوابكة (٢٠١٤) في ارتفاع تفعيل تطبيقات الإشراف الإلكتروني لمتابعة اللوائح والتعاميم وتوجيهها للمعلمين. وقد تلتها العبارة رقم (٣) " أقوم بإعداد التقارير الخاصة بالعمل الإشرافي إلكترونياً " بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٤٣). ويمكن تفسير ارتفاع تلك الممارسة نظراً لما يتضمنه إعداد التقارير بصورة إلكترونية من توفير وقت وجهد المشرفة فضلاً عن تقليل الاخطاء اليدوية في كتابة التقارير. واتفقت هذه النتيجة مع الدراسات التي أشارت إلى ارتفاع الممارسات الإدارية في الإشراف الإلكتروني المتعلقة بإعداد التقارير والسجلات بصورة إلكترونية (الديحاني وآخران، ٢٠١٦؛ العنزي، ٢٠١٢؛ والصائغ، ٢٠١٨).

وعلى العكس فقد حصلت العبارتان رقم (٧) "استخدم الحوسبة السحابية في مشاركة وتبادل الملفات"، والعبارة رقم (١١) "لديَ ملف إنجاز إلكتروني" على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي متساوٍ (٣,٦٤). وعلى الرغم كون هاتين العبارتين أقل العبارات موافقة، إلا أنها جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة. وهذا ما يتفق مع ما أشارت إلية نتيجة دراسة سفر (٢٠٠٨) بدور تفعيل مواقع الويب في حفظ السجلات الخاصة بالمشرف، وإمكانية مشاركتها مع المعلمين.

جدول (٤) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بعد "واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني في المهام التعليمية"

م	العبـــــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التكرار
١	أقيّم المعلمات باستخدام أساليب الإشراف الإلكتروني	٤,٥٤	٠,٦٨	١	دائماً
٢	أقوم بمتابعة سير العملية التعليمية إلكترونياً	٤,٤٣	٠,٨٥	٢	دائماً
٦	أحدد مواعيد الزيارات الصفية إلكترونيًا	٤,٣٧	٠,٩٥	٣	دائماً
٤	أقوم بالتخطيط للعملية الإشرافية مع المعلمة بشكل إلكتروني	٤,٣٣٧	٠,٨٦	٤	دائماً
٥	أُرسل التوجيهات المتعلقة بالمنهج الدراسي بشكل إلكتروني	٤,٣٣١	٠,٩٩	٥	دائماً
٧	أضع معايير لتقويم المعلمة أثناء فترة التعليم الإلكتروني	٤,٢٧٥	١,٠٥	٦	دائماً
١٢	أقوم بالإشراف على أداء الطلاب وتحصيلهم بشكل إلكتروني	٤,٢٧٢	٠,٨٨	٧	دائماً
٣	أطّلع على الملفات الخاصة بالمعلمة إلكترونياً	٤,١٩	٠,٨٥	٨	غالباً

م	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التكرار
١١	أشرف على سير عملية الاختبارات من خلال الأساليب الإلكترونية	٤,١٦	١,٠١	٩	غالباً
٩	أتلقى استفسارات المعلمات حول العملية التعلمية إلكترونياً	٤,١٥	١,٠٠	١٠	غالباً
١٠	أقوم بحل المشكلات التي تواجه المعلمات بطريقة إلكترونية	٤,٠٦	١,٠١	١١	غالباً
٨	أنفّذ المداولات الإشرافية إلكترونياً	٣,٨١	١,٢٨	١٢	غالباً
المتوسط الحسابي العام		٤,٢٤	٠,٦٨	غالباً	

البعد الثاني: واقع تطبيق الاشراف الالكتروني على مستوى المهام التعليمية

يتضح من الجدول (٤) تقارب درجة موافقة أفراد الدراسة على عبارات بعد واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني على مستوى المهام التعليمية، حيث يشمل المحور (١٢) فقرة وجاءت استجابات أفراد الدراسة على فقرات البعد بدرجة موافقة (غالباً/ دائماً) وقد بلغ المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات البُعد (٤,٢٤ درجة من ٥) والتي تشير إلى درجة تطبيق مرتفعة جداً على مستوى المهام التعليمية.

كما يتضح بأن العبارة رقم (١) "أقيّم المعلمات باستخدام أساليب الإشراف الإلكتروني" جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٥٤)، ومما يُعزّز هذه الممارسة إعداد واعتماد وزارة التعليم لاستمارات تقييم أداء المعلمات خلال فترة التعليم الإلكتروني عبر منصة مدرستي. كما أن هذه النتيجة اختلفت مع نتائج عدد من الدراسات التي أشارت إلى قصور تفعيل المشرفين التربويين لتقنيات الإشراف الإلكتروني في عمليات تقويم أداء المعلمين (أبو العلا، ٢٠١٧؛ أبو عيادة والعبابنة، ٢٠١٥؛ والعظامات، ٢٠٢٠). وقد يعزى ذلك نظراً لخصوصية فترة التعليم عن بعد مما يحتّم على المشرفة التربوية توظيف التقنية لأداء أدوارها الرئيسية في تقييم أداء المعلمات خلال فترة التعليم عن بُعد. كما يُظهر من الجدول (٤) بأن العبارة رقم (٢) "أقوم بمتابعة سير العملية التعليمية إلكترونياً" جاءت بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,٤٣)، الأمر الذي يُشير إلى قدرة المشرفة التربوية على التعامل مع بيئات التعلم الافتراضية وعمليات التدريس من خلال الإنترنت، مُختلفةً فيما أشارت إليه دراسة كانو وجارسيا (٢٠١٣) Cano & Garcia حول وجود قصور في أداء المشرفين لأعمالهم الإشرافية فيما يتعلق بالإشراف على عمليات التعليم عبر الانترنت.

وعلى العكس، فقد جاءت العبارة رقم (٨) "أنفّذ المداولات الإشرافية إلكترونياً" بالمرتبة الأخيرة وبدرجة بمتوسط حسابي (٣,٨١)، مما قد يُشير إلى توظيف المشرفات لأساليب تواصل أخرى لإرسال التوجيهات الخاصة بالمادة الدراسية عِوضاً عن تنفيذ المداولات الإشرافية الإلكترونية بصورة دائمة.

البعد الثالث: واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني على مستوى مهام التطوير المهني للمعلمات.

بناءً على ما جاء في الجدول (٥) فيظهر تقارب درجة موافقة أفراد الدراسة على عبارات بعد واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني على مستوى

جدول (٥) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات بعد واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني في تطوير المعلمات مهنياً

	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التكرار
٤	أقوم بإرسال مواعيد البرامج والدورات التدريبية بشكل إلكتروني.	٤,٢٥	١,٠٥	١	دائماً
١	أحدد الاحتياجات التدريبية من خلال الاستطلاعات الإلكترونية	٤,١٥	١,١٧	٢	غالباً
١١	أوظف التقنية لتقديم الدعم للمعلمات الأولى بالرعاية	٤,١٣	١,١٧	٣	غالباً
٦	أنشر الفيديوهات التعليمية لتطوير المعلمات إلكترونيًا	٤,١٢	١,٢١	٤	غالباً
٨	أشجع المعلمات على تبادل الخبرات عبر استخدام الوسائط الالكترونية	٤,١٠	١,٢٢	٥	غالباً
٧	أزوّد المعلمات بروابط إلكترونية لحضور مؤتمرات وندوات علمية بشكل إلكتروني.	٤,٠١	١,٣١	٦	غالباً
٩	أوظف التقنية لقياس أثر التدريب	٣,٩٩	١,٢٧	٧	غالباً
٢	أدرّب المعلمات للاستفادة من خدمات الإشراف الإلكتروني	٣,٨١	١,٣٧	٨	غالباً
٣	أنظم دورات تدريبية مع مدربين بشكل إلكتروني	٣,٧٨	١,٢٧	٩	غالباً
٥	أعقد دورات تدريبية إلكترونية للمعلمات والقائدات	٣,٧٠	١,٣٩	١٠	غالباً
١٠	أقوم بإعداد نشرات تربوية تتناول المستجدات التقنية الحديثة	٢,٦٠	١,٣٣	١١	نادراً
	المتوسط الحسابي العام	٣,٩٧	٠,٩٨	غالباً	

التطوير المهني للمعلمات، حيث يشمل المحور (١١) فقرة، وقد جاءت استجابات أفراد الدراسة على فقرات البعد بدرجة موافقة (نادراً/ دائماً) على أداة الدراسة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية من (٢,٦٠ الى ٤,٢٥). مما يُشير إلى أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات بعد واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني في مجال التطوير المهني للمعلمات بلغ (٣,٩٧ درجة من ٥)، وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي، والتي تشير إلى أن المشرفات غالباً ما يمارسن مهام التطوير المهني للمعلمات بشكل إلكتروني.

وتفصيلاً لما سبق، فقد جاءت العبارة رقم (٤) " أقوم بإرسال مواعيد البرامج والدورات التدريبية بشكل إلكتروني" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٢٥). تلتها العبارة رقم (١) "أحدد الاحتياجات التدريبية للمعلمات من خلال الاستطلاعات الإلكترونية" في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤,١٥). وقد تعكس هذه النتائج مدى حرص المشرفات على توظيف التقنية في تنمية وتطوير المعلمات مهنياً، متفقةً بذلك مع نتيجة دراسة الرويلي (٢٠١٧) حول دور الإشراف الإلكتروني في تنمية المعلمين مهنياً.

وفي المقابل، حصلت العبارة رقم (٥) "أعقد دورات تدريبية إلكترونية للمعلمات والقائدات" على المرتبة ما قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٧٠)، وهذا النتيجة تتفق مع دراسة الديحاني وآخران (٢٠١٦) التي أشارت إلى ارتفاع ممارسة المشرفين التربويين لإقامة دورات تدريبية إلكترونية. ومختلفةً في ذات الوقت عن دراسة القحطاني (٢٠١٩) التي أشارت إلى قلة عقد المشرفات التربويات لدورات تدريبية إلكترونية. وأخيراً، جاءت العبارة رقم

(١٠) والتي نصت على "أقوم بإعداد نشرات تربوية تتناول المستجدات التقنية الحديثة" في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي (٢,٦٠)، مما يُشير إلى أن المشرفات التربويات نادراً ما يقمن بإعداد وتصميم النشرات التربوية، وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما أشارت إليه نتائج عدد من الدراسات في قصور تصميم المشرفين التربويين للنشرات التربوية التقنية التي تحسّن من جودة المهارات التدريسية للمعلمين (الديحاني وآخران، ٢٠١٦؛ الشافعي، ٢٠٠٧).

وللإجابة عن السؤال الأول من خلال ما أظهرته الجداول (٣) و(٤) و(٥) فإن استجابات أفراد الدراسة على محور واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني جاءت بدرجة مُرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٤,١٠ من ٥)، مُتفقةً في ذلك مع نتائج عدد من الدراسات من حيث ارتفاع درجة تطبيق الإشراف الإلكتروني (أبو عيادة والعبابنة، ٢٠١٥؛ الديحاني وآخران، ٢٠١٦؛ القحطاني، ٢٠١٩؛ والصائغ، ٢٠١٨). ويمكن تفصيل استجابات أفراد الدراسة على أبعاد المحور كالتالي: جاء بعد المهام التعليمية في المرتبة الأولى، بمتوسط (٤,٢٤ من ٥). يليه بُعد المهام الإدارية في المرتبة الثانية، بمتوسط (٤,٠٩ من ٥).. وأخيراً حلّ بعد التطوير المهني للمعلمات في المرتبة الثالثة، بمتوسط (٣,٩٧ من ٥). وقد يُعزى ارتفاع ممارسات الإشراف الإلكتروني في مجال المهام التعليمية، نظراً للتحول نحو التعليم عن بُعد، وما يعكسه من ضرورة مُلحّة في متابعة العملية التعليمية والتحقق من سيرها نحو تحقيق أهداف التعليم خلال هذه الفترة الاستثنائية-خلال فترة جائحة كورونا.

السؤال الثاني: ما هي معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخُبر؟

فيما يلي تفصيل لكافة أبعاد معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني (المعوقات الإدارية، المعوقات

جدول (٦) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات أبعاد معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
المعوقات الإدارية لتطبيق الإشراف الإلكتروني					
١	عدم تهيئة البيئة المناسبة في مكاتب التعليم والإشراف والمدارس لتطبيق الإشراف الإلكتروني	٣,٩٩	١,١	١	موافق
٤	قلة التحفيز والتشجيع المادي والمعنوي للمشرفات اللواتي يفعلّن الإشراف الإلكتروني	٣,٨٤	١,١	٢	موافق
٣	قصور اللوائح التي تنظّم عملية الإشراف الإلكتروني	٣,٨٢	١,١	٣	موافق
٦	عدم وجود قسم مختص لإدارة الإشراف الإلكتروني في مكتب التعليم.	٣,٥٥	١,٣	٤	موافق
٥	ضعف الوعي بأهمية الإشراف الإلكتروني لدى المسؤولين بإدارة التعليم	٣,٤٠	١,٢	٥	محايد
٧	قلة الصلاحيات الممنوحة للمشرفات التربويات في الاطلاع على بيانات المدارس	٣,٣٦	١,٢	٦	محايد
٢	قلة الدورات التدريبية المقدمة للمشرفات التربويات حول الإشراف الإلكتروني	٢,٢٨	١,٢	٧	غير موافق
المتوسط الحسابي العام		٣,٦١	٠.٨٦	موافق	

م	العبـــــــارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
المعوقات الفنية لتطبيق الإشراف الإلكتروني					
٤	ضعف مستوى البنية التحتية للاتصال في مكتب الإشراف	٤,٠٩	٠,٩١	١	موافق
٢	ضعف خدمة الانترنت من قبل مزود الخدمة في مكتب الإشراف	٣,٩٧	١,١٥	٢	موافق
٥	عدم توفر برامج وأنظمة إلكترونية تدعم اللغة العربية	٣,٧٦	١,٠٤	٣	موافق
٣	عدم توفر أدلة توضيحية وإرشادية لتطبيق الإشراف الإلكتروني	٣,٥٢	١,١٧	٤	موافق
١	عدم وجود فريق مختص للدعم الفني	٢,٣٩	١,٢٦	٥	غير موافق
المتوسط الحسابي العام		٣,٧٥	٠,٧٠	موافق	
المعوقات البشرية لتطبيق الإشراف الإلكتروني					
٤	نقص الكوادر البشرية المتخصصة في تصميم وتشغيل أنظمة الإشراف الإلكتروني	٤,٢٨	٠,٩٩	١	موافق بشدة
١	كثافة الأعباء الفنية والإدارية المناطة بالمشرفة التربوية	٣,٧٨	٠,٩٩	٢	موافق
٥	ضعف مهارات اللغة الإنجليزية لدى المشرفة التربوية	٣,٥١	١,١٠	٣	موافق
٢	ضعف الثقافة التقنية لدى المشرفة التربوية	٣,٣٣	١,٢٤	٤	محايد
٣	ضعف قناعة المشرفة التربوية بجدوى الإشراف الإلكتروني	٢,٢٤	١,٢٠	٥	غير موافق بشدة
المتوسط الحسابي العام		٣,٦٣	٠.٨٤	موافق	

الفنيـة، والمعوقـات البشريـة) مـن وجهـة نظـر المشرفـات التربويـات:

البعـد الأول: المعوقـات الإداريـة لتطبيـق الإشراف الإلكـتروني:

يعكـس الجـدول (٦) تباينـاً في درجـة موافقـة أفـراد الدراسـة عـلى عبـارات بُعـد المعوقـات الإداريـة لتطبيـق الإشراف الإلكـتروني، فقـد تراوحـت متوسـطات الاسـتجابة مـن (٢,٢٨ الى ٣,٩٩). بينـما بلـغ المتوسـط العـام للاسـتجابات عـلى عبـارات بعـد المعوقـات الإداريـة (٣,٦١ درجـة مـن ٥) وهـذا المتوسـط يقـع بالفئـة الرابعـة مـن فئـات المقيـاس الخـماسي، والتـي تشـير إلى أن المعوقـات الإداريـة جـاءت بدرجـة مرتفعـة.

وقـد احتلـت العبـارة رقـم (١) "عـدم تهيئـة البيئـة المناسـبة في مكاتـب التعليـم والإشراف والمـدارس لتطبيـق الإشراف الإلكـتروني" المرتبـة الأولى بمتوسـط حسـابي (٣,٩٩)، وقـد يعـود ذلـك للتكلفـة المرتفعـة

اللازمة لتهيئة كافة المكاتب والمدارس بالأجهزة والمعدات اللازمة لتفعيل الإشراف الإلكتروني، وهذا ما يتفق مع دراسة كلاً من العرفج وآخران (٢٠١٨) وعبد اللطيف وآخران (٢٠١٧) فيما يتعلق بقصور تهيئة البيئة والمناخ الملائم توفير لتفعيل الإشراف الإلكتروني. بينما جاءت العبارة عبارة رقم (٢) "قلة الدورات التدريبية المقدمة للمشرفات التربويات حول الإشراف الإلكتروني" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٢٨) وهذه النتيجة تشير إلى توفر عدد من الدورات التدريبية المُقدّمة للمشرفات التربويات والتي تستهدف إكسابهن مهارات الإشراف الإلكتروني، وبالتالي تختلف هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة العرفج وآخران (٢٠١٨) بقصور الدورات التدريبية التي تتناول مفاهيم ومهارات الإشراف الإلكتروني.

البعد الثاني: المعوقات الفنية لتطبيق الإشراف الإلكتروني:

يتضح من الجدول (٦) تباين درجة موافقة أفراد الدراسة على عبارات بعد المعوقات الفنية لتطبيق الإشراف الإلكتروني، فقد جاءت الاستجابات بدرجات تراوحت بين (غير موافق/ موافق)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية من (٢,٣٩ الى ٤,٠٩). وعليه يمكن القول، بأن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات بُعد المعوقات الفنية قد بلغ (٣,٧٥ درجة من ٥) وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي، والتي تشير إلى أن المعوقات الفنية جاءت بدرجة مرتفعة.

فقد جاءت العبارة رقم (٤) "ضعف مستوى البنية التحتية للاتصال في مكتب الإشراف" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٠٩)، وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات التي أشارت إلى ذات المعوق الفني المتمثل في قصور البنية التحتية للاتصال في مكاتب الإشراف (الديحاني وآخران، ٢٠١٦؛ الصائغ، ٢٠١٨؛ العنزي، ٢٠١٢؛ القاسم، ٢٠١٣؛ القحطاني، ٢٠١٩؛ والكندي، ٢٠١٨). وعلى النقيض من ذلك، جاءت العبارة رقم (٣)"عدم وجود فريق مختص للدعم الفني" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢,٣٩)، وقد يُفسّر ذلك بأن الخدمات التي تقدّمها إدارة تقنية المعلومات بتعليم المنطقة وسرعة تجاوبها قد تُغني عن ضرورة وجود فريق مختص بالدعم الفني في مكاتب الإشراف.

البعد الثالث: المعوقات البشرية لتطبيق الإشراف الإلكتروني:

يكشف الجدول (٦) تفاوت درجة موافقة أفراد الدراسة على عبارات بعد المعوقات البشرية لتطبيق الإشراف الإلكتروني، فقد جاءت الاستجابات بدرجات تراوحت بين (غير موافق/ غيرموافق بشدة)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية من (٢,٢٤ الى ٤,٢٨). وبناءً عليه، يتضح أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات بعد المعوقات البشرية قد بلغ (٣,٦٣ درجة من ٥) وهذا المتوسط يقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي، والتي تشير إلى أن المعوقات البشرية جاءت بدرجة مرتفعة.

وعند إلقاء الضوء على متوسطات البعد، يتّضح أن العبارة رقم (٤) " نقص الكوادر البشرية المتخصصة في تصميم وتشغيل أنظمة الإشراف الإلكتروني" احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٢٨)، وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة كانو وجارسيا(٢٠١٣) Cano & Garcia في قلة أعداد المختصات بدعم أنظمة وأجهزة الإشراف

الإلكتروني. وفي المقابل، جاءت العبارة رقم (٣)"ضعف قناعة المشرفة التربوية بجدوى الإشراف الإلكتروني" بالمرتبة الأخيرة كأقل المعوقات البشرية بمتوسط حسابي (٢,٢٤). ويشير ذلك بأن المشرفات التربويات مقتنعات بأهمية الإشراف الإلكتروني ودوره في تحسين الممارسات الإشرافية.

ومما سبق، يمكن الإجابة عن السؤال الثاني من خلال نتائج الجدول (٦) حيث أشار إلى موافقة المشرفات التربويات على وجود معوقات بدرجة مرتفعة عند تطبيق الإشراف الإلكتروني، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٣,٦٦ من ٥)، وجاءت موافقة افراد الدراسة على أبعاد المحور كما يلي: احتلّ بعد المعوقات الفنية المرتبة الأولى، بمتوسط (٣,٧٥ من ٥)، يليه بعد المعوقات البشرية بدرجة مرتفعة في المرتبة الثانية، بمتوسط (٣,٦٣ من ٥)، وأخيراً حلّ بعد المعوقات الإدارية في المرتبة الثالثة، بمتوسط (٣,٦١ من ٥). وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات التي أشارت نتائجها إلى أن المعوقات الفنية تُعدّ أعلى المعوقات التي تواجه الإشراف الإلكتروني (الديحاني وآخران، ٢٠١٦؛ الصائغ، ٢٠١٨؛ العنزي، ٢٠١٢؛ القاسم، ٢٠١٣؛ القحطاني، ٢٠١٩؛ والكندي، ٢٠١٨).

وتلخيصاً لما سبق، فقد أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع واقع تطبيق الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخُبر، مرتبة حسب الأبعاد التالية (بُعد المهام التعليمية، بُعد المهام الإدارية، بُعد التطوير المهني للمعلمات). كما أظهرت النتائج وجود معوقات بدرجة مرتفعة لتطبيق الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشرفات التربويات بمدينتيّ الدمام والخُبر، متسلسلةً كالتالي: (المعوقات الفنية، المعوقات البشرية، المعوقات الإدارية).

التوصيات:

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، يتم التوصية بالآتي:

١. الاهتمام بتهيئة مكاتب التعليم والإشراف والمدارس بالأجهزة والأدوات التي تدعم توظيف الإشراف الإلكتروني، وتحسين البنية التحتية للاتصال فيها.
٢. استقطاب معلمات الحاسب أو المتخصصات في برمجيات الحاسب في مكاتب التعليم، لتصميم الأنظمة والبرمجيات الخاصة بتطبيق الإشراف الإلكتروني.
٣. اعتماد تصميم ملفات إنجاز المشرفات والمعلمات بصورة إلكترونية، نظراً لسهولة تحديثها، والمحافظة على محتوياتها من الضياع أو التلف.
٤. عقد لقاءات دورية للمشرفات التربويات على مستوى المنطقة التعليمية لمناقشة آخر المستجدات التقنية الحديثة وكيفية توظيفها في خدمة الممارسات الإشرافية.

المقترحات:

وفقاً لما تقدّم من نتائج وتوصيات، يُقترح أجراء الدراسات التالية مُستقبلاً:

١. تصوّر مقترح لتفعيل الإشراف الإلكتروني في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠.
٢. مُقارنة بين ممارسات الإشراف الإلكتروني خلال فترة التعليم عن بُعد والتعليم التقليدي.
٣. الكشف عن أثر برنامج تدريبي لتوظيف التقنيات الحديثة في الإشراف التربوي على الممارسات الإشرافية الإبداعية.
٤. تناول القيادة التقنية لدى المشرفات التربويات وعلاقتها بتطوير مستويات أداء المعلمات.

المراجع العربية:

أبـو العـلا، ليـلى. (٢٠١٧). واقـع اسـتخدام المشرفات التربويـات للإنترنـت في الإشراف الإلكـتروني بمدينـة الطائـف مـن وجهـة نظرهـن. مجلـة العلـوم النفسـية والتربويـة، ٥(٢)، ٣٤٠-٣٦٧.

أبوعيـادة، هبـة، وعبابنـة، صالـح. (٢٠١٥). فاعليـة توظيـف تقنيـات الانترنـت في الإشراف التربـوي في المـدارس الخاصـة في عـمان. المجلـة الأردنيـة في العلـوم التربويـة، ١٢(١)، ١٧-٣٠.

البتـال، زيـد، والقحطـاني، ضحـى. (٢٠١٧). معوقـات الإشراف التربـوي عـلى برامـج صعوبـات التعلـم كـما يراهـا المشرفـون والمشرفـات في المملكـة العربيـة السـعودية. مجلـة التربيـة الخاصـة والتأهيـل، ٥(١٩)، ٤٧-٨٥.

خلـف الله، محمـود. (٢٠١٤). تصـور مقـترح لتطبيـق الإشراف التربـوي الإلكـتروني عـلى الطلبـة المعلمـين بكليـة التربية-جامعـة الأقـصى. مجلـة جامعـة الأقـصى، ١٨(٢)،٢١٢-٢٤٠.

داود، عبدالعزيـز، الرشـيدي، نايـف، ورسـمي، محمـد. (٢٠١٨). دور الشـبكة العنكبوتيـة في تفعيـل الأسـاليب الإشرافيـة. مجلة المعرفـة التربويـة، ٦(١٢)، ١٣٠-١٤٠.

الديحـاني، سـلطان، الجـدي، عهـود، والخـزي، فهـد. (٢٠١٦). دور الإشراف الإلكـتروني في تحقيـق التنميـة المهنيـة للمعلمـين في مـدارس التعليـم العـام مـن وجهـة نظـر رؤسـاء الأقسـام بدولـة الكويـت. مجلـة دراسـات الخليـج والجزيـرة العربيـة، ٤٢(١٦٣)، ٣٠٩-٣٤٦.

الرشـايدة، محمـد. (٢٠٠٩). مهـارات في الإدارة والقيـادة والإشراف التربـوي. عـمان، دار وائـل للنـشر والتوزيـع.

رؤيـة ٢٠٣٠. (٢٠١٦). رؤيـة المملكـة العربيـة السـعودية ٢٠٣٠. https://cutt.us/98Do6

الرويـلي، سـعود. (٢٠١٧). دور المـشرف التربـوي في عـصر المعرفـة كـما يدركـه المعلمـون والمعلـمات في مدينـة عرعـر. مجلـة الشـمال للعلـوم الإنسـانية، ٢(١)، ٢٧-٥٥.

سـفر، صالحـة. (٢٠٠٨). الإشراف التربـوي عـن بعـد بـين الأهميـة والممارسـة ومعوقـات اسـتخدامه [رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة]. جامعـة أم القـرى.

السـوالمة، سـالم، والقطيـش حسـين. (٢٠١٥). اسـتخدام المشرفـين التربويـين للإنترنـت في الإشراف الإلكـتروني في مديريـات التربيـة والتعليـم في محافظـة المفـرق. دراسـات العلـوم التربويـة، ٤٢(١)، ١٧١-١٨٣.

الشـافعي، خالـد. (٢٠٠٧). واقـع اسـتخدام المشرفين التربويـين للشـبكة العنكبوتيـة في تفعيـل أسـلوبي القـراءات الموجهـة والنـشرات التربويـة في مجـال الإشراف التربـوي [رسـالة ماجسـتير غـير منشـورة]. جامعـة أم القـرى.

الشـمراني، محمـد. (٢٠٠٨). الإشراف التربـوي: مفهومـه، أهدافـه، إجراءاتـه التطبيقيـة، ورقـة عمـل مقدمـة في لقـاء مديـري الإشراف التربـوي، الأحسـاء: السـعودية.

الشـهري، خالـد. (٢٠١٤). تجديـد الإشراف التربـوي. الدمـام ، مكتبـة العبيـكان.

الشـوابكة، ملـك (٢٠١٤). تصـور مقـترح لـلإشراف التربـوي الافـتراضي في الأردن [أطروحـة دكتـوراه]. الجامعـة الأردنيـة. http://www.ju.edu.jo/ar/ara-

bic/home.aspx

الصائغ، عهود. (٢٠١٨). واقع استخدام الإشراف الإلكتروني في رياض الأطفال من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات بمدينتي مكة المكرمة وجدة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢(٢٩)، ٨٤-١٠١.

عبداللطيف، مروة، مصطفى، يوسف، وعبدالرحمن، حسنية. (٢٠١٧). تفعيل الإشراف الإلكتروني بالتعليم قبل الجامعي في مصر على ضوء خبرة الولايات المتحدة الأمريكية [عرض ورقة]. المؤتمر العلمي الرابع عشر: تطوير التعليم في عصر اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المستقبل. جامعة الفيوم-كلية التربية، الفيوم، مصر.

عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة. (٢٠٠٧). استراتيجيات حديثة في الإشراف التربوي. عمان، دار الفكر.

العرفج، عبير، العجمي، سارة، والكثيري، فاطمة. (٢٠١٩). معوقات تطبيق الإشراف الإلكتروني من وجهة نظر المشرفات التربويات في مدينة الرياض، مجلة العلوم التربوية، ٤(٢)، ١٢٧-١٨٩.

العظامات، محمد. (٢٠٢٠). درجة ممارسة المشرفين التربويين في مديرية تربية الزرقاء الأولى للإشراف الإلكتروني ومعوقاته ومتطلبات تطويره من وجهة نظرهم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(٩)، ١-٢٠.

العنزي، هزاع. (٢٠١٢). برنامج الإشراف الإلكتروني في مدارس مدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر مديريها]رسالة ماجستير [.جامعة اليرموك.

العنزي، مرضي، والمسعد، أحمد. (٢٠١٣). كفايات الإشراف الإلكتروني اللازمة للمشرف التربوي ودرجة توافرها. مجلة التربية، ١٥٦(١)، ٥٤٦-٥٠١.

الغامدي، فتحية. (٢٠١٣). أثر استخدام موقع الإشراف التربوي الإلكتروني على مهارات الأداء الإداري وسرعة إنجاز المهام لدى المشرفات التربويات في منطقة الباحة] رسالة ماجستير [. جامعة الباحة.

القاسم، رشا. (٢٠١٣). واقع استخدام الإشراف الإلكتروني في المدارس الحكومية من وجهة نظر المشرفين التربويين في شمال الضفة الغربية [رسالة ماجستير [. جامعة النجاح الوطنية https://cutt.us/KAzK7

القبلان، فايزة. (٢٠١٨). دور الإشراف التربوي في التنمية المهنية لمعلمي العلوم من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية في حائل. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٩(٢٦)، ٦٧-٧٥.

القحطاني، خلود. (٢٠١٩). واقع استخدام الإشراف الإلكتروني في المدارس الثانوية من وجهة نظر المعلمات بمدينة الرياض. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٨(١٢)، ٨١-١٠٤.

الكندي، أفلح. (٢٠١٨). صعوبات المتابعة الإشرافية الإلكترونية وسبل تطويرها من وجهة نظر المشرفين التربويين بسلطنة عمان. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.٢٦(٢)، ٥٤٤-٥٦٧.

المعبدي، حنس. (٢٠١١). الإشراف الإلكتروني في التعليم العام بين الواقع والمأمول [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.

المغذوي، حامد. (٢٠٠٨). فاعلية الإشراف التربوي الإلكتروني في أداء معلمي الرياضيات]

رسالة ماجستير[.جامعة أم القرى.

المعايطة، عبدالعزيز. (٢٠٠٧). الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر. عمان، دار الحامد.

آل ناجي، محمد. (٢٠١٦). الإدارة التعليمية والمدرسية نظريات وممارسات في المملكة العربية السعودية. الرياض، مكتبة العبيكان.

وزارة التعليم. (٢٠٢٠أ). تطبيقات وأنظمة وزارة التعليم. https://cutt.us/t4VY8

وزارة التعليم. (٢٠٢٠ب). العودة إلى المدارس الدليل الإرشادي للمشرف التربوي. https://cutt.ly/QhxYtAK

وكالة التخطيط والتطوير. (د.ت.). الدليل التنظيمي لإدارات التربية والتعليم بالمحافظات التي تزيد مدارسها عن ٢٠٠ مدرسة. وزارة التربية والتعليم. https://cutt.ly/KhlydPS

المراجع الإنجليزية

References

Albar, A. (2012). An Electronic Supervision System Architecture in Education Environments. European Journal of Business and Management, 4(8), 140-149.

Cano, E., & Garcia, M. (2013). ICT Strategies and Tools for the Improvement of Instructional Supervision. The Virtual Supervision. Turkish Online Journal of Educational Technology, 12(1), 77-87.

Farley, G. (2010). Instructional Supervision: A descriptive Study Focusing the Observation and Evaluation of Teachers in Cyber Schools [Doctoral Dissertation]. Indiana University of Pennsylvania. https://cutt.ly/FhlygXd

Mabunda, P. (2013). Towards a Theoretical Framework for the Use of ICT Strategies for Teaching Practicum Supervision. Africa Education Review, 10(1), 7-27.

Shea, C., &Babione, C. (2001). The Electronic Enhancement of Supervision Project (EESP). Journal of educational supervision, 3(1), 4-17.

Wing, L. (2007). A study of primary school teachers perceptions of development of information technology in education in the Hong Kong [Doctoral Dissertation]. Chinese University of Hong Kong.

Abu Ela, Laila. (2017). The reality of the educational supervisors' use of the Internet in electronic supervision in the city of Taif from their point of view. Journal of Psychological and Educational Sciences, 5(2), 340-367.

Abu Ayada, Heba, and Ababneh, Saleh. (2015). The effectiveness of employing Internet technologies in educational supervision in private schools in Amman. The Jordanian Journal of Educational Sciences, 12(1), 17-30.

Al-Battal, Zaid, and Al-Qahtani, Duha. (2017). Obstacles to educational supervision of learning difficulties programs as perceived by the supervisors in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Special Education and Rehabilitation, 5(19), 47-85.

Khalafallah, Mahmoud. (2014). A proposed conception for applying electronic educational supervision to student teachers at the Faculty of Education - Al-Aqsa Uni-

Al-Shafei, Khaled. (2007). The reality of educational supervisors' use of the Internet in activating the methods of guided readings and educational Newsletters in the field of educational supervision [Unpublished Master's thesis]. Umm Al Qura University.

Al-Shamrani, Muhammad. (2008). Educational supervision: its concept, objectives, practical procedures, a paper presented at the meeting of directors of educational supervision, Al-Ahsa: Saudi Arabia.

Al-Shehri, Khaled. (2014). Renewal of educational supervision. Dammam, Obeikan Library.

Al-Shawabkeh, Malak (2014). A proposed conception of virtual educational supervision in Jordan [PhD thesis]. University of Jordan. http://www.ju.edu.jo/ar/arabic/home.aspx

Al-Sayegh, Ahoud. (2018). The reality of using electronic supervision in kindergartens from the point of view of educational supervisors and teachers in the cities of Makkah and Jeddah, Journal of Educational and Psychological Sciences, 2(29), 84-101.

Abdel Latif, Marwa, Mustafa, Youssef, and Abdel Rahman, Hosnia. (2017, October). Activating electronic supervision in pre-university education in Egypt in the light of the experience of the United States of America. a paper presented at The Fourteenth Scientific Conference: Developing Education in the Age of Knowledge Economy and Future Technology. Fayoum University-Faculty of Education, Fayoum, versity. Al-Aqsa University Journal, 18(2), 212-240.

Daoud, Abdulaziz, Al-Rashidi, Nayef, and Rasmi, Muhammad. (2018). The role of the Internet in activating supervisory methods. Journal of Educational Knowledge, 6 (12), 130-140.

Al-Daihani, Sultan, Aljadi, Ahoud, and Alkzi, Fahd. (2016). The role of electronic supervision in achieving professional development for teachers in general education schools from the point of view of department heads in the State of Kuwait. Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies, 42 (163), 309-346.

AL-Rashida, Mohammed. (2009). Skills in management, leadership and educational supervision. Amman, Dar Wael for publishing and distribution.

Vision 2030. (2016). Saudi Arabia's Vision 2030. https://cutt.us/98Do6

Al-Ruwaili, Saud. (2017). The role of the educational supervisor in the age of knowledge as perceived by male and female teachers in the city of Arar. North Journal of the Humanities, 2(1), 27-55.

Safar, salehah. (2008). Remote educational supervision between importance, practice, and obstacles to its use [unpublished doctoral thesis]. Umm Al Qura University.

Al-Sawalma, Salem, and Al-Qutaish Hussain. (2015). Educational supervisors' use of the Internet in electronic supervision in the directorates of education in Mafraq Governorate. Studies of Educational Sciences, 42(1), 171-183.

tional supervisors in the northern West Bank [Master's thesis]. An-Najah National University https://cutt.us/KAzK7

Al-Qublan, Fayza. (2018). The role of educational supervision in the professional development of science teachers from their point of view in light of some demographic variables in Hail. Al-Quds Open University Journal of Educational and Psychological Research and Studies, 9 (26), 67-75.

Al-Qahtani, Kholoud. (2019). The reality of using electronic supervision in secondary schools from the point of view of teachers in Riyadh. Specialized International Educational Journal, 8(12), 81-104.

Al-Kindi, Aflah. (2018). Difficulties of electronic supervisory follow-up and ways to develop it from the point of view of educational supervisors in the Sultanate of Oman. Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies. 26(2), 544-567.

Al-Maabadi, Hans. (2011). Electronic supervision in public education between reality and expectations [unpublished master's thesis]. Umm Al Qura University.

Al-Magthoi, Hamed. (2008). The effectiveness of electronic educational supervision in the performance of mathematics teachers [Master's Thesis]. Umm Al-Qura University.

Maaytah, Abdulaziz. (2007). School administration in the light of contemporary administrative thought. Amman, Dar Al-Hamid.

Al Naji, Muhammad. (2016). Education-Egypt.

Obeidat, Thouqan, and Abu Al-Sameed, Suhaila. (2007). Modern strategies in educational supervision. Amman, Dar Al-Fikr.

Al-Arfaj, Abeer, Al-Ajami, Sarah, and Al-Kathiri, Fatima. (2019). Obstacles to applying electronic supervision from the point of view of female educational supervisors in the city of Riyadh, Journal of Educational Sciences, 4(2), 127-189.

Al-Osamat, Muhammad. (2020). The degree to which educational supervisors in the first Zarqa Education Directorate practice electronic supervision, its obstacles, and requirements for its development from their point of view. Journal of Educational and Psychological Sciences, 4(9), 1-20.

Al-Anazi, Hazaa. (2012). The electronic supervision program in the schools of the city of Arar in the Kingdom of Saudi Arabia from the point of view of its principals [Master's Thesis]. Yarmouk University.

Al-Anazi, Mardi, and Al-Massad, Ahmed. (2013). The competencies of electronic supervision necessary for the educational supervisor and the degree of their availability. Journal of Education, 156(1), 546-501.

Al-Ghamdi, Fethiye. (2013). The effect of using the educational supervision website on the administrative performance skills and the speed of completing tasks for the educational supervisors in the Al-Baha region [Master's Thesis]. Al Baha university.

Al-Qasim, Rasha. (2013). The reality of using electronic supervision in public schools from the point of view of educa-

al and school administration theories and practices in the Kingdom of Saudi Arabia. Riyadh, Obeikan Library.

Ministry of Education. (2020a). Ministry of Education applications and systems. https://cutt.us/t4VY8

Ministry of education. (2020b). Back to School Guidance Guide for the Educational Supervisor. https://cutt.ly/QhxYtAK

Planning and Development Agency. (D.T). The organizational guide for the departments of education in the governorates whose schools have more than 200 schools. The Ministry

الدوجماتية لدى طلبة بعض الجامعات السعودية وعلاقتها ببعض المتغيرات

Dogmatism among students of some Saudi universities and its relationship to some variables

د.الحميدي محمد الضيدان [١] ، د.علي موسى الصبحيين [٢]

١. أستاذ علم النفس المشارك ، كلية التربية-قسم العلوم التربوية ، جامعة المجمعة

٢. أستاذ علم النفس المشارك ،كلية التربية-قسم علم النفس ، جامعة الملك سعود

Dr. Al-Hamidi Muhammad Al-Dhaidan[1], Dr. Ali Musa Al-Subhaiyin[2]

1. Associate Professor of Psychology ,Education College Department of Educational Sciences, Majmaah University
Dr.amd2010@hotmail.com

2. Associate Professor of Psychology,Education College Department of Psychology, King Saud University
Damd2009@gmail.com

https://doi.org/10.56760/10.5676/PXTL8343

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الدوجماتية (الانغلاق العقلي تجاه وجهات النظر والآراء المعارضة، وضعف القدرة على تحمل وجهات النظر المخالفة) لدى الطلبة في بعض الجامعات السعودية مع التطبيق على طلبة جامعة الملك سعود، وجامعة المجمعة، واختلافها باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، والتخصص العلمي، والاشتراك في الأنشطة الطلابية. وتكونت عينة الدراسة من (٤٩٩) طالبًا وطالبةً من طلبة الجامعتين للعام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، تم جمع البيانات من خلال مقياس للدوجماتية مكون من (٣٠) فقرة من إعداد الركيبات والجعافرة (٢٠١٩) بعد التأكد من خصائصه السيكومترية، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الدوجماتية للطلبة في الجامعتين، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في الدوجماتية تعزى: للجنس، والتخصص الأكاديمي، والمعدل التراكمي، والاشتراك في الأنشطة الجامعية، وأشارت الدراسة كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدوجماتية تعزى للمستوى الدراسي، ومن خلال هذه النتائج تم التوصل إلى عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية:

الدوجماتية، طلبة جامعة الملك سعود، طلبة جامعة المجمعة.

Abstract

The current study aimed to identify the level of dogmatism (Mental closure towards opposing viewpoints and opinions, and weak ability to tolerate opposing viewpoints) among students in some Saudi universities with the application on students of King Saud University and Majmaah University, and its difference according to gender, academic level, Grade Point Average (GPA), scientific specialization, and participation in student activities. The sample of the study consisted of (499) male and female students from the two universities in 2020/2021.

The researchers used a descriptive approach. The data was collected through a dogmatism scale after confirming its psychometric properties. The scale consists of (30) items prepared by Al-Rakibat and Al-Ja'afrah (2019).

The findings revealed that there is an average level of dogmatism among the students in the two universities. Furthermore, the findings indicated statistically significant differences at (0.05) in dogmatism in terms of gender, academic level, Grade Point Average (GPA), specialization, and participation in student activities. Finally, the findings indicated no statistically significant differences in dogmatism in terms of academic level. Based on the above findings, the researchers provided some recommendations and suggestions.

Keywords:

dogmatism, King Saud University students, Majmaah university students.

مقدمة:

التفكير من العوامل الأساسية المؤثرة في شخصية الأفراد، وسلوكهم، وتوافقهم مع الآخرين، كما أنه يؤثر في المواقف وأحداث الحياة، فالأفراد يختلفون في أساليب تفكيرهم، ومستوياتها، ومحتواها أيضًا، فبعضهم يفكر بموضوعية وانفتاح ومرونة، وبعضهم الآخر يفكر بتفكير منغلق جامد، وكلا الأسلوبين يؤثران في توافق الأفراد، وسلوكهم مع المحيط والبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها. إنَّ عملية التفكير _خاصة في مرحلة الشباب_ تأخذ أهمية كبيرة، فأغلبية الشباب في هذه المرحلة على مقاعد الدراسة، ويتفاعلون مع الآخرين من خلال مجموعة كبيرة من الأنشطة الصفية واللاصفية، فالأفراد ذوو التفكير المنفتح والمنطلق يعدِّلون من آرائهم واتجاهاتهم حول الموضوعات المختلفة، في حال وجدوا الحجة والدليل والمنطق الذي يدحض ويفند تلك الأفكار التي يحملونها، على العكس من الأفراد الجامدين فكريًّا، غير المرنين، والمنغلقين الذي لا يعدلون من آرائهم، ولا يتزحزحون عنها حتى مع الدليل والحجة على بطلانها؛ مما يعكس ذلك في خلافات، وعلاقات متوترة، ونزاع بين أوساط الشباب.

والدوجماتية هي الانغلاق في التفكير، والتمركز حول الذات لدى الأفراد، وهي ممارسة سلوك التغطرس في الآراء، والانغلاق العقلي تجاه وجهات النظر والآراء المعارضة، وضعف القدرة على تحمل وجهات النظر المخالفة . و الدوجماتية (dogma-tism) أو الجمود في التفكير من المشكلات الشائعة في أوساط الشباب، يظهر ذلك من خلال العنف والتعصب الذي يمارسونه في الحياة، وبعض الفئات الأخرى في المجتمع بشكل فردي أو بشكل جماعي، وهو كذلك موجود في أوساط الشباب في المراحل الثانوية والجامعية التي يكون فيها الطالب على مقاعد الدراسة، ويبرز هذا السلوك من خلال المشكلات السلوكية، والعدوانية، والعنف الجامعي الذي يمارس في أوساط الجامعة في بعض الأحيان، ومن خلال ممارسة بعض الأفعال أو بعض الأفكار المتطرفة، أو سلوك التعصب الذي لا يرى فيه الفرد إلا ما يؤمن به، وما يعتقده، حيث يقوم بالدفاع عنه بشراسة وعنف، دون أخذ وجهات النظر الأخرى في الموقف بعين الاعتبار، ومنغلق التفكير(الدوجماتي) يتسامح غالبًا مع مؤيديه؛ بينما لا يقبل وجهات النظر الأخرى من معارضيه ومن الجماعات الأخرى كما ذكر دويل (Doyle,2014).

ولقد أشار أدومو (Adomo (1950 المشار إليه في البورت (Allport,1954) إلى سلوك الدوجماتية بطريقة غير مباشرة من خلال كونه أساسًا للعداوة، والكراهية والعنف والتعصب، والتنافس بين الجماعات الدينية، وتقييمها بعداوة وكراهية، ويعتبر روكيش 1960(Rokeash) من أوائل من درس هذا المفهوم في العصر الحديث في كتابه "العقل المنفتح والمنغلق" الذي ألفه عام ١٩٦٠. وكان روكيش مهتمًّا بقياس الفروق الفردية في الانفتاح والانغلاق في نظام معتقدات الأفراد، وقياس الانغلاق والتشدد لديهم. وهو يشير إلى إن الأفراد الدوجماتيين متسامحون مع من يشبهونهم في الاعتقاد، وغير متسامحين مع غيرهم، ويرى أن حالة الدوجماتية تهيئ لظهور التعصب لدى الأفراد. ومن ذلك الوقت توالت الدراسات في موضوع الدوجماتية، وربطها بالكثير من المتغيرات الشخصية والنفسية والاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

تنتشر الدوجماتية بنسبة عالية بين الطلبة

في الجامعة بنسبة تتراوح ما بين ٧٠٪ إلى ٧٥٪ (الحربي،٢٠٠٣؛ القحطاني،٢٠٠٨). كما لوحظ -من خلال مراجعة الطلبة لوحدات ومراكز الإرشاد والتوجيه- نسبة عالية من أحد مظاهر الدوجماتية الذي يؤدي إلى بعض المظاهر السلوكية (القحطاني،٢٠٠٨)، ولخطورة الدوجماتية وتأثيرها في مناحي الحياة المختلفة؛ أشارت نتائج دراسة الحربي (٢٠٠٣) إلى انتشار الدوجماتية بدرجة عالية بين أوساط الطلبة في المرحلة الثانوية. وللدوجماتية علاقة مع الكثير من المتغيرات الحياتية الاجتماعية والسلوكية التي تؤثر في حياة الفرد الأسرية والاجتماعية والشخصية. فقد أشارت نتائج دراسة سولبيرج و اويوس (Solberg &Olweus, 2003) بأن الأفراد الذين يتميزون بالتشدد يظهرون عدائية أكثر مقارنة بالآخرين غير المنخرطين في التشدد. كما إن الجامدين فكريا أكثر غضبًا وعدوانًا من بقية الفئات الأخرى كما أشارت دراسة ايرلند و ارتشر (Ireland & Artcher,2004). ولقد أشارت الدراسات إلى مستويات مختلفة من الدوجماتية تتراوح بين المستوى المنخفض (أبو شندي،٢٠١٦؛ جابر ،٢٠٠٨) إلى المستوى المتوسط (الزهراني،٢٠١٩؛ الخشمان،٢٠١٦؛ الفارسية،٢٠١٠)، وكذلك المستوى المرتفع (بيومي، ٢٠١٩ ؛ صالح،٢٠١٨؛ ميرة وعبدالله،٢٠١٥؛ الحربي،٢٠٠٣) لدى طلبة الجامعة في بيئات مختلفة؛ كما جاءت الدراسات مختلفة النتائج أيضًا حول الفروق بين الجنسين في الدوجماتية، فقد أشارت دراسات كل من (أبو شندي، ٢٠١٦؛ بيومي،٢٠١٩)، إلى أن الذكور أكثر دوجماتية من الإناث، بخلاف الدراسات التي أشارت إلى أن الإناث أكثر دوجماتية من الذكور(جابر،٢٠٠٨؛ الشحات؛٢٠١٢) في حين أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في الدوجماتية (Brown,2007 ؛ الفارسية ،٢٠١٠؛ ميرة وعبدالله،٢٠١٥). ولذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة الملك سعود، وجامعة المجمعة، ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى الدوجماتية التي تعزى لعدد من المتغيرات.

وانطلاقا من حرص جامعتي الملك سعود وجامعة المجمعة على بناء الطالب الإنسان المنفتح عقليًا، والمتمتع بالمرونة العقلية في التفكير السليم الذي يمكنه من مواجهة الظروف والمتغيرات المتسارعة، وتحديات المستقبل، والوصول لحلول مناسبة للمشكلات التي تواجهه بفاعلية، والحرص على التفاهم والحوار مع غيره، في مجتمع يسوده الاحترام المتبادل بين أفراده، ويتقبل بعضه بعضًا مع الاختلاف في الرؤى، ومع قيام الجامعات ببرامج الأنشطة الطلابية وخدمة المجتمع في مكافحة التطرف والدوجماتية والانغلاق الفكري، وانتشار مستويات عالية، ومتوسطة بين أوساط الشباب في المرحلة الجامعية؛ جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرفة أثر تلك البرامج.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة الملك سعود ؟
٢. ما مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة المجمعة؟
٣. هل هناك فروق في مستوى الدوجماتية بين طلبة الجامعتين ؟
٤. هل هناك فروق في مستوى الدوجماتية تعزى للمتغيرات:(الجنس، والمستوى الدراسي،

والمعدل التراكمي، والتخصص)؟

أهداف البحث:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على مستوى الدوجماتية عند طلبة الجامعتين: جامعة الملك سعود، وجامعة المجمعة.
٢. معرفة الفروق في مستويات الدوجماتية بين الطلبة في الجامعتين .
٣. معرفة الفروق في مستويات الدوجماتية التي تعزى لمتغيرات الجنس، والمستوى التعليمي، والمعدل التراكمي، والتخصص لدى الطلبة في المرحلة الجامعية.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة العمرية لمجتمع الدراسة، وللموضوع الذي تصدى له الباحثان- وهو الدوجماتية - يتضح ذلك من خلال جانبين مهمين على النحو الآتي:

أولاً: من الناحية النظرية: تتجلى الأهمية النظرية للدراسة فيما يأتي:

١. تُعد الدوجماتية مشكلة بالغة الخطورة من الناحية السلوكية، والنفسية، والاجتماعية على حدٍ سواء؛ حيث تكمن خطورتها في تأثيرها في كل مجالات الحياة، ومن خلال التشدد والتعصب والعنف، في التعامل مع الآخر وعدم تقبله، والتعاون معه.

وأكدت (لمبارك،٢٠٠٩) أن مستوى الدوجماتية عند الطلبة أعلى من الدرجة الوسيطة، كما أنه لم تظهر فروق بين الجنسين في الدوجماتية أوهنا تكمن الخطورة في أنه بالفعل يعاني طلاب الجامعات من الدوجماتية وبالتالي احتمالات خطورتها متواجدة ويجب التصدي اليها.

٢. تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة الجامعية؛ فالطلبة في المرحلة الجامعية هم ثروة الأمة ومستقبلها، وهم الذين ستقع على عاتقهم مستقبلًا مسؤولية بناء المجتمع وتقدمه، وأي خلل في أفكارهم وسلوكهم سيؤدي إلى عواقب وخيمة. وأكد (بركات،٢٠٠٨) على أن أهمية مرحلة الشباب إلى كونها أكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد وتطلعاً إلى الحديث من الأفكار والتجارب. كما قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام دراسات جديدة تخصص بحثها حول الدوجماتية من خلال دراسة الدوجماتية مع متغيرات أخرى ذات علاقة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تتضح الأهمية التطبيقية للدراسة في النقاط الآتية:

١. في ضوء نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها يأمل الباحثان في إبراز مفهوم الدوجماتية ونسبة انتشاره بين أوساط الطلبة ومعرفة دلالة متغيراته.
٢. قد تُوجه هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس، والأخصائيين النفسيين العاملين بمراكز الإرشاد النفسي والتوجيه الجامعي والمرشدين الأكاديميين، في إعداد البرامج الإرشادية والعلاجية للطلبة الدوجماتيين على أسس علمية سليمة؛ مما سَيُسهِم بشكل فعال في تحسين تحصيلهم العلمي، وتفاعلهم الاجتماعي؛ مما ينعكس على حياتهم الاجتماعية والأسرية مستقبلًا.
٣. معرفة انتشار درجة الدوجماتية تسهم في معرفتنا بتقييم أثر برامج الإرشاد والوقاية التي قامت بها المملكة، وأثرها على سلوك التطرف والانغلاق بين أوساط الشباب.

مصطلحات البحث:

الدوجماتية : Dogmatism

يعرف روكيش الدوجماتية بالتّشدد، والانغلاق والجمود في التفكير، وأن الشخص الدوجماتي هو الشخص المتشدد، الذي يحمل أفكاراً وتصورات جامدة، ويرى أن خصائص الدوجماتية تمتد على خط متصل ذي قطبين؛ أحدهما: الانغلاق في أعلى درجاته، والآخر: هو الانفتاح في أعلى درجاته (Rokeach,1960). التعريف الإجرائي: تعرف الدوجماتية إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال الاستجابة على مقياس الدوجماتية المستخدم في هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة الحالية على تناول متغير الدوجماتية.

الحد البشري: تتحدد الدراسة بطلاب جامعتي: الملك سعود ، وطلاب جامعة المجمعة، الذكور والإناث، ممن هم على مقاعد الدراسة في مرحلة البكالوريوس.

الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة بكليات جامعة الملك سعود في الرياض ، وكليات جامعة المجمعة بالمجمعة.

الحد الزماني: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٠/ ٢٠٢١.

الإطار النظري:

يشير مفهوم الدوجماتية كما يرى (Rokeash 1960)إلى نمط وطريقة منغلقة في التفكير، وهو أسلوب عقلي يتسم بالتفكير الجامد، يمتد في شخصية الفرد على متصل له قطبان: الانغلاق في طرف، وعلى الطرف الآخر الانفتاح، ويقوم هذا المفهوم على عنصرين، هما: التعصب، والنظرة التسلطية، وعلى عدم تحمل الأفراد الدوجماتيين للآخرين الذين يختلفون معهم، في حين يتسامحون مع من يحملون نفس أفكارهم ومعتقداتهم. كما يرى (Brown,2007) أن الدوجماتية هي تمسك الأفراد بالمعتقدات التي يؤمنون بها بصورة غير قابلة للنقاش. بينما يرى (Hunter & Morag 1998) أن الدوجماتية هي التشدد، وهو أسلوب مغلق في التفكير، ويتسم بعدم القدرة على تقبل الآراء والأفكار والمعتقدات التي تختلف عن قناعات الآخر. ويشير(Lohman (2010 إلى أن الدوجماتية هي عدم القدرة على تغيير الاتجاهات والأفكار عندما يتطلب الأمر ذلك، وهي تصيب الوظائف المعرفية، وبخاصة عملية الإدراك، عندما تفتقد القدرة على إدراك تغيير الأشياء عند تغيير مواصفاتها، أو شروطها الموضوعية. وينظر طه (١٩٩٣) إلى مفهوم الدوجماتية من زاوية عقدية، أو دينية، فيعرفها بأنها: الجمود عند اعتقاد معين، أو عقيدة معينة، أو مذهب أو فكر معين دون سند منطقي، أو مبرر عقلي يسوغ ذلك، ويصعب زحزحة الفرد عن موقفه، أو معتقده مهما سيقت له من أدلة تدحضه، أو منطق يناقضه، كما هو الحال بالنسبة لأصحاب الاتجاهات السياسية، والمذهبية الجامدة، والمتطرفة. وأشار بركات (٢٠٠٩) إلى أن الفرد الدوجماتي هو الفرد العاجز عن تغيير وجهة نظره، ووضع نفسه مكان الآخر لفهمه، وفهم وجهة نظره، وأن لديه نقصًا في المرونة الفكرية، ويمتاز بالانغلاق على الآخر، والذاتية، والمركزية في اتخاذ القرار. ويؤكد (Doyle (2014 أن الأفراد الدوجماتيين ينظرون للآراء والتخمينات التي لديهم على أنها حقائق، ويتعاملون مع تلك الآراء، والتخمينات بشكل

متشدد. وعرف الشحات (٢٠١٢) الدوجماتية بأنها: الاعتقاد الجازم، واليقين المطلق دون الاستناد إلى براهين يقينية، وإنكار الآخر، ورفض تقبل رأيه.

وتؤدي الدوجماتية إلى سوء فهم الذات، والتوجه نحو العقاب، والضبط الخارجي، والخضوع لسلطة الجماعة، في حين أن انخفاضها يجعل الطلبة يتمتعون بالمرونة العقلية، وبمفهوم ذات إيجابي، وقدرة على ضبط قدراتهم المعرفية، ومشاعرهم عند المواجهة في المواقف الضاغطة، والمهمات الصعبة (Altemeyer,2002).

والدوجماتي فرد لا يستجيب بشكل ملائم لخصائص الموقف الإدراكي، وهو يقع تحت تأثير نظام مغلق، ويظهر عليه السلوك العدواني، والسلوكات غير المرغوبة مقارنة بالآخرين غير الدوجماتيين، كما أن لديه تهيُّؤًا نفسيا نحو الاضطراب لما يحمله من أفكار متشددة، ومغلقة ومتطرفة. ويرى(2017) Ige أن الدوجماتية أحد المنبئات القوية التي تقف خلف مواقف، واتجاهات، وأحكام الطلاب نحو قضايا البيئة والمجتمع المدني في نيجيريا، وأن هذه الأفكار والمعتقدات يأخذها الطلاب من خلال البيئات التي نشؤوا فيها. ويرى (Block and Kramer 2009)أن المعتقدات الدوجماتية يحملها الفرد للمحافظة على نفسه ووجوده، وأنه يعتقد بدورها في المحافظة عليه وعلى حياته، ولذلك من الصعب عليه أن يتخلى عنها.

ويلاحظ الباحثان من خلال الاطلاع على الأدب النظري أن الدوجماتية تجعل الأفراد يتمسكون بآرائهم، ولا يحيدون عنها، ويفتقدون الرؤية الواعية والشاملة والموضوعية للموضوعات وللموقف ككل، والمواقف الحياتية الأخرى، بل وحتى المعيقات التي يواجهونها في الحياة؛ لأن التمسك بالرأي، وصعوبة تغييره، والدفاع عنه وإن كان غير سليمًا يفقدهم الفهم الصحيح للأحداث؛ ولذا تكثر المشكلات السلوكية التي يعانون منها هم أولاً، ومن يتعامل معهم ثانيًا.

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أنه في ثقافتنا العربية والإسلامية يعتبر التعبير عن قوة المعتقد جزءًا من المعايير المقبولة اجتماعيا، بعكس الثقافات الأخرى؛ ولذا ينبغي الحذر عند قراءة نتائج الدراسات التي تقيس الدوجماتية في مجتمعنا.

خصائص الشخص الدوجماتي:

يتصف الشخص الدوجماتي بمجموعة من الخصائص منها:

الميل السريع لرفض أي دليل أو حجة تخالف معتقداته، والميل في النظر للأمور على أنها أبيض أو أسود، ويهمل الآخرين المخالفين له في المعتقد كما أشار دويل (Doyle,2014).

كما يمتاز بالنظرة المتشددة للحياة، وعدم التسامح مع ذوي المعتقدات المعارضة لمعتقداته كما أشار مايلنر (Milner,2003). وعدم احتمال الغموض، والسرعة في إقفال المناقشات في الوصول إلى استنتاجات عن المجالات، أو الموضوعات المعقدة، ويؤمن بالقوة، ويعتقد بأنها هي أساس التغيير، ويمتلكون عدائية، وسلوكيات غير اجتماعية مقارنة بالآخرين غير الجامدين كما أشار فيراندو و فابيا واوربانو (Ferrando, Fabia & Urbano 2016). وينفر من الأشخاص الذين لا يؤمنون بما يؤمن به، ويصعب تغيير رأيه بعد أن اقتنع به (الشهري،٢٠٠٦). كذلك يتصف الشخص الدوجماتي بصفات من مثل: الوقوف عند اعتقاد معين دون سند منطقي أو مبرر عقلي، وصعوبة في تغيير الرأي، حيث يميل الشخص الدوجماتي إلى الثبات وعدم الزحزحة عن الرأي مهما سيق له من أدلة كما ذكر براون (Brown, 2007).

كما يلاحظ التطرف عند الشخص الدوجماتي في المذهب وفي المعتقد، أو لدى صاحب الاتجاه السياسي، أو الاجتماعي(طه،١٩٩٣). كما أن الدوجماتيين أكثر غضبًا وعدوانية من بقية الأفراد العاديين الآخرين، ويميلون لاستفزاز الآخرين، وعمل مشكلات سلوكية معهم، كما أظهروا مستويات من الاكتئاب أكثر من غيرهم، وأن سمة التشدد تزداد مع ضعف المهارات الاجتماعية، وقلة التوافق النفسي، وتدني الدخل للفرد، وهم أقل تسامحاً مع الآخرين، وخاصة ممن يخالفونهم المعتقد والرأي كما ذكر سيلز ويونج (Seals & Young 2003).

علاقة الدوجماتية ببعض المتغيرات:

تمت دراسة العلاقة بين الدوجماتية، وبعض المتغيرات الشخصية، أو الاجتماعية، أو بعض المهارات الحياتية الأخرى مما يشير إلى أهمية الموضوع وارتباطه مع متغيرات أخرى ذات علاقة في الحياة الشخصية والاجتماعية، فدرس روكيش Rokeach (1960) علاقة الدوجماتية بالتعصب وضعف التسامح تجاه الآخرين. ودرس الدردير (١٩٩٤) العلاقة بين التفكير الناقد، ومفهوم الذات والدوجماتية لدى طلاب الجامعة، وأشارت نتائج الدراسة إلى علاقة سلبية بين التفكير الناقد، والدوجماتية، كما أشارت الدراسة كذلك إلى علاقة سلبية بين الدوجماتية وبين مفهوم الذات.

وفي دراسة أبو شندي (٢٠١٦) الدوجماتية وعلاقتها بالنرجسية وأسلوب التفكير، أشارت نتائج الدراسة إلى علاقة طردية دالة إحصائياً بين الدوجماتية والنرجسية. ودرس جابر (٢٠٠٨) الدوجماتية مع مهارة حل المشكلات. كما درس بيومي (٢٠١٩) الدوجماتية مع الاتزان الانفعالي، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى علاقة سلبية بين المتغيرين. وتناولت دراسة الحربي(٢٠٠٣) الدوجماتية مع أنماط التعلم. ودرس الركيبات والجعافرة (٢٠١٦) الدوجماتية مع نمط التنشئة الوالدية، حيث أشارت النتائج إلى أن مستوى الدوجماتية يقل مع نمط التنشئة الديمقراطية والدافئ، وعدم وجود فروق ذات دلالة بين المتغيرين مع الأنماط الأخرى. بينما درس عباس وملحم (٢٠١٥) الدوجماتية مع متغيرات نفسية كالغضب والاكتئاب والعدائية، وأشارت النتائج إلى وجود معاملات ارتباط مرتفعة بين المتغيرات المذكورة. كما درست الفارسية(٢٠١٩) الدوجماتية مع التفكير الناقد، وأشارت النتائج إلى تشابه مع نتائج الدردير (١٩٩٤) بوجود علاقة سلبية بين المتغيرين. وبحثت بن حميد (٢٠١٨) العلاقة بين الدوجماتية والتفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة وتقدير الذات، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية بين كل من الدوجماتية، والرضا عن الحياة والتفاؤل، وإلى وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين الدوجماتية وكلٍّ من تقدير الذات والتشاؤم لدى طلاب الجامعة.كما أشارت دراسة اندو(Endo (2000 إلى أن الطالب الجامد ذهنيًا منخفض في درجة التحصيل وأقل مرونة،وقدرة أقل على حل المشكلات.

النظريات النفسية المفسرة للدوجماتية:

هناك عدد من النظريات النفسية المفسرة للدوجماتية حيث يرى أصحاب الاتجاه التحليلي أن الفرد من خلال علاقته بوالديه، وطريقته في حل صراعاته، ينشأ لديه نوع من التفكير الذي يتقبله ويدافع عنه، ويصبح الموجه لسلوكه ويؤمن به كأسلوب وطريقة حياة بفعل تأثير العوامل الشعورية، واللا شعورية التي توجه

سلوكه، ويرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي: أن تقليد الطفل لأحد أفراد الأسرة، أو الوالدين هو السبب في ظهور هذا النوع من التفكير، بينما يرى أصحاب الاتجاه السلوكي أن التعزيز، أو الإهمال الذي يحصل عليه الفرد هو الموجه لهذا السلوك. كما تفسر النظرية الدينامية الدوجماتية على أساس وجود مؤشرين في الشخصية، هما: منحى الشخصية التسلطية، ومنحى الإحباط والعدوان، فالشخصية التسلطية تتسم بالتقليدية، والميل للممارسات التقليدية، والعدوان التسلطي، ومعارضة التأمل الذاتي، والتطير، والأفكار النمطية، والقوة والخشونة التدميرية، وتنعكس هذه الصفات على سلوكيات مضادة للحوار، وعدم تقبل الآخر، وينظر هذا المنحى بأن الدوجماتية تؤدي وظيفة نفسية، وهي التنفيس عما يوجد لدى الشخص من عدوان وكراهية، وإحباط مكبوت (جون،٢٠٠٠).

أما أحدث الاتجاهات النظرية فهي نظرية أنساق المعتقدات لروكيش(Dogmatism-Belief System)، وفيها يرى أن الأفراد ذوي العقول المغلقة الدوجماتيين يرفضون الأفكار الجديدة بالرغم من قوة الأدلة المساندة لها، ويتمسكون بمعتقداتهم القديمة حتى وإن ثبت خطؤها، فالفرد يعمل ويتصرف تبعاً لأفكاره، وأعماله موجهة بفكره واعتقاده وتوقعاته. وقد ميّزَ روكيش بين نوعين من التفكير، هما: التفكير المنفتح: وفيه يكون أسلوب التفكير ناميًا ومتطورًا، يهتم بمعرفة أفكار الأفراد ومعتقداتهم، حيث يكون لدى الفرد القدرة على تغيير أفكاره بنفسه إذا ما ثبت أنها خاطئة. والتفكير المنغلق: وفيه يكون أسلوب الفرد جامدًا وثابتًا نسبياً، ومقاومًا للتغيير، فهو لا يتحمل الغموض أو اللبس، ولا يستطيع تقبل أفكار غيره أو يتفهمها، وتتميز استجاباته إما بالقبول المطلق، أو الرفض المطلق للأفكار دون تفكير فيها (Rokeach,1979). وهناك نظرية الصراع بين الجماعات وهذه النظرية تفترض أن الصراع بين الجماعات قد تثير اتجاهات تعصبية متبادلة بينهما، حيث لكل جماعة مصالح خاصة بها، وكل جماعة تنظر للجماعات الأخرى على أنها تشكل تهديدًا لها؛ مما يشكل عداء عند هذه الجماعة للجماعات الأخرى كما أشارت دراسة روكيش (Rokeach,2015).

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت موضوع الدوجماتية يمكن عرضها كما يأتي:

هدفت دراسة براون (Brown,2007) إلى بحث العلاقة بين الذاكرة العاملة بنظام المعتقدات المنفتحة، والمنغلقة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبٍ جامعيٍّ، طبق عليهم مقياس الذاكرة العاملة، ومقياس الدوجماتيّة لروكيش، وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط سالب بين الدوجماتيّة، والذاكرة العاملة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الدوجماتية لا ترتبط بالجنس، والعمر والمستوى التعليمي، أو المذهب الديني، أو التخصص الأكاديمي.

وهدفت دراسة بركات(٢٠٠٨) إلى بحث العلاقة بين الجمود الذهني (الدوجماتية)، وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات والتحصيل الدراسي والجنس لدى طلبة المرحلة الأساسية ،وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) طالبًا وطالبةً في مدينة طولكرم في فلسطين المحتلة، جمعت البيانات من خلال مقاييس الدراسة .وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الجمود الذهني والقدرة على حل المشكلات، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة تعزى لمتغيرات الجنس،

والمرحلة التعليمية، وإلى وجود فروق ذات دلالة تعزى لصالح الطلبة ذوي المعدلات التراكمية المنخفضة.

وفي دراسة جابر (٢٠٠٨) التي هدفت إلى التعرف على مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة القادسية في العراق، ومعرفة الفروق في مستوى الدوجماتية باختلاف متغيرات الدراسة لدى عينة مكونة من (٣٠٠) طالبٍ وطالبةٍ من طلبة الجامعة، أشارت الدراسة إلى أنَّ أفراد عينة الدراسة يميلون إلى الدوجماتية، وأن الإناث أكثر دوجماتية من الذكور.

وتناولت دراسة الفارسية (٢٠١٠) العلاقة بين التفكير الناقد، والدوجماتية لدى معلمي التربية الإسلامية في منطقة الباطنة بسلطنة عمان، تكونت عينة الدراسة من (٢٤٢) معلمًا ومعلمةً، وتم جمع البيانات منهم من خلال استخدام مقياس التفكير الناقد، ومقياس الدوجماتية، بعد التأكد من خصائصهما السيكومترية، وأشارت نتائج الدراسة إلى مستوى متوسط من الدوجماتية لدى معلمي التربية الإسلامية بمنطقة الباطنة، وإلى عدم وجود فروق في مستوى الدوجماتية تعزى للنوع وللخبرة، ووجود علاقة ارتباط سلبية ضعيفة بين التفكير الناقد والدوجماتية.

أما دراسة الشحات (٢٠١٢) التي هدفت إلى معرفة الفروق في تقدير الذات ومهارة حل المشكلات، لدى مرتفعي ومنخفضي الدوجماتية من طلبة الجامعة في محافظة بنها بجمهورية مصر العربية، فتكونت عينة الدراسة من (١٩٨) طالبًا وطالبةً تم تطبيق مقياس روكيش الدوجماتية على أفراد عينة الدراسة، بالإضافة إلى مقياسي تقدير الذات وحل المشكلات، وأشارت النتائج إلى وجود فروق في مستوى الدوجماتية لصالح الإناث، وطلبة الكليات الأدبية، وأشارت نتائج الدراسة كذلك إلى فروق في تقدير الذات، وحل المشكلات لصالح منخفضي الدوجماتية.

كما درست عليان (٢٠١٤) الدوجماتية وقوة الأنا، وعلاقتهما بجودة الحياة لدى طلبة الجامعات في غزة، وجمعت البيانات من خلال مقياس الدوجماتية ومقياس قوة الأنا، ومقياس جودة الحياة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط سالبة بين الدوجماتية وجودة الحياة وقوة الأنا، وإلى عدم وجود وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدوجماتية منخفض - مرتفع في جودة حياة الطالب في الجامعة، وإلى وجود فروق دالة بين منخفضي الدوجماتية ومرتفعي الدوجماتية مع متغير جودة الحياة لصالح منخفضي الدوجماتية.

وهدفت دراسة ميرة وعبد الله (٢٠١٥) إلى التعرف على مستوى الدوجماتية، وعلاقته بمتغيرات الجنس، والتخصص لدى طلبة جامعة بغداد، واختار الباحثان عينة مكونة من (٣٠٠) طالبٍ وطالبةٍ، وأشارت نتائج الدراسة إلى مستوى مرتفع من الدوجماتية لدى طلبة الجامعة، وإلى عدم وجود فروق في التفكير الدوجماتي تعزى للجنس، والتخصص الدراسي.

وفي دراسة عباس وملحم (٢٠١٥) التي هدفت إلى التعرف على القدرة التنبُئِية لكل من العدائية والغضب والاكتئاب في سمة التشدد في الرأي (الدوجماتية) لدى عينة من المراهقين في الأردن، وعلاقته بتقدير الذات لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (١٠١٩) طالباً وطالبةً، وجمع الباحثان البيانات من خلال مقاييس الدراسة بعد التأكد من صدقها وثباتها، وأشارت نتائجها إلى أن العدائية والغضب قد فسّرا التباين في الدوجماتية، وكان لهما الأثر الأكبر في التشدد في الرأي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ هناك فروقًا في الدوجماتية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

كما قام أبو شندي (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الدوجماتية، والعلاقة بين نمط التفكير، ومستوى النرجسية لدى طلبة كلية التربية والآداب(الأونروا) في الأردن، واختار عينة مكونة من (٢٠٤) طلاب وطالبات من الكليتين، وجمع البيانات من خلال مقياسي الدوجماتية والنرجسية، مستخدمًا المنهج الوصفي الارتباطي للإجابة عن أسئلة الدراسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى مستوى منخفض من الدوجماتية لدى أفراد عينة الدراسة، وأن الإناث أقل دوجماتية من الذكور، وأن طلبة كلية الآداب أقل دوجماتية من طلبة كلية التربية، وأن طلبة السنة الدراسية الأولى هم الأعلى دوجماتية، وأن أقل دوجماتية هم طلبة المستوى الدراسي الرابع، وبخصوص المعدل التراكمي أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأعلى دوجماتية هم ذوو المعدل المتدني والمتوسط، وأن الأقل دوجماتية هم ذوو المعدل التراكمي الممتاز.

كما أجرت الخشمان (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى معرفة شيوع درجة الدوجماتية لدى طلبة جامعة مؤته، ومستوى الدوجماتية لديهم، والعلاقة بين أنماط الشخصية والدوجماتية لدى الطلبة. وتكونت عينة الدراسة من (٩٩٥) طالبًا وطالبةً من طلاب الجامعة، جمعت البيانات من خلال مقياس روكيش المعرب من قبل (أبو ناهية) (١٩٨٧)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة مؤتة كان متوسطًا، كما أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين جميع أنماط الشخصية، والدوجماتية ماعدا نمط الشخصية المخلصة، بينما كانت الشخصية المنفردة ذات ارتباط إيجابي.

وأجرى سلامة (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى كشف العلاقة بين الدوجماتية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم والاتجاه نحو التحديث لدى طلبة الجامعة في غزة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الدوجماتية والتفاؤل والتشاؤم، كما توجد علاقة ارتباط سالبة بين الدوجماتية والاتجاه نحو التحديث، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدوجماتية تعزى لمتغيرات: الجنس، والمستوى التعليمي، والترتيب الميلادي، والمستوى الاقتصادي، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجامعة.

وفي دراسة إيجي(Ige (2017 التي هدفت التعرف على كيفية مراجعة التفكير في التصرفات الطلابية تجاه بعض القضايا الاجتماعية والمدنية، تكونت عينة الدراسة من (١٦٧) طالباً في المرحلة الثانوية، وتم اختيارهم بشكل قصدي في مقرر التربية الاجتماعية شمال وجنوب نيجيريا، وطبق عليهم مقاييس الدراسة: الدوجماتية، والاتجاهات حيال المواقف المدنية، والتفكير الناقد، وأشارت نتائج الدراسة من خلال تحليل الانحدار الخطي إلى أن الاستبداد والدوجماتية يمكن التنبؤ بهما من خلال المواقف والاتجاهات المدنية للطلاب، وأوصى الباحث بتضمين التفكير الناقد في مناهج الطلبة الدراسية.

وهدفت دراسة صالح (٢٠١٨) إلى التعرف على علاقة الدوجماتية الدينية بفقدان الثقة المتبادلة لدى طلبة كلية الآداب في جامعة القادسية، واختار الباحث عينة بلغت (٢٠٠) طالبٍ وطالبةٍ بالطريقة العشوائية الطبقية، وتم تطبيق مقياسي الدراسة على عينة الدراسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من الدوجماتية الدينية بين أفراد عينة الدراسة، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدوجماتية الدينية، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين الدوجماتية الدينية وفقدان الثقة الاجتماعية، وأن الطلبة ذوي الدوجماتية المرتفعة أكثر

فقدانًا للثقة الاجتماعية المتبادلة من الطلبة ذوي الثقة الدوجماتية المنخفضة.

كما هدفت دراسة بن حميد (٢٠١٨) إلى الكشف عن علاقة الدوجماتية بالرضا عن الحياة وتقدير الذات، والتفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة الملك سعود، والتعرف على مدى إسهام كل من (الرضا عن الحياة، تقدير الذات، التفاؤل والتشاؤم) في التنبؤ بالفكر الدوجماتي لدى الطلبة، وتكونت عينة الدراسة من (٦٦٩) طالبًا وطالبةً، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وجمعت البيانات من خلال مقياس الدوجماتية روكيش المعرب من قبل أبو ناهية (١٩٨٧)، ومقياس الرضا عن الحياة، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم عبد الخالق (١٩٩٦)، ومقياس تقدير الذات ل هادسون (Hudson,1994)، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الدوجماتية، وكلٍّ من الرضا عن الحياة، والتفاؤل لدى طلاب الجامعة، وإلى وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين الدوجماتية وكلٍّ من تقدير الذات والتشاؤم لدى طلاب الجامعة، كما أشارت نتائج الدراسة كذلك إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا في كلٍّ من (الدوجماتية، الرضا عن الحياة، تقدير الذات، التفاؤل والتشاؤم) تعزى لمتغيرات: (النوع، العمر، المستوى الاقتصادي).

وقام الركيبات والجعافرة (٢٠١٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على الدوجماتية وعلاقتها بنمط التنشئة الوالدية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (٢٩٠) طالباً وطالبةً، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، استخدم الباحثان مقياسي الدوجماتية والتنشئة الوالدية، وأشارت نتائج الدراسة إلى مستوى متوسط من الدوجماتية لدى أفراد عينة الدراسة، وإلى عدم وجود اختلاف في العلاقة بين الدوجماتية وأنماط التنشئة الوالدية باختلاف الجنس، ومستوى الدراسي، والتقدير والمستوى التعليمي للوالدين.

كما درس بيومي (٢٠١٩) الدوجماتية والاتزان الانفعالي لدى عينة من طلاب جامعة الطائف، تكونت عينة الدراسة من (١٩٠) طالبًا وطالبًة، تتراوح أعمارهم من (١٩-٢١) عامًا، واستخدم الباحث مقياسي الجمود الفكري والاتزان الانفعالي، وهما من إعداده، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود درجة أكثر من المتوسط في الجمود الفكري بين طلبة الجامعة، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجمود الفكري، بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وإلى فروق ذات دلالة إحصائية في الاتزان الانفعالي لصالح الذكور.

وفي دراسة الزهراني (٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الدوجماتية والشخصية الحدية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٥) طلاب من طلاب المرحلة الثانوية بالمحافظة، وجمعت البيانات من خلال مقاييس الدراسة: مقياس الدوجماتية ، ومقياس أعراض الشخصية الحدية المختصرة، استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة الدوجماتية كانت متوسطة، وأن هناك علاقة موجبة بين المتغيرين موضوعي الدراسة.

ودرس كرم الله (٢٠١٩) الدوجماتية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الدوجماتية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالبٍ وطالبةٍ من مدارس بغداد، استخدم الباحث مقياس روكيش للدوجماتية المعدل للبيئة العربية، وأشارت

نتائج الدراسة إلى مستوى مرتفع من الدوجماتية لدى طلبة المدارس، وهناك علاقة بين الدوجماتية والمشكلات السلوكية عند الطلبة، وتزداد حدة المشكلات السلوكية بازدياد درجة الدوجماتية.

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت الدوجماتية وجود اهتمام متزايد بدراسة هذا المفهوم في البيئة العالمية، والعربية، والمحلية؛ لما له من أهمية على صفاء العلاقات الاجتماعية بين الطلاب أنفسهم، وأفراد المجتمع، وكذلك على حياتهم المهنية والأسرية والتعليمية في المستقبل.

ومن الملاحظ أنه على الرغم من حجم الدراسات التي تمت على المستوى المحلي والعربي، والتي تعكس اهتمامًا واسعًا بموضوع الدراسة الحالية، إلا أن هناك ندرة على المستوى المحلي (الزهراني،٢٠١٩) مما يستدعي البحث في هذا الموضوع، خاصة في ظل ما يشهده المجتمع بمختلف شرائحه ومؤسساته من تحولات اقتصادية، وتكنولوجية واجتماعية، وثقافية، وبالذات في أوساط الشباب الجامعي، أمل الأمة وثروتها.

وتتفق بعض أهداف الدراسة الحالية بشكل جزئي مع بعض الدراسات في الكشف عن درجة ومستوى الدوجماتية لدى طلبة الجامعة كما في دراسات كل من الزهراني (٢٠١٩)، وبيومي (٢٠١٩)، والركيبات والجعافرة (٢٠١٩) التي أشارت إلى مستوى متوسط من الدوجماتية، في حين أشارت دراسة ميرة وعبد الله(٢٠١٥) إلى مستوى مرتفع من الدوجماتية، كما أن بعض الدراسات أشارت إلى مستوى منخفض من الدوجماتية أبو شندي (٢٠١٦)، كما وجد جابر (٢٠٠٨) أن هناك ميلًا نحو الدوجماتية لدى طلبة جامعة بغداد، وأن هناك اختلافًا في نتائج الدراسات السابقة، مما يبرر إجراء هذه الدراسة.

وقد تضاربت نتائج الدراسات السابقة حول الفروق بين الجنسين في الدوجماتية، حيث أشارت دراسات كل من جابر (٢٠٠٨)، والشحات (٢٠١٢)، وعباس وملحم (٢٠١٥)، وبيومي(٢٠١٩) إلى وجود فروق في مستوى الدوجماتية لصالح الإناث، وأشارت نتائج دراسات كل من عطية الفارسية (٢٠١٠)، ومميرة وعبدالله (٢٠١٥)، وسلامة (٢٠١٧)، والركيبات والجعافرة (٢٠١٩) إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الدوجماتية، كما أشارت نتائج دراسة الركيبات والجعافرة (٢٠١٩)، ومميرة وعبدالله (٢٠١٥) أيضًا إلى عدم وجود فروق في مستوى الدوجماتية باختلاف المستوى الدراسي، والتقدير الأكاديمي، كما وجدت دراسة سلامة (٢٠١٧) أنه لا توجد فروق في مستوى الدوجماتية تبعًا لاختلاف المستوى التعليمي، وأن هناك فروقًا تبعًا لاختلاف الجامعة. وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها تناولت الدوجماتية عند الطلبة في جامعتين حكوميتين، إحداهما: جامعة قديمة تعد أم الجامعات السعودية، والثانية جامعة حديثة نوعا ما، كما تختلف في تناولها لمتغيرات أخرى جمعتها في دراسة واحدة.

ولقد استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إثراء الدراسة الدراسة الحالية بكثير من المعلومات حول موضوع الدوجماتية في الإطار النظري، والتعرف على المقاييس المستخدمة في قياس الدوجماتية، والتي كان أبرزها مقياس روكيش، أو المقاييس المطورة عنه، كما تم التعرف على المتغيرات ذات العلاقة التي تمت دراستها مع هذا المفهوم، وفي تحديد المنهج المستخدم في الدراسة الحالية، كما تمت الاستفادة من هذه الدراسات في تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، ومناقشتها من حيث الاختلاف والاتفاق معها.

فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كما يأتي:

يوجد مستوى منخفض من الدوجماتية لدى طلبة جامعة الملك سعود.

يوجد مستوى منخفض من الدوجماتية لدى طلبة جامعة المجمعة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الدوجماتية لدى طلبة الجامعتين تعزى للجامعة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الدوجماتية لدى طلبة الجامعتين تعزى للجنس.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الدوجماتية لدى طلبة الجامعتين تعزى للمستوى الدراسي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الدوجماتية لدى طلبة الجامعتين تعزى للمعدل التراكمي.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الدوجماتية لدى طلبة الجامعتين تعزى للتخصص.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: بناء على مشكلة الدراسة، ومن أجل تحقيق أهدافها؛ تم استخدام المنهج الوصفي المقارن الذي يتفق مع فروض الدراسة الحالية وهو أحد مناهج البحث العلمي الذي يُستخدم للمقارنة بين ظاهرتين أو أكثر بهدف دراستهما وإيجاد حلول للمشاكل فيهما بهدف وضع خطط مستقبلية لضمان عدم تكرر المشاكل.

مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب كليات جامعتي الملك سعود في الرياض، وجامعة المجمعة بالمجمعة في مرحلة البكالوريوس والذين انطبق عليهم شرط السكن في النطاق الجغرافي للكلية التي يدرسون بها حتى يضمن الباحثان عدم تأثير الموقع الجغرافي بالنسبة لطلاب الجامعة الواحدة للعام الدراسي الحالي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١ والبالغ عددهم (٤٩٠٠) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، بلغ عدد أفرادها (٤٩٩) طالبًا وطالبًة من طلبة جامعة الملك سعود وجامعة المجمعة.

أداة الدراسة:

مقياس الدوجماتية Dogmatism Sscale حيث تم تطبيق مقياس الدوجماتية من إعداد الركيبات والجعافرة، على (٢٩٠) طالبًا وطالبةً من طلبة البكالوريوس في جامعة الحسين بن طلال في الأردن، وتم التحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على سبعة محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس، والقياس والتقويم، كما تم التحقق أيضًا من صدق المقياس من خلال حساب معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، بعد تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ حجمها (٣٠) طالبًا وطالبةً من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، حيث كان هناك ارتباط دال بين جميع فقرات الاختبار والدرجة الكلية، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.321 &0.704).

كما تم التحقق من ثبات المقياس بحساب معاملات الاستقرار (التطبيق وإعادة التطبيق) على العينة الاستطلاعية بعد أربعة عشر يومًا من التطبيق الأول، حيث كانت معاملات ثبات الإعادة ٠,٥٠٧، كما تم أيضا حساب معاملات الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، وكانت معاملات ثبات التطبيق ٠,٨٣٥، وهي معاملات جيدة، ويتكون

المقياس من (٣٠) فقرةً تقيس الدوجماتية لدى المفحوص، من خلال اختيار درجة من مقياس ليكرت الخماسي، وللتعبير عن درجة الدوجماتية تم إعطاء وزن لكل استجابة وفقاً للتدريج الآتي: موافق بشدة (٥)، وموافق (٤)، ومتردد (٣)، ولا أوافق (٢)، ولا أوافق بشدة (١). وتُصحّح الفقرات السالبة بعكس هذه القيم، وبذلك تتراوح القيم التي يحصل عليها المفحوص على المقياس ما بين (٣٠-١٥٠) بحيث تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى الدوجماتية، في حين تدل الدرجة المنخفضة إلى الانخفاض في مستوى الدوجماتية ، وحسب المستويات الثلاثة الآتية: للحكم على مستوى الدوجماتية: من (١,٠٠) إلى (٢,٣٣) مستوى منخفض، ومن (٢,٣٤) حتى (٦٦. ٣) مستوى متوسط، ومن (٦٧. ٣) إلى (٥,٠٠) مستوى مرتفع من الدوجماتية. ولأغراض الدراسة الحالية فقد عرض الباحثان المقياس على مجموعة من أهل الاختصاص في علم النفس والقياس والتقويم، ولم يبدِ المُحكّمون ملاحظات أساسية على المقياس ،حيث بقي في صورته الأصلية مكوناً من (٣٠) فقرةً، وبعد ذلك تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعة، حيث لم تشر إجراءات التطبيق إلى أي ملاحظات، أو صعوبة في فهم فقراته، وكان زمن التطبيق ٢٠ دقيقة تقريبًا، وقام الباحثان باستخراج الصدق والثبات للمقياس قبل التطبيق النهائي على العينة.

ولأغراض الدراسة الحالية تم حساب الصدق والثبات للمقياس كما يأتي:

صدق المقياس:

الاتساق الداخلي: لحساب الاتساق الداخلي بحساب علاقة الارتباط بطريقة بيرسون بين درجات أفراد العينة على كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول (١) يوضح ذلك:

الجدول (١) معاملات الارتباط للفقرات والدرجة الكلية للمقياس

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	الرقم	الفقرة	معامل الارتباط
١	أعتقد أن الناس في الوقت الحاضر يجهلون ما ينفعهم.	.348**	١٦	أعتمد على الوساطات للنجاح في المقررات الدراسية.	.554**
٢	الأفكار صحيحة بالمطلق أو خاطئة بالمطلق.	.472**	١٧	أعتقد أن المستقبل مظلم.	.452**
٣	معتقداتي الفكرية ثابتة.	.303**	١٨	من ليس معي فهو ضدي.	.603**
٤	أفصح عن وجهة نظري في كل المواقف.	.328**	١٩	التقدم التكنولوجي جلب الشّر للبشرية.	.508**
٥	أشعر أن هناك مؤامرة دولية باستهداف القيم السامية.	.402**	٢٠	أعدّ من يتراجع عن رأيه ضعيفاً.	.562**
٦	أفضل العيش في مجتمع من نفس ثقافتي.	.307**	٢١	أتمسك بوجهة نظري ولو كنت على خطأ.	.633**
٧	يفتقد المجتمع المعاصر النماذج المتميزة.	.402**	٢٢	أتجنب التعامل مع من يخالفني في المعتقد.	.511**
٨	أشعر بالقلق أثناء خوضي تجربةً جديدةً.	.354**	٢٣	أرفع صوتي في النقاش مع من يخالفني الرأي.	.581**
٩	أتجنب مناقشة من يعجز عن فهم ما أقول.	.337**	٢٤	أصدقائي على مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف الأديان.	.133**
١٠	أتقبل فقط آراء من أثق بهم.	.449**	٢٥	التغيير سبب انتشار المظاهر السلبية في المجتمع.	.395**
١١	يستفزني سماع الآراء التي أعتقد أنها خاطئة.	.546**	٢٦	أتبادل التهاني في الأعياد الدينية مع أتباع الديانات الأخرى.	.359**
١٢	التنوع الثقافي يُعد سبباً لمشكلات المجتمع.	.473**	٢٧	أومن بحق الإنسان باعتناق أي فكرة يؤمن بها.	.263**
١٣	أحذف القنوات الفضائية التي تتعارض مع أفكاري.	.396**	٢٨	أومن بالمساواة بين الجنسين.	.294**

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	الرقم	الفقرة	معامل الارتباط
١٤	أعتبر من يعارض ثوابت المجتمع عدوًّا لي.	.392**	٢٩	الاستقلال الاقتصادي للمرأة حق ينبغي الالتزام به.	.236**
١٥	أنزعج كثيراً لعدم اقتناع من أناقشه بوجهة نظري.	.556**	٣٠	أومن بحرية التعبير دون تقييد لحق الفرد.	.253**

** الارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (١) أن هناك ارتباطا بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوح معامل الارتباط بين (0,133 &0,581) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يؤكد على صدق المقياس في قياس درجة الدوجماتية لدى طلاب وطالبات الجامعة.

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات مقياس الدوجماتية باستخدام معامل ألفا-كرونباخ (Cronbach's Alpha)، والجدول (٢)، يوضح نتائج معاملات الثبات الكلي للمقياس وبعد حذف الفقرة:

جدول (٢) معامل الثبات الكلي للمقياس وبعد حذف الفقرة

الفقرات	معامل ألفا بعد حذف الفقرة	الفقرات	معامل ألفا بعد حذف الفقرة
Q1	0.823	Q16	0.817
Q2	0.819	Q17	0.820
Q3	0.825	Q18	0.814
Q4	0.824	Q19	0.817
Q5	0.821	Q20	0.816
Q6	0.824	Q21	0.813
Q7	0.821	Q22	0.817
Q8	0.823	Q23	0.815
Q9	0.824	Q24	0.833
Q10	0.820	Q25	0.822
Q11	0.816	Q26	0.823
Q12	0.819	Q27	0.827
Q13	0.822	Q28	0.827
Q14	0.822	Q29	0.827
Q15	0.815	Q30	0.827
ثبات المقياس الكلي		0.826	

يتضح من الجدول (٢) أن درجة الثبات الكلي للمقياس بلغت (٠,٨٢٦)، فيما تراوحت معاملات ثبات المقياس بعد حذف الفقرة بين (0.813 &0.833) بفارق لم يتجاوز (٠,٠١) أي أن جميع الفقرات أسهمت بمستوى متقارب جدًّا في تباين أداء العينة على مقياس الدوجماتية. وهي معاملات ثبات مرتفعة؛ مما يشير إلى صلاحية المقياس لإجراء هذه الدراسة على العينة المستهدفة.

واعتمادًا على نظرية النهاية المركزية بخصوص اعتدالية البيانات تكونت العينة من (٤٩٩) مفحوصًا، هي عينة كبيرة تحقق شرط الاعتدالية (دوديـن، ٢٠١٨).

نتائج الدراسة ومناقشتها

تمت الإجابة عن أسئلة الدراسة، وعلى النحو الآتي:

السؤال الأول: ما مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة المجمعة وجامعة الملك سعود؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضيتين الآتيتين:

الفرضية الأولى: " يوجد مستوى منخفض من الدوجماتية لدى طلبة جامعة المجمعة ".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة (One-Sample Test) لمعرفة مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة المجمعة على مقياس الدوجماتية، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك:

يتضح من الجدول (٣)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الدوجماتية

جدول (٣) نتائج اختبار t-test لعينة واحدة للتعرف على مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة المجمعة على مقياس الدوجماتية

العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الاختلاف عن المتوسط	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
132	2.847	0.373	0.51682	131	15.906	0.000

والمستوى الفرضي المنخفض، وكانت الفروق لصالح أداء الطلبة بمتوسط بلغ (٢,٨٤٧)، حيث (t =15.906, df=131, p = .000).

الفرضة الثانية: " يوجد مستوى منخفض (١-٢,٣٣) من الدوجماتية لدى طلبة جامعة الملك سعود".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" لعينة واحدة (One-Sample Test) لمعرفة مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة الملك سعود على مقياس الدوجماتية والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) نتائج اختبار t-test لعينة واحدة للتعرف على مستوى الدوجماتية لدى طلبة جامعة الملك سعود على مقياس الدوجماتية

العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الاختلاف عن المتوسط	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
367	2.965	0.535	0.63488	366	22.719	0.000

يتضح من الجدول (٤)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الدوجماتية والمستوى الفرضي المنخفض، وكانت الفروق لصالح أداء الطلبة بمتوسط بلغ (٢,٩٦٥)، حيث (t =22.715, df=366, p = .000).

أشارت نتائج الفرضيتين للسؤال الأول إلى وجود مستوى متوسط من الدوجماتية بين الطلبة في الجامعتين، وقد يكون ذلك لطبيعة المرحلة التي يمر بها الطلبة – مرحلة الشباب- والاعتزاز بالرأي، والدفاع عنه، ومحاولة الطلبة التمسك بآرائهم ومعتقداتهم، كما تشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى دور البيئة والتقليد للوالدين (Lhalan.2010) في اكتساب مستوى التفكير الدوجماتي من خلال التعلم .كما يمكن أن يكون لتأثير أسلوب الرعاية الوالدية، والمناخ الأسري السائد في الأسرة أثر في الدوجماتية كونها متغيرا يتداخل مع متغيرات كثيرة: أسرية واجتماعية وشخصية (الركيبات والجعافرة،٢٠١٩). ويرى الباحثان أن درجة متوسطة من الدوجماتية هي درجة مقبولة في المرحلة الجامعية كمرحلة هامة في حياة الطلبة، يسعى الطالب خلالها إلى إثبات ذاته دراسيًا وأكاديميًا في ظل ثقافة جمعية تسودها عادات وتقاليد، وأعراف تشجع على التمسك بالآراء والأفكار، وحتى يكون مقبولاً من الفرد بيان قوة الاعتقاد في ثقافتنا العربية والإسلامية بعكس الثقافات الأخرى، ومع ميل المجتمع حديثًا للانفتاح والمرونة وتقبل أفكار ووجهات النظر الأخرى أكثر من السابق.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كل من: (الزهراني ٢٠١٩؛ والركيبات والجعافرة،٢٠١٩؛ الطراونة،٢٠١٨؛ وميرة وعبدالله،٢٠١٥). كما تختلف مع نتائج دراسة كل من (علوان،٢٠٢٠؛ صالح،٢٠١٨؛ وبيومي،٢٠١٨؛ والفارسية،٢٠١٨ وأبو شندي،٢٠١٦).

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة على مقياس الدوجماتية تعزى للمتغيرات التالية: (الجامعة، الجنس، المستوى الدراسي، التخصص، المعدل التراكمي، والاشتراك في الأنشطة)؟ للإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضيات الآتية:

الفرضية الثالثة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين

متوسطات الطلبة على مقياس الدوجماتية تعزى للجامعة".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Samples Test) لمعرفة الفروق بين متوسطات الطلبة على مقياس الدوجماتية تعزى للجامعة، والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥) نتائج اختبار t-test لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة على مقياس الدوجماتية تعزى للجامعة

الجامعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجمعة	132	11.21	0.98	-2.76	331.30	0.006
الملك سعود	367	16.06	0.84			

يتضح من الجدول (٥)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الدوجماتية وفقًا لمتغير الجامعة، وكانت الفروق لصالح جامعة الملك سعود بمتوسط بلغ (١٦,٠٦)، حيث (t =-2.76, df=331.30, p = .006) .

تشير هذه النتيجة إلى وجود أثر للجامعة في الدوجماتية لصالح طلاب جامعة الملك سعود، وقد يعود ذلك إلى مجموعة متغيرات منها: موقع الجامعة في مجتمع المدينة، وعدم معرفة الطلبة السابقة بعضهم بعضا قبل ذلك، وكثرة أعدادهم، مقارنة بطلبة جامعة المجمعة الأقل عددًا، وربما تحكمهم علاقات وتعارف قبل الجامعة، حيث تعتبر الجامعة في منطقة ريفية، وليست كمدينة الرياض كما في جامعة الملك سعود، كما قد ترجع هذه الاختلافات إلى ظروف بيئية وتعليمية في كل من الجامعتين من حيث أعداد الطلبة في المحاضرات، وأنماط طرق التدريس المختلفة التي يستخدمها مدرسوهم، كل تلك العوامل قد تساعد في وجود فروق بين الطلبة في الجامعتين. وتتفق نتيجة هذه الفرضية مع نتائج دراسات كل من (سلامة،٢٠١٧).

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسطات الطلبة على مقياس الدوجماتية تعزى للجنس (ذكور، إناث).

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Samples Test) لمعرفة الفروق بين متوسطات الطلبة على مقياس الدوجماتية تعزى للجنس (ذكور، إناث). والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦) نتائج اختبار t-test لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة في على مقياس الدوجماتية تعزى للجنس (ذكور، إناث).

الجامعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	367	88.74	15.982	2.100	315.308	0.036
إناث	132	85.98	11.691			

يتضح من الجدول (٦)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الدوجماتية وفقًا لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، وكانت الفروق لصالح الذكور بمتوسط بلغ (٨٨,٧٤)، حيث (t =2.100, df=315.30, p = .036) .

يفسر الباحثان هذه النتيجة بأن هناك فروقا بين

الذكـور والإنـاث لصالـح الذكـور، وبذلـك نرفـض الفرضيـة الصفريـة، ونقبـل الفرضيـة البديلـة التـي تقـول بوجـود فـروق. وهـذا قـد يعـود إلى أن الإنـاث أكثـر مهـارة اجتماعيـة، ومجاملـة مـن الذكـور، وأن هنـاك ظروفًـا بيئيـة وثقافيـة، وأعرافًـا وتقاليـد وأدوارًا اجتماعيـة مسـتقبلية مختلفـة نوعـا مـا عنـد كل منهـما. وقـد يعـود ذلـك إلى أنـماط التربيـة الأسريـة السـائدة في المجتمـع.

وتتفـق تلـك النتيجـة مـع نتائج دراسـات كل مـن (أبو شـندي،٢٠١٦؛ وبيومـي،٢٠١٩) التي أشـارت إلى أن الذكـور أكثـر دوجماتيـة مـن الإنـاث، وتختلـف هـذه النتيجـة مـع نتائـج دراسـة كل مـن: (Brown,2007 جابـر،٢٠٠٨؛ والفارسـية،٢٠١٠؛ ومـيرة وعبـدالله،٢٠١٥؛ وملحـم،٢٠١٥؛ وسـلامة،٢٠١٧؛ والطراونـة، ٢٠١٨؛ وعلـوان،٢٠٢٠) التـي أشـارت إلى عـدم وجـود فـروق بـين الجنسـين في درجـة الدوجماتيـة. كـما تختلـف مـع نتائـج دراسـة (عليـان، ٢٠١٤؛ سـلامة،٢٠١٧) التـي أشـارت إلى أن الإنـاث أكثـر دوجماتيـة مـن الذكـور. وهـذا يعـود إلى اختـلاف البيئـات الثقافيـة التـي أجريـت فيهـا الدراسـات.

الفرضيـة الخامسـة: لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٥)، بـين متوسـطات الطلبـة عـلى مقيـاس الدوجماتيـة تعـزى للمسـتوى الـدراسي.

للتحقـق مـن الفـروق بـين متوسـطات الطلبـة عـلى مقيـاس الدوجماتيـة تعـزى للمسـتوى الـدراسي تـم اسـتخدام اختبـار تحليـل التبايـن الأحـادي One way Anova، وجـاءت النتائـج موضحـة كالآتي:

جدول (٧) الوصف الإحصائي لمتغير المستوى الدراسي في مقياس الدوجماتية

المستوى الدراسي	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الأول	99	88.58	16.32
الثاني	67	85.46	14.73
الثالث	54	87.46	12.97
الرابع	38	90.71	17.16
الخامس	45	85.60	10.82
السادس	32	84.19	8.76
السابع	164	89.67	16.13

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة df	متوسط الفرق بين المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة p
بين المجموعات	1940.975	6	323.496	1.444	0.196
داخل المجموعات	110193.975	492	223.971		
المجموع	112134.950	498			

يتضـح مـن الجـدول (٨)، لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى (٠,٠٥) بـين متوسـطات درجـات أفـراد العينـة وفقـاً لمتغـير المسـتوى الـدراسي في مقيـاس الدوجماتيـة حيـث.

(F"6:292 "=1.444, p=0.196).

ويفـسر الباحثـان هـذه النتيجـة مـن حيـث إن الدوجماتيـة نمـط مـن أنـماط التفكـير الـذي تعـود عليه الفـرد لفـترة طويلـة، وأصبـح أسـلوب حيـاة للفـرد، وأسـلوبا سـائدا يمارسـه؛ ولـذا لم تظهـر الدراسـة دلالة إحصائيـة للفـروق في الدوجماتيـة بـين المسـتويات الدراسـية. وتختلـف نتائـج الدراسـة الحاليـة عـن نتائـج دراسـة كل مـن (أبـو شـندي،٢٠١٦) في عـدم وجـود فـروق ذات دلالـة في إحصائيـة في الدوجماتيـة تعـزى للمسـتويات الدراسـية. وتتفـق مـع دراسـة (الركيبـات والجعافـرة،٢٠١٩؛ وسـلامة،٢٠١١٧).

الفرضية السادسة: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسطات الطلبة على مقياس الدوجماتية تعزى للتخصص الأكاديمي".

للتحقق من الفروق بين متوسطات الطلبة على مقياس الدوجماتية تعزى للتخصص تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One way Anova، وجاءت النتائج موضحة كالآتي:

يتضح من الجدول (٩) الإحصاءات الوصفية لمتوسطات الاستجابات على مقياس الدوجماتية

جدول (٩) الوصف الإحصائي لمتغير يعزى للتخصص في مقياس الدوجماتية

التخصص الأكاديمي	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
علمي	248	90.75	16.832
إنساني	224	85.71	12.530
صحي	27	81.89	10.882

وفقاً لمتغير التخصص، حيث بلغ أعلى متوسط (٩٠,٧٥) وكان للتخصص في الفروع العلمية، وبلغ أقل متوسط (٨٩ ,٨١) وكان للتخصص في الصحية، في حين كان أقل متوسط للتخصص في الكليات الإنسانية.

جدول (١٠): نتائج اختبار "تحليل التباين الأحادي" لدلالة الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط الفرق بين المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة p
بين المجموعات	4064.149	2	2032.074	9.326	0.000
داخل المجموعات	108070.801	496	217.885		
المجموع	112134.950	498			

يتضح من الجدول (١٠)، أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة وفق التخصص في مقياس الدوجماتية حيث.

(F"2:496 "=9.326, p=0.000).

ونظراً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الدوجماتية وفقاً لمتغير التخصص؛ فقد تم استخراج قيمة ليفين Lev-ene لفحص تجانس العينة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١١) قيمة ليفين لمقياس الدوجماتية وفقاً لمتغير التخصص

Levene قيمة	درجة الحرية ١	درجة الحرية ٢	مستوى الدلالة
5.375	2	496	0.005

يتضح من الجدول (١١) فيما يخص تجانس العينة وفقاً لمتغير التخصص في مقياس الدوجماتية أن قيمة ليفين دالة وبالتالي لا يوجد تجانس في العينة؛ ولذلك تم إجراء الاختبار البعدي تمهان Tam-hanee للمقارنات البعدية المتعددة؛ للتحقق من اتجاه الفروق، والجدول (١٢) يوضح ذلك:

جدول (١٢) اتجاه الفروق بين متوسطات أفراد العينة على مقياس الدوجماتية وفقاً لمتغير التخصص

مدة المشاركة	المتوسط	علمي	إنساني	صحي
علمي	90.75	-		
إنساني	85.71	5.044*	-	
صحي	81.89	8.865*	3.821	-

* دالة عند مستوى (٠,٥٠)

يتضح من الجدول (١٢) فيما يتعلق باتجاه الفروق في الدوجماتية وفقاً لمتغير التخصص أن الفروق كانت بين التخصص العلمي وكلا التخصصين الإنساني والصحي لصالح التخصص العلمي بمتوسط بلغ (٩٠,٧٥). ويفسر الباحثان

هـذه النتيجـة مـن خـلال أن نمـط تفكـير الطلبـة في التخصصـات العلميـة يعتمـد عـلى الأرقـام، والمعـادلات والعمليـات الحسـابية، التـي تتطلـب تفكـيرا بنمـط واحـد، بعكـس التخصصـات الإنسـانية التـي يكثـر فيهـا التنـوع، والإسـهاب في النصـوص الوصفيـة، ووجهـات النظـر. كـما قـد يكـون طلبـة التخصـص العلمـي أكثـر غـرورًا، وثقـة بأنفسـهم؛ ممـا يـبرر تمسـكهم بآرائهـم وأفكارهـم. وتتفـق نتائـج الدراسـة الحاليـة مـع نتائـج كل مـن (الشـهري،٢٠١٥) وتتفـق مـع دراسـة (الشـحات ،٢٠١٢) بـأن هنـاك فروقـا ذات دلالـة إحصائيـة، ولكنهـا تختلـف عنهـا بـأن هـذه الفـروق لصالـح التخصصـات الإنسـانية.

كـما تختلـف نتائـج الدراسـة الحاليـة مـع نتائـج دراسـة (علـوان،٢٠٢٠؛ أبـو شـندي،٢٠١٦؛ وحافـظ والجبـوري،٢٠١٤؛ ومـيرة وعبـدالله،٢٠١٥) التـي أشـارت إلى عـدم وجـود فـروق في الدوجماتيـة تعـزى للتخصصـات الأكاديميـة بـين الطلبـة.

الفرضيـة السـابعة: "لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٥)، بـين متوسـطات الطلبـة عـلى مقيـاس الدوجماتيـة تعـزى للمعـدل التراكمـي.

للتحقـق مـن الفـروق بـين متوسـطات الطلبـة عـلى مقيـاس الدوجماتيـة تعـزى للتخصـص تـم اسـتخدام اختبـار تحليـل التبايـن الأحـادي One way Anova ، وجـاءت النتائـج موضحـة في جـدول (١٣).

جدول (١٣) الوصف الإحصائي لمتغير المعدل التراكمي في مقياس الدوجماتية

المعدل التراكمي	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من ٣,٤	113	92.58	17.483
من ٣,٥- ٤,٤	213	86.82	12.587
أكثر من ٤,٥	173	86.49	15.486

يتضـح مـن الجـدول (١٣) الإحصـاءات الوصفيـة لمتوسـطات الاسـتجابات عـلى الدوجماتيـة وفقـاً لمتغـير المعـدل التراكمـي، حيـث بلـغ أعـلى متوسـط (٩٤,٨٦) وكان للحاصلـين عـلى معـدل (أقـل مـن ٢,٥)، وبلـغ أقـل متوسـط (٨٦,٨٢) وكان للحاصلـين عـلى معـدل (مـن ٣,٥- ٤,٤). يتضـح

جدول (١٤) نتائج اختبار "تحليل التباين الأحادي" لدلالة الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة وفق متغير المعدل التراكمي في مقياس الدوجماتية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية df	متوسط الفرق بين المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة p
بين المجموعات	3066.402	2	1533.201	6.972	0.001
داخل المجموعات	109068.547	496	219.896		
المجموع	112134.950	498			

مـن الجـدول (١٤) وجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى (٠,٠٥) بـين متوسـطات درجـات أفـراد العينـة وفقـاً لمتغـير المعـدل التراكمـي في مقيـاس الدوجماتيـة حيـث.

(F"6:292 "=1.444, p=0.196)

ونظـراً لوجـود فـروق ذات دلالـة إحصائيـة عنـد مسـتوى دلالـة (٠,٠٥)، بـين متوسـطات درجـات أفـراد العينـة عـلى مقيـاس الدوجماتيـة وفقـاً لمتغـير المعـدل التراكمـي؛ فقـد تـم اسـتخراج قيمـة ليفـين Levene لفحـص تجانـس العينـة، وكانـت النتائـج كـما يوضحهـا الجـدول (١٥).

جدول (١٥) قيمة ليفين لمقياس تقدير الذات وفقاً لمتغير مدة المشاركة

Levene قيمة	درجة الحرية ١	درجة الحرية ٢	مستوى الدلالة
2.990	2	496	0.063

يتضح من الجدول (١٥) فيما يخص تجانس العينة وفقاً لمتغير المعدل التراكمي في مقياس الدوجماتية، أن قيمة ليفين غير دالة وبالتالي يوجد تجانس في العينة؛ ولذلك تم إجراء الاختبار البعدي شيفيه Scheffe، للمقارنات البعدية المتعددة للتحقق من اتجاه الفروق، والجدول (١٦) يوضح ذلك:

جدول (١٦) اتجاه الفروق بين متوسطات أفراد العينة على مقياس الدوجماتية وفقاً لمتغير المعدل التراكمي

المعدل التراكمي	المتوسط	أقل من ٣,٤	من ٣,٥- ٤,٤	أكثر من ٤,٥
أقل من ٣,٤	92.58			
من ٣,٥- ٤,٤	86.82	5.767*		
أكثر من ٤,٥	86.49	6.093*	0.326	

* دالة عند مستوى (٠,٥٠)

يتضح من الجدول (١٦)، فيما يتعلق باتجاه الفروق في الدوجماتية وفقاً لمتغير المعدل التراكمي أن الفروق كانت بين الحاصلين على معدل (أقل من ٣,٤) وبين كلا الحاصلين على معدل (من ٣,٥- ٤,٤) و (أكثر من ٤,٥) لصالح الأول بمتوسط بلغ (٩٢,٥٨). ويُفسّر الباحثان هذه النتيجة بأن هناك فروقا دالة إحصائيا وفقا للمعدلات التراكمية ولصالح المعدلات المتدنية، وتتفق هذه النتيجة مع الأدب السابق الذي يشير إلى أن الدوجماتية تقل لدى الطلبة ذوي المعدلات التراكمية المرتفعة، على افتراض أنهم أكثر في المهارات، وحب الاستطلاع، والملاحظة، والتفكير الناقد، والتحليل، والاستدلال، والتعامل مع البدائل، والتنظيم، والنقد بموضوعية، والاهتمام بالتفكير المنطقي، وتقبل الآراء، والقدرة على المناقشات بموضوعية ومنطقية، وتزيد عن الطلبة الأقل معدلاً الذين لا يمتلكون تلك الصفات والمهارات والقدرات السابقة (Endo.2000). وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسات كل من أبو شندي(٢٠١٦)؛ بركات٢٠٠٨) التي أشارت نتائج دراستهما إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المعدلات التراكمية المرتفعة والمنخفضة في الدوجماتية، وتختلف عن نتائج دراسة جابر،٢٠٠٨؛وعباس وملحم ٢٠١٥).

الفرضية الثامنة: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، بين متوسطات الطلبة على مقياس الدوجماتية تعزى للاشتراك في الأنشطة".

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (Independent Samples Test) لمعرفة الفروق بين متوسطات الطلبة على مقياس الدوجماتية تعزى للاشتراك في الأنشطة، والجدول (١٧) يوضح ذلك.

يتضح من الجدول (١٧)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الدوجماتية وفقاً لمتغير الاشتراك في الأنشطة، وكانت الفروق لصالح المشتركين في الأنشطة بمتوسط بلغ

جدول (١٧) نتائج اختبار t-test لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة على مقياس الدوجماتية تعزى للاشتراك في الأنشطة

الأنشطة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مشترك	114	91.36	18.540	2.321	151.088	0.022
غير مشترك	385	87.02	13.658			

(٩١,٣٦)، حيث .

(t =2.321, df=151.088, p = .021)

لقد خالفت هذه النتيجة الأدب السابق الذي يصف الدوجماتيين بأنهم أقل تفاعلاً مع الآخرين في النشاطات الاجتماعية، وفي التفاعل مع الآخرين، ولكن في الدراسة الحالية يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال أن الدوجماتيين يشتركون في تلك الأنشطة الاجتماعية الجامعية مع جماعاتهم، ورفاقهم الذين يتفقون معهم؛ لأنهم متسامحون مع جماعتهم الذين يتفقون معهم أكثر من الجماعات الأخرى (Doyle,2014) سيما وأن الباحثين اعتبرا أن الاشتراك في نشاط واحد هو مشترك في النشاطات الجامعية، وهم من خلال هذه الأنشطة مع جماعاتهم الذين يتقبلونهم يشعرون بالكفاية الذاتية، والثقة بالنفس (الشهري،٢٠١٥).

التوصيات:

يوصي الباحثان بناء على نتائج الدراسة بما يأتي:

- العمل على إعداد برامج إرشادية موجهة للطلاب الدوجماتيين لمساعدتهم في التخلص من هذا السلوك المؤثر في الكثير من التفاعلات الاجتماعية، والسلوكية .
- استخدام النقاش والحوار، والتفكير الناقد من قبل أعضاء الهيئة التدريسية، وطرق تدريس تساهم في خفض السلوك الدوجماتي.

المقترحات: يتم اقتراح الآتي:

- دراسة الدوجماتية مع متغيرات أخرى غير التي درست ذات علاقة، كالذكاء الانفعالي والاجتماعي والروحي، والرضا عن الحياة، واليقظة العقلية، وعلى عينات أخرى في البيئة المحلية.

المراجع العربية:

أبو شندي، يوسف (٢٠١٦). الدوجماتية عند طلبة كلية العلوم التربوية والآداب (الأونروا) وعلاقتها بأسلوب تفكيرهم ومستوى نرجسيتهم. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، ٣٧(١)،١٧١—١٩١.

بركات، زياد (٢٠٠٨). الجمود الذهني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات والتحصيل الدراسي والجنس لدى طلاب المرحلتين الأساسية والثانوية. مجلة مؤته للدراسات والبحوث، ٣(١٤)،١٧٣-١٩٢.

بركات، وجدي محمد (٢٠٠٨). آفاق التنمية لدى الشباب وتأثير المجتمع (رؤية أمنية اجتماعية معاصرة) مركز البحوث الأمنية البحرين ١- ٤٠.

ابن حميد، شعاع (٢٠١٨). الدوجماتية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم والرضا عن الحياة وتقدير الذات. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم النفس.

بيومي، سعد (٢٠١٩). الجمود الفكري والاتزان الانفعالي لدى عينة من طلاب جامعة الطائف. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٣(٣٢) ١٥٢-١٦٧.

جابر، علي (٢٠٠٨). محددات أداء مهام حل المشكلات لدى طلبة الجامعة من ذوي الانغلاق المعرفي (الدوجماتية). مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ٢٧(١،٢) ٢٢٧-٢٥٦.

جون، دكت (٢٠٠٠). علم النفس الاجتماعي والتعصب. (ترجمة عبد الحميد صفوت)، (٢٠٠٠)، القاهرة: دار الفكر العربي.

حافظ، ارتقاء والجبوري، راضي(٢٠١٤).أسلوب الدوجماتية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة الكلية الإسلامية الجامعية،٣(٤٠)،٨٩-١١١٤.

الحربي، ناصر (٢٠٠٣). علاقة الجمود الفكري (الدوجماتية) بأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى.

الخشمان، أمل(٢٠١٦) . أنماط الشخصية وعلاقتها بالجمود الفكري لدى طلبة جامعة مؤتة. رسالة ماجستير غير منشورة،

جامعة مؤتة.

دودين، حمزة (٢٠١٨). التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام SPSS.عمان: دار المسيرة.

الركيبات، أمجد والجعافرة، محمد (٢٠١٩). الجمود الفكري وعلاقته بنمط التنشئة الوالدية لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، ١٩، (٢)، ٢٢٠-٢٣٢.

الزهراني، سعيد (٢٠١٩). الجمود الفكري (الدوجماتيزم) وعلاقته بالشخصية الحدية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة قلوة. مجلة كلية التربية التربوية، جامعة سوهاج، ١(٥٧)، ٤٢٠-٤٤٥.

الشحات، مجدي (٢٠١٢). الفروق الفردية في تقدير الذات وحل المشكلات بين مرتفعي ومنخفضي الدوجماتية لدى طلاب الجامعات. مجلة كلية التربية بنها،٩٢(٣)، ٣٥٥-٣٧٦.

الشهري، حاسن (٢٠٠٦). مستوى الانغلاق الفكري(الدوجماتية) لمعلمي ومعلمات مراحل التعليم العام الرسمي في المدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

صالح، علي(٢٠١٨). الدوجماتية الدينية وعلاقتها بفقدان الثقة الاجتماعية المتبادلة لدى طلبة كلية التربية. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (٣٩)، ١٣١٨-١٣٤١.

طه، فرج (١٩٩٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. القاهرة: دار سعاد الصباح.

عباس، محمد وملحم، سامي (٢٠١٥). القدرة التنبؤية لكل من العدائية والغضب والاكتئاب في سمة التشدد في الرأي (الدوجماتية) لدى عينة من المراهقين في الأردن وعلاقته بتقدير الذات لديهم. دراسات العلوم التربوية، ٤٢(١)،١٩٩-٢١٩.

علوان، غالب (٢٠٢٠). الشخصية الاضطهادية وعلاقتها بالدوجماتية لدى طلبة الجامعة. مجلة الفتح، (٤)،٢٨٨-٣١١.

الفارسية، عطية (٢٠١٠). مستوى التفكير الناقد والدوجماتية والعلاقة بينهما لدى معلمي التربية الإسلامية بمنطقة الباطنة شمال سلطنة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس بن سعيد، عمان.

القحطاني، محمد (٢٠٠٨). الدوجماتية بين الماهية وإمكانية القياس لدى الاسترهابيين. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإدارية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

كرم الله، عيدان (٢٠١٩). الجمود الفكري وعلاقته بالمشكلات السلوكية لدى الطلبة في المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية ١٦(٦١) ٥٩٧-٦٢٢.

لمبارك أسمية (٢٠٠٩). أسلوب الدوجماتية لدى الطلاب أرسالة ماجستير أكلية العلوم الانسانية والاجتماعية أجامعة الحاج لخضر أالجزائر.

مـيرة، أمـل وعبـد الله، منـى (٢٠١٥). التفكـير الدوكـماتي عنـد طلبـة جامعـة بغـداد. مجلـة البحـوث التربويـة والنفسـية، ٦٤، ٩٩-١٢٥.

المراجع الانجليزية

Allport, G.W. (1954). The nature of Prejudice. Cambridge, MA: Addison- Wesley.

Altemeyer, B. (2002): Dogmatic behavior among students: Testing a new measure of Dogmatism. Journal of Social Psychology 142(6), 713-721.

Brown, A.M. (2007). A Cognitive Approach to dogmatism: An investigation into the relationship of verbal working memory and dogmatism. Journal of Research in Personality, 41 (4), 946-952.

Block, L., & Kramer, T. (2009). The effect of superstitious beliefs on performance expectations. Journal of the Academy Marketing Science, 37(2), 161-169.

Doyle, K. (2014). The dangers of dogmatism. Retrieved 20 August 2021. http: https://albertellis.org/the-dangers-of-dogmatism/

Endo, P. (2000). General mental rigidity as a factor in ethnocentrism. Journal of Abnormal Psychology, 89(3) pp 259-277

Ferrando, J., Fabia, M.& Urbano, L. (2016). Acquiescence and Dogmatism: Impact and relations across two different item formats. Personality and Individual Differences, 99(3), 331-3352.

Lohaman, C, M., (2010). An Unexamined Triumvirate: Dogmatism, problem Solving, and HRD. Human Resource Development Review 9(1): 72-88.

Rokeach, M. (1960). The Open and Closed Mind :investigation into the nature of Belief systems and personality systems .Basic book ,New York :INC.

Rokeach, M. (1979). Understanding human values: Individual and societal. New York: The Free Press.

Rokeach, M (2015). The Open and Closed Mind: Investigations into the Nature of Belief Systems and Personality Systems. New York: Basic Books, 115-125.

Solberge, M & Olweus, D. (2003). Prevalence estimation of school bullying with the Olweus Bully / Victim (9) Questionnaire. Journal of Aggressive Behavior,29,239-168.

Ireland & Archter, J. (2004). Association between measures of aggression and bullying among Juvenile and young offender. Journal of aggressive behavior, 30, 29-49.

Hunter, S & Morag, B. (1998). Relation Ship among Dogmatism, Family Ideology and Religiosity in Master Level Counseling. Students Counseling and Value, 43, (1), 70-77.

Ige, O. A. (2017). Rethinking Students' Dispositions towards Civic Duties in Urban Learning Ecologies. International Journal of Instruction, , 4(10), 307-324.

Seals, D. & Young, J. (2003). Bullying in Victimization: Prevalence and relationship to gender, grade level, ethnicity, self – esteem and depression, Journal of Adolescence, 38(152), 735 - 747.

Milner, D (2003), Children and race, London: Harmond worth penguin, 65-74.

المراجع العربية مترجمة

Abu shindi, A. (2016). Dogmatism of Educational Science and Arts Faculty students and relationships to Thinking Styles and Narcissism. Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education.37(1), 171-191

Barakat, Z. (2008). The relationship of mental rigidity to problem solving, academic achievement, and gender among elementary and secondary students. Mutah Journal for Studies and Research, 3(14), 173-192.

Barakat, W. M. (2008). Development prospects for youth and the impact of society (a contemporary social security vision), Security Research Center, Bahrain, 1-40.

Ibn Hamid, Sh. (2018). Dogmatism and it's relation to optimism, pessimism, satisfaction with life, and self-esteem. Unpublished doctoral dissertation, Naif University for Security Sciences, College of Social Sciences.

Bayoumi, S. (2019). Dogmatism and emotional stability for a sample of Taif University students. Journal of Educational and Psychological Sciences, 3(32) 152-167.

Jaber, A. (2008). Determinants of performing problem-solving tasks among university students with cognitive closure (dogmatism). Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, 27(2,1) 227-256.

John, D. (2000). Social psychology and intolerance. (Translated by Abdel Hamid Safwat), Cairo: Arab Thought Publication House.

Hafez, I. and Jubouri, R. (2014). Dogmatism style among middle school students. Journal of the Islamic University College, 3(40), 89-1114.

Al-Harbi, N. (2003). The relationship of intellectual stagnation (dogmatism) to learning and thinking patterns among male and female secondary school students in Medina. Unpublished Master's Thesis, Umm Al-Qura University. KSA.

Al-Khashman, A. (2016). Personality patterns and their relationship to intellectual stagnation among Mutah University students. Unpublished Master's Thesis, Mutah University.

Dudin, H. (2018). Advanced statistical analysis of data using SPSS. Amman: Al-Masirah Publication House.

Al-Rakibat, A and Al-Jaafrah, M. (2019). Intellectual stagnation and its relationship to the parenting style of Al-Hussein Bin Talal University students. Zarqa Journal of Research and Human Studies, 19, (2), 220-232.

Al-Zahrani, S. (2019). The degree of dogmatism and its relation to borderline personality disorder among secondary school students in Qalwa governorate. Journal of the Faculty of Educational Education, 1(57), 420-445.

El-Shahat, M. (2012). Individual differences in self-esteem and problem solving between high and low dogmatism among college students. Journal of the Faculty of Education,92(3), 355-376.

Dogmatism Level of Male and Female

relation to behavioral problems of preparatory school students. Journal of Educational and Psychological Research 16(61) 597-622.

Limbarak, S. (2009). Dogmatism among Students, Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Hadj Lakhdar University, Algeria.

Mira, A. and Abdullah, M. (2015). Dogmatic thinking among Baghdad University students. Journal of Educational and Psychological Research, (64), 99-125.

Teachers in all Public Educational Stages at Al-Madinah Al-Munawwarah. Unpublished Master's Thesis, The Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.

Saleh, A. (2018). Religious Dogmatism and its relation with interpersonal distrust for students of college of art. Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, (39), 1318-1341.

Taha, F. (1993). Encyclopedia of Psychology and Psychoanalysis. Cairo: Souad Al-Sabah Publication House.

Abbas, M. and Melhem, S. (2015). Predictive ability of aggressiveness, anger and depression on dogmatism trait among a sample of adolescents in Jordan and its relation with social behavior and their self - esteem. Educational Science Studies, 42(1),199-219.

Alwan, Gh. (2020). The persecutory character and its relationship with dogmatism among university students. Al-Fath Journal, (4), 288-311.

Al Farsia, A. (2010). The Level of Critical Thinking, Dogmatism and Their Interrelationship for Islamic Education Teachers at North Batina Region in Sultanate of Oman. Unpublished Master's Thesis, Sultan Qaboos Bin Said University, Oman.

Al-Qahtani, M. (2008). Dogmatism between the essence and the possibility of measurement among the terrorists. Unpublished Master's Thesis, Naif University for Security Sciences, Riyadh, Saudi Arabia.

Karam Allah, I. (2019). Dogmatism and its

الرواية الرسائلية النسائية في المملكة العربية السعودية
(دراسة إنشائية لشعرية الخطاب في النماذج الأبرز)

The Women's Epistolary Novel in the Kingdom of Saudi Arabia
Study the structure of the discourse in the most prominent

د. فهد إبراهيم سعد البكر
أستاذ الأدب والنقد المشارك بقسم اللغة العربية – كلية الآداب والفنون
–جامعة حائل

Dr.. Fahad Ibrahim Saad Al-Bakr
Associate Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Letters and Arts
Hail University

https://doi.org/10.56760/10.5676/WCPK4231

ملخص البحث

تسعى الدراسة إلى السير على المنهج الإنشائي في رصد شعرية الأعمال الروائية، وإن استعانت في تمهيد البحث بالمنهج التاريخي من خلال التأريخ لنشوء الرواية الرسائلية العربيةً ثم نشوء أول رواية رسائلية سعوديةً فأول رواية رسائلية سعودية نسائيةً أما الدراسة في مجملها فسوف تهتم برصد أدبية هذا اللون الروائي، والبحث عن جمالياته،ومواطن الشعرية في خطابه، كالوصف، والزمن، والحوار.

الكلمات المفتاحية:
الرواية – الرسائلية – النسائية – الوصف – الزمن – الحوار.

Abstract

The study seeks to study the structural curriculum in the study of the curriculum, and as for the study in its entirety? , And poetic citizens in his speech, such as description, time, and dialogue.

Keywords:
Novel - Epistle - Women - Description - Time - Dialogue.

المقدمة

تنبثق أهمية هذا العنوان من كونه يعالج جنساً روائياً فرعياً جديداً في حقل الرواية السعوديةً وهو جنس أدبي لم يحظ باهتمام وافر بعد من قبل الباحثين والنقاد،وإن كان متوافراً على المستوى الإبداعي،هذا الجنس هو (الرواية الرسائلية) التي تزامنت - إن لم تكن أسبق - مع الرواية التاريخية،والرواية السيرية،وغيرها من الأجناس الروائية الفرعية،هذا إذا علمنا أن تاريخ الرواية الرسائلية العربية عموماً إنما نشأ بعد بزوغ نجم الرواية العربية بحوالي عقد ونصف من الزمن تقريباً؛ ومن هنا فإن الرواية الرسائلية العربية في بادئ الأمر لم تنل اهتماماً بالغاً من الرصد والإبداع،وإنما نشأت في أول أمرها على استحياء،وكانت بذلك قريبة العهد من نشأة الرواية العربية عموماً،حتى توافرت نماذجها في أواخر القرن العشرين،ومع ذلك ظل الاعتناء بها نقدياً غائباً ومتوارياً.

وإذا كان هذا الأمر على مستوى الرواية الرسائلية بشكل عام،فإن الرواية الرسائلية النسائية في الوطن العربي يعد موضوعاً أكثر ندرة وطرافة،ولا سيما في ظل حضور نماذجه غير القليلة،وهي نماذج تشكل أهمية في تطور هذا اللون السردي عربياً؛ ولهذا كان حضورها مختلفاً ومتنوعاً،بل ومضيفاً للرواية الرسائلية لدى العرب في مستهل نشوئها؛ إذ بدأت تبرق إرهاصاتها الأولى مع مطلع الألفية الثانية.

وبوسعنا القول: إن المرأة العربية عموماً،والمرأة

السعودية بوجه خاص أحدثتا أثراً لا يمكن إغفاله في تطوير خطاب الرواية الرسائلية،فكانتا بذلك من أهم عوامل ترسيخ الجنس الأدبي الروائي الجديد (الرواية الرسائلية)،ولم تكن المرأة السعودية - تحديداً - رقماً عابراً في نسج الرواية الرسائلية عربياً،بل كانت مؤثرة بالنهوض بهذا النوع الأدبي الجديد،فأصبحت شكلاً مهماً من أشكال إبداعه،وشعريته،ومظهراً حيوياً من مظاهر تحوله وتطوره،ومن هنا تتجلى أهمية اختيار هذا العنوان (الرواية الرسائلية النسائية في المملكة العربية السعودية،قراءة في شعرية الخطاب من خلال بعض النماذج)،ومن هنا تبدو أسباب اختياره واضحة في البحث عن شعرية هذا النوع الروائي الجديد والمتميز.

ولعل من أهم أهداف الموضوع الكشف عن مفهوم الرواية الرسائلية،وكذلك رصد أهم نماذجها،وتحولاتها على المستوى العربي،مع الإلماح إلى منبعها الغربي،ثم التعرف على موقع الرواية الرسائلية السعودية من الرواية العربية،ثم كشف موقع الرواية الرسائلية النسائية السعودية من هذه النماذج عموماً،مع رصد بعض التغيرات التي طرأت عليها،ثم البحث عن مواطن شعريتها،وجماليتها،وأدبيتها،من خلال دراسة أهم ملامحها الإنشائية.

وعند البحث عن وجود دراسات سابقة أشارت إلى هذا الموضوع (الرواية الرسائلية النسائية في المملكة العربية السعودية،قراءة في شعرية الخطاب من خلال بعض النماذج) لم نجد تحديداً من تعرض لمثل هذا العنوان،كما لم نرَ أيضاً من قاربه من زوايا أخرى: تأريخية،أو سيميائية،أو تداولية،أو فنية أو نحوها،وهو ما يعني أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان،إذ ما يزال بكراً وطريفاً.

وتسعى الدراسة إلى السير على المنهج الإنشائي في رصد شعرية الأعمال الروائية،ورصد أدبية هذا اللون الروائي،والبحث عن جمالياته،ومواطن الشعرية في خطابه،كالوصف،والزمن،والحوار.

وفي ضوء ذلك ستقوم الدراسة على تمهيد،وثلاثة مطالب،وخاتمة،فقائمة بالمصادر والمراجع،فأما التمهيد فيعرّف بالرواية الرسائلية العربية،وموقع الرواية الرسائلية السعودية منها والنسائية تحديداً،ثم يستعرض المطلب الأول شعرية الوصف في الرواية الرسائلية النسائية السعودية،ثم تنعطف الدراسة إلى مطلب ثانٍ تتوقف فيه عند شعرية الزمن في الرواية الرسائلية النسائية السعودية،ثم مطلب ثالث تعالج فيه شعرية الحوار في الرواية الرسائلية النسائية السعودية،ثم خاتمة الدراسة،وأهم نتائجها،وتوصياتها،فقائمة بأهم مصادرها،ومراجعها.

التمهيد:

الرواية الرسائلية العربية،وموقع الرواية الرسائلية السعودية منها،والنسائية تحديداً:

يعرف المهتمون بالسرديات الرواية الرسائلية بأنها: "ضرب من الروايات انتشر في أوربا في القرن الثامن عشر،عماد النص فيه رسائل تخييلية،إن بصفة كلية،أو بصفة جزئية،تضطلع بوظيفة السرد،والحوار،أو تؤدي على الأقل دورا هامّا في سياق أحداث الحكاية" (القاضي وآخرون،٢٠١٠م: ٢١٣)،وقد أطلق عليها الناقد المغربي الدكتور سعيد علوش (الرواية التراسلية) (علوش،١٩٨٥م: ١٠٣)،كما وصفها بعضهم بـ (المراسلات القصصية) (وهبة،والمهندس،١٩٨٤م)،وقد يكون نعتها بالرواية الرسائلية وصفاً أدق؛ ذلك أنها أصدق في الوفاء بأغراض المراسلة،والكشف عن علاقاتها،وأشكالها،وألوانها؛ ولهذا نستطيع تعريفها بأنها: جنس روائي فرعي متأثر بالتفاعل

الأجناسي،يضاف إلى أجناس الرواية الفرعية الأخرى،كالرواية التاريخية،والرواية السيرية،والرواية العجائبية،والرواية الرحلية،وغيرها.

وقد عُرفت الرواية الرسائلية بأنها لونٌ جديدٌ من ألوان الرواية الغربية التي عرفت في أوربا منذ القرن السابع عشر تقريباً،تضاف إلى روايات من قبيل: رواية الاستباق،والرواية الأطروحة،والرواية البوليسية،والرواية التاريخية،والرواية التربوية،والرواية الرعوية،والرواية السيرذاتية،والرواية الشخصية، والرواية الفلسفية، والرواية المسلسلة،ورواية المغامرات ،والرواية الوثائقية،ونحوها من الأجناس الروائية الفرعية الأخرى (القاضي وآخرون،٢٠١٠م).

ويعد القرن السابع عشر،والثامن عشر الميلاديان،وما بعدهما،عصر تطور الرواية الرسائلية في أوربا،وقد ازدهر هذا النوع من الروايات في تلك الحقبة ازدهاراً تزامن مع نشأة الرواية،وبداياتها الأولى،وبخاصة أن الأوربيين كانوا يولون الترسل عناية فائقة،ويهتمون به اهتماماً بالغاً،أسهم في تطوير أدب المراسلات لديهم (دومارل،٢٠٠٨م) فصار عصرهم هذا يشبه عصور التطور الرسائلي لدى العرب في القرن الرابع الهجري،وما بعده. ويعد الإنجليزي (صاموئيل ريتشارد سون ١٦٨٩ - ١٧٦١م)(المنجد،مجموعة،٢٠٠٢م) رائداً عالمياً في ميدان الرواية الرسائلية،حيث كتب روايتين في هذا المجال،وهما (باميلا أو جزاء الفضيلة Pamela or virtue rewarded)[1] و(كلاريسا أو تاريخ السيدة الشابة (Clarissa or the history of a young lady) (Richardson. 1816)،وقامت روايتاه في مجملهما على نمط من الرسائل.

وقد نجد قبل هاتين الروايتين بعض الإلماحات والإرهاصات عند بعض الكتاب الأوربيين مثلاً،كما هو الحال عند الكاتب والفيلسوف الفرنسي (مونتسكيو شارل ديسكوندا ١٦٨٩ - ١٧٥٥م) (حنا شربل،١٩٩٦م) في كتابه (رسائل فارسية) (مونتسكيو،١٩٩٢م)،وربما كان ظهور هذا الجنس الروائي أول ما ظهر عند الأسباني (دياقو دي سان بيدرو ١٤٣٧ - ١٤٩٨م) في (كارسيل دي أموري)،وعند (نيكولا بروتن)،وذلك في القرن الخامس عشر تقريباً،ثم انتشرت أساليب تضمين الرسائل بعد ذلك (بن رمضان،٢٠١١م) إلى أن وصلنا إلى بدايات النضج الفني مع روايتي الإنجليزي (صاموئيل ريتشارد سون).

أما لدى العرب فلم نشهد حضور رواية رسائلية بالمعنى الفني إلا في وقت متأخر في العصر الحديث،وتحديداً في القرن العشرين،وبشكل أكثر تحديداً في العقد الثالث من القرن العشرين،وهو تاريخ لا يبتعد عن تاريخ نشوء الرواية العربية عموماً،ويمكن أن نجد في رواية (إبريسم أو غرام حائر) (محمد عبد الحليم عبد الله،د.ت) للكاتب المصري محمد عبد الحليم عبد الله أنموذجاً مؤسساً لأول رواية رسائلية عربية،حيث أبدعها في العام ١٩٣٥م.

ثم جاء بعده إحسان عبد القدوس في روايته (شيء في صدري) (إحسان عبد القدوس،د.ت) التي أخرجها عام ١٩٥٨م،ثم تدخل الرواية الرسائلية السعودية ضمن بواكير الروايات الرسائلية العربية المؤسسة،وقد بان ذلك جليّاً مع الكاتب السعودي عبد الله الجفري في روايته (جزء من حلم) (الجفري،١٩٨٤م) التي أبدعها عام (١٤٠١ه/ ١٩٨٤م)،ثم جاء بعده المصري جمال الغيطاني في روايته (رسالة في الصبابة والوجد) (الغيطاني،د.ت) التي قامت على نمط رسائلي وفق الأسلوب الترسلي القديم،ثم توالت النماذج بعد ذلك،وليس هذا مقام عرضها،والتأريخ لها.

غير أن الذي يهمنا هنا هو حضور

الروايـة الرسـائلية النسـائية لـدى العرب،وللدخـول في هـذه المسـألة لا بـد أن نعـرف أن الأدب الرسـائلي عنـد المـرأة العربيـة كان متوهجـاً في العـصر الحديث،ويكفـي أن نتذكـر في هـذا المقـام الأديبـة (مـي زيـادة ١٩٤١م) التـي كانـت مـن أهـم أعـلام الأدب الرسـائلي حديثاً،وكانـت عـلى علاقـة أدبيـة جيـدة مـع كبـار الأدبـاء في زمانها،كجـبران خليـل جبران،والرافعي،والعقاد،وطـه حسـين،وغيرهم،وقد مثّلـت أهـم أعـلام الأدب الرسـائلي بوجـه عـام،والأدب الرسـائلي النسـائي بوجـه خاص،حتـى لقـد أطلـق عليهـا بعضهـم (عـروس الأدب النسـائي) (آن عبـد الجبـار،٢٠١٠م).

ولـو تأملنـا الأدب السـعودي لألفيناه يعـجّ بـأدب رسـائلي نسـائي لا يمكـن إغفاله،وقـد ألمـح بعـض الباحثـين إلى أدب الرسـائل في المملكـة العربيـة السـعودية في كتـاب قيّم،وهـو (فن الرسـائل في الأدب السـعودي) (الحارثي،٢٠٢٠م)،وجـاء الاهتـمام بالشـخصيات النسـائية الرسـائلية فيـه متميزاً،حيـث كشـف النقـاب عـن بعـض الأسـماء المهمة،كسـميرة خاشـقجي،وهند باغفار،وشـيرين حمـزة شـحاتة،غير أن الأدب الرسـائلي النسـائي لا يـزال اليـوم بِكراً،ومـن هنـا نسـتطيع الحكـم عـلى الروايـة الرسـائلية العربيـة عمومـاً بأنهـا نـادرة أو شـحيحة،وأن الروايـة الرسـائلية النسـائية السـعودية ليسـت عـن ذلـك ببعيـد،وإن كانـت نماذجهـا البـارزة أكثـر تألقـاً.

وسـأختم هـذا التمهيـد بجـدولٍ يبـين أهـم النـماذج العربيـة التـي رصدناهـا لحضـور الروايـة الرسـائلية النسـائية حتـى تاريخـه؛ لنتبـين حضـور الروايـة الرسـائلية السـعودية فيها،وموقعهـا مـن الخريطـة العربية،وهـو مـا سيكشـف عـن أهميتها،وقيمتها،وأهليتهـا بالدراسـة،وقد ركّزنـا عـلى النـماذج الأبـرز التـي رأيناهـا تمثـل خـط الروايـة الرسـائلية،وهي روايـات نـرى جدارتهـا بالاعتنـاء،وضرورة الإلمـاح إليها،والإشـارة لها،بوصفهـا نـماذج رائـدة في ميـدان الروايـة الرسـائلية العربيـة عمومـاً.

جدول يبيّن حضور المرأة في الرواية الرسائلية العربية،وموقع النموذج السعودي منها:

م	الرواية الرسائلية النسائية	مؤلفتها	جنسيتها	تاريخها
١	بريد بيروت	حنان الشيخ	لبنانية	١٩٩٢م
٢	الغاوي	بهيجة أدلبي	سورية	٢٠٠٣م
٣	بنات الرياض	رجاء الصانع	سعودية	٢٠٠٥م
٤	أنثى العنكبوت	قماشة العليان	سعودية	٢٠٠٧م
٥	على صدري	منهل السراج	سورية	٢٠٠٧م
٦	ستر	رجاء عالم	سعودية	٢٠٠٧م
٧	طروس إلى مولاي السلطان	سارة الجروان	إماراتية	٢٠٠٨م
٨	عندما يفكر الرجل	خولة القزويني	كويتية	٢٠٠٩م
٩	طوق الحمام	رجاء عالم	سعودية	٢٠١٠م

م	الرواية الرسائلية النسائية	مؤلفتها	جنسيتها	تاريخها
١٠	لحظات لا غير	فاتحة مرشيد	مغربية	٢٠١٠م
١١	غواية الماء	ابتسام تريسي	سورية	٢٠١١م
١٢	الأسود يليق بك	أحلام مستغانمي	جزائرية	٢٠١١م
١٣	أنثى الرغبة	بدرية البليطيح	سعودية	٢٠١٢م
١٤	رسالة من كندا	رينيه الحايك	لبنانية	٢٠١٢
١٥	الباب الطارف	عبير العلي	سعودية	٢٠١٢م
١٦	مشاعر آيفونية	بدرية البليطيح	سعودية	٢٠١٢م
١٧	آيباداً الحياة على طريقة زوربا	صالحة عبيد	إماراتية	٢٠١٣م
١٨	عادت منحرفة	رحاب الصائغ	عراقية	٢٠١٣م
١٩	اغتيال صحافية	فاطمة آل عمرو	سعودية	٢٠١٤م
٢٠	بحجم حبة عنب	منى الشيمي	مصرية	٢٠١٤م
٢١	بريد الليل	هدى بركات	لبنانية	٢٠١٨م

والمتأمل في هذا الجدول يلحظ كثافة النموذج السعودي في الرواية الرسائلية النسائية العربيةً حيث رصدنا ثماني روايات سعودية،في مقابل ثلاث روايات لبنانية،وروايتين سوريتين،وروايتين إماراتيتين،ورواية مصرية،ورواية جزائرية،ورواية كويتية،ورواية مغربية،ورواية عراقية،ولا يعني هذا عدم وجود روايات أخرى،لكننا أمسكنا بما رأيناه لافتاً للانتباه،وجديراً بالعناية،والدراسة،والأهم من هذا هو أن نرى الفارق الكبير بين حضور المرأة السعودية والعربية في ميدان الرواية الرسائلية العربية،فحجم التفوق واضح؛ حيث رأينا النموذج السعودي حاضراً منذ عام ٢٠٠٥م.

ثمة تميز آخر قدمته المرأة السعودية في حقل الرواية الرسائلية العربية عموماً،تمثل في كونها من أوائل الذين أدخلوا الرقمية،وأبعادها الإلكترونية إلى عالم الأدب،وتحديداً إلى عالم الرواية،وبشكل أدق إلى عالم الرواية الرسائلية؛ ولهذا يمكن القول: إن أول رواية رسائلية نسائية تمثل طابع (الأدب الرقمي) هي رواية (بنات الرياض) (الصانع،٢٠٠٧م) لرجاء الصانع،وقد تميزت هذه الرواية في أنها من أوائل الروايات الرسائلية العربية (النسائية) بعد رواية (بريد بيروت) (الشيخ،٢٠٠٩م) لحنان الشيخ التي أبدعتها عام ١٩٩٢م،وربما لا نغالي إذا قلنا: إنها ثاني أنموذج عربي.

كما تميزت هذه الرواية (بنات الرياض) بأنها من أوائل الروايات الرسائلية العربية (الإلكترونية)،أو ذات الطابع الرقمي؛ وهو ما أكده أيضاً بعض الباحثين من كونها تعد رواية،أو رواية رسائلية من

نوع جديد (الغامدي،٢٠١٣م)،فهي رواية تميزت بأنها أول رواية رسائلية سعودية إلكترونية،وهي أول رواية رسائلية إلكترونية عربية،وهي كذلك أول رواية رسائلية سعودية نسائية وإلكترونية معاً،وهذا يشير إلى أن الرواية الرسائلية لدى المرأة السعودية لم تكن مجرد عنوان،بل كانت أنموذجاً فريداً ومؤسساً على صعد متنوعة،وهو ما يجعل دراسة هذا النوع من الروايات مهماً؛ لذلك سنحاول التوجه إلى رصد جمالياته،وأدبيته،وشعرية خطابه،بعيداً عن رصد تحولاته،وتغيراته،والتأريخ له.

المطلب الأول – شعرية الوصف في الرواية الرسائلية النسائية السعودية:

يعد الوصف أحد الأركان المهمة التي تتجلى من خلاله بنية الخطاب،حيث يمدّ الرواية بطاقة شعرية هائلة،فالوصف ركيزة رئيسة في صنع خطاب الحكاية،وبناء معمار الرواية،"ويعد جول فارن (jules verne) وزولا من أكبر أعلام الروائيين الذين مارسوا الوصف،ودافعوا عنه،ونظروا له" (العمامي،٢٠١٠م: ١٨).

وللوصف أنماط،وأساليب،وآليات،وغايات،كما أن للعلاقات الوصفية أثرها الفاعل في الرواية الرسائلية النسائية السعودية؛ لذلك سنسلط الضوء هنا بشكل أكبر على العلاقات داخل النظام الوصفي؛ لما لها من قيمة سردية عالية،وسيكون التركيز منصبّاً على علاقات: التعاقب،والترادف،والترتيب ،والتدرج،والتضاد،والتكرار (القسنطيني،٢٠٠٧م).

١ – التعاقب:

وهو أن الموصوفات،أو الوحدات الوصفية في النسق الروائي،وإن تعاقبت في سياق وصفي وخطي واحد،لا تخضع لترتيب معيّن مضبوط،وإنما الغالب عليها التشظّي،والتنافر (القسنطيني،٢٠٠٧م)،فمن ذلك مثلاً ما نلمحه في هذا النص من رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم،حيث تقول: "من عائشة/ رسالة ٥: هناك ما ساقني لأعثر عليه. هذا الكتاب الذي نسيته،متى؟ منذ سنتي الأولى بمعهد إعداد المعلمات محشوراً في حفرة تحت الدرج لأعوام. صديقتي ليلى،حليبٌ مدكوك في أخطر المواقع،تمد شفتيها كعصفور حين تتكلم،ولصوتها بحة،وضحكة بطرف البحة،وتعشق استراق النظر،هرّبتْ هذا الكتاب..." (عالم،٢٠١٢م: ١٠٤).

ففي هذا النص يتعاقب الوصف بين نقطتين: وصف الكتاب،ووصف ليلى،وضمن كل نقطة نجد تعاقباً داخل التعاقب،فأما الكتاب فيتعاقب الوصف عليه بين النسيان،والتذكر،وأما الصديقة (ليلى) فيتعاقب الوصف عليها بشكل جسدي بين مد الشفتين،وبحة الصوت،والضحك،واستراق النظر،وتهريب الكتاب.

٢–الترادف:

والمقصود به هنا ترادف التراكيب،وليس ترادف المفردات،وهو أن تتسع مساحة الوصف النصية بشكل أكبر،وتفتح الباب لأن يخصِب المعنى أكثر فأكثر،والمهم في ذلك هو تلك النقلة التي يحدثها المعنى في تحوله من وحدة وصفية إلى أخرى،وهو ما جعل أحد النقاد الغربيين يصف الترادف بأنه تحول (القسنطيني،٢٠٠٧م).،وقد ألمحت د. نجوى الرياحي القسنطيني في دراستها للوصف في الرواية العربية بأن المترادفات الوصفية قد تأتي على ثلاثة أصناف:

١. ما ترادفت فيه كلمتان.
٢. ما ترادف فيه تركيبان.
٣. ما ترادف فيه الكلمة والتركيب (القسنطيني، ٢٠٠٧م).

ولعلنا نسوق مثالاً واحداً على ما ورد فيه ترادف في الكلمة والتركيب،ويظهر ذلك في نصوص كثيرة توردها الروايات الرسائلية النسائية السعودية،فمن ذلك مثلاً ما جاء في رواية (أنثى العنكبوت) لقماشة العليان،حيث نجد هذا النص: "كان إهداء بخط اليد،عبارة صغيرة لكنها شاعرية معبرة: "حين تغيب الشمس،وتتكثف الغيوم،ويحل الظلام فانظري إلى فوق،إلى السماء،دعاء وابتهال،تسقط نقطة ثم ينهمر المطر بغزارة لتتبدد الغيوم،وتشرق الشمس،هكذا هي الحياة." (العليان،٢٠١٠م: ٤٠).

ففي العبارات الوصفية التالية: (بخط = عبارة صغيرة لكنها شاعرية)،و(فوق = إلى السماء)،و(تسقط = ينهمر المطر بغزارة) نلحظ أن المترادفات الوصفية هنا تتكون من كلمة،وتركيب،أو من كلمتين وتركيب.

٣ - الترتيب:

وهو باب واسع يمكن أن يدخل في كل مجال،لكننا في هذه المدونة سنسلط الضوء على التراتبية الوصفية حسب ما نراه يشكل ظاهرةً،فمن ذلك ترتيب الأحداث بحسب تفاصيلها الزمنية،والمكانية،كما في رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،حيث ورد فيها هذا النص: "انتهت إجازة عيد الفطر،وبدأت العودة للمدرسة،سافر عمي صالح مجدداً،ولم ألتقِ بهاجر إلا في فناء المدرسة في ثالث يوم من بدء الدراسة (...) أغلق الكتاب الذي يضم هذه الرسالة الأخيرة منك مع صوت عصا جدتي وهو يعلو مقترباً.." (العلي،٢٠١٢م: ٥١ - ٥٢)

ففي هذا النص نجد الوصف يرتّب المشاهد والتفاصيل،فبعد نهاية الإجازة،تبدأ العودة إلى الدراسة،ثم يسافر العم صالح،ثم يحصل اللقاء بهاجر في اليوم الثالث،ثم تنتهي الرسالة بإغلاق الكتاب مع وقع عصا الجدة.

٤ - التدرّج:

وهو قريب من الترتيب غير أننا نلمحه في الموصوفات التي يحدث فيها تصاعد،أو نزول،أو ارتفاع،أو هبوط،أو تعداد مثلاً،وأشباه ذلك كثير في نماذج الرواية الرسائلية النسائية السعودية،ففي رواية (بنات الرياض) لرجاء الصانع،نلمح التدرج في أوصاف هذا النص،تقول مثلاً: "في البداية، رسالة صغيرة لكل من الإخوة: حسن، وأحمد، وفهد، ومحمد، وياسر، الذين أسعدوني بمداخلاتهم الجادة (...) رسائل كثيرة وصلتني تسألني عن هويتي الحقيقية،وهل أكون إحدى الفتيات الأربع اللواتي أكتب عنهن في هذه الإيميلات؟.." (الصانع،٢٠٠٧م: ٧٢،٤٤،٢٢).

ففي أسماء الشخصيات،وعدد الرسائل،وعدد الشخصيات،والتدرج في الأسماء،والإشارة إلى البداية،كل ذلك يشير إلى وصف وتشخيصه،وقد تدرجت الكاتبة بشكل تصاعدي يعبر عن تدرّج في وصف الحالة.

ومثل ذلك ما جاء في رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،حيث تقول: "كان انتظار وصول رسالة منها يشبه انتظار الأب لبشرى وصول ابنة من سفر بعيد،تمضي عدة أسابيع تصل لشهر،أو شهرين ليصلني منها جواب لرسالتي..." (العلي،٢٠١٢م: ٤٧).

فهنا تدّرج تجلّى في وصف الأسابيع التي تتدرج في طولها إلى أن تصل إلى شهر،أو شهرين وأكثر.

٥ - التضاد:

وهو اختلاف الدالين الوصفيين،ومدلوليهما،بحيث تعاكس الصفة ومعناها،الصفة المقابلة لها تعاكساً يصل إلى حدود التنافر والتباعد،وقد يكون التضاد بين الكلمات،وقد يكون بين التركيب،وقد يكون

بينهما معاً (القسنطيني،٢٠٠٧م)،وشواهد ذلك في الرواية الرسائلية النسائية كثيرة،فمن ذلك مثلاً ما رأيناه في رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،حيث تقول مثلاً: "الغرفة التي قرأت فيها أول رسائلك فحفظتها (...) ملابسي،وكتبي،وحقيبة أسراري،كانت متسعة ولكن اصفرار بياض جدرانها اللامعة أزعجني،ووجود قضبان حديدية سوداء خارج نافذتها الوحيدة السوداء كذلك أشعرني وكأنها سجن،بالقرب منها غرفة جدي الذي أقضي كثيراً من يومي معه.." (العلي،٢٠١٢م: ٦٨).

فهنا نجد أوصافاً متضادة تجلّت في (بياض – سوداء)،كما قد نجد التضاد يلمح ضمناً،كما في عبارات (متسعة – قضبان)،حيث تشير إلى التضاد بين الاتساع الذي تنبئ عنه الغرفة،والضيق الذي يكون خلف قضبان السجن.

٦ – التكرار:

وهو باب واسع،وقد شهدنا أثره واضحاً في فضاء الوصف الروائي في الأثر الرسائلي النسائي،ولعل أهمية التكرار تنبعث من كونه يكشف عن طريقة توزيع الوحدات الوصفية،كما يسهم في بناء المعنى الوصفي،وترتيبه (القسنطيني،٢٠٠٧م)،ونماذج التكرار في نصوص الروايات الرسائلية النسائية السعودية كثيرة جداً،فمن ذلك مثلاً تكرار (الصعود)،و(الفتح)،و(الإغلاق) في هذا النص: "أصعد وتصعد معي الذكريات الحاضرة الغائبة (...) أفتح غرفتي القديمة (...) أفتح القفل الأسود (...) أغلق الصندوق وأحكم القفل عليه،أفتح النافذة التي استند كتفي على عنفوانك أمامها كثيراً (...) أغلق النافذة،ترافقني ابتسامة جازعة.." (العلي،٢٠١٢م: ٨٠ – ٨١).

ومثل ذلك تكرار وصف علاقة الشخصية (الأم)،و(الجدة) في رواية (أنثى الرغبة) لبدرية البليطيح،حيث نراها جلية في هذا النص: "لقد ماتت،ماتت جدتي،بل أمي التي ربّتني (...) أمي التي لم أشعر بالأمومة مع غيرها (...) وانقطع الشريان الذي يربطني بالحياة إلى الأبد،جدتي قد رحلت وهي ترمقني بنظراتها الحانية،وبآخر دمعة جادت بها المقل لحظة خروجي (...) أماه كوني معي في هذه اللحظات بالذات،فوجودك سيبدد الخوف الذي اعتراني في تلك الساعة المتأخرة من الليل" (العليان،٢٠١٠: ١٧ – ١٨،٨٥).

لقد أبان الوصف في الرواية الرسائلية النسائية السعودية عن منزلة عالية في بناء خطاب الرواية،وقد أكدت تلك المظاهر الوصفية التي رصدناها كيف أن الوصف وقود تتزود به الحكاية في انطلاقها،وتستعين به الرواية في بنائها؛ ولهذا ألمح بعض النقاد إلى أن الوصف يضطلع بهذه القيمة،فالنصوص المنجزة في هذا السياق "تبين أن الوصف يمكن أن يشمل كل مكونات النص السردي،من ذلك الأزمنة، والأمكنة، والأشياء التي تؤثث هذه الأمكنة، والشخصيات البشرية، والحيوانية، والأعمال، والمواقف، والعادات، والمقامات، والكلمة المعزولة، والأقوال، والأفكار، وخطاب الراوي ، وطرائق سرده" (العمامي،٢٠١٠م: ١٠٨) ، كما نجد في الفضاء الروائي مجالاً رحباً لانقداح شرارة الوصف (إ. كيسنر،٢٠٠٣م).

المطلب الثاني – شعرية الزمن في الرواية الرسائلية النسائية السعودية:

رأى (تودوروف) أن العمل الشعري،وأثره في الخطاب "ليس ممكناً إلا عبر فصل الخطاب الذي يعبّر العمل الفني به عن نفسه عن كلية اللغة،إلا أن هذا الفصل لا يتحقق إلا إذا كان للخطاب ذاته حركته الخاصة المستقلة،وبالتالي

زمنه" (تودوروف،١٩٨٦م: ٢٩)،فالزمن يسهم في بناء شعرية الرواية،وأدبية النص،ويكشف عما يمكن أن يضطلع به الخطاب الرسائلي من إنشائية جليّة في الرواية.

انطلاقاً من ذلك سوف نُعنى كثيراً بزمن الخطاب،أي "تزمين زمن القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع،ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن،أي إعطاء زمن القصة بعداً متميزاً وخاصاً"(يقطين،٢٠٠٥م: ٨٩)،فعند دراسة زمن الخطاب في الرواية الرسائلية النسائية السعودية نجد أن زمن الخطاب يقوم على تسريع السرد،أو تهدئته،أو كسر النظام الزمني المتتابع من خلال الارتداد والرجوع،أو التنبؤ والاستشراف،أو مخالفة الترتيب الزمني الطبيعي للحكاية،وهو ما عبّر عنه (تودوروف) بالتحريف الزمني نقلاً عن الشكلانيين الروس،وعبّر عنه (جينيت) بالمفارقة الزمنية" (تودوروف وآخرون،١٩٩٢م).

ومن خلال هذا المبدأ الإنشائي يمكن رصد أدبية زمن الخطاب في الرواية الرسائلية النسائية السعودية وفقاً لثلاثة جوانب هي: المدة،والترتيب،والتواتر.

أولا – المدة (duree):

وتعرف أيضاً بالديمومة (duration) (برنس،٢٠٠٣م: ٥٤) وتعني في قانون الزمن الروائي: سرعة السرد مقيسة في علاقتها بطول النص،"ونقصد بالسرعة: العلاقة بين قياس زمني،وقياس مكاني (كذا متراً في الثانية،وكذا ثانية في المتر)،فستحدّد سرعة الحكاية بالعلاقة بين مدةٍ – هي مدة القصة مقيسة بالثواني، والدقائق،والساعات،والأيام، والشهور، والسنين – وطولٍ هو طول النص المقيس بالسطور والصفحات" (جينيت،١٩٩٧م: ١٠١،١٠٢) وقد لفت (جينيت) الانتباه إلى الحركات السردية الأربع،وهي: المجمل، والوقفة،والحذف،والمشهد، ويمكن تطبيقها على الرواية الرسائلية النسائية السعودية على النحو الآتي:

أ – المجمل (summary):

ويعرف أيضا بالتلخيص،أو القفز،وهو اختزال السنوات المحدودة،أو الشهور،أو الأيام،أو الساعات في بضع صفحات،أو سطور،ففي الوقت الذي يكون فيه زمن الحكاية طويلاً وممتداً،يكون زمن الخطاب قصيراً ومحدوداً،فرواية (الباب الطارف) لعبير العلي مثلاً نجد فيها هذا النص: "ولكنني أكتب لك رسائل لن تقرأها،وأقلّب روحي وأيامي فيما جمعناه من ذاكرة وعلامات"(العلي،٢٠١٢م: ١٤٧)،فهي هنا تكتب رسائل كثيرة (أكتب لك رسائل لن تقرأها)،وهذه الكتابة تتطلب وقتاً،وجهداً،وقد اضطلع زمن الخطاب هنا بإجمال وقت الكتابة في بضع كلمات،فقفز بالقارئ من قراءتها،أو معرفة تفاصيلها الدقيقة،وأسرارها العميقة،إلى حيث الإشارة إليها،والتنبيه لها فقط.

وقد تزداد مسافة القفز في (المجمل) إلى درجة طويلة جداً؛ فيتجاوز التلخيص السنتين،والثلاث،وربما أكثر من ذلك،كما في تلخيص مراحل حياة الشخصيات (الطفولة –المراهقة – الشباب – الكِبَر)،وقد لمسنا هذا النوع في رواية (أنثى الرغبة) لبدرية البليطيح،حيث تقول: "وأنا أتمايل قبل أن أسقط،يتم تسجيل تاريخ أول يوم شهد خطواتي الأولى على الأرض،الكل صفق لي وبارك سواكِ،كنتِ في عالم بعيد عن ذلك الحدث التاريخي في حياة أيّ أمّ،كَبرتْ الطفلة وهي تبحث بين الأعين المختلفة عن عينيكِ فقط لترضي غرورها (...) كم ردّدنا من الأناشيد بمدرستنا النموذجية عن الأم،ردّدوها

بسعادة،وردّدتها بألم الفقد الموجع الذي يعجز عن حمله جسد طفلة ضئيل كجسدي (...) ها أنا ذا قد شرعت بفصل كتابي الأول،ورسالتي لك على أنفاس قهوتي المرة (...) هي محتوى جسدي الضئيل والتي كانت كفيلة بالإعلان عن وجودي منذ سنوات دون العشرين.." (البليطيح،٢٠١٢م: ١٣ - ١٤)،فاختزال حياة طويلة بائسة على مراحل متفرقة من السنوات جاء في الخطاب مجملاً في صفحتين تقريباً.

ب - الوقفة (pause):

إذا كانت حركة (المجمل) تقوم بوظيفة تسريع السرد،وتقليل حجم الخطاب في مقابل اتساع حجم الحكاية،فإن (الوقفة) حركة زمنية معاكسة تماماً؛ إذ تهتم بتبطئة السرد وتمديده والسماح لحجم الخطاب بأن يمتد؛ ليصبح أكبر من حجم الحكاية،ويطلق على هذه الحركة الزمنية أيضاً: (الاستراحة)،و(الوقفة الوصفية)،ويصفها (تودوروف) بتعليق الزمن (تودوروف،١٩٩٠: ٤٩)،وهي أن يقف الراوي،أو السارد عند فكرة مسترسلاً،وقد يطول ذلك الوصف ويقصر،وكأن الراوي يقف ليستريح من سرد ويدخل في آخر. ففي رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم يلمح ضمن أحد نصوصها الرسائلية المتناثرة نص يمثل (استراحة) توحي بتوقف الزمن عند حد معين،ثم الدخول في زمن آخر ينطلق من خلاله الراوي في سرد آخر يصف فيه مشاهداته،على نحو ما ورد في هذا النص مثلاً: "وجدتُ عائشة صغيرة على نقالة تحت تأثير مخدّر قوي،وفجأة بين تلك الوجوه الأوروبية البيضاء المحمرة،واللغة،ليس لغة اللسان فقط وإنما لغة الأجساد كانت مغلقة بوجهي،تعرف أنني قد دخلتُ سلسلة العمليات الجراحية (...) بذلك القميص لأسفل الركبة،وبشعار المستشفى على القلب،والمشقوق من الخلف من الأعلى للأسفل،وبلا أخت أو أم (...) تتشارك الأجساد مختلف أنواع القطب الجراحية،وابتكارات الشقوق الطولية، والعرضية، والميكروسكوبية،والإشعاعات المسكنة، والمحرضة، والفاتكة بالأورام، أكثر من وجه خليجي،وأفريقي،وأسيوي مصبوب في الجبائر،حجرات الانتظار مكتظة بوجوه الأقارب،تقرا كُتباً لتمضية الآم مرضاها،أو بسماعات (الآي بود) تتسلل حشرتها للأذن،وتصم أصوات العالم،أو تتبادل بسكويتاً،وقهوة سريعة مصبوبة من الآلات،كون من الوجوه يبرق بينما نقّالتي تغادر إلى حجرة العمليات بلا وجه يلاحقها .." (عالم،٢٠١٢م: ٢٤٥ - ٢٤٦).

فالكاتبة هنا تفتتح وقفتها الوصفية بالحديث عن النقالة،وحالة المريضة تحت تأثير المخدر،إلى أن تغادر إلى حجرة العمليات،وبين المشهدين نجد الوقفة الوصفية تستعرض الوجوه الأوربية البيضاء،وتفاصيل القميص المشقوق،وشعار المستشفى على القلب،وعدم وجود مساند من أم أو أخت،وتفاصيل الغرفة الخاصة بالعمليات،وأدواتها،وتنوع الوجوه ما بين خليجي،وأفريقي،وأسيوي،وما يحدث في الحجرات المليئة بالانتظار،والمكتظة بالأقارب المنشغلين بالقراءة،أو المنشغلين بسماعات (الآي بود)،والبسكويت،والقهوة،والوجوه التي تبرق،إلى أن نصل إلى الحديث عن النقالة مجددا (بينما نقالتي تغادر...)؛ لذلك فإن الوقفة الوصفية هنا قد تجاوزت بضعة أسطر،وهذا يعني اتساع زمن الخطاب في مقابل انكماش زمن الحكاية.

ولتأكيد شكل هذه الوقفة الوصفية في مساق الخطاب الجامع بين السرد والرسالة فإنه لو أُعرض عنها،ووُضِع فاصل أو عازل بينها وبين النقطة الأخرى التي سيعود فيها السرد

إلى حيث كان،لاستقام الكلام،ولم يشعر المتلقي بانقطاع بين النقطتين (نقطة انطلاق السرد ونقطة عودته) فبالاستطاعة مثلاً استخدام هذا الجزء من النص؛ ليستمر السرد في سيره دون شعور بالوقفة الوصفية: "وجدتُ عائشة صغيرة على نقالة تحت تأثير مخدّر قوي (...) بينما نقّالتي تغادر إلى حجرة العمليات بلا وجه يلاحقها...".

ج - الحذف (ellipsis):

ويعرّف أيضاً بالإضمار،و(الثغرة الزمنية) (برنس،٢٠٠٣م: ٥٥) "وتحدث (الثغرة) عندما لا يتفق أي جزء من السرد (عدم وجود أية كلمات أو جمل) مع مواقف وأحداث وأعمال تكون قد وقعت في القصة"(برنس،٢٠٠٣م:٥٥ - ٥٦) ،ولقد وضّح (جينيت) هذه الحركة الزمنية قائلاً: "ولا نقصد هنا طبعاً إلا الحذف بمعناه الحصري،أو الحذف الزمني،مهملين تلك الإسقاطات الجانبية التي احتفظنا لها باسم النقصان" (جينيت،١٩٩٧م: ١٧). وأمثلة هذا اللون في الرواية الرسائلية النسائية السعودية كثيرة جداً،ويمكن أن نتخذ من رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم شاهداً،حيث تقول: "من عائشة رسالة ٢٠ (...) تعرف أنني قد دخلتُ سلسلة العمليات الجراحية (...) تقرأ كتباً لتمضية آلام مرضاها.." (عالم،٢٠١٢م: ٢٤٥ - ٢٤٦). فالمتأمل في هذا النص يجد فيه ثغرة زمنية يُفترض وجودها،وهي (سلسلة العمليات الجراحية)،على افتراض أن كل عملية جراحية تتطلب ساعات من الزمن،وبين كل عملية وأخرى عدة أيام للراحة والإفاقة،فهذه ثغرات زمنية قد تبلغ مدة من الزمن طويلة،أو قصيرة،ويفترضها سياق الحكاية والخطاب،ومثل ذلك الزمن الذي تقرأ فيه لتمضية آلام المرضى.

د - المشهد (scene):

وهو الحركة التي يتساوى فيها زمن الخطاب مع زمن الحكاية؛ وذلك لأن الراوي ينقل من خلال المشهد ما يقع من الأحداث الآنية "على غرار النقل الحي لمقابلة في كرة القدم بواسطة شاهد عيان" (القاضي وآخرون،٢٠١٠م: ٣٩٤)،ومثاله ما ورد في رواية (بنات الرياض) لرجاء الصانع،حيث تقول: "جاءتها الفكرة العبقرية،طرقت باب غرفة العمليات،وطلبت رؤية معلمتها المفضلة أبلة هناء،معلمة الكيمياء،جاءت أبلة هناء مرحبة بهذه الزيارة المفاجئة،وبجرأة شرحت لميس موقفها الصعب.."(الصانع،٢٠٠٧م: ٤٧)،فهي هنا تنقل مشهداً بحذافيره كما هو دون زيادة،أو نقصان.

ثانيا - الترتيب (order):

وهو عند (جينيت) "مقارنة نظام ترتيب الأحداث،أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث،أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"(جينيت،١٩٩٧م: ٤٧)،ويميز كل من (تودوروف)،و(جينيت) بين نوعين من الترتيب الزمني هما: الاسترجاع،والاستباق (طودوروف،وجينيت،١٩٩٠م،١٩٩٧م) ويمكن تطبيقهما على الرواية الرسائلية النسائية السعودية على النحو الآتي:

١ - الاسترجاع (analepsis or retrospection):

عرّف (جينيت) الاسترجاع بأنه "كل ذكرٍ لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة" (جينيت،١٩٩٧م: ٥١)،واختزله (تودوروف) بأنه العود إلى الوراء (طودوروف،١٩٩٠م)،وقد قسّمه بحسب النقطة التي تنطلق منها الأحداث إلى ثلاثة أشكال: داخلي،يبدأ من منطلق الرواية فيحيل على

بداية الحكاية ولا يتعداها،وخارجي،تظل سعته خارج سعة الحكاية الأولى،ومختلط يتكون من نقطة سابقة لبداية الحكاية الأولى،ونقطة سعتها لاحقة لها (طودوروف،١٩٩٠: ٤٩).

فمن ذلك ما جاء في هذا النص من رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،حيث تقول: "أبدأ صباحا آخر ببحثي عن هاجر وحديثها عنك،أملأ ما تتسع له الروح منك أكثر،وأعود لأرعاك داخلي يوماً بعد يوم.."(العلي،٢٠١٢م: ٥١)،ففي هذه النصوص استرجاعات مختلفة ومتنوعة،داخلية،وخارجية،مفتوحة،ومغلقة،ومختلطة.

٢ - الاستباق (prolepsis or anticipation):

وهو "مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع. والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد،إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي،وتومئ للقارئ بالتنبؤ،واستشراف ما يمكن حدوثه" (القصراوي،٢٠٠٤م: ٢١١)،والاستباقات أنواع،فبعضها تكميلي (تمهيدي) يسد الثغرة اللاحقة،وبعضها تكراري (إعلاني) يضاعف مقدّما سرداً آتياً (جينيت،١٩٩٧م: ٧٩ - ٨٠)، كما ينظر بعض الباحثين إلى تلك الاستباقات نظرة أخرى،فيقسمونها من حيث وقوعها إلى: متحققة،وغير متحققة (يقطين،٢٠٠٥م).

وإذا بحثنا عن الاستباق التكميلي في الرواية الرسائلية النسائية السعودية،فإننا نجده في غير نص،فمن ذلك ما جاء في رواية (بنات الرياض) حيث تقول مثلاً: "ليس في سنتها الجامعية الثالثة،وستصبح عما قريب دكتورة .." (الصانع،٢٠٠٧م: ١٩٦)،ومن الاستباق التكراري ما جاء في الرواية ذاتها،حيث وجدنا فيها هذا النص: "لكن ما الفائدة الآن؟ سوف تسافر ميشيل وقد لا تعود،وستخسر لميس إلى الأبد صديقتها الأقرب إلى قلبها والتي لم تعرف قيمتها إلا بعد فوات الأوان" (الصانع،٢٠٠٧م: ٢١٠).

وقد تتداخل الاسترجاعات والاستباقات بأنواعها،كما في هذا النص مثلاً من رواية (الباب الطارف): "تغادر النساء المدعوات مبكراً بعد تناول العشاء،وأنزوي مع (دولة) التي أصبحت في شهور حملها الأخيرة،نضحك ونحن نتذكر أيام طفولتنا وتكهناتنا لمستقبل محمد وزجته التي لا نعلم هل ستكون الوحيدة أم سيتبعها أخريات؟"(العلي،٢٠١٢م: ٧٢)،ففي هذا النص استرجاع (نتذكر أيام طفولتنا)،واستباق (ستكون - سيتبعها).

ثالثا - التواتر (frequency):

وهو كما يراه (جينيت): "مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية"(جينيت،١٩٩٧م: ١٢٩) ومعيار ذلك التواتر،وضابطه عنده أنه "ليس حدث من الأحداث بقادر على الوقوع فحسب،بل يمكنه أيضا أن يقع مرة أخرى،أو أن يتكرر" (جينيت،١٩٩٧م: ١٢٩)،ويمكن تلمسه تطبيقاً على الرواية الرسائلية النسائية السعودية في الصور الآتية:

١. أن يرويَ الخطابُ مرة واحدة ما وقع في الحكاية مرة واحدة (السرد الإفرادي singulat-if)،بمعنى أن الحدث وقع مرة واحدة،ورسمه الخطاب مرة واحدة أيضاً،وأمثال هذا النمط كثيرة،فمن ذلك ما جاء في رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم،حيث تقول: "طوّح المحقق ناصر بتلك الرسالة بعيداً،دفع اسم عائشة أقرب للمركز.." (عالم،٢٠١٢م:

٤٧)،فالخطاب يروي مرة واحدة،ما وقع في الحكاية مرة واحدة.

٢. أن يرويَ الخطابُ مرات عديدة ما وقع في الحكاية مرات عديدة (السرد الإفرادي singulatif)،أي أن الحدث تكرر أكثر من مرة،وروي في الخطاب كذلك أكثر من مرة،وأمثلة هذا النمط كثيرة،فمن بينها مثلاً هذا النص من الرواية ذاتها: "أقبل على بيتي يا عزّة من زقاقنا الضيق (...) أبحث عن إشارتنا المتفق عليها (...) هذا ما دقته الكلمة في قلبي،وانتصب لها جسدي،ومهما شرح أستاذ الفقه ستظل تغمزني (...) ما زلت في بحث عن تلك الكلمات التي تقول شيئاً لتعني شيئاً آخر..." (عالم،٢٠١٢م: ٢٤)،فالأحداث هنا متنوعة،ومتكررة،وقد رويت بشكل متكرر،ونصّت الكاتبة على ذلك صراحة حتى في تكرار كلمة (البحث).

٣. أن يرويَ الخطابُ مرات عديدة ما وقع في الحكاية مرة واحدة (تكرار السرد repetitif)،أي أن الحدث الواحد تكرر أكثر من مرة في الخطاب،ومن نماذج هذا النمط ما جاء في رواية (اغتيال صحافية) لفاطمة آل عمرو،حيث تقول: "تتواصل معه من خلال الماسينجر،وكتبت له: ارتكب الجاني نفس الأسلوب،وأعتقد أن هناك أمراً ما جعله يقتل الصحافية،وكما قلتِ بنفس الأسلوب،والسؤال الذي يطرح نفسه،لماذا قتل زهرة على وجه الخصوص؟ في الوقت الذي لا تملك أي شيء" (آل عمرو،٢٠١٣م: ٩٣)،ففي هذا النص تكرّر حدث الارتكاب بنفس الأسلوب أكثر من مرة (ارتكب الجاني نفس الأسلوب - وكما قلتِ بنفس الأسلوب...) كما يوجد ضمن نفس الخطاب تكرار الارتكاب،ولكن بشكل مرادف،وهو (القتل) (وأعتقد أن هناك أمراً ما جعله يقتل الصحافية - لماذا قتل زهرة على وجه الخصوص ؟!..).

٤. أن يرويَ الخطابُ مرة واحدة ما وقع في الحكاية مرات عديدة (تكرار الحدث iterat-if)،بمعنى أن الحدث الذي يقع مرة واحدة ربما يكرره الخطاب مع الزمن،في اليوم مثلاً،أو الأسبوع،أو الشهر،أو السنة،أو نحو ذلك،وهذا أيضاً أمثلته كثيرة فمن ذلك مثلاً هذا النص من رواية (مشاعر آيفونية) لبدرية البليطيح: "مواضيع شتى وأفكار تشتت الفكر،وكلها تصب بمصب واحد،زوجك هو عالمك،تفنني بجذبه،وإنعاش حياتك معه،تجارب ممن لديهم أو لديهن خبرة بهذا المجال،وممن اقتحموا المكان بفضول (...) توقفت لبرهة،لو أصابني الممل بسبب تقلباته النفسية والمزاجية كيف سيكون الحال..." (البليطيح،٢٠١٢م: ٦٧)،ويتضح في هذا النص أن الخطاب يورد مرة واحدة ما يقع مرات عديدة (وأفكار تشتت الفكر - وكلها تصب بمصب واحد - تجارب ممن لديهم أو لديهن خبرة بهذا المجال - بسبب تقلباته النفسية والمزاجية).

ويعد السرد المدرج الذي يتداخل زمنه مع زمن الحكاية (القاضي وآخرون،٢٠١٠م) أنموذجاً لهذا النمط الزمني،وأكثر ما يكون في الرواية الترسلية؛ "حيث تكون الرسالة وسيطاً للقصة،وعنصراً في الحبكة،فقد يروي المترسل ما حدث له في اليوم الذي يكتب فيه الرسالة (سرد لاحق)،ثم يصور موقفه في لحظة كتابة الرسالة مما حدث في ذلك اليوم (سرد متزامن)،ثم قد يخبر المرسل إليه عن بعض مشاريعه المستقبلية (سرد سابق)،وقد عد (جونات) السرد المتداخل أشد أنماط السرد تعقيداً

بسبب تعدد المقامات فيه،مثلما هو الشأن في الرواية الترسلية المتعددة المتراسلين"(جينيت،١٩٩٧م: ٢٣٤)،ويمكن رصد هذا النموذج كاملاً في كثير من الروايات الرسائلية النسائية السعودية التي استعرضناها،ولعل من أقربها شاهداً،ودليلاً رواية (أنثى الرغبة) (البليطيح،٢٠١٢م)،فالرسائل التي كانت تبعثها سارة إلى أمها تعتمد على (السرد المدرج)،حيث تتقلب هذه الرواية الترسلية بين الأنماط الزمنية الثلاثة: اللاحق،والسابق،والمتزامن. إن أهمية الزمن في الخطاب الروائي تثبت لنا بأنه طريقة من الطرائق الموصلة إلى أدبية الرواية الرسائلية بوجه عام،والنسائية بشكل خاص،ولعل هذا التلاعب الزمني كان هاجساً يشغل الإنشائيين في دراساتهم للزمن؛ لذلك ختم (تودوروف) طروحاته النقدية لزمن السرد قائلا: "ونكتفي فقط بالقول أننا نمسّ هنا مشكلة الدلالة الجمالية لأبعاد العمل الأدبي" (تودوروف وآخرون،١٩٩٢م: ٥٨).

المطلب الثالث – شعرية الحوار في الرواية الرسائلية النسائية السعودية:

عُرِف الحوار في معناه العام بصفته مادة قولية في العصور القديمة عند اليونانيين في مسرحياتهم الشعرية المختلفة،وإن لم يكن حواراً بالمعنى المعروف،وإنما كان أفكاراً يراها الشاعر،ويعبر عنها بأقوال يسندها إلى الشخصيات (قسومة،٢٠٠٩م: ١٩)،فالحوار أداة قصصية متمثلة في نقل الأقوال،أو حكايتها،وقد يكون نقلاً حقيقياً مباشراً،كالمحادثة بين شخصين،وقد يكون بطريق غير مباشر عن طريق حكاية الأعمال،كما قد نجده في حكاية السمات والأحوال،وقد نلحظه في أساليب مختلفة،كالحديث،والحوار،والمحاورة،والنقاش،ونحوها (قسومة،٢٠٠٩م).

إن الحوار أسلوب من أهم أساليب القص،مثل الوصف،والسرد،ورغم هذه الأهمية فإن منظري السرديات لم يخصّوه بدراسات نظرية معمقة،ويعد الحوار موطناً من أهم مواطن تعدد الأصوات في النص السردي،وينهض بوظائف متعددة كالإيهام،والوصف،والإخبار،ورسم ملامح الشخصيات،ودفع الحركة القصصية،والإسهام في بناء الحكاية،بالتمهيد لأحداثها،أو بالارتداد إلى ما مضى منها (القاضي وآخرون،٢٠١٠م).

ويمكن رصد أهم المستويات التي سار عليها الحوار في الرواية الرسائلية النسائية السعودية على النحو الآتي:

١ – الحوار المباشر:

وهو ما يكون فيه الكلام منقولاً: "حرفيا بصيغة المتكلم،يأتي غالباً بعد فعل القول،أو ما في معناه،ويكون مسبوقاً بنقطتين،وموضوعاً بين قوسين مزدوجين" (زيتوني،٢٠٠٢م: ٩١) وأشار (تودوروف) في تعريفه لهذا اللون المباشر من الحوار بأنه: الأسلوب الذي لا يطرأ على الخطاب فيه أية تعديلات (طودوروف،١٩٩٠م)،ففي رواية (أنثى الرغبة) نجد نصوصاً كثيرة تنبئ عن حوار مباشر،فمن ذلك مثلاً هذا النص: "الصفحة الأولى كتبتها بلونٍ ورديٍّ غامق: ها أنا ذا يا نبض أحرفي،أكتب لك كما عاهدت نفسي،سأكتب لك قصتي بكامل تفاصيلها..."(البليطيح،٢٠١٢م: ١٣).

فالحوار هنا يصدر من صوت واحد،هو صوت الشخصية ذاتها،فلم يعد الحوار منبعثاً من الشخصية الأولى،الشخصية الساردة،وإنما انتقل إلينا مباشرة بواسطة السارد الذي نقله نقلاً حقيقياً حرفياً،ويلحظ بأن الرسائل تسهم في إضفاء الصبغة المباشرة على الحوار؛ لهذا يشير (تودوروف) إلى أن الروايات المؤلفة من الرسائل لا تخرج عن الحوار

المباشر،"فراوية العلاقات الخطيرة لا تعرف مثلها مثل (الدراما) سوى الأسلوب المباشر،على اعتبار أن السرد في هذه الرواية مكون بأتمه بواسطة الرسائل" (طودوروف،١٩٩٠م: ٦٢).

٢ - الحوار غير المباشر:

وهو الذي يكون الحوار فيه منقولاً بصيغة الغائب،ويأتي بعد فعل القول،أو ما في حكمه،ولا يكون مسبوقاً بعلامات تنصيص،وهو خطاب غير مباشر؛ لأن الراوي لا ينقل كلام الشخصية بحروفه،بل ينقله بمعناه؛ ولأجل ذلك فهو يفتقر إلى قوة التعبير التي يملكها الخطاب المباشر،كما أنه يعجز عن إيصال الانفعالات الشخصية،وعن خدمة الوظيفة التعبيرية في لغة الخطاب.

إن مما يميز هذا النوع من الحوار سدّه - أحياناً - للفجوات التي قد يقتضيها السياق أو يكون المتلقي بحاجة إلى التعرف عليها ولو يسيراً،على نحو ما نراه في هذا النص من رواية (الباب الطارف) لعبير العلي،تقول: "تجلس بجواري كعادتها،تسألني عما أقرأ وما إن أبدأ في إخبارها حتى تقاطعني بأحاديثها،أو بالأحرى ما نقلته لها رقية من أخبار الأقارب والجيران،في الحقيقة لم تكن غالباً تستمع لي،بل تهدف في بداية كل حوار أن تفرغ ما لديها من أحاديث وحسب،وهكذا فهمت أن المرأة مع تقدمها بالعمر لا تطيق احتمال بقاء الكلام داخلها كثيراً" (العلي،٢٠١٢م: ٥٣).

ففي هذا النص نجد الحوار ينساق بشكل غير مباشر،فلم ينقل نقلاً حرفياً،وإنما ورد في خضم النص بطريقة يتحدث عنها السارد،وكأنه بهذا الحوار غير المباشر يقوم بسدّ ذلك الفراغ الذي ينشده المتطلع إلى مضمون هذه الرسالة،وهذه ميزة من مميزات الحوار غير المباشر،لفت إليها بعض النقاد الغربيين عندما قال: "إن الأسلوب غير المباشر يحاول أن يملأ الثغرات داخل النحو" (تودوروف وآخرون،١٩٩٢م: ٦١).

٣ - الحوار المزجي:

ونعني به ما يكون مختلطاً بين حوارين: مباشر،وغير مباشر،ويطلق عليه بعض النقاد (الأسلوب غير المباشر الحر)،ويتميز بأنه خطاب منقول لا يسبقه فعل القول،ولا يسبقه قوسان،ولا نقطتان،فهو يحذِف من الخطاب المباشر ضمير المتكلم والمخاطب (أنا،أنت)،وعلامات الزمان والمكان (هنا،الآن)؛ لأن الشخصية فيه لا تتكلم بلسانها،بل بلسان الراوي (من هنا كلمة: غير مباشر)،كما أن الراوي لا يقدّم لنا كلام الشخصية وفق صيغة الخطاب غير المباشر التقليدية (من هنا كلمة: حر) (زيتوني،٢٠٠٢م).

وقد تميز هذا النوع بلونه الحواري من خلال تعدد الأصوات،كما تميز بلونه الشعري من خلال ذاتيته،وتداخل الأصوات وتفاعلها؛ ففي رواية (طوق الحمام) لرجاء عالم،نلمح هذا النص مثلاً: "قلتها ضاحكاً لتصدمها وتحفز معزوفتها الراقصة،طوال الوقت كنت تمارس ذلك الطقس كنكتة،منذ البداية لم تصدّق حين قلتُ لك أن: الزواج قبول وإيجاب بحضور شاهدين ..." (عالم،٢٠١٢م: ٩١)؛ ولهذا يشير (جيرار جينيت) بأن هذا الخلط من سمات هذا الحوار،حيث "يلاحظ الفرق فيه من خلال غياب الفعل التصريحي غياباً يؤدي إلى خلط مزدوج،فهو أولاً خلط بين خطاب مصرّح به،وخطاب داخلي،وهو بعد ذلك خلط بين خطاب الشخصية المصرح بها،أو الداخلية،وخطاب السارد"(جينيت،١٩٩٧م: ١٨٦).

٤ - الحوار الآني:

وهو أن تأتي الرسالة عارضة دون معلنات قولية

تستهلها،فيكون الحوار حرّاً،وغير مباشر في آن،على غرار ما ورد في هذا النص من رواية (ستر) لرجاء عالم: "ومضى النهار عليهما رأسا لرأس،تدبجان الطلب بمرح تؤججه كل عبارة مستكينة أو ماكرة،أو شَرَك (عمي الفاضل بندر،أكتب وألجأ للرجل الوحيد الذي وقف ليشد أزري..) ومع الغروب وقفتا على الهاتف ترقبان،بينما انسابت الورقة بخطها البديع.." (عالم،٢٠٠٧م: ١٩٨ - ١٩٩).

ففي هذا النص يتجلّى الحوار بشكل غير مباشر؛ نظراً إلى أنه أخذ يظهر دون فعل قولي ناقل،إضافة إلى وجود الضمائر والصيغ التي تنحاز مع الفعل السردي المؤقت والحالي (تدبجان)،و(ترقبان)،كما يوصف الحوار هنا بأنه حر؛ لأن النص الرسائلي المعترض،صار يسترسل في النص،ويتشبّع بالسمات الذاتية التي تنطق بها الشخصية.

٥ - الحوار المروي:

وهو الذي تنقل فيه الروائية حواراً يتضمن نصاً رسائلياً بطريقة مروية،أو مسرودة،ويطلق (تودوروف) على مثل هذا اللون مصطلح (المنطوق الانعكاسي،أو الإنجازي) (تودوروف،١٩٩٦م: ٢٢)،أي الحديث عن وصف الرسالة ذاتها دون إيراد،فمن ذلك ما رأيناه في رواية (مشاعر آيفونية) لبدرية البليطيح،حيث ورد فيها هذا النص مثلاً: "تفتح بريدها الإلكتروني مجدداً،وصلت الرسائل للمئة،فمنذ فترة لم يتم فتحه،وصلها رابط موضوعها لتراجع الردود عليه بالمنتدى،مذيلاً بعنوان بريدي يدعوها للتواصل للأهمية،وبعد فضولها الذي دفعها للرد جاءتها الطامة الكبرى،يدعوها ملك المشاعر لتحتوي مشاعره العطشى؛ لأنه التمس بها النهر الجاري الذي سيسقيه بلا نضوب..." (البليطيح،٢٠١٢م: ٨٣).

ففي النص حوار تعرضه الكاتبة بشكل مروي،ومسرود،حيث تعرض للرسالة دون الإفصاح عن نصها الأصلي،ودون الإتيان بمعلنات قولية،بل انعكس أثر الرسالة - بحسب تسمية تودورف - وأنجزت بشكل مختلف عن نصها الحقيقي.

٦ - الحوار الدرامي:

ونعني به استعراض بعض المشاهد،والمواقف،والأوصاف،والملفوظات،وهو لون حواري يميز الرواية حيث "يتجلى فيه أساساً تعدد الأصوات،والمستويات اللغوية،وترتفع درجة الكثافة فيه نتيجة لغلبة التوتر والحوارية" (فضل،١٩٩٥م: ٣٥)،وهي حوارية خاصة بالرواية،تختلف عن حوارية المسرح؛ حوارية مرتبطة بالوصف الذي هو "نشاط فني يمثّل باللغة الأشياء والأشخاص،والأمكنة،وغيرها"(القاضي وآخرون،٤٧٢)،فمن ذلك مثلاً ما جاء في رواية (أنثى العنكبوت) لقماشة العليان،حيث نجد هذا النص: "كان إهداءً بخط اليد،عبارة صغيرة لكنها شاعرية معبرة: "حين تغيب الشمس،وتتكثف الغيوم،ويحل الظلام فانظري إلى فوق،إلى السماء،دعاء وابتهال،تسقط نقطة ثم ينهمر المطر بغزارة لتتبدد الغيوم،وتشرق الشمس،هكذا هي الحياة.." (العليان،٢٠١٠م: ٤٠).

ففي العبارات التالية: (حين تغيب الشمس - وتتكثف الغيوم - ويحل الظلام - فانظري إلى فوق،إلى السماء - تسقط نقطة ثم ينهمر المطر بغزارة لتتبدد الغيوم - وتشرق الشمس)،ففي هذا النص نجد الحوار درامياً بين كاتب الرسالة بخط اليد،وتلك الأوصاف الشاعرية المتنوعة،فالحوار هنا ينبعث من أوصاف ودلالات

متعددة،وهي أوصاف تشكّل مظهراً دراميّاً،وتجعل الحوار متوشحاً بالدرامية،وكأننا نرى ما نتخيل استجابة للقص لا التمثيل الحقيقي،واستجابة لسرد الحدث،وليس الحدث نفسه (تميم،٢٠٠٣م: ١٨)،وهو ما يثبت بأن الرسالة تمد الرواية بهذه الدرامية من خلال حواراتها،لا سيما إذا أخذنا بالاعتبار أن "الرواية ليست شكلاً قصصياً ذا لحظات درامية،بل إنها شكل درامي في إطار قصصي" (داوسن،١٩٨٩م: ١٠٨).

لقد تميّزت الرواية الرسائلية النسائية السعودية بالحوار المتفاعل،وقد أسهمت الرسائل في جعل الحوار أكثر تنوعاً،وتوزّعاً،وكان من جملة ما أضفاه الحوار على الرواية أن تباينت الأصوات، وتعدد الملفوظات،وأخذ السرد يمتد،والوصف يشتد،والزمن يتقلب،ووجهات النظر تتباين،وكل ذلك يجعل الحوار ذا بنية خطابية متفاعلة من جهتين: داخلية (الحوار نفسه)،وخارجية (عناصر بناء الخطاب الأخرى).

خاتمة

سعت الدراسة إلى إعطاء منظور عام،وتصور شامل لوجود (رواية رسائلية نسائية سعودية) في الأدب العربي الحديث،فكشفت الغطاء أولاً عن الجذور الأولى للرواية الرسائلية العربية،وامتداداتها الغربية،وموقع الرواية الرسائلية السعودية منها،ثم أبانت عن حضور هذا اللون الروائي في الإبداع النسائي عموماً،كما حاولت الدراسة التركيز على بنية الخطاب في الرواية الرسائلية النسائية السعودية بوصفها الأبرز في كشف شعريتها،ولهذا تناولته من ثلاث زوايا،رأى البحث وضوحها،وأهميتها في النماذج المختارة؛ هذه الزوايا تتعلق بالجانب الجمالي للخطاب، وأثره الأدبي، وهي: شعرية الوصف بتموجاته،ثم شعرية الزمن بتنوعاته،ثم شعرية الحوار بتفاعلاته،ثم خاتمة الدراسة،فقائمة بأهم مصادرها،ومراجعها.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن إجمال أهمها فيما يأتي:

- التعريف بالرواية الرسائلية العربية،وإثبات وجودها مقابل النوع الغربي،والكشف عن أهم نماذجها المؤسسة،وبعض تحولاتها الجديدة.
- رصد الحضور المؤثر للرواية الرسائلية السعودية في النماذج العربية الرائدة في مرحلة البواكير.
- الاعتراف بالرواية الرسائلية النسائية العربية عموماً،وصولاً إلى الرواية الرسائلية النسائية السعودية بوصفها تشكّل أثراً مهماً من آثار تقوية الجنس الروائي الفرعي الجديد،ومنافسته للأجناس الروائية الفرعية الأخرى.
- اكتشاف ألوان جديدة من الرواية الرسائلية النسائية السعودية في علاقاتها ، واستعمالاتها الرسائلية ، كالرواية الرسائلية الورقية ، والإلكترونية ، والتاريخية ، والعجائبية، والشعبية ، والاجتماعية ، والسيرية، وغيرها.
- استظهار أدبية الخطاب الروائي في الرواية الرسائلية النسائية السعودية من خلال المقومات الخطابية الزمنية ، والوصفية ، والحوارية.

وقد رأت الدراسة أن توصي ببعض الموضوعات والعناوين التي ينبغي التنبه لها،وإثارتها بالدرس والتحليل،من قبل الباحثين والنقاد في هذا الشأن،ونذكر منها ما يأتي:

١. دراسة الرواية الرسائلية العربية دراسة تنظيرية،تؤرخ لها،وتقيم علاقة بينها وبين الرواية الرسائلية الغربية قديماً،وحديثاً.
٢. دراسة الرواية الرسائلية النسائية العربية

عموماً،والبحث عن أطوارها،وتحولاتها.

٣. العناية بألوان أخرى ذات بعد إقليمي من الروايات الرسائلية النسائية،كالرواية الرسائلية النسائية الخليجية،أو المصرية،أو السودانية،أو نحو ذلك من الأقطار والأمصار العربية.

٤. الرواية الرسائلية الإلكترونية،أو الرقمية بحاجة إلى إفرادها بالدرس،و التحليل،والتنظير ،والتطبيق،وبخاصة في ظل الانفتاح على الأدب الرقمي،سواء أكانت على المستوى العربي،أم السعودي،وسواء أكانت على المستوى النسائي العربي،أم السعودي.

٥. الاهتمام ببنية الحكاية في الرواية الرسائلية النسائية عموماً،والنموذج السعودي خصوصاً،وما يتبع ذلك من دراسة الأحداث،والشخصيات،ومقاربة ذلك منهجياً،سواء من الناحية الإنشائية،أو السيميائية،أو غيرها.

٦. التركيز على عنصر التبيئر في بنية الخطاب في الرواية الرسائلية النسائية العربية عموماً،والسعودية بشكل خاص.

هذا ونسأل الله أن تكون هذه الدراسة إضافة في بابها،ومفيدة لطلابها،وأن تكون إسهاماً متواضعاً في خدمة الأدب العربي،والأدب الروائي،والأدب السعودي عموماً،والله تعالى أعلم،وأحكم،وصلى الله على نبينا محمد،وعلى آله وصحبه وسلم.

مصادر الدراسة ومراجعها

أولاً - المصادر: الروايات:

١. آل عمرو، فاطمة،(١٤٣٤ه/ ٢٠١٣م) اغتيال صحافية،ط/ ١،بيروت - لبنان،الدار العربية للعلوم ناشرون.

٢. البليطيح،بدرية، (١٤٣٤ه/ ٢٠١٢م) مشاعر آيفونية،ط/ ١،الرياض،دار المفردات للنشر والتوزيع.

٣. البليطيح، بدرية (٢٠١٢م) أنثى الرغبة،ط/ ٢،الرياض،دار المساء للنشر والتوزيع.

٤. الجفري،عبد الله عبد الرحمن،(١٤٠٤ه/ ١٩٨٤م) جزء من حلم،ط/ ١،جدة - المملكة العربية السعودية،الناشر تهامة،الكتاب العربي السعودي.

٥. الشيخ،حنان،(٢٠٠٩م)بريد بيروت،ط/ ٢،بيروت - لبنان،دار الآداب للنشر والتوزيع.

٦. الصانع،رجاء عبد الله (٢٠٠٧م) بنات الرياض،بيروت - لبنان،ط/ ٧،دار الساقي.

٧. عالم،رجاء،(٢٠١٢م) طوق الحمام،ط/ ٤،الدار البيضاء - المغرب،٢٠١٢م،المركز الثقافي العربي.

٨. عالم،رجاء،(٢٠٠٧) ستر،ط/ ٢،الدار البيضاء - المغرب،المركز الثقافي العربي.

٩. عبد الحليم عبد الله،محمد،(د.ت) إبريسم أو غرام حائر،د.ط،دار مصر للطباعة.

١٠.العلي، عبير، (٢٠١٢م)الباب الطارف ، ط/ ١، لندن، طوى للثقافة والنشر والإعلام.

١١. عبد القدوس،إحسان،(د.ت) شيء في صدري،د.ط،دار مصر للطباعة.

١٢. العليان،قماشة،(١٤٣١ه/ ٢٠١٠م) أنثى العنكبوت،ط/ ٧،الدمام - المملكة العربية السعودية،دار الكفاح للنشر والتوزيع.

١٣. الغيطاني،جمال،(د.ت) رسالة في الصبابة والوجد،ط/ ١،القاهرة،بيروت،دار الشروق.

١٤. مونتسكيو،(١٩٩٢م) رسائل فارسية،ترجمة: أحمد كمال يونس،ط/ ٢،الكويت،دار سعاد الصباح.

ثانياً – المراجع: الكتب والدراسات:

١. إ. كيسنر،جوزيف،(٢٠٠٣م) شعرية الفضاء الروائي،ترجمة: لحسن احمامة،د.ط،الدار البيضاء – المغرب،بيروت – لبنان،أفريقيا الشرق.

٢.برنس، جيرالد،(٢٠٠٣م) قاموس السرديات،ترجمة: السيد إمام،ط/ ١،القاهرة،ميريت للنشر والمعلومات.

٣.تميم،علي،(٢٠٠٣م) السرد والظاهرة الدرامية،دراسة في التجليات الدرامية للسرد العربي القديم،ط/ ١،الدار البيضاء – المغرب،المركز الثقافي العربي.

٤. تودوروف، تزيفيتان، (١٩٩٦م) الأدب والدلالة،ترجمة: محمد نديم خشفة،د.ط،حلب،مركز الإنماء الحضاري.

٥.تودوروف،تزفيتنان،(١٩٩٦م) ميخائيلباختين: المبدأ الحواري،ترجمة: فخري صالح،ط/ ٢،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٦.تودوروف،تزفيتان،(١٩٨٦م) نقد النقد،ترجمة: سامي سويدان، بيروت – لبنان،ط/ ١،منشورات مركز الإنماء القومي.

٧.الحارثي ، حمدان ، (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) فن الرسائل في الأدب السعودي،قراءة إنشائية تداولية، ط/ ١، جدة،تكوين للنشر والتوزيع.

٨.جينيت ، جيرار، (١٩٩٧م) خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ترجمة: محمد معتصم وآخرون ، ط/ ٢،مصر، المجلس الأعلى للثقافة الهيئة العامة للمطابع الأميرية.

٩.داوسن،س.و،(١٩٨٩م) الدراما والدرامية،ترجمة: جعفر صادق الخليلي،مراجعة: عناد غزوان إسماعيل،ط/ ٢،بيروت،باريس،منشورات عويدات.

١٠.دومارل،ماري كلير هوك،(٢٤/ ٩/ ٢٠٠٨م) دراسة في تاريخ شبكة المراسلات وبناء المجال الأوروبي،قراءة وتلخيص وترجمة: سعيد هلال الشريفي،دمشق – سوريا،جريدة الثورة،مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر.

١١.رمضان،صالح،(٢٠١١م) المتكلم في المراسلات السردية القديمة،ضمن أعمال ندوة (المتكلم في السرد العربي القديم) ط/ ١،تونس،دار محمد علي للنشر.

١٢.زيتوني،لطيف،(٢٠٠٢م) معجم مصطلحات نقد الرواية،ط/ ١،بيروت – لبنان،مكتبة لبنان ناشرون،ودار النهار للنشر.

١٣.شربل،حنا،(١٩٩٦م) موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب،طرابلس – لبنان،د.ط،جروس برس.

١٤.عبد الجبار،د. آن،(٢٠١٠م) عروس الأدب النسائي: مي زيادة،حياتها وآثارها،مجلة جامعة كيرالا،العدد ١،المجلد ١.

١٥.علوش، سعيد، (١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط/ ١،بيروت – لبنان،دار الكتاب اللبناني.

١٦.العمامي،محمد نجيب، (٢٠١٠م)
الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء،ط/ ١،صفاقس – تونس،دار محمد علي للنشر .

١٧.الغامدي، صالح معيض، (٢٠١٣م) كتابة الذات، دراسات في السيرة الذاتية،ط/ ١، الدار البيضاء – المغرب، المركز الثقافي العربي.

١٨.فضل،صلاح،(١٩٩٥م) أساليب الشعرية المعاصرة،ط/ ١،بيروت،دار الآداب.

١٩.القسنطيني،نجوى الرياحي،(٢٠٠٧م) الوصف

في الروايــة العربية،ط/ ١،تونس،جامعــة تونس،كليــة العلــوم الإنســانية والاجتماعيــة.

٢٠.قســومة،الصادق،(٢٠٠٩م) الحوار،خلفياته،وآليــا ته،وقضاياه،ط/ ١،تونس،مسكيلياني للنشر والتوزيع.

٢١.القصراوي،مهــا حســن،(٢٠٠٤م) الزمــن في الروايــة العربية،ط/ ١،بيروت،المؤسســة العربيــة للنــشر والتوزيــع.

٢٢.مجموعــة مــن الإنشــائيين،(١٩٩٢م) طرائــق تحليــل الــسرد الأدبي،ترجمــة: مجموعــة مــن الباحثين،المقدمة،ط/ ١،الربــاط - المغرب،منشــورات اتحــاد كتــاب المغرب،الربــاط.

٢٣.مجموعــة مــن الباحثــين،(٢٠٠٢م) المنجــد في الأعلام،ط/ ٢٤،بــيروت - لبنــان،دار المــشرق.

٢٤. و هبة ، مجدي ، و ا لمهند س ، كا مــل ، (١٩٨ ٤م) معجــم المصطلحــات العربيــة في اللغــة والأدب،ط/ ٢،بيروت،مكتبــة لبنــان.

٢٥.يقطين،ســعيد،(٢٠٠٥م) تحليــل الخطــاب الروائي،الزمــن - الــسرد - التبئير،ط/ ٤،الــدار البيضاء،المركــز الثقــافي العــربي.

ثالثاً - المراجع الأجنبية:

1. pamela or virtue rewarded, samuel richardson, published by t. kinnersley, acton place kingsland road, stereotyped and printed by cock and m,cowan, 16, great windmill street , london 1816.

2. clarissa or the history of a young lady, samuel richardson, in eight volumes, g. woodfall, printer, angelcourt, skinner street, london 1820

رومنة المصادر والمراجع

Study sources and references

1.First - Sources: Narratives:

2.Al-Amr, Fatima, (1434 AH / 2013 AD) Assassination of a Journalist, i / 1, Beirut - Lebanon,Arab House of Science Publishers.

3.Al-Balitah, Badriya, (1434 AH / 2012 AD) Masha'ir Afonunieh, i / 1, Riyadh, Dar Al-Mufradat for Publishing and Distribution.

4.Al-Balitah, Badria (2012 AD) female, i/2, Riyadh, Dar Al-Masaa for Publishing and Distribution.

5.Al-Jafri, Abdullah Abd al-Rahman, (1404 AH / 1984 AD) Juz' A Dream, i / 1, Jeddah - Saudi Arabia, Publisher Tihama, the Saudi Arabian book.

6.Al-Sheikh, Hanan, (2009 AD) Beirut Post, i/2, Beirut - Lebanon, Dar Al-Adab for Publishing and Distribution.

7.6. Al-Sanea, Rajaa Abdullah (2007 AD) Girls of Riyadh, Beirut - Lebanon, i/7, Dar Al-Saqi.

8.7. Alem, Raja, (2012) Tawq Al-Hamam, 4th floor, Casablanca - Morocco, 2012, Arab Cultural Center.

9.8. Alem, Raja, (2007) Satre, 2nd floor, Casablanca - Morocco, Arab Cultural Center.

10.9. Abdel Halim Abdullah, Muhammad, (d. T.) Ebraism or Gharam confused, d. T, House of Egypt for printing.

11.10. Al-Ali, Abeer, (2012 AD) Al-Bab Al-Tarif, I/1, London, Towa for Culture,

Institute for Studies and Publication.

6. Todorov, Tsvetan, (1986 AD) Criticism of criticism, translated by: Sami Sweidan, Beirut - Lebanon, i/1, Publications of the Center for National Development.

7. Al-Harthy, Hamdan, (1442 AH / 2020 AD) The Art of Letters in Saudi Literature, Structural Pragmatic Reading, I/1, Jeddah, composition for publication and distribution.

8. Jeanette, Gerard, (1997 AD) The Story of the Story, Research on Method, Translated by: Muhammad Mutasim and others, i/2, Egypt, the Supreme Council of Culture, the General Authority for Amiri Press.

9. Dawson, S.W. (1989 AD) Drama and Drama, translated by: Jaafar Sadiq Al-Khalili, review: Inadvertence Ghazwan Ismail, I/2, Beirut, Paris, Oweidat Publications.

10. Domarle, Marie Claire Hook, (9/24/2008 AD) A study in the history of the correspondence network and the building of the European space, reading, summarizing and translating: Saeed Hilal Al-Sharifi, Damascus - Syria, Al-Thawra newspaper, Al-Wahda Foundation for Press, Printing and Publishing.

11. Ramadan, Saleh, (2011 AD) The Speaker in the Old Narrative Correspondence, within the proceedings of the symposium (The Speaker in the Old Arabic Narrative) I/1, Tunisia, Dar Muhammad Ali Publishing.

12. Zaytouni, Latif, (2002 AD) A Dictionary of Terms Criticizing the Novel, I/1, Beirut - Lebanon, Library of Lebanon Publishers, and Dar Al-Nahar for Publishing.

Publishing and Media.

12.11. Abdel Quddous, Ihsan, (D.T) Something in My Chest, D.T., House of Egypt for Printing.

13.12. Al-Olayan, Qamsha, (1431 AH / 2010 AD) The Spider Female, I/7, Dammam - Saudi Arabia, Dar Al-Kifah for Publishing and Distribution.

14.13. Al-Ghitani, Jamal, (D.T.) A Treatise on Al-Sababah and Al-Wajd, I/1, Cairo, Beirut, Dar Al-Shorouk.

15.14. Montesquieu, (1992 AD) Persian letters, translated by: Ahmed Kamal Younes, 2nd floor, Kuwait, Dar Suad Al-Sabah.

Second - References: Books and Studies:

1. Joseph Kisner (2003 AD) Novel Space Poets, translated by: Lahsan Ihamama, d. Casablanca - Morocco, Beirut - Lebanon, East Africa.

2. Prince Gerald (2003 AD) Narrative Dictionary, Translated by: Mr. Imam, i/1, Cairo, Merritt for Publishing and Media.

3. Ali Tamim (2003 AD) Narration and the Dramatic Phenomenon, A Study of the Dramatic Aspects of the Old Arabic Novel, 1/1, Casablanca - Morocco, Arab Cultural Center.

4. Todorov, Tsevitan, (1996 AD) Literature and Importance, translated by: Muhammad Nadim Khachev, d. T. Aleppo, Center for Civilization Development.

5. Todorov, Tsvetan, (1996 AD) Mikhail Bakhtin: The Principle of Dialogue, translated by: Fakhri Saleh, 1/2, Beirut, Arab

duction, i/1, Rabat - Morocco, Publications of the Union of Moroccan Writers, Rabat.

23. A group of researchers, (2002 AD) Al-Munajjid fi Al-Alam, i/24, Beirut - Lebanon, Dar Al-Mashreq.

24. Wahba, Magdy, and Al-Muhandis, Kamel, (1984 AD) A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, Volume 2, Beirut, Library of Lebanon.

25. Yaqtin, Saeed, (2005 AD) Analysis of the narrative discourse, time - narration - focus, volume 4, Casablanca, Arab Cultural Center.

Third - Foreign references:

1.pamela or virtue rewarded, samuel richardson, published by t. kinnersley, acton place kingsland road, stereotyped and printed by cock and m,cowan, 16, great windmill street , london 1816.

2.clarissa or the history of a young lady, samuel richardson, in eight volumes, g. woodfall, printer, angelcourt, skinner street, london 1820

13. Charbel, Hanna, (1996 AD) Encyclopedia of Foreign Poets and Writers, Tripoli - Lebanon, Dr. T, Gross Press.

14. Abdul-Jabbar, d. Ann, (2010 AD) The Bride of Women's Literature: Mai Ziada, Her Life and Effects, Kerala University Journal, No. 1, Volume 1.

15. Alloush, Saeed, (1405AH/1985AD) A Dictionary of Contemporary Literary Terms, I/1, Beirut - Lebanon, Lebanese Book House.

16. Al-Amami, Muhammad Najib, (2010 AD) Description in the narrative text between theory and procedure, Volume 1, Sfax - Tunisia, Dar Muhammad Ali Publishing.

17. Al-Ghamdi, Saleh Moaid, (2013) Self-writing, biographical studies, I/1, Casablanca - Morocco, Arab Cultural Center.

18. Fadl, Salah, (1995 AD) Contemporary Poetic Styles, i/1, Beirut, Dar Al-Adab.

19. Constantine, Najwa Riahi, (2007 AD) Description in the Arabic Novel, i/1, Tunis, University of Tunis, Faculty of Humanities and Social Sciences.

20. Kassouma, Al-Sadiq, (2009 AD) Dialogue, its backgrounds, mechanisms, and issues, i/1, Tunisia, Meskiliani for Publishing and Distribution.

21. Al-Qasrawi, Maha Hassan, (2004 AD) Time in the Arabic Novel, i/1, Beirut, Arab Foundation for Publishing and Distribution.

22. A group of constructivists, (1992 AD) methods of literary narrative analysis, translation: a group of researchers, Intro-

المضامين الأخلاقية والأُسْرِيَّة في حديث: (الخَزِيْرَة) دراسة حديثية

Moral and family implications in Hadith "The khezira " recent analytical study of the hadith

د.صلاح بن علي الزيات

أستاذ الحديث المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز ، الخرج، المملكة العربية السعودية

Dr. Salah Bin Ali Al-Zayat

Assistant Professor of Hadith in the Department of Islamic Studies, Faculty of Education, Prince Sattam Bin Abdulaziz University,vAl-Kharj, Saudi Arabia

https://doi.org/10.56760/10.5676/IYDG6549

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدراسة حديث عائشة رضي الله عنها في ذكر حادثة وقعت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أهداف البحث: دراسة الحديث من خلال جمع طرقه، والنظر في إسناده، وجمع ألفاظه الواردة في كتب الرواية، وتحليلها، وتحرير معاني غريبها، وبيان المضامين الأخلاقية؛ ودلالات القضايا الأسرية، التي دل عليها، والتعرف على كلام العلماء فيها ومناقشتها، وانتهج البحث: المنهج التحليلي الاستنباطي، وكان من نتائجه: الحاجة الكبيرة لاستنطاق نصوص السنة المرتبطة بالأسرة والأخلاق، وكشف ما تضمنته من أحكام تضبط حدود التعامل مع الزوجات، والتنبيه على جملة من أحكام الضيافة والاستئذان، ومن أبرز التوصيات: أن تتجه المؤسسات العلمية والاجتماعية لإنتاج موسوعات في (الحقوق الزوجية) و(آداب الأسرة) و(أحكام تعدد الزوجات وأخلاقها)؛ استمداداً من نصوص السنة وحوادث البيت النبوي.

الكلمات المفتاحية:

أخلاق، أسرة، حديث الخزيرة.

Abstract

This research is concerned with studying the Hadith of Aisha, may God rest her soul, in mentioning the incident of time in the house of the Prophet Mohammed. The key objectives of this research are to study the Hadith via collecting its methods, considering its attribution, collecting its words in the books of Hadith, analyzing it, editing the meanings of its strangeness, and indicating the moral implications. This research uses the analytical and introspective approach. The results of which were: the great need to interrogate the texts of Hadiths relating to family and morals, to reveal the provisions that govern the limits of dealing with spouses and alert a number of provisions of hospitality and permission. The most prominent recommendations: that scientific and social institutions should go to produce encyclopedias in (marital rights), (family etiquette) and (provisions and morals of polygamy); derived from the texts of Hadith and incidents of the Prophet's house.

Keywords:

Morals, Family, khezira.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه، ومن اهتدى بهديه واستنَّ بسُنَّته إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ السنة النبوية وحيٌ من الله تعالى أوحاه لرسوله ﷺ، وهي مثيلة القرآن الكريم في التشريع، كما قال النبي ﷺ في حديث المقدام بن معديكرب رضي الله عليه: (ألا إنِّي أُوتيتُ القرآنَ ومِثْلَهُ مَعَه) (الشيباني، ١٤٢٩ه: ٢٨/ ٤١٠؛ السجستاني، ١٤٢٠ه: ٦٥١؛ الترمذي، ١٤٢٢ه:٧٥٣، وقال: هذا حديث حسن

غريب من هذا الوجه)، ومن حكمة الله البالغة أنّ هذه الشريعة نزلت على قلب بشر، وأقامها في واقع الحياة بشر، لتعترض مسيرة تنزيله لها على الواقع؛ ذاتُ العوائق التي تعترض حياة الناس جميعاً، فيكون في طريقة تعامل صاحب الشريعة معها نبراساً يستضيء به المسلمون، ويسترشدون بهديه ﷺ في تعاملهم مع تقلُّبات الحياة.

وقد اشتملت هذه السُّنَّة على جملة وافرة من أخبار وأحداث البيت النبوي الشريف؛ المتضمّنة لعلاجات ناجعة لكثير من الإشكالات الأسرية؛ التي قد لا تسلم من شبيهاتها أكثر بيوت المسلمين اليوم، وإنّ من آكد وظائف المختصين في علوم السنة والحديث: استنطاق دلالات تلك النصوص، واستلهام توجياتها، وتلقِّي انبعاثات أنوارها؛ لتقديم الهدايات النبوية التي تضمنتها لسعادة المجتمع، واستقرار حياة الأسر المسلمة، وحل مشاكلهم.

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث، للوقوف مع حديث نبوي يصوّر حادثة أسرية عفوية، حصلت في بيت النبي ﷺ بحضوره، لنتلمس هداياتها، ونستنطق عبرها وحكمها وأحكامها، فإنّ أحداث البيت النبوي تحمل من الدروس والعبر والتشريعات؛ ما يعكس جانباً عظيماً من جوانب الكمال البشري عند النبي ﷺ، حيث إنه كان يتعاطى مع تلك الأحداث بهدوء تامّ، ورويّة وبصيرة.

موضوع البحث:

المضامين الأخلاقية والأسرية في حديث (الخَزِيْرَة).

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث أن يجيب على جملة من الأسئلة، مثل:

١. ما ألفاظ حديث عائشة رضي الله عنها: (الخَزِيْرَة)، وما الذي زاده الرواة بعضهم على بعض؟
٢. من الذي أخرج هذا الحديث؟ وما درجته.
٣. ما معاني الألفاظ الغريبة التي اشتمل عليها حديث عائشة رضي الله عنها؟
٤. ما المضامين الأخلاقية والأُسْرِيّة التي دلّ عليها هذا الحديث، وما موقف العلماء منها؟

حدود البحث:

حديث عائشة رضي الله عنها (في صنع الخَزِيْرَة)؛ الذي أخرجه أبو يعلى، وزيادات ألفاظه.

أهداف البحث:

١. دراسة حديث عائشة رضي الله عنها عند أبي يعلى دراسة حديثية، من خلال جمع طرقه، ودراسة إسناده.
٢. جمع ألفاظ الحديث الواردة في كتب الرواية، وتحليلها، وتحرير معاني غريبها.
٣. بيان المضامين الأخلاقية؛ ودلالات القضايا الأُسْرِية، التي دل عليها حديث عائشة رضي الله عنها، والتعرف على موقف العلماء منها، ومناقشة ما يحتاج إلى نقاش منها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على أحد من أهل العلم شرح هذا الحديث، ولا أفرده بشرح؛ إلا ما كان من كلام للعلامة ملا علي القاري، في كتابه مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح؛ إذ عرض للكلام عن معنى واحد في الحديث استطراداً (القاري، ١٤٢٢هـ: ٩/ ٣٩٠٣/ ٦٠٤٨)، ولم أقف على من أفرد هذا الحديث بشرح مستقل.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا المنهج الاستنباطي التحليلي.

خطة البحث:

البحث مكون من فصلين؛ الفصل الأول في ألفاظ الحديث وتخريجه ودراسته، والفصل الثاني في المضامين الأخلاقية والأسرية في حديث عائشة رضي الله عنها، على النحو التالي:

الفصل الأول: ألفاظ الحديث وتخريجه ودراسته، وتحته سبعة مباحث:

- **المبحث الأول:** لفظ الحديث قيد الدراسة.
- **المبحث الثاني:** تخريج حديث عائشة رضي الله عنها.
- **المبحث الثالث:** دراسة إسناد الحديث.
- **المبحث الرابع:** الحكم على الحديث.
- **المبحث الخامس:** اختلاف ألفاظ الحديث.
- **المبحث السادس:** غريب ألفاظ الحديث.
- **المبحث السابع:** تحديد الزمن الذي وقعت فيه القصة.

الفصل الثاني:

المضامين الأخلاقية والأُسْرِيَّة في حديث عائشة رضي الله عنها، وتحته ثمانية مباحث:

- **المبحث الأول:** امتناع الضيف عن الأكل من طعام مضيفه.
- **المبحث الثاني:** تلطيخ الوجه بالطعام.
- **المبحث الثالث:** عدل الرجل بين زوجاته في مكان جلوسه منهنّ.
- **المبحث الرابع:** إلحاح المضيف على ضيفه بالأكل من كرامته.
- **المبحث الخامس:** وضع الزوج رجله في حجر امرأته.
- **المبحث السادس:** زيارة المرأة لزوجها في بيت ضرتها.
- **المبحث السابع:** مؤانسة الزوج زوجته وإلقاؤه الحشمة والكلفة معها.
- **المبحث الثامن:** رفع الزائر صوته عند إرادة الدخول إشعاراً لأهل البيت.

ثم الخاتمة

ونسأل الله تعالى أن يسددنا في القول والعمل، ويجعلنا هداة مهتدين.

المبحث الأول: لفظ الحديث:

قال الإمام أبو يعلى الموصلي:حدثنا إبراهيم، حدثنا حمَّاد، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حَاطِب، أنّ عائشة رضي الله عنها قالت: أَتَيْتُ النبيّ ﷺ بِخَزِيرَةٍ قد طبختُها له، فقلت لِسَوْدَةَ - والنبيّ ﷺ بيني وبينها - : كلي، فأبت، فقلت: لَتَأْكُلِنّ، أو لَأُلَطّخَنَّ وجهك، فأبتْ، فوضعتُ يدي في الْخَزِيرَةِ، فَطَلَيْتُ وجهها، فضحك النبيّ ﷺ فوضع بِيَدِهِ لها، وقال لها: الْطَخِي وجهها، فضحك النبيّ ﷺ لها، فَمَرَّ عمر، فقال: يا عبد الله يا عبد الله، فظنَّ أنّه سيدخل، فقال: قوما فاغسلا وجوهكما، فقالت عائشة: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ .

المبحث الثاني: تخريج الحديث:

أخرجه أبو يعلى ٧/ ٤٤٩/ ٤٤٧٦ (ومن طريقه ابن عساكر في التاريخ ٤٤/ ٩٠)، وأبو بكر الشافعي في فوائده الغيلانيات ١/ ١٦٣/ ١٢١ (ومن طريقه ابن عساكر التاريخ ٤٤/ ٩٠)، وأخرجه ابن عساكر في التاريخ ٤/ ٤٢-٤٣، وفي معجمه ١/ ٦٦/ ٦٥، من طريق حماد بن سلمة.

وأحمد في فضائل الصحابة ١/ ٣٤٩/ ٥٠٤، من طريق حماد بن أسامة.

والزبير بن بكار في الفكاهة والمزاح ٧٣/ ١١٧، من طريق عمر بن طلحة.

وهشام بن عمار في حديثه (ص: ٢٤٦) حديث ١٢٥، من طريق سعيد بن يحيى اللخمي، المعروف بـ (سعدان).

أربعتهم: عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، عن عائشة رضي الله عنها، به.

وخالفهم خالد بن الحارث الهجيمي البصري، فرواه عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن عائشة رضي الله عنها، به.

أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٨/ ١٦٢/ ٨٨٦٨.

المبحث الثالث: دراسة رجال إسناد حديث عائشة رضي الله عنها:

١-إبراهيم بن الحجاج السامي:

ابراهيم بن الحجاج بن زيد السامي الناجي أبو إسحاق البصري.

روى عن: حماد بن سلمة، ووهب بن خالد، وأبان بن يزيد، وغيرهم.

وعنه: أبو يعلى الموصلي، وأبو زرعة، وموسى بن هارون الحمَّال، وغيرهم.

قال ابن قانع (صالح)، وقال تلميذه الدارقطني في الجرح والتعديل (ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حبان: (مات سنة ٢٣١هـ أو ٢٣٢هـ) (العسقلاني، ١٤٢١هـ: ١/ ٦٢).

الخلاصة: أنه ثقة له أوهام قليلة، كما قال الحافظ ابن حجر.

٢- حمّاد بن سلمة:

حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، مولى تميم، وقيل غير ذلك.

روى عن: محمد بن عمرو بن علقمة، وقتادة، وخالد حميد الطويل، وخلق كثير من التابعين فمن بعدهم.

وعنه: إبراهيم بن الحجاج، والثوري، وشعبة، وهما أكبر منه، وخلق آخرون.

قال أحمد، وابن معين، والساجي، وابن سعد، والعجلي، والنسائي: (ثقة).

وهو أثبت الناس في ثابت البناني، وحميد الطويل، واستشهد به البخاري.

قال البيهقي: (هو أحد أئمة المسلمين، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، فلذا تركه البخاري، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيّره، وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثاً؛ أخرجها في الشواهد) (العسقلاني، ١٤٢١هـ: ١/ ٤٨١).

الخلاصة: أنه إمام حافظ ثقة، لاسيما في ثابت وحميد، وتَغَيُّر حفظُهُ لما كبر تغيّراً لا يزحزح حديثه عن الصحة فيما لم يخالف فيه، والله أعلم.

٣-محمد بن عمرو:

محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، أبو عبدالله، ويقال: أبو الحسن المدني.

روى عن: أبيه، وأبي سلمة بن عبدالرحمن، ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، وغيرهم.

روى عنه: موسى بن عقبة، وشعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وآخرون.

وقال ابن معين، والنسائي، وأبو العرب (ثقة).

وذكره ابن شاهين في جملة الثقات.

وقال ابن المبارك، والنسائي مرة: (ليس به بأس).

وقال أبو حاتم: (صالح الحديث، يكتب حديثه، وهو شيخ).

وقال يحيى بن سعيد لمن سأله عن محمد بن عمرو كيف هو؟ قال: (تريد العفو أو تُشَدِّد)؟، قال: لا بل أشدد، قال: (ليس هو ممن تريد.. وسألت مالكا عنه؛ فقال فيه نحو ما قلت لك)، وقال: (محمد بن عمرو رجل صالح؛ ليس بأحفظ الناس للحديث).

وسئل ابن معين مرةً عن محمد بن عمرو، ومحمد

بن إسحاق؛ أيهما يُقدَّم؟ فقال: (محمد بن عمرو)، وقال أيضاً: (ما زال الناس ينقُّون حديثه)، قيل له: وما علّة ذلك؟ قال: (كان يحدِّث مرّةً عن أبي سلمة بالشيء من روايته؛ ثم يحدّث به مرةً أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة).

وقال ابن عدي: (له حديث صالح، وقد حدث عنه جماعة من الثقات، كل واحد يتفرد عنه بنسخة، ويغرب بعضهم على بعض، وروى عنه مالك في الموطأ، وأرجو أنه لا بأس به).

روى له البخاري مقرونا بغيره، ومسلم في المتابعات.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: (يخطئ).

وقال الخليلي: (يكتب حديثه ولا يحتج به).

وقال أبو أحمد الحاكم: (ليس بالحافظ عندهم).

وقال يعقوب بن شيبة: (هو وسط، وإلى الضعف ما هو) (العسقلاني، ١٤٢١هـ: ٣/ ٢٦٢).

والخلاصة: أنه لا بأس به، فإنه على حفظه ورواية الثقات عنه، من أمثال شعبة ومالك؛ إلا أن له تفردات لا تحتمل، ويخطئ في روايته، فهو إن لم يتفرّد فحديثه في جملة الحسن، والله أعلم.

٤-يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب:

يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بَلْتَعَة اللَّخْمِيّ، أبو محمد، ويقال أبو بكر المدني.

روى عن: عائشة، وابن عمر، وأبي سعيد، رضي الله عنهم جميعاً، وغيرهم.

وروى عنه: محمد بن عمرو، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وآخرون.

قال ابن سعد: (كان ممن أدرك علياً، وعثمان، وزيد بن ثابت، وكان ثقة كثير الحديث).

وقال العجلي، والنسائي، والدارقطني: (ثقة).

وذكره ابن حبان في الثقات.

قال أبو حاتم الرازي: (ولد في خلافة عثمان ومات سنة أربع ومائة) (العسقلاني، ١٤٢١هـ: ٤/ ٣٧٤).

الخلاصة: أنه ثقة، والله أعلم

المبحث الرابع: الحكم على الإسناد:

هذا الإسناد حسن -والعلم عند الله تعالى-، لمكان محمد بن عمرو بن علقمة، وقال الهيثمي: (رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن) (الهيثمي، ١٤١٢هـ :٤/ ٥٧٨)، وقال العراقي في تخريج الإحياء: (بإسناد جيد) (العراقي، ١٤١٥هـ: ٢/ ٧٩٧/ ٢٩٢٦).

غير أن الوجه الذي رواه النسائي من طريق خالد بن الحارث الهجيمي البصري؛ عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، عن عائشة رضي الله عنها، به: وجه شاذٌّ -والله أعلم-، لمخالفته ما رواه الجماعة الأثبات عن محمد بن عمرو، والأشبه أنّ الحمل فيه على محمد بن عمرو نفسه، فإنه يخطئ، وخالد بن الحارث ثقة رفيع القدر.

المبحث الخامس: اختلاف ألفاظ حديث عائشة رضي الله عنها :

لفظ عمر بن طلحة عند الزبير بن بكار: (كان عندي رسول الله ﷺ وسودة رضي الله عنه، فصنعت خزيراً فجئت به فقلت لسودة: كلي، فقالت: لا أحبه، فقلت: والله لتأكلنَّ أو ألطخنَّ وجهك! فقالت: ما أنا بذائقته، فأخذت من الصحفة شيئاً فلطخت به وجهها، ورسول الله ﷺ جالس بيني وبينها، فخفض لها رسول الله ﷺ ركبتيه لتستقيد منِّي، فتناولتْ من الصحفة شيئاً فمسحت به وجهي، وجعل رسول الله ﷺ يضحك).

وأما لفظ حماد بن سلمة عند أحمد بن حنبل: (لا أزال هائِبَة لعمر بعد ما رأيت من رسول اللهَّ ﷺ،

صنعت حَرِيرَةً وعندي سَوْدَة بنت زَمْعَةَ جالسة، فقلت لها: كُلِي، فقالت: لا أشتهي ولا آكُلُ، فقلتُ: لَتَأْكُلِنّ أو لَأَلْطَخَنَّ وجهك، فَلَطَخْتُ وجهها، فضحك رسول اللهَّ ﷺ وهو بيني وبينها، فأخذتْ منها فلطخت وجهي، ورسول اللهَّ يضحك، إذ سمعنا صوتًا جاءنا ينادي: يا عبداللهَّ بن عمر، فقال رسول اللهَّ: "قوما فاغسلا وجوهكما، فإنّ عمر داخل" ، فقال عمر: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة اللهَّ وبركاته، السلام عليكم، أأدخل؟ فقال: "ادْخُل، ادْخُلْ").

ولفظ سعيد بن يحيى عند هشام بن عمَّار: (لا أزال لعمر هائبةً؛ بعد الذي رأيت من رسول الله ﷺ، قالت: صنعتُ حريرةً، فجئتُ بها رسول الله ﷺ وهو جالس بيني وبين سَوْدَة؛ فقلت لها: كُلِي، قالت: ما أنا بذائقتها، قلت: والله لتأكلنَّ أو لأَلْطَخَنَّ بها وجهك، فجعل رسول الله ﷺ يضحك، ثم خفض بركبته لها تستقيدُ منّي، فأخذتْ من الصحفة شيئاً فمسحت بوجهي، فجعل رسول الله ﷺ يضحك، فسمعنا صوت عمر أتانا من قُبَاء، وهو يقول يا عبد الله بن عمر، قالت: فقال رسول الله ﷺ: قوما فاغسلا عن وجوهكما، فإنّ عمر داخل، قالت: فقمنا فغسلنا عن وجوهنا، فجاء عمر فوقف على الباب؛ فقال: السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته؛ أدخل؟ فقيل: ادخل، قالت عائشة: فلا أزال لعمر هائبةً بعد الذي رأيت من رسول الله ﷺ).

ولفظ خالد بن الحارث عند النسائي: (زارتنا سَوْدَةُ يوما فجلس رسول الله ﷺ بيني وبينها إحدى رجليه في حِجْرِي، والأخرى في حجرها، فعملت لها حَرِيرَةً، أو قال: "خَزِيرَةً" فقلت: كُلِي، فأبت فقلت: لتأكلي، أو لَأَلْطَخَنَّ وجهك، فأبت، فأخذت من القصعة شيئا فَلَطخْتُ به وجهها، فرفع رسول الله ﷺ رجله من حِجْرها تَسْتَقِيدُ مِنِّي، فأخذت من القصعة شيئا فَلَطَّخَتْ به وجهي، ورسول الله ﷺ يضحك، فإذا عمر يقول: يا عبدالله بن عمر، يا عبدالله بن عمر فقال لنا رسول الله ﷺ: "قوما فاغسلا وجوهكما، فلا أحسب عمر إلا داخلا").

ولفظ أبي بكر الشافعي في الغيلانيات: هو ذات لفظ أبي يعلى، غير أنه جاء عنده لفظ: (فوضع فخذه لها) مكان (فوضع بيده لها).

المبحث السادس: غريب ألفاظ حديث عائشة رضي الله عنها:

١- حِجْرِي:

اشتقاق هذه الكلمة من (حجر)، بفتح الحاء وكسرها وجهان (الزبيدي، ١٤٠٧هـ: ١٠/ ٥٣٠)، وترجع تصرُّفات هذه الكلمة لأصل واحد مطَّرد، يدلُّ على المنْع والإحاطة على الشيء (ابن فارس، ١٣٩٩هـ: ٢/ ١٣٨)، ويراد به هنا: حِضْنُ الإنسانِ (الزبيدي، ١٤٠٧هـ: ١٠/ ٥٣٠)، ويجمع على حُجُور.

٢-حَرِيرَةً أو خزيرةً:

في صفتها لأهل العلم كلام كثير؛ ويشبه أن يكون كلًّا منهم قد أشار لصفة مميزة بينها في نظره، وجملة ما يمكن ذكره هنا من مجموع كلامهم، أن يُقال: كلتاهما جنس من الطبيخ، فأما الحريرة -بحاء مهملة ورائين مهملتين-: فهي دقيق يطبخ مع لحم أو شحم، بماء كثير وملح أو بلبنٍ كثير، حتى يكون حساءً، وطريقة طبخها: أن تنصب القدر بلحم يقطع صغاراً على ماء كثير، فإذا نضج وأُميت طبخاً ذُرَّ عليه الدقيق.

هذا إذا ما طبخت بالدقيق، فإن طبخت بـ(النخالة) حتى تكون مرقةً فهي الخزيرة -بخاء معجمة وزايين معجمتين-، والحَرِيرَةُ أَرَقُّ من الخزيرة، ولا تكون حريرةً ولا خزيرةً إلا وفيها

لحم (الفراهيدي، ١٤٢٤ه: ١/ ٣٠٢؛ وابن فارس، ١٣٩٩ه: ٢/ ١٨٠؛ ابن الأثير، ١٣٩٩ه: ١/ ٣٦٥).
وكانت العرب قديماً تعيِّر آكل الخزيرة.

٣-لَأَلْطَخَنَّ وَجْهَكِ:

اللطخ في لغة العرب أصل واحد يدور معنى تلويث شيء لشيء، فكُل شيء علق به غير لونه فهو لطخ، واللطاخة: هي بقيَّة اللطخ، فإن كان اللطخ بقَذَرٍ فهو طَلْخٌ -بتقديم الطاء على اللام-، فاللطخ أعمُّ من الطَّلْخ.
ويستعمل اللطخ أيضاً في الأمور المعنوية؛ بأن يذم الإنسان بوصف قبيح، فيقال: لُطِخ فلانٌ بشيءٍ: أي عِيبَ به، وهو ملطوخٌ بالشّرّ: أي متَّهم به، وملطوخُ العِرْض: أي معيبه (الفراهيدي، ١٤٢٤ه: ٤/ ٨٥؛ ابن فارس، ١٣٩٩ه: ٥/ ٢٥١؛ ابن سيده، ٢٠٠م: ٥/ ١١٨).
والمراد بقولها في الحديث (لَتَأْكُلِنَّ، أو لألطخن وجهك): أي إن لم تأكلي لوثت وجهك بالطعام.

٤- الصَّحْفَة والْقَصْعَة:

أما الصحفة: فالصاد والحاء والفاء أصل صحيح يدل على انبساط في شيء وسعة، والصَّحْفَة: القصعة المنبسطة (ابن فارس ١٣٩٩ه: ٣/ ٣٣٤؛ ابن منظور ١٤١٤ه: ٢/ ٤٨٨)، وهي إناء يُشبع الأربعة والخمسة (الثعالبي، ١٤٢٢هـ: ١٨٠).
وأما القصعة: فالقاف والصاد والعين أصل صحيح يدل على تطامُنٍ في شيء أو مطامَنةٍ له، والقَصْعَة إناء معروف، وسمِّيت بذلك للهَزْمة التي في وسطها الذاهبة سفلاً، والمراد بها: ما يُشبع السبعة إلى العشرة، والجمع منها: "قِصَاعٌ"، وأيضا جمعت على "قِصَعٌ" شذوذاً، وذلك أنّ وزن "فِعَلٌ" في الجمع إنما يكون لوزن "فِعْلة"، كـ "قِطَع" جمع "قِطعة"، و"حِجَج" جمع "حِجَّة" (ابن فارس، ١٣٩٩ه: ٥/ ٩٢؛ ابن سيده، ٢٠٠٠م: ١/ ١٤٩؛ الغلاييني، ١٤١٤ه: ٣/ ٤٠).
ونقل بعضهم عن الزجاج أنّ اشتقاق اسم القصعة جاء من كونها تقصع الجوع، أي تكسره، وعُدَّ هذا من شنيع قوله في الاشتقاق، واستدرك عليه وخُطِّئ فيه (الحموي، ١٤١٤هـ: ١/ ٦٠).
وأكثر ألفاظ الحديث أنّ الإناء كان صحفةً، وهو الأنسب للحال من القصعة، وعلى كلٍ فالظاهر أنّ الاستعمال للكلمة فيه نوع توسُّع، على عادة العرب في توسيع الدلالات، فيسمون الصحفة قصعة، والقصعة صحفة.

٥-تَسْتَقِيدُ:

من القَوَد، وأصله قتل القاتل بالقتيل، وسمي قَوَداً لأنّه يقاد إليه، والمراد به هنا في الحديث: أي تقتص وتنتقم منها بمثل ما أتت (ابن فارس، ١٣٩٩ه: ٥/ ٣٨؛ الرازي، ١٤١٥ه: ٥٦٠؛ الزيات وآخرون، ١٤٢٥ه: ٧٦٥).

٦-فَطَلَيْتُ وجهها:

أي دهنته بما يستره، مشتق من (الطَّلْي)، والطاء واللام والحرف المعتل يعود لأصلين صحيحين، أحدهما يدلُّ على لطْخ شيءٍ بشيءٍ -وهو المراد هنا-، والثاني يدل على شيءٍ صغيرٍ كالولدِ للشَّيءِ، فمن الأول قولهم طَلَيْتُ الشَّيءَ بالشَّيء أَطْليه، أي لطخته ألطخه (ابن فارس، ١٣٩٩هـ: ٣/ ٤١٦).

المبحث السابع: تحديد الزمن الذي وقعت فيه القصة:

لم يرد في شيء من ألفاظ حديث عائشة رضي الله عنها التصريح بزمن وقوع القصة، غير أنه يمكن للناظر بتأمل يسير استشفاف ما يظهر منه الدلالة على زمان وقوعها، وذلك أنّ النبي ﷺ قال لعائشة وسودة رضي الله عنهما: "قوما فاغسلا وجوهكما، فلا أحسب عمر إلا داخلا" (النسائي، ١٤٢١ه: ٨/ ١٦٢)، وهذا القول منه ﷺ يحتمل

أحد معنيين:

أ/ الأول: أي: اغسلا وجوهكما لئلا يراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ملوّثة بآثار الخزيرة، وبناء على هذا المعنى فيكون توقيت القصة قبل نزول فرض الحجاب، فإنّ عمر لا يمكنه رؤية وجوههنّ إلا قبل فرض الحجاب، والحجاب إنما فُرض في ذي القعدة من سنة أربع من الهجرة على المشهور من أقوال أهل العلم (العسقلاني، ١٣٧٩هـ: ٧/ ٤٣٠)، فيكون حدوث القصة مبكراً في أول سنيّ الهجرة.

ب/ والثاني: أي: اغسلا وجوهكما قبل دخول عمر للبيت، فإنه إنْ دخل عَسُر عليكما غسلها بحضوره حتى ينصرف، وبناء عليه فلا يلزم من هذا الأمر رؤية عمر لوجوههما، فلا دلالة في اللفظ عند ذلك على كون القصة وقعت قبل الحجاب، بل ظاهر أمره لهما بالقيام والتهيؤ بغسل الوجه قبل دخول عمر: مفهمٌ عدم إمكان ذلك بعد دخوله؛ لوجوب الحجاب عليهما، وتأسيساً على هذا الوجه تكون القصة قد وقعت بعد السنة الرابعة من الهجرة، والله أعلم بأيّ ذلك كان.

الفصل الثاني

المضامين الأخلاقية والأُسْرِيّة في حديث عائشة رضي الله عنها:

صوَّر هذا الحديث العظيم مشهداً أسرياً من مشاهد البيت النبوي، وجلَّى بوضوح عن جوانب من طبيعة الحياة المنزلية في ذلك العصر الأول، وأبان عن مقدار السكينة التي كانت تحفُّ جنبات البيت النبوي وتجلل أكنافه، برغم تعدد الزوجات، وثقل المسؤوليات وضخامتها، ونشير الآن إلى جملة من تلك المضامين الأخلاقية والأُسْرِيّة، التي تُستشفُّ من الحديث.

المبحث الأول: امتناع الضيف عن الأكل من طعام مضيفه:

الأصل أنْ يسترسل الضيف مع مراد مضيفه فيما يكرمه به، ولا يمتنع من تحفه التي يتحفه بها قياماً بحق ضيافته، لأنّ ردّ الضيف لشيء من ذلك يشق على مضيفه، ويوقع في صدره الريبة، كما قال تعالى: ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (سورة الذاريات، آية ٢٧)، فلم يتوجس منهم حتى امتنعوا عن كرامته.

ويحسن به أن يقبل ما جاد به مضيفه مما حضره من القِرَى ولا يتسخّطه، وقد روي في المرفوع من حديث جابر رضي الله عنه: "كفى بالمرء شرّاً أنْ يَتَسَخَّطَ ما قُرِّبَ إليه" (القرشي، ١٤١٨ه: ٤٣)، وإنْ كان السيوطي قد رمز لضعف الحديث (السيوطي، ١٤١٠ه: ٢/ ١٥٤)، وضعَّفه المناوي (المناوي، ١٣٦٥ه:٤/ ٥٥٢)، والألباني (الألباني، ١٤٠٨ه:٦٠٩)، إلا أنّ قواعد الشريعة تدلّ على معناه، يقول النووي: (قال العلماء: الصواب للضيف ألا يمتنع مما أراده المضيف، من تعجيل طعام وتكثيره وغير ذلك من أموره، إلا أن يعلم أنه يتكلف ما يشق حياء منه، فيمنعه برفق) (النووي، ١٤٣١هـ: ١٤/ ٢٢)، وقال الشمس ابن مفلح: (الضيف لا يَمْتَنِعُ مما يريد المُضِيف مما يتعلَّق بِقِرَاه، ولا يعترضُ عليه) (ابن مفلح، ١٤١٩ه: ٣/ ١٨٨).

لكن لو كان الضيف يغلب على ظنِّه أن مضيفه يتكلَّف له ما يشقّ عليه، أو أنّ أهل البيت قد لا يجدون طعاماً يكفيهم لو أكل الضيف من ضيافتهم، أو لغيره من الأسباب الصحيحة فامتنع عن الأكل، فله ذلك، وهو من محاسن المروءات، ولعل هذا من أسباب امتناع أم المؤمنين سودة رضي الله عنها من الأكل، فمتى يجد النبي ﷺ

خزيرة أو حريرةً يأكلها؛ في بيتٍ تطبق عليه الثلاثة الأشهر ما توقد فيه نار على طبيخ.

ويحتمل أن يكون سبب امتناع أمّ المؤمنين سودة رضي الله عنها عن الأكل لكونها لا تحب الخزيرة ولا تشتهيها، ويقوّي هذا المعنى ما ورد في لفظ حديث الزبير بن بكّار أنها قالت معتذرةً: "لا أحبُّه"، وفي لفظ أحمد قالت: "لا أشتهي ولا آكل"، فدلّ هذان اللفظان على سبب تركها مسَّ ما قُدِّم لها من الطعام، وهذا أشبه شيء في بيان سبب امتناعها.

وربما كان هذا من باب ما يحصل بين الضرائر من التغاير؛ فهي لم ترغب أنْ تذوق طعام جارتها، والأخرى استشعرت في ذلك الإزراء بها؛ فقامت إليها تلطخها؛ والغيرة من أمثالهنّ في موضعهنّ من الديانة والتقى مُتصوَّر واقع، فكيف والحال حال مزاحٍ وملاطفة.

وأيضاً فربما كان سبب امتناعها أنّ عائشة رضي الله عنها إنما صنعت الطعام للنبي ﷺ، فجاءت سودة رضي الله عنها وقد قُرِّب له الطعام، كما قالت عائشة رضي الله عنها: "أَتَيْتُ النبيّ ﷺ بِخَزِيرَةٍ قد طبختُها له"، فامتنعت سودة رضي الله عنها لأجل هذه المعاني، وهذا من كمال مراعاة أمّ المؤمنين سودة رضي الله عنها لحق النبي ﷺ، وإيثارها له على نفسها.

ومما يدلُّ كذلك على إباحة امتناع الضيف -لسبب صحيح-؛ عن الأكل من الطعام الذي يحضره المضيف: امتناع النبي ﷺ عن الطعام الذي قدَّمته له مرضعته أم أيمن رضي الله عنها، لعذر الصيام، كما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "انطلق رسول الله ﷺ إلى أمّ أيمن، فانطلقتُ معه، فناوَلَتْهُ إناء فيه شراب؛ قال: فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يُرِدْهُ، فجعلتْ تَصْخَبُ عليه وتَذْمُرُ عليه" (القشيري، ١٤١٢هـ: ٤/ ١٩٠٧/ ٢٣٥٣)، وتَذْمُرُ: بفتح التاء، وإسكان الذال، وضم الميم، أي تَتَكَلَّم بغضب (النووي، ١٤٣١هـ:١٦/ ٩)، وكانت رضي الله عنها تُدِلُّ عليه، ولها من نفسه المقام الذي لايخفى على أحد، ولهذا انبسطت بمثل هذا القول؛ فهي حاضنته ومُرَبِّيتُه.

المبحث الثاني: تلطيخ الوجه بالطعام:

مما لا شك فيه أنّ صيانة الطعام وحفظه واجب متقرّر، فإنّه نعمة واجبة الاحترام وامتهانه محرم، وهو أيضاً مال يتعين حفظه (الزرقاني، ٢٠٠٢م: ١/ ٣٣)، والنبي ﷺ قد نهى عن إضاعة المال، كما جاء في الصحيحين من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال" (البخاري، ١٤٢٢هـ: ٣/ ١٢٠/ ٢٤٠٨؛ القشيري، ١٤١٢هـ: ٣/ ١٣٤١/ ٥٩٣)، ويقول الإمام النووي في بيان معنى الحديث: (وأما إضاعة المال؛ فهو صرفه في غير وجوهه الشرعية، وتعريضه للتَّلف، وسبب النهي أنه إفساد، واللهَّ لا يحب المفسدين) (النووي، ١٤٣١هـ: ١٢/ ١٥).

غير أنّ ما في حديث الباب خارج عن هذا المعنى بعيد عنه، وبأدنى تأمل فيه يُلْحَظ الفرق، فيظهر:

أ/ أنّ عائشة رضي الله عنها تحكي حادثة فريدة، وقعت مرّةً في بيت النبي ﷺ، لا نظير لها.

ب/ والطعام الذي كان بين يدي عائشة رضي الله عنها نوع من (الحساء) أو (المرقة)، فهي إنما وضعت يدها في طعام سائل ولم تَحْقِبْ يدها بِجرْم من المطعوم.

ج/ ويلحظ أنّ فعل (لطخت) يتحقق بأدنى شيء يعلق منه باليد والوجه، ويؤكد هذا المعنى ما جاء في لفظ الحديث أن عائشة رضي الله عنها قالت: (فوضعتُ يدي في الخَزِيرَة) فهي وضعت

يدها مجرَّد وضع، وفي لفظ: (فأخذتُ من القصعة شيئاً) وفي صفة فعل سودة رضي الله عنها قالت: (فتناولتْ من الصحفة شيئاً فمسحت به وجهي)؛ فلاحظ ما في التعبير من الدلالة على يسير ما تعاطتاه، إذ إنهما تناولتا "شيئا" أدنى شيء، ثم أنّ سودة رضي الله عنها "مسحت" به وجه عائشة رضي الله عنها، والمسح إمرار اليد بما علق بها من بلل يسير، وكلها ألفاظ تؤكد قلة ما استعمل. د/ ثم إنّ الطعام -كما يُعرف من حسن جوار النبي ﷺ للنعم- أُكل ولم يُتلف.

ومثل هذا الفعل الذي لم يقع على وجه المواظبة والتكرار، وبهذا المقدار اليسير الذي لا يكون فيه تبذير ولا امتهانٌ للنعمة، وسلم مع ذلك كله من الإيذاء: أنه فعلٌ جار على سَنَنِ الإباحة، غير داخل فيما نهي عنه من إضاعة المال، وعلاوة على ذلك كله فإنّ الأمر حدث بمحضر من النبي ﷺ ومشهد منه، ولم ينكره بل أقره وضحك، يقول ابن بطال: (الصاحب إذا فعل بين يدى الرسول شيئًا ولم ينكره، فهو حجة يُحكم به) (ابن بطال، ١٤٢٣هـ: ١/ ١٦٢).

ويشبه هذا ما حصل من النبي ﷺ مع محمود بن الربيع رضي الله عنه، عندما داعبه النبي ﷺ بمجِّ الماء في وجهه، فقد روى الشيخان بإسانيدهما من حديث الزهري، عن محمود بن الربيع رضي الله عنه قال: (عقلت من النبي ﷺ مجَّة مجَّها في وجهي، وأنا ابن خمس سنين، من دلو) (البخاري، ١٤٢٢ه: ١/ ٢٦/ ٧٦؛ القشيري، ١٤١٢ه: ١/ ٤٥٦/ ٢٦٥)، فليس هذا المجّ للماء إتلاف للمال ولا إضاعة له، بل هو نص على جواز المداعبة بمثل هذا إن وجدت له مصلحة ولم يؤذ، قال الكوراني معلقاً: (أمثال هذه الأشياء من أهل الصلاح ليس فيه كراهة) (١٤٢٩هـ: ١/ ٣٤٥).

ولا ينبغي لمن استقرّ الإيمان الصحيح في قلبه أنْ يتورَّع عن عملِ ما استجاز النبي ﷺ فعله، ولربما احتشم بعض المتنطِّعة وأرباب التكلّف من مثل هذه الممازحة بالطعام؛ التي حصلت بحضرة النبي ﷺ، وليس أحد أعلم بالله من رسول الله ﷺ، ولا أتقى لله منه ﷺ، وكلُّ تورُّعٍ يجاوز سنّته فبرود وجفاء.

المبحث الثالث: عدل الرجل بين زوجاته في مكان جلوسه منهنّ:

ظاهر في لفظ حديث عائشة رضي الله عنها أنّ النبي ﷺ كان جالساً بين زوجتيه عائشة وسودة رضي الله عنهما، يتوسطهنّ؛ ملاحظاً حظَّ كل واحدة منهن في مجلسه وقربه، وهذا قدرٌ زائدٌ على ما يجب عليه ﷺ، على أحد القولين في مسألة هل يجب عليه العدل بين زوجاته أم لا يجب (العسقلاني، ١٤٠٩ه: ١/ ٤٥١).

وأما في غير حق النبي ﷺ فلا خلاف بين أهل العلم (ابن قدامة، ١٤٠٥هـ: ٨/ ١٣٩)، أنّ العدل بين الزوجات في القسم والبيتوتة والتأنيس فريضة (القاري، ١٤٢٢ه: ٥/ ٢١١١)، وقد كان النبي ﷺ مقيماً للعدل بين زوجاته كلهن على أتمّ وجه، فيما وجبت المساواة فيه بينهنّ من ذلك وفيما لم يجب، حريصاً ﷺ بعد ذلك على تطييب خواطرهن، متلطفاً في تعامله معهنّ مكارمةً ومطايبة، حتى إنه كان إذا عزم على سفر أقرع بينهنّ، وأخذ معه التي تطير قرعتها، لا يستقل بالاختيار بينهنّ مع كون ذلك لا يجب عليه -على أحد قولي أهل العلم- (اليحصبي، ١٤١٩ه:٧/ ٤٥٣).

والأصل في وجوب التسوية بين الزوجات في القسم والمبيت أدلة كثيرة، ليس هذا موضع بسطها؛ منها:

أ-قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ (سورة

النساء، آية ١٢٩)، قال الحسن البصري: "في الغشيان والقسم"، وقال ابن زيد: "هذا في العمل في مبيته عندها، وفيما تصيب من خيره"، وقال السُّدي: "يميل عليها فلا ينفق عليها، ولا يقسم لها يوما" (الطبري، ١٤٢٢ه: ٧/ ٥٧١-٥٧٢)، وقال جارالله الزمخشري: "فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور؛ فتمنعوها قسمتها من غير رضى منها، يعني: أنّ اجتناب كلَّ الميل مما هو في حدّ اليسر والسّعة؛ فلا تفرطوا فيه إنْ وقع منكم التفريط في العدل كله، وفيه ضرب من التوبيخ" (الزمخشري، ١٤٠٧هـ: ١/ ٥٧٢).

ب-وحديث عائشة رضي الله عنها قالت : "كان رسول الله ﷺ لا يُفضِّل بعضَنا على بعض في القَسْم من مُكثه عندنا، وكان قَلّ يوم يأتي إلا وهو يطوف علينا جميعا، فيدنو من كل امرأة من غير مَسيس، حتى يبلغ التي هو يومها، فيبيت عندها" (السجستاني، ١٤٢٠ه: ٢/ ٤٧٠/ ٢١٣٥؛ القزويني، ١٤٣٠ه: ٣/ ١٤٤/ ١٩٧٢؛ الشيباني، ١٤٢٩ه: ٤١/ ١٨٣/ ٢٤٧٦٥)، والحديث صححه الحاكم (النيسابوري، ١٤١١ه:٢/ ٢٠٣/ ٢٧٦٠)، وحسّنه ابن القطان (الفاسي، ١٤١٨ه: ٥/ ٧٦١)، والألباني (الألباني، ١٤٠٥ه: ٧/ ٨٥).

قال الإمام الشافعي رحمه الله: (أقل ما يجب في أمره بالعشرة بالمعروف: أن يؤدِّي الزوج إلى زوجته ما فرض اللهَّ لها عليه، من نفقة وكسوة وترك ميل ظاهر..وجماع المعروف: إتيانُ ذلك بما يحسن لك ثوابه، وكفُّ المكروه) (الشافعي، ١٤١٠هـ: ٥/ ١١٤).

وقد فصل العلامة محمد الأمين صاحب أضواء البيان (الشنقيطي، ١٤٢٦هـ:٤/ ٤٠٥) ؛ ما يطالب الزوج بالتسوية فيه بين زوجاته ويقدر عليه، وما لا يدخل في وسعه وقدرته من أنواع التسوية، فقال ما مفاده: أنّ العدل بين الزوجات في القرآن الكريم نوعان؛ عدل ممكنٌ، وعدل غير ممكن: فأما العدل الممكن: فهو ما كان "في الحقوق، وإنصاف بعضهن من بعض في اللوازم اللازمة"، وهذا النوع من العدل هو الذي جاء النهي في القرآن الكريم عن الميل والجنف فيه.

وأما العدل غير الممكن: فهو "المساواة بينهن في المحبَّةِ الطبيعية والميل النفساني"، وما يتبع ذلك من التقبيل ونحوه مما هو تلذّذٌ لا يجبر عليه أحد (ابن قدامة، ١٤٠٥ه:٨/ ١٤٢)، وذلك "لأن المحبة ليست من الأفعال الاختيارية، وإنما هي من الانفعالات والتأثرات النفسانية التي لا تدخل تحت قدرة العبد"، هكذا عبَّر الشيخ محمد الأمين رحمه الله ، وفي مثل هذا النوع الثاني جاء قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُم﴾ (سورة النساء، آية ١٢٩).

والأشبه في هذه المسألة المفروضة هنا؛ (وهي حكم عدل الرجل بين زوجاته في مكان جلوسه منهنّ)، أنْ يقال فيها: أنّ جلوس الرجل مع زوجاته لا يخلو من إحدى حالتين:

أ-أن يكون جلوسه مع إحدى زوجاته لوحدها، فهنا لا يجب على الزوج أن يسوّي بين زوجاته في موضع جلوسه من كل واحدة منهن، بحيث يجلس من الثانية إذا ذهب إليها في موضع كالموضع الذي جلسه من الأولى، فإن هذا مما لاً ينضبط، وهو خارج عن قدرة الإنسان، مع كونه راجع لميول النفس وانبعاثها فلا يجب ولا يُطْلَب.

ب-أن يكون جلوسه مع أكثر من زوجة في مجلس واحد: ففي هذه الحالة يلزمه ملاحظة العدل بينهنّ في موضع جلوسه منهن، وأن لا يخص بعضهنّ بقربه دون سائرهن، فإنّ ذلك يثير الغيرة ويحرِّك النّفس، ولعله لأجل مراعاة هذا المعنى جلس النبي ﷺ بين عائشة وسودة رضي الله عنهما. وقد أبان حديث عائشة رضي الله عنها عن مظاهر

عجيبة؛ من دقيق مراعاته ﷺ للعدل بين زوجاته، في دقائق من التعامل ليس كلُّه واجبٌ عليه، فمن جملة ذلك:

١. أنه اختار في جلوسه معهنّ أن يجلس بينهن ﷺ، لا أن تكون كلتاهما عن يمينه، أو كلتاهما عن شماله ﷺ، فتحظى إحداهما بقربه دون صاحبتها، تقول عائشة رضي الله عنها: (والنبيّ ﷺ بيني وبينها)(الموصلي، ١٤٠٤ه:٧/ ٤٤٩).

٢. وأنه لاطف زوجتيه كلتيهما ﷺ؛ فوضع كل رجل من رجليه الشريفتين في حجر واحدة منهنّ، ومع كبير تفاوت ما بينهنّ في السنّ إلا أنه لم يرَ استغناء سودة رضي الله عنها -وقد اكْتَهَلَت- عن مثل تلك الملاطفات، في لفظ النسائي قالت عائشة رضي الله عنها: (إحدى رجليه في حِجْرِي، والأخرى في حِجْرِها) (النسائي، ١٤٢١ه: ٨/ ١٦٢).

٣. وأنه ما رضي ﷺ حتى وضع من أثر الخزيرة في يد سودة لتستقيد بحضرته من عائشة رضي الله عنهما، تقول عائشة رضي الله عنها: (فوضع بيده لها، وقال لها: الطخي وجهها) (الموصلي، ١٤٠٤ه: ٧/ ٤٤٩)، في جوّ عائليّ باسم ضاحك.

٤. أنه ﷺ ضحك لعائشة رضي الله عنها لما مازحت سودة بلطخ وجهها، وضحك لسودة رضي الله عنها لما اقتصّت من عائشة، تقول عائشة رضي الله عنها: (فَطَلَيْتُ وجهها، فضحك النّبيّ ﷺ؛ فوضع بيده لها، وقال لها: الطخي وجهها، فضحك النبيّ ﷺ لها) (الموصلي، ١٤٠٤ه: ٧/ ٤٤٩).

وهذه الأفعال منه ﷺ دالّة على سموّ خلقه وحسن عشرته، والتفاته لمثل هذه المطايبات السلوكية الدقيقة، التي تشبع حاجات نفوس زوجاته.

المبحث الرابع: إلحاح المضيف على ضيفه بالأكل من كرامته:

في حديث الباب عرضت أم المؤمنين عائشة على أم المؤمنين سودة رضي الله عنهما أن تأكل من الطعام الذي قربته لها، ثم ألحَّت عليها وأصرَّت.

ولا شكّ أنَّ إكرام الضيف مقتضى من مقتضيات الإيمان، وهو من المقرَّرات الأخلاقية لكل مسلم، لقول النبي ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) (البخاري، ١٤٢٢ه: ٨/ ١١/ ٦٠١٨؛ القشيري، ١٤١٢ه: ١/ ٦٨/ ٧٤)، وغير خافٍ أنه قد يستلزم الإكرام للضيف قدراً من التأكيد عليه بأن يصيب من طعام ضيافته، فإن تمنّع ولم يبيِّن عذراً فالأكمل في حق ذي المروءة أنْ يصرَّ عليه دون إيذاء، ولا يليق أن يمسك عنه بمجرد اعتذاره وكأنه تخلَّص من ورطة، وذلك يتفاوت بتفاوت الأحوال والأعراف، بدءاً من العرض على الضيف أن يطعَم؛ وصولاً إلى الإلحاح المقرون بالقسم.

فأما العرض على الضيف بأن يصيب من الطعام: فالأصل فيه فعل الخليل إبراهيم عليه السلام، كما حكى الله عز وجل عنه أنه قال لأضيافه من الملائكة: ﴿أَلَا تَأْكُلُوْنَ﴾ (سورة الذاريات، آية ٢٧)؛ فدعاهم إلى الطعام "عرْضاً" تأدباً في الخطاب، ولم يقل لهم كلوا، اختياراً لأكمل اللفظين.

ولا مانع أنْ يؤكد المضيف عرضه الطعام على ضيفه بالأمر الصريح المحتَّم؛ اعتناءً بشأنه واحتفاءً به، فيصرّح بصيغة الأمر له فيقول مثلا: "كُلْ"، كما جاء في حديث عبدالله بن عبيد بن عمير: أنّ نفراً من الصحابة زاروا جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهم جميعاً؛ فقرَّب إليهم الخبز والخلّ وقال لهم: (كلوا)، ثم قال

جابر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ، إنّه هلاكٌ بالرجل أنْ يدخلَ عليه النّفرُ من إخوانه، فيحْتَقِرَ ما في بيته أنْ يُقَدِّمَه إليهم، وهلاكٌ بالقوم أن يحتقروا ما قُدِّم إليهم) (الحنظلي، ١٤٢٥ه: ٣٩٠/ ١٤٠٣؛ الشيباني، ١٤٢٩ه: ٢٣/ ٢٣٥/ ١٤٩٨٥؛ الاسفراييني، ١٤١٩ه: ١٦/ ٤٦٧/ ٨٨٢١؛ البيهقي، ١٣٤٤ه: ٧/ ٤٥٦/ ١٤٦٢٤)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (المنذري، ١٤١٧ه: ٣/ ٢٥٤) عن هذا الحديث: (وبعض أسانيدهم حسن، ونعم الإدام الخلّ في الصحيح، ولعل قوله: إنه هلاك بالرجل إلى آخره؛ من كلام جابر مدرج غير مرفوع، والله أعلم).

وأما القسم على الضيف بأن يطعم؛ فقد اختلف السلف فيه على قولين:

-فكان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لايرى أن يُحْلَف على طعام؛ وكان يقول: (الطعام أهون من أن يُحْلَفَ عليه) (الشيباني، ٢٠٠٣م: ٤٥٣/ ١٥٢٢، وإسناده صحيح؛ والأصبهاني، ١٤٠٩ه: ٢/ ٢٦٨)، وإليه كان يذهب ابن سيرين (الشيباني، ٢٠٠٣م: ٤٥٣/ ١٥٢٢)، وأحمد بن حنبل (الفراء، ١٤١٩ه:١/ ٢٨٦).

-بينما مقتضى مذهب عائشة رضي الله عنها خلافه، كما يدل عليه حديث الباب؛ إذ إنها أقسمت على سودة رضي الله عنها أن تأكل، وإليه ذهب الحسن البصري؛ فكان يقرِّب لأصحابه الطعام؛ ويقسم عليهم أن يأكلوا، مبالغة في إظهار كرامتهم عليه، فكان يدخل عليه قومٌ، ثم يجيء قومٌ آخرون، فينادي بالطعام رجلاً فيقول ملحّاً عليه بأن يصيب منه: (والله لتأكُلَنَّ، والله لتأكُلَنَّ) (الشيباني، ٢٠٠٣م: ١/ ٤٥٣، وهو زوائد ابنه عبدالله، وإسناده صحيح).

ومن شيم المُضِيف الكريم أن يكون مغتبطاً بأكل ضيفه من طعام ضيافته؛ وغير مسرور بتركه الطعام، ولعلَّ هذا هو أحد الأسباب التي جعلت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها يشقُّ عليها ترك أم المؤمنين سودة رضي الله عنها للأكل، فمازحتها تلك الممازحة، وقد يكون هذا المعنى أيضاً هو الذي أوجب انقباض إبراهيم عليه السلام من أضيافه، وإيجاسه منهم خيفة لمَّا لم يأكلوا، كما قال تعالى: ﴿قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ (سورة الذاريات، آية ٢٧-٢٨).

ولكنْ مع ذلك فينبغي للمُضِيف أنْ لا يُلحَّ على الضيف حتى يحرِّجَ عليه ويشقَّ، فإنه لا يكون حالتئذٍ مكرماً له، يقول محمد بن سيرين فيما جاء عنه بإسناد صحيح: (لا تكرم أخاك بما يشق عليه) (الشيباني، ٢٠٠٣م: ١/ ٥١٥/ ١٧٩٤؛ الخرائطي، ٢٠٠٦م: ٢/ ٢/ ٢٧٧؛ الأصبهاني، ١٤٠٩ه: ٢/ ٢٦٤)، وقال أبو طالب المكي: (إذا عرضت على أخيك الطعام مرةً أو مرتين فلا تُلِحَّنَّ عليه..ولا تزيدنَّ على ثلاث مرّات، فإنَّ الإلحاح واللِّجاج ما زاد على ثلاث مرّات، وليس ذلك من الأدب) (المكي، ١٤٢٦هـ: ٢/ ٣١٠).

المبحث الخامس: وضع الزوج رجله في حجر امرأته:

إنّ من نماذج التعبير عن دفء العلاقة بين الزوجين، وعمق الودّ: التواصل غير اللفظي، كالتواصل الجسدي مثلاً، ويتَّسم هذا التعبير بأنه موجز مختصر مغنٍ عن عبارات طويلة وكلمات كثيرة، وفي المقابل فإنّ صوراً أخرى من هذا التواصل معبِّرةٌ أيضاً عن قرب الأرواح بين الأقارب والإخوة في الله، وقد كان النبي ﷺ معتنياً عناية ملحوظة بهذا النموذج من التعبير الوادّ الرحيم. ويذكر بعض الباحثين في دلالات لغة الجسد: أنّ الأبحاث تثبت أنّ أيَّ رسالة يريد المتحدِّث

توصيلها إلى الآخرين؛ فإنّ الكلام المنطوق يقوم بنقل نصف المعنى فقط، بينما تنقل لغة جسد المتحدِّث المعنى الباقي (كلينتون، ٢٠١٧م: ٩).

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: نلحظ أنّ النبي ﷺ جلس متوسطاً زوجتيه؛ ثم إنه لاطفهنّ عبر "المماسّة البدنية" فمدَّ رجليه الشريفتين، حتى صارت كل رجلٍ في حجر واحدة منهما، تودُّداً وإلقاءً للاحتشام بينه وبينهنَّ، وهذا التصرُّف النبوي رافع لأي حاجز بينه وبين زوجته، مشعرٌ بقربٍ روحيّ أشدَّ اتصالاً من تماسّ الرجل بالحجر، وما كان بهذا السبيل من الأفعال الزوجيّة دالًّا على الوُدّ والحميمية فإنّ الزوجة تكون مغتبطة به مسرورة، ولذا ذكرته أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها عند قصِّها للحادثة ولم تغفله، ولا كتمته لشعورها بنقيصة منه أو معرّة -معاذ الله-، فقالت: "فجلس رسول الله ﷺ بَيْنِي وبينها إحدى رجليه في حِجْرِي، والأخرى في حِجْرِهَا" (النسائي، ١٤٢١ه: ٨/ ١٦٢/ ٨٨٦٨)، بخلاف ما لو فعل بعض أهل الجلافة وغلظ الطبع مع زوجته ما يشبه ذلك، بقصد الامتهان أو على سبيل الاستنقاص؛ فإنه ربما أحفظ نفس الزوجة، فكرهته وامتنعت منه.

وقد تكرَّر مثل هذا الفعل من النبي ﷺ مع زوجاته في مواقف أخرى، فمن ذلك أنه ﷺ ربما اضطجع في طرف المسجد مدخلاً رأسه الشريف في بيت عائشة رضي الله عنها، حتى يضع رأسه في حجرها، فتمشط شعره وتغسل رأسه، تقول رضي الله عنها: "كان النبي ﷺ يُدْنِي رأسه إليَّ وأنا حائض وهو مُجَاوِرٌ، تعني معتكفا، فَيَضَعُهُ في حِجْرِي، فأغسله وأُرَجِّلُهُ وأنا حائض" (البخاري، ١٤٢٢ه: ١/ ٦٧/ ٢٩٥؛ ابن أبي شيبة، ١٤٢٧ه: ١/ ١٨٤/ ٢١١٢، وهذا لفظه)، وفي لفظ بإسناد صحيح: "فأغسله بالخَطْمِيِّ" (الطيالسي، ١٤١٩ه: ٣/ ١٨/ ١٤٨٦)، وربما قرأ القرآن في حجرها أيضاً، تقول رضي الله عنها: "كان رسول الله ﷺ يضع رأسه في حِجْرِي وأنا حائض، ثم يَقْرَأُ القرآن" (البخاري، ١٤٢٢ه: ١/ ٦٧/ ٢٩٧؛ الصنعاني، ١٤٠٣ه: ١/ ٣٢٦/ ١٢٥٢، وهذا لفظه).

وقد يضع النبي ﷺ يده الشريفة على يد أحد أصحابه قبل أن يوصيه أو يعلمه، كما في حديث أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال له: "أَتُحِبُّ أن أعلمك سورةً لم يَنْزِل في التوراة، ولا في الزَّبور، ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مثلها؟ قال: قلت: نعم، أي رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: " إني لأرجو أن لا تخرج من هذا الباب حتى تَعْلَمها "، قال: فَأَخَذَ رسول الله ﷺ بِيَدِي يُحَدّثني، وأنا أتباطأ مخافة أَنْ يَبْلُغ قبل أَنْ يقضي الحديث" (البخاري، ١٤٢٢ه: ٦/ ١٧/ ٤٤٧٤).

قال ابن عبدالبر معلِّقاً: "وفيه وضع الرّجل يَدَهُ على يَدِ صديقه إذا حدَّثه بحديث يريد أنْ يحفظه وهذا يستحسن من الكبير للصغير لِمَا فيه من التأنيس والتأكيد في الودِّ" (ابن عبدالبر، ١٤٢١هـ: ١/ ٤٤٤).

ووضع يده على منكب ابن عمر وهو شاب يافع حال موعظته (البخاري، ١٤٢٢ه: ٨/ ٨٩/ ٦٤١٦)، وأمسك شحمة أذن ابن عباس رضي الله عنه وهو صبي يَفْتِلُها استحساناً لصلاته معه بالليل (البخاري، ١٤٢٢ه: ١/ ٤٧/ ١٨٣؛ القشيري، ١٤١٢ه: ١/ ٥٢٦/ ١٨٢)، وضرب بيده في صدر جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه لما أراد بعثه (البخاري، ١٤٢٢ه: ٤/ ٦٥/ ٣٠٣٥؛ القشيري، ١٤١٢ه: ٤/ ١٩٢٥/ ٢٤٧٥)، ووضع يده على جبهة كعب بن عجرة رضي الله عنه وهو يطبخ (الأصبحي، ١٤١٢ه: ١/ ٣٩٠/ ١٢٦٠، وأصله في الصحيحين دون هذه اللفظة)، الخ هذه الصور النبوية الرحيمة، التي لا يفقدها الصحابة منه ﷺ،

والتي تعبِّر عما يُكِنُّه الصدر من الحب والتقدير والرحمة؛ أعظم بكثير مما قد تقصُر عن إيصاله العبارة.

وليلحظ أنّ جلوس النبي ﷺ بين زوجتيه عائشة وسودة رضي الله عنهما يحتمل في صفتها وجه آخر؛ وهو أنْ يكون النبي ﷺ قد جلس على الأرض مستوفزاً محتبياً، ونصب ساقيه وفخذيه الشريفتين، ويؤيد هذه الصفة لفظ حديث الزبير بن بكار: "فخفض لها رسول الله ﷺ ركبتيه لتستقيد منِّي"، ولفظ هشام بن عمار: "ثم خفض بركبته لها تستقيدُ منّي"، غير أنّ لفظ رواية النسائي صريحة في كونه ﷺ خفض ركبته من حجر زوجتيه، مما يضعف احتمال هذه الصفة الثانية، والعلم عند الله.

المبحث السادس: زيارة المرأة لزوجها في بيت ضرتها:

الأصل أنّ اليوم الذي قسمه الزوج لامرأة من نسائه أنّه حقٌّ لها، وليس لغيرها من زوجاته مشاركتها في نصيبها منه في هذا اليوم، وأهل العلم ينصُّون على أنّ العمدة في القسم؛ الذي يثبت فيه هذا المعنى حال الحضر والإقامة هو "الليل" فقط وليس النهار (العسقلاني، ١٤٠٩ه: ٩/ ٣٨٠)، ففي النهار يجوز له الدخول على غير صاحبة النوبة من غير مكث عندها طويل (الكوراني، ١٤٢٩هـ: ٨/ ٥٢٥). ولكن يجوز للمرأة أن تزور زوجها في بيت من هو عندها من نسائه، يقول ابن هبيرة: "زيارة المرأة زوجها في ليلة الأخرى جائز" (ابن هبيرة، ١٤١٧هـ:٥/ ٣٩١)، بشرط أن تأذن صاحبة النوبة ولا تتأذى بذلك، ويجوز لصاحبة النوبة أن تمنع غيرها من جاراتها من أن يزرنها في يومها الذي لها -إن شاءت- (اليحصبي، ١٤١٩ه : ٤/ ٦٦٤).

وحديث الباب ظاهر في الدلالة على جواز زيارة المرأة لضرَّتها في يوم قسمها، فإنّ سودة رضي الله عنها زارت النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها ويومها، وقد كان بين سودة وعائشة رضي الله عنهما من الودّ والمصافاة ما يلفت النظر، حتى أنّ عائشة رضي الله عنها كانت تقول في شأن سودة رضي الله عنها: "ما رأيتُ امرَأَةً أحبَّ إليّ أن أكون في مِسلَاخِهَا من سَودَةَ بنت زَمعَةَ" (القشيري، ١٤١٢ه: ٢/ ١٠٨٥/ ١٤٦٣)، ومعنى مسلاخها أي ثيابها (ابن الجوزي، ١٤١٨ه: ٤/ ٣٢٠)، وسودة تبادلها الحب بالحب، ولذا فقد وهبت يومها لعائشة رضي الله عنها (البخاري، ١٤٢٢ه: ٧/ ٣٣/ ٥٢١٢؛ القشيري، ١٤١٢ه: ٢/ ١٠٨٥/ ١٤٦٣)، وهذا من كمال عقلهما، وثبوت ودادهما.

ومما يدل على جواز مثل هذه الزيارة بين الضرائر؛ الحديث الصحيح في تمريض النبي ﷺ آخر حياته في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فكانت تقول: "فلما اشتدّت شَكَاتُهُ استأذنهنّ النبيّ ﷺ بأن يكون في بيت عائشة، ويَدُرْنَ عليه، فأَذِنَّ له" (الشيباني، ١٤٢٩ه: ٤٠/ ١٢٣/ ٢٤١٠٣؛ النسائي، ١٤٢١ه: ٦/ ٣٨٥/ ٧٠٥١، الاسفراييني، ١٤١٩ه: ٣/ ١٣٣/ ٤٤٧٠)، فكانت زوجاته ﷺ يأتينه في البيت الذي هو فيه، ويدرن معه ﷺ حيث دار. وقد كان شأن أمهات المؤمنين رضي الله عنهن؛ أنهنّ دائماً يجتمعن بحضرته ﷺ كل ليلة حتى قبل مرضه، حدَّثت عائشة رضي الله عنها فقالت: "كان إذا قسم بينهن، لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع، فكنَّ يجتمعن كلَّ ليلة في بيت التي يأتيها" (القشيري، ١٤١٢ه: ٢/ ١٠٨٤/ ١٤٦٢)، ولاشك أنَّ هذه اللفتة ترفع الغل والحقد بين الضرائر، وتغرس التواد وتزيد التقارب بينهن، فيلتقين كل ليلة في بيت صاحبة النوبة، يتحدثن معه ﷺ، ويتحدث معهن، ويأنس بهنّ جميعاً، ويأنسن به

(لاشين، ١٤٢٣ه:٦/ ٢١)، وتزول بمثل هذا كثير من حواجز النفوس، وينضبط شيء غير يسير من آثار الغيرة الفطرية.

المبحث السابع: مؤانسة الزوج زوجته وإلقاؤه الحشمة والكلفة معها:

لقد كان النبي ﷺ خير الناس لأهله، وأحسنهم عشرة، طارحاً للكلفة، داخلاً مع أهل بيته فيما هم فيه من عمل منزليّ؛ أو أُنسٍ ومضاحكة، يداعبهم ويلاطفهم، لا كحال من يؤثر دوام الانقباض؛ ولزوم الاحتشام حتى في خاصة بيته، فليس هذا من هديه ﷺ ولا من طريقته، فإنّ دوام الانقباض يُضِيعُ المودَّة.

وقد سُئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عما كان يعمل ﷺ في بيته؟ - كما في لفظ القاسم عنها-، فقالت: "كان بشراً من البَشَر؛ يَفْلي ثوبه، ويحلب شَاتَه، ويخدم نفسه" (الشيباني، ١٤٢٩ه: ٤٣/ ٢٦٣/ ٢٦١٩٤، وهو حديث صحيح)، وفي لفظ مجاهد أنها قالت: "كان في بيته مثل أحدكم في بيته: يخيط ثَوْبه، ويعمل كما يعمل أحدكم" (الموصلي، ١٤٠٤ه:٨/ ٢٦١/ ٤٨٤٧، وإسناده ضعيف، ومعناه صحيح مضمن في الحديث الذي قبله)، وحكى الأسود أنها سئلت: ما كان يصنع النبي ﷺ في بيته؟ فقالت: "كان يكون في مهنة أهله -تعني خدمة أهله-، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة" (البخاري، ١٤٢٢ه: ١/ ١٣٦/ ٦٧٦). فيلحظ من جواب أم المؤمنين رضي الله عنها أنه ﷺ كان في عمل بيته كأيّ أحدٍ من الصحابة: مشتغلاً بألوان من مهنة البيت، غير مترفِّع عنها ولا ضانٍّ بنفسه عن مباشرة شيء منها، ثم لا يلهيه ذلك كلُّه عن المبادرة إلى الصلاة.

وهكذا كان شأنه ﷺ في مباسطة أهل بيته، ومشاركتهم الأُنس، كما هو ظاهر في حديث الباب، إذ كان ﷺ جالساً بين زوجتيه قريباً منهما، يمسُّ بدنه أبدانهما، غير منعزل ولا ناءٍ، جِلْسَةَ المتفضِّل، قد مدَّ رجليه الشريفتين دون احتشام، بل وشارك ﷺ الموقف الدعابي بالضحك لا بالانقباض، وشارك قوليّاً وعملياً، فأخذ بيده شيئاً من الخزيرة ووضعه في يد سودة رضي الله عنها وحرَّضها على الاقتصاص، في موقف يفيض لطفاً وتواضعاً، تقول عائشة رضي الله عنها حاكية صنيعه ﷺ: "فَطَلَيْتُ وجهها، فضحك النبيّ ﷺ؛ فوضع بيده لها، وقال لها: الْطَخِي وجهها، فضحك النبيّ ﷺ لها" (الموصلي، ١٤٠٤ه: ٧/ ٤٤٩/ ٤٤٧٦).

وهكذا فقد أرخى النبي ﷺ قدمه لسودة رضي الله عنها فنحَّاها عنها إشارةً للإذن وإعلاناً به، حتى تستمكن من الاقتصاص من عائشة رضي الله عنها، تقول عائشة رضي الله عنها: "فخفض لها رسول الله ﷺ ركبتيه لتستقيد مني" (بكار، ١٤٣٩ه: ٧٣)، وفي لفظ النسائي: "فرفع رسول الله ﷺ رجله من حِجْرها؛ تَسْتَقِيدُ مِنِّي" (النسائي، ١٤٢١ه: ٨/ ١٦٢/ ٨٨٦٨)، وهذا دالٌّ على أنّ الإذن الذي تضمنته حركته اللطيفة ﷺ؛ وتصرُّفه الرفيق غير غائب عن نباهة عائشة رضي الله عنها؛ وقد فهمته كلتاهما، وهذا غاية في تواضعه ﷺ، وحسن مسايرته لأهل بيته في لحظات أُنسهم.

ولو رأت عائشة أو سودة رضي الله عنهما من النبي ﷺ انقباضاً، أو قرأتا في لمحات عينه كراهيةً: لما استرسلتا فيما هما فيه، ولكن كان تفاعل النبي ﷺ الإيجابي مع الموقف، وإشارات الرضى والموافقة التي عبّرت عنها ضحكاته ومشاركته؛ محفِّزة لتمام حصول ذلك المشهد الدُّعابي الراقي، في أسرة رضيَّة تعيش السعادة واقعاً، وهذا نموذج فريد من السمو الخلقي النبوي، وصورة أخَّاذة من الملاطفة الأسرية في بحبوحة من الظَّرْف والأدب.

المبحث الثامن: رفع الزائر صوته عند إرادة الدخول إشعاراً لأهل البيت:

يحسن بالضيف أنْ لا يكون دخوله على أهل البيت دخولاً متسلِّلاً، فلا يَفْجَأْهُم إلا وهو واقف على رؤوسهم، بل يَجْمُل بحاله أنْ يشعرهم بقرب دخوله بصورة من الصور، ليتهيأوا لاستقباله، وتزول وحشة هجومه.

ولذا فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما صار عند بيت النبي ﷺ رفع صوته بالنداء لابنه عبدالله، مع أنه ربما لم يكن ثَمَّ -فيما يظهر والعلم عند الله تعالى-، فإنه لم يجر بينه وبينه بعد ندائه له أيَّ كلام، ولكنْ كأنّه قصد إشعار أهل البيت النبوي بقرب استئذانه، تقول عائشة رضي الله عنها: "ورسول اللهَّ يضحك، إذ سمعنا صَوتاً جاءنا ينادي: يا عبداللهَّ بن عمر، فقال رسول اللهَّ: قوما فاغسلا وجوهكما، فإنّ عمر داخل" (الشيباني، ١٤٠٣ه: ١/ ٣٤٩/ ٥٠٤)، وفي لفظ: "فَمَرَّ عمر، فقال: يا عبداللهَّ، يا عبداللهَّ، فظنَّ أنَّه سيدخل" (الموصلي، ١٤٠٤ه: ٧/ ٤٤٩/ ٤٤٧٦)، وهذا الظن هو عين ما أراد عمر رضي الله عنه إفهامه لأهل البيت فيما يظهر، والعلم عند الله تعالى.

وهذا أدب شرعي رفيع، يقول ابن مفلح: (ويستحبّ أنْ يحرِّكَ نَعْلَه في استئذانه عند دخوله، حتى إلى بيته) (١٤١٩ه: ١/ ٣٩٩)، وأجاب الإمام أحمد من سأله عن استئذان الرجل قبل دخوله بيته؛ فقال: (إذا دخل على أهله يَتَنَحْنَحُ)، وقال: (يحركُ نَعْلَهُ إذا دخل) (ابن مفلح، ١٤١٩ه: ١/ ٣٩٩)، وهذا كله بقصد إشعار أهل البيت، وكراهية للهجوم عليهم فجأة، فإن كان هذا في شأن أهل الإنسان وبيته؛ فهو مع الآخرين أولى وأحرى.

وقد تَواضَعَت العرب في محاسن مألوفها على مثيل هذا المعنى الذوقيّ؛ فإنّ عادة العرب أنهم إذا أرادوا الضيافة؛ وقد اقترب أحدهم من بيوت القوم: فإنه يَتَنَحْنَح، أو يحمل ناقته على الرُّغَاء والبُغَام -والبغام هو الصوت الضعيف الذي يصدر من الناقة، (ابن منظور١٤١٤ه:١٢/ ٥١)-؛ ليؤذن أهل الحيّ بنفسه، وجاء الإسلام فتمّم صالح أخلاقهم وثبَّته.

ويلحظ أيضاً في حديث الباب أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد مقالته هذه:

١-ابتدأ كلامه أولاً بالسلام.

٢-ثم ثنَّى بطلب الإذن بالدخول.

تقول عائشة رضي الله عنها: (فقال عمر: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة اللهَّ وبركاته، السلام عليكم، أَأَدْخُل؟ فقال: "ادْخُلِ، ادْخُلْ") (الشيباني، ١٤٠٣ه: ١/ ٣٤٩/ ٥٠٤).

وهذا هو الفعل المشروع، الذي علَّمه النبي ﷺ أصحابه، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنه الذي حسّنه الألباني(الألباني، ١٤٠٨ه: ١/ ٦٨٩/ ٣٦٩٩)، أنّ النبي ﷺ قال: "من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه" (ابن السني، ١٧٦)، وكان يفتي به أبو هريرة رضي الله عنه فيقول لمن سأله فيمن يستأذن قبل أن يسلم؟ قال: "لا يؤذن له؛ حتى يبدأ بالسلام" (البخاري، ١٤٠٩ه: ٣٦٦)، وفي لفظ عنده: "إذا دخل ولم يقل السلام عليكم، فقل: لا؛ حتى يأتي بالمفتاح؛ السلام".

وفعل عمر رضي الله عنه في حديث الباب مع هذه النصوص؛ دليل على أنّ الاستئذان شيءٌ، والسلام شيءٌ آخر غيره، فالمشروع له أنْ يسلم قبل شروعه في طلب الإذن، ولذا فقد بوّب الإمام البخاري في الأدب المفرد على حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال: (بابٌ الاستئذان غير السلام).

وأخيراً فإنّ من المعاني الأدبية التي تُلحظ في حديث عائشة رضي الله عنها: أنّ عمر بن الخطاب

رضي الله عنه عند استئذانه لم يذكر اسمه أو كنيته أو الوصف الدال على عينه، فلم يقل أنا عمر، أو أنا أبو حفص ونحوها من الأوصاف، وذلك راجع لأمرين:

الأول: أنّ أهل البيت قد عرفوه بصوته، كما أخبرت عائشة رضي الله عنها بمروره قبل أن يستأذن.

والثاني: أنّ أهل البيت لم يسألوه عن عينه لأنهم عرفوه، ولذا لم تكن هناك حاجة داعية للتعيين، كما في حال المستأذن غير المعروف.

الخاتمة:

لقد كشف التأمل في دلالات هذا الحديث؛ الواصف لموقف من مواقف البيت النبوي الشريف، وفرة ما اشتمل عليه من المضامين الأخلاقية، والعبر التي يمكن بتمثلها في واقعنا أن تكون سبباً لإصلاح حال كثير من البيوت والأسر، والتئام شملها، وتجليلها بالسكينة والسعادة، وهي من أهم نتائج هذا العمل التي نلخصها فيما يلي:

١. الحاجة الكبيرة لاستنطاق نصوص السنة المرتبطة بالأسرة وبالأخلاق، والتأمل فيها لكشف ما تضمنته من قواعد ضبط هذا الباب، وأحكام مسائله.
٢. الإشارة لحدود العدل الواجب بين الزوجات، وما يدخل من التعامل معهنّ في حد الفضل وحسن العشرة ولا يجب.
٣. التنبيه على حد ما يشرع من تكلف صنع الطعام للضيف، وما لا يمدح منه، وبيان المشروع للضيف تجاه ما يقدم له من الضيافة، والمسوّغات الشرعية التي تبيح للضيف ترك الأكل من كرامة الضيافة.
٤. الإشارة لأدب الاستئذان، وأدب الداخل على غير بيته.

ومن أبرز التوصيات:

١. أن تتجه المؤسسات العلمية الاجتماعية لإنتاج موسوعات في (الحقوق الزوجية) و(آداب الأسرة) و(أحكام تعدد الزوجات وأخلاقها)؛ يكون بناؤها على استنباط تلك الأحكام والدلالات من نصوص السنة وحوادث البيت النبوي.
٢. تحليل أبرز أسباب الشقاق الأسري في التي حصرتها البحوث الاجتماعية؛ والنظر بعد ذلك عن كيفيات وصور علاجها من خلال الأحاديث التي تصور حال البيت النبوي والحياة الزوجية النبوية.

ونسأل الله أن يجعلنا ممن تحقق بالسنة قولاً وعملاً واهتداءً ودعوة، وأن يصلح لنا العلانية والسريرة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله أصحابه.

المراجع:

-ابن أبي شيبة، عبدالله، (١٤٢٧ه)، مصنف ابن أبي شيبة، ط١، جدة، الناشر: دار القبلة.

-ابن الأثير، المبارك، (١٣٩٩هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت، الناشر: المكتبة العلمية.

-ابن الجوزي، عبدالرحمن، (١٤١٨ه)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، الرياض، الناشر: دار الوطن.

-ابن السني، أحمد، عمل اليوم والليلة، جدة / بيروت، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن.

-ابن بطال، علي، (١٤٢٣)، شرح صحيح البخاري، ابن بطال، ط٢، الرياض، دار النشر: مكتبة الرشد.

-ابـن تيميـة، أحمـد، (١٤١٦هـ)، مجمـوع الفتـاوى، المدينـة المنـورة، النـاشر: مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المصحـف الشريـف.

-ابـن سـيده، عـلي، (٢٠٠٠م)، المحكـم والمحيـط الأعظـم، بـيروت، النـاشر دار الكتـب العلميـة.

-ابـن عسـاكر، عـلي، (١٤١٥ه)، تاريـخ مدينة دمشـق وذكـر فضلهـا وتسـمية مـن حلهـا مـن الأماثـل أو اجتـاز بنواحيهـا مـن وارديهـا وأهلهـا، بـيروت، النـاشر: دار الفكـر.

-ابـن عسـاكر، عـلي، (١٤٢١ه)، معجـم الشـيوخ، دمشـق، النـاشر: دار البشـائر.

-ابـن فـارس، أحمـد، (١٣٩٩هـ)، مقاييـس اللغـة، بـيروت، النـاشر: دار الفكـر.

-ابـن قدامـة، عبـدالله، (١٤٠٥هـ)، المغنـي في فقـه الإمـام أحمـد بـن حنبـل الشـيباني، بـيروت، النـاشر: دار الفكـر.

-ابـن مفلـح، محمـد، (١٤١٩ه) الآداب الشـرعية والمنـح المرعيـة، الريـاض، النـاشر: عـالم الكتـب.

-ابـن منظـور، محمـد، (١٤١٤هـ)، لسـان العـرب، ط٣، بـيروت، النـاشر: دار صـادر.

-الاسـفراييني، يعقـوب، (١٤١٩هـ)، مسـتخرج أبي عوانـة، بـيروت، النـاشر: دار المعرفـة.

-الأصبحـي، مالـك، (١٤١٢هـ)، موطـأ مالـك روايـة أبي مصعـب الزهـري، بـيروت، النـاشر: مؤسسـة الرسـالة.

-الأصبهـاني، أحمـد، (١٤٠٩هـ)، حليـة الأوليـاء وطبقـات الأصفيـاء، بـيروت، النـاشر: دار الكتـب العلميـة.

-الألبـاني، محمدنـاصر الديـن، (١٤٠٨ه)، ضعيـف الجامـع الصغـير وزيادتـه، بـيروت، النـاشر: المكتـب الإسـلامي.

-الألبـاني، محمدنـاصر الديـن، (١٤٠٨ه)، صحيـح الجامـع الصغـير وزيادتـه، ط٣، بـيروت، النـاشر: المكتـب الإسـلامي.

-الألبـاني، محمدنـاصر الديـن، (١٤٠٥ه)، إرواء الغليـل في تخريـج أحاديـث منـار السـبيل، ط٢، بـيروت، النـاشر: المكتـب الإسـلامي.

-البخـاري، محمـد، (١٤٠٩-١٩٨٩)، الأدب المفـرد، ط ٣، بـيروت، النـاشر: دار البشـائر الإسـلامية.

-البخـاري، محمـد، (١٤٢٢ه)، الجامـع المسـند الصحيـح المختـصر مـن أمـور رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم وسـننه وأيامـه، جدة-بـيروت، النـاشر: دار طـوق النجـاة.

-بـكار، الزبـير، (١٤٣٩هـ)، الفكاهـة والمـزاح، نسـخة إلكترونيـة.

-البيهقـي، أحمـد، (١٣٤٤هـ)، السـنن الكـبرى، حيـدر آبـاد، النـاشر: مجلـس دائـرة المعـارف النظاميـة.

-البيهقـي، أحمـد، (١٤٢٣)، شـعب الإيـمان، الريـاض، النـاشر: مكتبـة الرشـد للنـشر والتوزيـع.

-الترمـذي، محمـد، (١٤٢٢)، جامـع الترمـذي، بـيروت، النـاشر: دار ابـن حـزم للطباعـة والنـشر والتوزيـع.

-الحمـوي، ياقـوت، (١٤١٤هـ)، إرشـاد الأريـب إلى معرفـة الأديـب، بـيروت، النـاشر: دار الغـرب الإسـلامي.

-الحنظـلي، عبـدالله، (١٤٢٥ه)، الزهـد، ط٢، بيروت، النـاشر: دار الكتـب العلمية.

-الخرائطـي، محمـد، (٢٠٠٦م)، مـكارم الأخـلاق ومعاليهـا ومحمـود طرائقهـا، الريـاض، مكتبة الرشـد.

-الذهلي، يحيى، (١٤١٧هـ)، الإفصاح عن معاني الصحاح، الرياض، دار الوطن.

-الرازي، عبيدالله، (١٤٠٢ه)، الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي، المدينة المنورة، الناشر الجامعه الإسلامية.

-الرازي، محمد، (١٤١٥هـ)، مختار الصحاح، بيروت، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون.

-الزرقاني، عبدالباقي، (٢٠٠٢)، شرح مختصر خليل، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية.

-الزمخشري، محمود، (١٤٠٧هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار النشر: دار إحياء التراث العربي.

-الزيات، أحمد، (وآخرون)، (١٤٢٥ه)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر، الناشر: دار الدعوة.

-السبتي، عياض، (١٤١٩هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، (١٤١٩هـ)، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

-السجستاني، سليمان، (١٤٢٠ه)، سنن أبوداود، الرياض، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع.

-السيوطي، عبدالرحمن، (١٤١٠هـ)، الجامع الصغير من حديث البشير النذير، بيروت، دار الكتب العلمية.

-الشافعي، محمد، (١٤١٠هـ)، كتاب الأم، بيروت، دار المعرفة.

-الشنقيطي، محمدالأمين، (١٤٢٦هـ)، العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، ط٢، مكة المكرمة، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

-الشيباني، أحمد، (١٤٢٩هـ)، مسند الإمام أحمد، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة.

-الشيباني، أحمد، (٢٠٠٣م)، الزهد، ط٢، القاهرة، الناشر: دار ابن رجب.

-الشيباني، أحمد، (١٤٠٣ه)، فضائل الصحابة، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة.

-الصنعاني، عبدالرزاق، (١٤٠٣هـ)، مصنف عبدالرزاق، ط٢، بيروت، الناشر: المكتب الإسلامي.

-الطبري، محمد، (١٤٢٢هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، السعودية، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

-الزبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، ط٢، الناشر دار الهداية.

-الطيالسي، سليمان، (١٤١٩هـ)، مسند الطيالسي، بيروت، الناشر: هجر للطباعة والنشر.

-العسقلاني، أحمد، (١٤٠٩ه)، فتح الباري، القاهرة، الناشر: السلفية.

-العسقلاني، أحمد، (١٤٢١هـ)، تهذيب التهذيب، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة.

-الغلاييني، مصطفى، (١٤١٤هـ)، جامع الدروس العربية، ط ٢٨، بيروت، الناشر: المكتبة العصرية.

-الفاسي، علي، (١٤١٨ه)، بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، الرياض، الناشر: دار طيبة.

-الفراء، محمد، (١٤١٩ه)، طبقات الحنابلة، ط١، الرياض، الناشر: دارة الملك عبدالعزيز.

-الفراهيدي، الخليل، (١٤٢٤ه)، العين، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية.

-القاري، علي، (١٤٢٢هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت، الناشر: دار الفكر.

-القرشي، عبدالله، (١٤١٨هـ)، قرى الضيف، الرياض، الناشر: أضواء السلف.

-القزويني، محمد، (١٤٣٠هـ)، سنن ابن ماجه، بيروت، الناشر: دار الرسالة العالمية.

-القشيري، مسلم، (١٤١٢ه)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

-الكرماني، محمد، (١٤٠١هـ)، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط٢، لبنان، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

-كلينتون، بيتر، (٢٠١٧م)، لغة الجسد ومدلول حركات الجسد وكيفية التعامل معها، مصر، دار الفاروق.

-الكوراني، أحمد، (١٤٢٩هـ)، الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

-لاشين، موسى، (١٤٢٣)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الناشر: دار الشروق.

-المكي، محمد، (١٤٢٦هـ)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، ط٢، لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية.

-المناوي، عبدالرؤوف، (١٣٥٦هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى.

-المنذري، عبدالعظيم، (١٤١٧ه)، الترغيب والترهيب، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية.

-الموصلي، أحمد، (١٤٠٤هـ)، مسند أبي يعلى، دمشق، الناشر: دار المأمون للتراث.

-النسائي، أحمد، (١٤٢١ه)، السنن الكبرى، ط١، بيروت، الناشر: مؤسسة الرسالة.

-النمري، يوسف، (١٤٢١ه)، الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية.

-النووي، يحيى، (١٤٣١هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط١، دمشق، دار الفيحاء.

-النيسابوري، محمد، (١٤١١ه)، المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية.

References

-Ibn abishiph, Abdullah, (1427 A.H), al-musannf, Jeddah, dar alqeblah.

-Ibn Alathier, Almubarak, (1399 A.H), Al-nehaya fi Gharieb Alhadieth wa Alathar, Beirut, The Publisher: Almaktaba Aleilmia.

-Ibn Alsikeet, Yacoub, (1423 A.H), Eslah Almantig, Beirut, The Publisher: iihya' alturath alarabi Publishing house.

-Ibn Alsunni, Ahmed, Amal alyaum wa alaylah, Jeddah\Beirut, The Publisher: Al-Qibla Publishing House for Islamic Culture & Eulum Alquran Foundation.

-Ibn Battal, Ali, (1423 A.H), sharh sahih albukhari, Ibn Battal, 2nd Edition, Riyadh, The Publisher: Alrushd Library.

-Ibn Taymia, Ahmed, (1416 A.H), Majmue Alfatawaa, Medina, The Publisher: King Fahad Complex for the Printing of the Holy Quran.

-Ibn Saydah, Ali, (2000), almuhkam wa almuhit Al'aezam, Beirut, The Publisher: Alkutub Aleilmia Publishing house.

-Ibn Uthaymeen, Mohammed, (1427 A.H), fath dhi aljalal wal'ekram bisharh bulugh

house.

-Albukhari, Mohammed, (1422 A.H), Al-jamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umor rasul allah wa sunnatih wa ayamih, Jeddah\Beirut, The Publisher: Touq Alnajat Publishing house.

-Bakkar, Alzubair, (1439 A.H), Alfukahah wa Almuzah.

-Albaihaqi, Ahmed, (1344 A.H), Alsunan Alkubra, Hyderabad, The Publisher: Majlis da'irat alma'arif alnithamya.

-Albaihaqi, Ahmed, (1423 A.H), Shu'ab alieman, Riyadh, The Publisher: Alrushd Library for Publishing and Distribution.

-Altermithi, Mohammed, (1988), jamie' Altermithi, Beirut, The Publisher: Algharb Alislami Publishing house.

-Alhamawi, Yagout, (1414 A.H), Ershad Al'areeb ela maerifat Aladeeb, Beirut, The Publisher: Algharb Alislami Publishing house.

-Alhanthali, Abdullah, Alzuhd, Beirut, The Publisher: Alkutub Aleilmia Publishing house.

-Alkharayiti, Mohammed, (2006), Makarim Al'akhlaq wa Ma'aleha wa Mahmoud Tara'iqiha, Riyadh, The Publisher: Alrushd Library.

-Althuhali, Yahya, (1417 A.H), Al'efsah ean Ma'ani alsehah, Riyadh, The Publisher: Alwatan Publishing house.

-Alrazi, Aubaidullah, (1402 A.H), Althu'afa' wa ajwebat abi zarea alrazi 'ala su'alat albathraie, Medina, The Publisher: Aljamiea Alislamia university.

almaram, Saudi Arabia, The Publisher: Almaktaba Alislamia for Publishing and Distribution.

-Ibn Faris, Ahmed, (1399 A.H), maqayis allugha, Beirut, The Publisher: Alfikr Publishing house.

-Ibn qhodamh, Abdullah, (1405 A.H), almughni fi fiqh al'emam Ahmed bin hanbal alshaibani, Beirut, The Publisher: alfikr Publishing house.

-Ibn Mufleh, Mohammed, Aladab Alshareia wa Almenah Almareia, Riyadh, The Publisher: Ealam Alkutub.

-Ibn mndhoor, Mohammed, (1414 A.H) lisan al'arab, 3rd Edition, Beirut, The Publisher: Sader Publishing house.

-Al'azhari, Mohammed, (2001), tahtheeb allugha, Beirut, The Publisher: iihya' alturath alarabi Publishing house.

-Al'iisfiraini, Yacoub, (1419 A.H), Mustakhraj Abi Eawana, Beirut, The Publisher: Almaerifa Publishing house.

-Al'asbahi, Malik, (1412 A.H), muataa malik riwayat 'abi musaab alzuhari, Beirut, The Publisher: Al-Risala Foundation.

-Al'asbahani, Ahmed, (1409 A.H), huliyat al'awliya' wa tabagat al'asfiya', Beirut, The Publisher: Alkutub Aleilmia Publishing house.

-Al'albani, Mohammed, (1408 A.H), Daeif aljamie alsaghir wa ziadatuh, Beirut, The Publisher: Almaktab Alislami.

-Albukhari, Mohammed, (1409 – 1989), Al'adab Almufrad, 3rd Edition, Beirut, The Publisher: Albasha'er Islamic Publishing

-Alshaibani, Ahmed, (1421 A.H), musnad al'emam ahmed, Beirut, The Publisher: Al-Risala Foundation.

-Alsan'ani, Abdurrazaq, (1403 A.H), musanaf abdurrazaq, 2nd Edition, Beirut, The Publisher: Almaktab Alislami.

-Altabari, Mohammed, (1422 A.H), jamie albayan 'an tawil aie alquran, Saudi Arabia, The Publisher: hajr Publishing house for Publishing, printing, distribution and advertising.

-Alzubaidi, Mohammed, taj alarous min jawaher alqamus, The Publisher: alhedaya Publishing house.

-Altayalisi, Suliman, (1419 A.H), mustanad altayalisi, Beirut, The Publisher: hajr for Publishing and printing.

-Alaebsi, Abu bakr, (1427 A.H), musannaf ibn abi shaiba, Beirut, Alqibla Publishing house.

-Al'asqalani, Ahmed, (1379 A.H), fatih albari, Beirut, The Publisher: almaerifa Publishing house.

-Al'asqalani, Ahmed, (1421 A.H), tahdhib altahdhib, Beirut, The Publisher: Al-Risala Foundation.

-Alghalabini, Mustafa, (1414 A.H), Jamie aldurus alarabia, 27th Edition, Beirut, The Publisher: almaktaba al'asria.

-Alfaresi, Zaid, sharh hamasat abi tammam, Alfaresi, Beirut, The Publisher: Alawaziae Publishing house.

-Alfarahedi, Alkhalil, Aleayin, Beirut, The Publisher: Alhilal Library and Publishing house.

-Alrazi, Mohammed, (1415 A.H), mukhtar alsihah, Beirut, The Publisher: Lebanon nashiron library.

-Alzurgani, Abdilbaqi, (2002), sharh mukhtasar Khalil, Beirut, The Publisher: Alkutub Aleilmia Publishing house.

-Alzamakhshari, Mahmoud, Alfa'iq fi gharib alhadieth wa al'athar, 2nd Edition, Beirut, The Publisher: Almarifa Publishing house.

-Alzamakhshari, Mahmoud, Alkashaf ean haqa'eq altamzeel wa euyun al'aqaweel fi wjooh alt'aweel, Beirut, The Publisher: ii-hya' alturath alarabi Publishing house.

-Alzayat (and Others), Ahmed, almu'jam alwaseet, majma' allugha alarabia in Cairo, Egypt, The Publisher: alda'wa Publishing house.

-Alsabti, ayath, (1419 A.H), ekmal almu'alim befawa'ed muslim, Egypt, alwafaa Publishing house for Publishing and distribution.

-Alsejistani, Suliman, sunan abu dawood, Beirut, The Publisher: almaktaba al'asria.

-Alsyotie, Abdurrahman, (1410 A.H), aljamie alsaghier min hadieth albashier alnathier, Beirut, The Publisher: alkutub aleilmia Publishing house.

-Alshaf'ie, Mohammed, (1410 A.H), al'um, Beirut, The Publisher: Almaerifa Publishing house.

-Alshanqiti, Mohammed Al-Amin, (1426 A.H), Al'athb alnameer min majalis alshanqiti fi altafsir, 2nd Edition, Mecca, The Publisher: 'alam alfawa'ed Publishing house for Publishing and Distribution.

alguloob fi mu'amalat almahboob wa wasf tareeg almureed ela maqam altawheed, 2nd Edition, Lebanon, The Publisher: alkutub alaelmia Publishing house.

-Almanawi, Abdurraouf, (1356 A.H), faidh alqadeer sharh aljamae alsaghir, Egypt, The Publisher: Almaktaba Altejaryia Alkubra.

-Almunthry, Abduatheem, (1417 A.H), attegheb wttarhib, Beirut, The Publisher: Alkutub Aleilmia Publishing house.

-Almouseli, Ahmed, (1404 A.H), musnad abi y'ala, Damascus, The Publisher: Almamoun Publishing house for heritage.

-Almouseli, Ahmed, (1407 A.H), m'ujam abi y'ala, Faisalabad, The Publisher: Department of Archaeological Sciences.

-Alnasa'iy, Ahmed, sunan alnasa'iy, 2nd Edition, Aleppo, The Publisher: Islamic Publications Office.

-Alnumari, Yousef, (1421 A.H), Alistethkar aljamae lemathaheb fuqaha' al'amsar wa aulama' al'aqtar, Beirut, The Publisher: Alkutub alaelmia Publishing house.

-Alnawawi, Yahya, (1392 A.H), Almenhaj sharh sahih muslim bin alhajjaj, 2nd Edition, Beirut, The Publisher: iihya' alturath alarabi Publishing house.

-Alnisabori, mohammed,(1411 A.H), almostdrak alassahehain, Beirut, The Publisher: Alkutub Aleilmia Publishing house.

-Ministry of Endowments, (1404-1427 A.H), Kuwaiti Fiqh Encyclopedia, Kuwait, The Publisher: The Kuwaiti Ministry of Endowments.

-Alqarie, Ali, (1422 A.H), mergat almafatih sharh meshkat akmasabih, Beirut, The Publisher: alfekr Publishing house.

-Alqurashi, Abdullah, (1418 A.H), qura aldayf, Riyadh, The Publisher: Adwa' alsalaf.

-Alqurtubi, Ahmed, (1417 A.H), Almufhim lema aushkil min talkhis ketab muslim, Damascus, The Publisher: ibn kathir Publishing house, alkalim altaib Publishing house.

-alqazwini, Mohammed, (1430 A.H), sunan ibn majah, Beirut, The Publisher, Alrisala alaelmia Publishing house.

-Alqushairi, Muslim, Almusnad Alsahih almukhtasar binaql aleadl aan aleadl ela rasul allah, Beirut, The Publisher: iihya' alturath alarabi Publishing house.

-Alkarmani, Mohammed, (1401 A.H), Alkawakib aldrari fi sharh sahih albukhari, 2nd Edition, Lebanon, The Publisher: iihya' alturath alarabi Publishing house.

-Clayton, Peter, (2017), Body Language at Work: Read the signs and Make the Right Moves, Egypt, Alfaruq Publishing house.

-Alkurani, Ahmed, (1429 A.H), Alkawthar aljari ela riyadh ahadith albukhari, Beirut, The Publisher: iihya' alturath alarabi Publishing house.

-Lashain, Mousa, (1423 A.H), fatih almoneam sharh sahih muslim, The Publisher: alshuruq Publishing house.

-Almarudi, Ali, (1422 A.H), alhawi alkabeer fi fiqh madhhab al'emam alshafie, Jeddah\Beirut, The Publisher: touq alnajat Publishing house.

-Almacci, Mohammed, (1426 A.H), goot

التسليم المراقب (دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي)

Controlled Delivery and its Role in Crime Preventionin Islamic Jurisprudence Compared to Civil Law

د.حنان بنت عيسى بن علي الحازمي
أستاذ الفقه المشارك- قسم الدراسات الإسلامية ، الكلية الجامعية بمحافظة القنفذة ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة

Dr: Hanan bint Issa bin Ali Al-Hazmi
Associate Professor of Fiqh - Department of Islamic Studies University College in Al-Qunfudah Governorate - Umm Al-Qura University in Makkah Al-Mukarramah

https://doi.org/10.56760/10.5676/JXLY3351

ملخص البحث

يتناول البحث إحدى القضايا المعاصرة في الكشف عن المجرمين، وهو التسليم المراقب ودوره في مكافحة الجريمة، حيث إن التسليم المراقب أداة من أدوات التعاون الدولي لمكافحة الجريمة بكل صورها وأشكالها، وهو ما حضت عليه الشريعة الغراء وأمرت به، في ضرورة تكاتف الأيدي الصالحة لتنقية المجتمع من آفات الجريمة وبراثنها. وقد جاء البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة. أما المقدمة: فقد اشتملت على مشكلة البحث، وأهميته، ومنهج البحث، وأسئلة الدراسة، وأدواتها.

وجاء المبحث الأول: في بيان مفهوم التسليم المراقب ومشروعيته، والمبحث الثاني في: أنواع التسليم المراقب وإجراءاته، والمبحث الثالث في: الجرائم المشمولة بالتسليم المراقب والتحديات التي تواجهه وأبرز تطبيقاته.

وأما الخاتمة: فقد اشتملت على أهم النتائج ومنها: أن الهدف من التسليم المراقب في الفقه الإسلامي هو المحافظة على الضروريات الخمس، التي هي مقاصد الشرع الحنيف من خلال تشريع الأحكام؛ فوجب التعاون لتحقيق هذا الهدف. وأن التسليم المراقب متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، فقد عرفه الإسلام بصورته وليس باسمه مباشرة؛ وعمل به الرسول - صلى الله عليه وسلم- والصحابة الكرام والفقهاء؛ ومن خلاله سيتسع لأجهزة مكافحة المخدرات ضبط زعماء المنظمات أو العصابات الإجرامية، التي تمتهن الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، الذين عادة يعملون بالخفاء؛ وأن التسليم المراقب أسلوب استثنائي، لا تُعطي الموافقة به إلا عندما ينتظر منه تحقيق فائدة واضحة وأكيدة، تتمثل

Abstract

This research tackles one of the contemporary issues in criminals' detection, which is controlled delivery and its role in combating crime, since controlled delivery is a tool of international cooperation to counter crime in all its forms and patterns. It is what the noble Sharia urged and commanded, in terms of a necessity of uniting good endeavors to purify society against the blights of crime and its repercussions. The research consists of an introduction, three sections, and a conclusion. As for the introduction; it included a statement of research problem, its significance, the research methodology, the study questions, and its techniques.

The first topic aims to explain the concept of controlled delivery and its legitimacy, the second topic: types of controlled delivery and its procedures, and the third topic: the crimes covered by controlled delivery, the challenges it faces, and its most prominent applications.

With regard to the conclusion: it considers the most important findings, including: that the objective of controlled delivery in Islamic jurisprudence is to preserve the five necessities that are the purposes of the orthodox Sharia through a legislation of rulings, so cooperation is required to accomplish this goal, and that controlled delivery is compatible with the provisions of Islamic Sharia, as Islam defines it in terms of its application not directly regarding its terminology.

في كشف وضبط جماعات التهريب والاتجار والمنظمين والممولين والزعماء والمخططين.

الكلمات المفتاحية:
التسليم المراقب- الفقه الإسلامي- القانون الوضعي.

The Messenger, the noble Companions, and jurists enforced it, and through it, counter narcotics units will be able to seize the leaders of criminal organizations or gangs, which engage in illegal trade in narcotics and psychotropic substances, who usually work stealthily. Moreover, controlled delivery is an exceptional method that cannot be approved unless only expected to achieve a clear and certain benefit, represented in detecting and controlling smuggling and trafficking groups, organizers, financiers, leaders and planners

Keywords:
Delivery observer - combat - crime - Islamic jurisprudence - Civil law.

المقدمة

الحمد لله الذي امتن على عباده بفضله، ودعاهم إلى التعاون على البر والتقوى، ونهاهم عن التعاون على الإثم والعدوان. والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد، الذي ما خرج من فيه إلا العطر والريحان؛ كان خلقه القرآن، ومنهجه رضا الرحمن؛ صلاة وسلاما عليك يا سيدي يا رسول الله، وبعد:

فإن نظام التسليم المراقب نظام حديث نسبيًا، حيث استحدثته اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية ١٩٨٨م (منصور العنزي،ص٣٨٠) نظرا لتعدد حيل المجرمين، واستفادتهم من التشريعات المختلفة؛ حيث تجد تشريعًا يتشدد في العقاب على جريمة، وتشريع دولة أخرى يخفف من ذلك؛ وأحيانًا لا يعتبره جريمة أصلًا. فكان من الطبيعي استحداث نظام تتضافر فيه جهود الدول المختلفة، لقمع ومكافحة الجرائم المتنوعة بكل أشكالها، خاصة جرائم المخدرات، فهي أكثر ضغطًا على أي جهاز أمني في أي بلد؛ وأيضًا حفاظًا على الضروريات الخمسة، التي جاء الشرع الحنيف للمحافظة عليها وهي: الدين، والعقل، والنفس، والمال، والعرض؛

ولقد طبقت المملكة العربية السعودية هذا النظام، حيث نصت عليه في أكثر من قانون، خاصة قانون مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، الذي يعتبر مواجهة فعالة لجرائم الحرابة، التي تعتدي على العقل والنفس والمال؛ فكان لابد من البحث عن مشروعية هذا النظام في الفقه الإسلامي.

ومن خلال البحث في كتب الفقه الإسلامي، تبين أن الفقهاء كانوا أكثر تنبوءًا بالمستقبل، حين نصوا على جواز تسليم المجرمين المطلوبين لدى دولة أخرى، ومن أدوات ذلك كتاب القاضي إلى القاضي، بشروط وضوابط محددة؛ كما حثت الشريعة الغراء على التعاون على البر والتقوى؛ وهو يشمل التكاتف الدولي لمكافحة الجريمة بكل صورها؛ ونهت عن التعاون على الإثم والعدوان،

مما يبين مدى شمولية الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

أولًا: مشكلة البحث:

في ظل اتساع وسائل التكنولوجيا الحديثة، واستفادة العصابات الإجرامية من تلك الوسائل العلمية المعاصرة، فكان لابد من تكاتف الدول مع بعضها البعض، لإيجاد الوسائل الكفيلة بمكافحة الجريمة والمجرمين؛ فلذلك تضمنت الاتفاقيات المختلفة منذ عام ١٩٨٨م، وحتى الآن، النص على نظام التسليم المراقب، باعتباره أداة فعالة في محاربة الجريمة؛ فكان من الضروري إيجاد السند الشرعي لهذا النظام، فجاء البحث لمناقشة تلك المسألة.

ثانيًا: أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث في أنه يبين مدى صلاحية الشريعة الغراء لكل زمان ومكان، واستيعابها لمستجدات العصور المختلفة، وأنها وضعت العلاج الناجع لكل آفة تستجد في كل زمان؛ كما أن البحث يوضح مدى التوافق بين الشريعة والقانون الوضعي في تلك المسألة، وأن النظام السعودي المبني على أحكام الشريعة رأى فيه موافقة لأحكامها فأخذ به، وتعاون مع كل دول العالم، ونجح عن طريقه في إحباط الكثير من الجرائم.

ثالثًا: منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الاستقرائي الوصفي، فقد حاولت فيه الرجوع لكتب التفسير والحديث والتاريخ؛ وأيضا كتب شراح القانون، والاتفاقيات الدولية، لبيان مدى التوافق بين نظام التسليم المراقب في الاتفاقيات الدولية والفقه الإسلامي .

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

يجيب البحث عن عدة أسئلة وفروض:-

١. هل يوجد سند شرعي وتاريخي لنظام التسليم المراقب في الفقه الإسلامي؟
٢. هل هناك توافق بين نظام التسليم المراقب في القوانين والاتفاقيات الدولية والفقه الإسلامي؟
٣. هل نجح هذا النظام في مكافحة الجريمة في وقتنا الحاضر؟
٤. هل هناك معوقات أمام هذا النظام تمنعه من أداء ما شرع من أجله على الوجه الصحيح؟

خامسا: الدراسات السابقة

سبقني إلى الحديث في هذا الموضوع بعض من الدراسات والأبحاث العلمية، ولقد اتفق بحثي معهم في بعض النقاط واختلف في نقاط أخرى، ومن هذه الدراسات:-

١- التسليم المراقب في التشريع الجزائري واقع وتحديات، شنين صالح، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، سنة ٢٠١٥م.

اتفق بحثي مع هذه الدراسة في تناوله موضوع التسليم المراقب من وجهة النظر القانونية، واختلف عنه في إلقاء الضوء على التسليم المراقب من وجهة نظر الفقه الإسلامي، مما جعل بحثي متباينا ومتفردا عنه في هذه النقطة، كما أنه اقتصر على بيان الموضوع فيما يخص التشريع الجزائري، أما بحثي فقد تناوله في أكثر من تشريع ومنها الاتفاقيات الدولية.

٢- التسليم المراقب لقمع الاتجار غير المشروع بالمخدرات توجبه الاتفاقيات الدولية وتقره الشريعة الإسلامية، أحمد أمين الحادقة، مجلة الأمن بكلية الملك فهد الأمنية - العدد العاشر-

١٤١٦هـ.

اتفق بحثي مع تلك الدراسة في أنه تناول موضوع التسليم المراقب فيما يتعلق بجريمة المخدرات، وأيضا بيان الجانب الإسلامي وتأصيله فقهيا، واختلف معه في تناوله بصورة أشمل بحيث يتناول كل أنواع الجرائم عابرة الحدود، وهي -في الغالب- ما تقوم به العصابات الإجرامية المنظمة.

٣- سبل تفعيل أسلوب التسليم المراقب للمخدرات بين دول مجلس التعاون الخليجي، عبدالمجيد خلف منصور العنزي.

اتفق بحثي مع تلك الدراسة في تناوله للموضوع من وجهة النظر القانونية، واختلف في بيانه في وجهة النظر الفقهية، وعدم قصره على دول إقليمية، بل أوردت ذكر أمثلة دولية ومنها فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وأيضا دول عربية ومنها المملكة العربية السعودية ومصر.

٤- تسليم المطلوبين بين الدول وأحكامه في الفقه الإسلامي، زياد بن عابد المشوخي، ط/ دار كنوز إشبيليا، الرياض، السعودية.

اتفق بحثي مع تلك الدراسة في تناوله تسليم المجرمين والمطلوبين، سواء في القانون أو الفقه الإسلامي، واختلف معه في شموله لكل أنواع التسليم المراقب ومنها الشحنات، فلم يكن قاصرا على تسليم المجرمين فقط؛ كما أن تسليم المطلوبين له اتفاقيات خاصة به، أما التسليم المراقب فهو مدرج في اتفاقيات متنوعة، كونه آلية حديثة من آليات مكافحة الجريمة.

سادسا: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد اشتملت على مشكلة البحث، وأهميته، ومنهج البحث، وأسئلة الدراسة، وأدواتها.

المبحث الأول: مفهوم التسليم المراقب ومشروعيته

المطلب الأول: مفهوم التسليم المراقب في القوانين الوضعية

المطلب الثاني: مفهوم التسليم المراقب في الفقه الإسلامي

المطلب الثالث: مشروعية وأهمية التسليم المراقب في الفقه والقانون

المبحث الثاني: أنواع التسليم المراقب وإجراءاته

المطلب الأول: أنواع التسليم المراقب

المطلب الثاني: إجراءات التسليم المراقب

المبحث الثالث:الجرائم المشمولة بالتسليم المراقب والتحديات التي تواجهه وأبرز تطبيقاته

المطلب الأول: الجرائم المشمولة بالتسليم المراقب والتحديات التي تواجهه

المطلب الثاني: أبرز تطبيقات التسليم المراقب

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم ختمت البحث بفهرس بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

المبحث الأول مفهوم التسليم المراقب ومشروعيته

تمهيد وتقسيم:

إن تحقيق مصالح الناس- في هذه الحياة- هو المقصد العام للشارع الحكيم؛ عن طريق الأمر بكل نفع، والنهي عن كل ضرر(عبد الوهاب خلاف:١٨٧). ومن أوجه النفع للناس عامة، الحث على التعاون على البر والتقوى، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان؛

قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(سورة المائدة، الآية:٢).

من هذا المنطلق وجب على الأفراد والجماعات

التكاتف يدًا واحدة، في سبيل التعاون على دفع المضار، بمكافحة الجرائم المنتشرة بكثرة في وقتنا الحاضر؛ خاصة بعد انفتاح العالم على بعضه البعض، مما جعل الجريمة عابرة للحدود.

ومن ذلك: التعاون على تطبيق نظام التسليم المراقب، الذي نصت عليه اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨م، التي يرجع لها الفضل في استحداث هذا الأسلوب، لمكافحة جريمة التهريب والاتجار بالمخدرات والجرائم الناشئة عنها(الحادقة،١٤١٦هـ،ص١٦٦). وسأقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول: مفهوم التسليم المراقب في القوانين الوضعية. المطلب الثاني: مفهوم التسليم المراقب في الفقه الإسلامي. المطلب الثالث: مشروعية وأهمية التسليم المراقب في الفقه والقانون.

المطلب الأول: مفهوم التسليم المراقب في القوانين الوضعية

التسليم المراقب هو: إجراء أمني، قضائي، وإداري، في آن واحدة؛ تم استحداثه في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨م. ثم ورد بعد ذلك في أغلب الاتفاقيات الدولية، والإقليمية؛ المعنية بمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود، والاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، كوسيلة من وسائل مكافحة الجريمة المنظمة عبر وطنية وغيرها(منصور العنزي،ص٣٨٠). ويقصد بالتسليم المراقب وفق اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظَّمة عبر وطنية٢٠٠٠م، أنه: الأسلوب الذي يسمح لشحنات غير مشروعة، أو مشبوهة، بالخروج من إقليم دولة، أو أكثر ؛ أو المرور عبره أو، دخوله، بمعرفة سلطاته المختصة، وتحت مراقبتها، بغية التحري عن جرم ما، وكشف هوية الأشخاص الضالعين في ارتكابه. فطبقًا لذلك يكون المقصود بالتسليم المراقب: التعاون بين الدول لكشف الجرائم عن طريق مراقبة الشحنات المشتبه بها، لمعرفة هدفها، والمجرمين الضالعين فيها؛ وأيضًا اعتراض سبيل البضائع، أو السماح لها بمواصلة السير سالمة أو إزالتها، أو إبدالها كليًّا أو جزئيًّا(المادتان٢/ ط، ٢٠/ ٤، من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظَّمة عبر الوطنية٢٠٠٠).

ونص نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية السعودي، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٣٩ بتاريخ١٤٢٦هـ، في المادة الحادية عشرة فقرة "١" على أسلوب التسليم المراقب فقال:"للسلطات المختصة في المملكة السماح لكمية من المواد المخدرة، أو المؤثرات العقلية، أو مواد حلت محلها، بالدخول أو المرور عبر إقليم المملكة، أو الخروج منه، بالتنسيق مع سلطات الدول المعنية، للكشف عن الأشخاص المتورطين في ارتكاب جريمة تهريب هذه المواد، والاتجار فيها، والقبض عليهم"(مجموعة الأنظمة السعودية).

المطلب الثاني: مفهوم التسليم المراقب في الفقه الإسلامي

التسليم المراقب هو شكل من أشكال التعاون على دفع المضار التي تلحق بالمجتمعات، تقوم به الدول لمواجهة الجريمة العابرة للحدود. وسأعرف في البداية مفهوم التسليم المراقب في اللغة، ثم في اصطلاح الفقهاء؛ في الفروع الآتية:

الفرع الأول: تعريف التسليم المراقب في اللغة

هو مصطلح مكون من كلمتين الأولى: التسليم، وهي: مصدر، سلّم؛ ويدل على عدة معان: منها السلام أي: الاستسلام. والسلام الاسم من

التسليم. والسلام البراءة من العيوب. والتسليم بذل الرضا بالحكم. والتسليم أيضا السلام. واستلم الحجر لمسه، إما بالقبلة أو باليد. واستسلم أي انقاد.

والمراقب: مصدر من الرقيب أي: الحافظ والمنتظر. وراقب الله تعالى أي خافه. والترقب والارتقاب: الانتظار(الرازي،١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م،ص١٥٣).

وجاء في الحديث الشريف، عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما-، أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه.. الحديث"(البخاري،١٤٢٢هـ، كتاب المظالم والغصب،باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث رقم:٢٤٤٢: ٣/ ١٢٨) معنى (لا يسلمه): لا يتركه مع من يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه"(بدر الدين العيني:١٢/ ٢٨٨).

يفهم من المعنى اللغوي للتسليم المراقب أنه يعني الانقياد والتسليم تحت رقابة الجهة المختصة.

الفرع الثاني: تعريف التسليم المراقب في الاصطلاح

التسليم المراقب هو مصطلح معاصر وحديث، ولم يتكلم عنه الفقهاء القدامى بنفس التركيب اللفظي، ولكن تعرض بعض الفقهاء لتعريف التسليم، فعرفه الأحناف فقالوا: التسليم يكون بالتخلية على وجه يتمكن من القبض بلا مانع ولا حائل. (ابن عابدين،١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٣/ ١٧٠).

والتسليم يتم على المجرم والشحنة محل الجريمة، فتسليم المجرمين هو:" إجراء تقوم به إحدى الدول، بهدف تسليم أحد الأشخاص الموجودين في إقليمها، إلى دولة أخرى تطلبه، بناء على طلبها بغرض محاكمته عن جريمة منسوبة إليه، أو لتنفيذ حكم صادر ضده من محاكمها(أبو الوفا،٢٠٠١م:٣٩١).

أما تسليم الشحنة أو العين فقد عرفه الأحناف بأنه: إيجاد العين وجعلها سالمة خالصة، والإتيان بها، وتخليتها إلى من يستحقها، مع قدرة المالك على استردادها""(الكاساني،١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م: ٥/ ٢٥٠).

يتبين من تعريف الأحناف أنهم استخدموا هذا المصطلح في تسليم المبيع، ولكن لو طبقنا هذا على التسليم المراقب محل البحث من الممكن أن يشمله من وجه أن الشحنة محل الجريمة والتي يجري عليها المراقبة من قبل الدول المعنية، إنما تكون مبيعا بين المجرمين، ولكنه بيع محرم، تعمل الدول على مكافحته ومنعه، فتكون الدولة التي تخرج منها الشحنة متخلية عنه مؤقتا، لمراقبته وتسليمه عندما تكتمل مراقبة المجرمين؛ من هنا يمكن القول بأن الفقهاء عرفوا التسليم المراقب بوصفه وليس باسمه.

ومن خلال ما تقدم، يمكن وضع تعريف للتسليم المراقب - من وجهة نظر الباحثة- بأنه: تضافر الجهود الدولية، لمكافحة الجريمة بكل أشكالها، عن طريق مراقبة الشحنات المشبوهة، لمعرفة أفراد العصابة، ومكان الجريمة، وتسليمهم للجهات المختصة؛ لمعاقبتهم.

الفرع الثالث: التأصيل الفقهي للتسليم المراقب

مما سبق يتضح أن التسليم المراقب في الفقه الإسلامي معروف بتسليم المطلوبين، وتسليم العين محل الالتزام؛ مع ما فيه من وسائل معاصرة تختلف نسبيًا عن الوسائل القديمة. فالهدف من التسليم المراقب المحافظة على مقاصد الشرع، في حفظ الضروريات الخمسة، وهي: الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال، بأي وسيلة مشروعة تؤدي إلى ذلك؛ لأن الجريمة هي اعتداء على تلك الضروريات، فيجب مقاومتها بقوة

وحزم(منصور الحفناوي،١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م:٣١).
ولقد جعل الأحناف التسليم بمعنى التخلية، والقبض على الشيء، وإعطاؤه سليمًا لمن يستحقه، لأنه محل الالتزام المنعقد في الذمة(ابن عابدين:٥٦١). هذا فيما يتعلق بتسليم العين محل الجريمة؛ أما تسليم المجرمين فليس في الشريعة ما يمنع من أن تسلم أية دولة إسلامية لأية دولة إسلامية أخرى، أي مسلم، أو ذمي، أو مستأمن، ارتكب في أرض إحدى الدولتين جريمة ما، والتجأ إلى أرض الأخرى. وينطبق نفس الأمر فيما يتعلق بالتسليم لدولة غير إسلامية، بيننا وبينها اتفاق على ذلك، فيعمل بمقتضى العهد، وفي حدوده. (عبد القادر عودة:٢٩٨).

كما أن تسليم المجرمين كان معروفا من الناحية العملية قديمًا بكتاب القاضي إلى القاضي، في شأن من ثبت بالحجة، ارتكابه لفعل معين وهو تحت سلطة المكتوب إليه، لينفذ الحكم بحقه، ونحو ذلك(ابن عابد المشوخي:١٧١). وكلا من تسليم العين بالتخلية والقبض على الشيء، أو تسليم المجرمين إلى الدولة الإسلامية، أو غيرها بالاتفاق والعهد، وكتاب القاضي إلى القاضي، هو عين التسليم المراقب في وقتنا الحاضر.

وهو نوع من التعاون على مكافحة الجريمة، لما فيها من شرور وأذى يصيب ضروريات المجتمع، التي هي من مقاصد الشرع.

كما أنه يجد له تأصيلًا في الحديث، الذي رواه الصحابي الجليل النعمان بن بشير -رضي الله عنه- ، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعا""(البخاري، كتاب الشركة، باب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، حديث رقم (٢٤٩٣): ٣/ ١٣٩).

وجه الدلالة: قال الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله-: "لا نسلم من الضرر، والأذى، والغضب الإلهي، إلا عندما نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونأخذ على يدي الظالم، فننهاه عن ظلمه(العثيمين، ١٤٢٦هـ، ٢/ ٤٥٥).

من هنا يكون استحداث نظام التسليم المراقب من باب التعاون الدولي، للحفاظ على الضروريات الخمسة، التي هي مقصد الشارع الأساسي من وراء تشريع الأحكام.

المطلب الثالث: مشروعية وأهمية التسليم المراقب في الفقه والقانون

التسليم المراقب مشروع بنصوص الشرع والقانون، التي تحض على التعاون الدولي لمكافحة الجريمة العابرة للحدود؛ كما أن له أهمية بالغة في مجال مكافحة الجريمة، خاصة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، والجريمة المنظمة عبر وطنية. وسأقسم هذا المطلب إلى أربعة فروع: الفرع الأول: مشروعية التسليم المراقب في القوانين الوضعية، الفرع الثاني: أهمية التسليم المراقب في القوانين الوضعية.

الفرع الثالث: مشروعية التسليم المراقب في الشريعة الإسلامية. الفرع الرابع: أهمية التسليم المراقب في الشريعة الإسلامية.

الفرع الأول: مشروعية التسليم المراقب في القوانين الوضعية

الأساس الشرعي لنظام التسليم المراقب جاء في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع

في المخدرات والمؤثرات العقلية سنة ١٩٨٨م، في المادة الأولى منها بأنه" أسلوب السماح للشحنات غير المشروعة من المخدرات والمؤثرات العقلية، أو المواد المدرجة في الجدول الأول، والجدول الثاني، المرفقين بهذه الاتفاقية، أو المواد التي أحلت محلها، بمواصلة طريقها إلى خارج إقليم بلد، أو أكثر، أو عبره، أو إلى داخله، بعلم سلطاته المختصة وتحت مراقبتها، بغية كشف هوية الأشخاص المتورطين في ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في الفقرة ١ من المادة ٣ من الاتفاقية".

الفرع الثاني: أهمية التسليم المراقب في القوانين الوضعية

نظرًا لعدم فاعلية الأساليب التي تتبعها الدول في مكافحة عمليات التهريب للمخدرات والمؤثرات العقلية، في تقليل حجم المشكلة، أو الحد من تسرب شحنات المواد المخدرة غير المشروعة عبر بواباتها ابتداء، ولعدم قدرتها على مواجهة المنظمات الإجرامية منفردة؛ تنبه المجتمع الدولي إلى أهمية إيجاد وسائل يكون من شأنها تعزيز التعاون الدولي في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، أبرزها دعوة الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات لسنة ١٩٨٨م، إلى تبني أسلوب التسليم المراقب، الذي يشجع الأجهزة المختصة بمكافحة المخدرات في الدولة، على فتح قنوات التعاون، والاتصال، مع السلطات المماثلة في الدول الأخرى، لمكافحة عمليات التهريب، والاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية؛ بحيث تتمكن الأجهزة المختصة بمكافحة المخدرات، من رصد حركة المواد المخدرة، من أماكن زراعتها، أو إنتاجها، وصولًا إلى أماكن توزيعها؛ والتعرف على المنظمات الإجرامية التي تقف وراءها؛ مع تحديد الفئات المستهدفة. ويمثل التسليم المراقب أكثر وسائل مكافحة المخدرات فاعلية في تجفيف منابع المخدرات، والمؤثرات العقلية، نظرا لسماح الأجهزة المكافحة بمراقبة خطوط التهريب، التي تسلكها عصابات الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية؛ وكشف أعضاء الشبكات الدولية لتهريب المخدرات ومموليها، الذين لم يكن من الممكن كشفهم والقبض عليهم لو تم توقيف الوسطاء، والناقلين مباشرة، عند اكتشاف الحمولة(العنزي: ٣٨٥).

الفرع الثالث: مشروعية التسليم المراقب في الشريعة الإسلامية

نظام التسليم المراقب موضوع بالأساس لمحاربة الجريمة، ومكافحتها بشتى السبل، وبخاصة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية. وهو نوع من التعاون الدولي -كما ذكرنا آنفًا-، فمن هنا تنبثق مشروعيته، من خلال مشروعية التعاون على دفع المضرة وجلب المصلحة، من القرآن والسنة والمعقول كما يأتي:-

أولًا: القرآن الكريم:

قال سبحانه ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة، الآية:٢).

قال الإمام القشيري-رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية" .. المعاونة على التقوى بالقبض على أيدي الخطائين، بما يقتضيه الحال من جميل الوعظ، وبليغ الزجر، وتمام المنع، على ما يقتضيه شرط العلم""(تفسير القشيري:١/ ٣٩٨).

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾(سورة هود، الآية:١١٦).

قال الإمام ابن عاشور-رحمه الله- في تفسيره لهذه

الآيـة:"ولا تكونـوا كالأمـم مـن قبلكـم، إذ عدمـوا مـن ينهاهـم عـن الفسـاد في الأرض، وينهاهـم عـن تكذيـب الرسـل، فأسرفـوا في غلوائهـم- أي شرورهـم- حتـى حـل عليهـم غضـب الله، إلا قليـلا منهـم، فـإن تركتـم مـا أمرتـم بـه كان حالكـم كحالهم"(بـن عاشـور:١٢/ ١٨٣).

ثانيًا: السنة النبوية المطهرة

عـن أبي بكـر الصديـق- رضي الله عنـه- قـال: يـا أيهـا النـاس إنكـم تقـرءون هـذه ﴿يَـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا عَلَيْكُـمْ أَنْفُسَـكُمْ لَا يَضُرُّكُـمُ مَـنْ ضَـلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُـمْ﴾ (سـورة المائـدة، الآيـة: ١٠٥)

وإني سـمعت رسـول الله- صـلى الله عليـه وسـلم- يقـول: "إن النـاس إذا رأوا الظـالم فلـم يأخـذوا عـلى يديـه، يوشـك أن يعمهـم الله منـه بعقـاب".

وعـن النعـمان بـن بشـير- رضي الله عنـه-، عـن النبـي- صـلى الله عليـه وسـلم- قال:"مثـل القائـم عـلى حـدود الله والواقـع فيهـا، كمثـل قـوم اسـتهموا عـلى سـفينة، فأصـاب بعضهـم أعلاهـا وبعضهـم أسـفلها، فـكان الذيـن في أسـفلها إذا اسـتقوا مـن المـاء مـروا عـلى مـن فوقهـم، فقالـوا: لـو أنـا خرقنـا في نصيبنـا خرقـا ولم نـؤذ مـن فوقنـا، فـإن يتركوهـم ومـا أرادوا هلكـوا جميعـا، وإن أخـذوا عـلى أيديهـم نجـوا، ونجـوا جميعا"(البخاري،كتـاب الشركـة، بـاب هـل يقـرع في القسـمة والاسـتهام فيه،حديـث رقـم (٢٤٩٣)، ٣/ ١٣٩).

وجـه الدلالـة: لا نسـلم مـن الـضرر، والأذى، والغضـب الإلهـي، إلا عندمـا نأمـر بالمعـروف، وننهـى عـن المنكـر، ونأخـذ عـلى يـدي الظـالم، فننهـاه عـن ظلمه(ريـاض الصالحـين:٢/ ٤٥٥).

وعـن عبـد الله بـن عمـرو- رضي الله عنـه- قـال: قـال رسـول الله- صـلى الله عليـه وسـلم-:"إذا رأيتـم أمتـي تهـاب الظـالم أن تقـول لـه: إنـك ظـالم، فقـد تُـوُدِّعَ منهم"الطبراني:حديـث رقـم: ٨٠، ص٣٤٠)

دلـت تلـك الأحاديـث دلالـة واضحـة عـلى ضرورة التعـاون والتضافـر في الأخـذ عـلى يـد الظـالم، والمجـرم، والمنحـرف، بشـتى الطـرق والوسـائل؛ حتى تسـلم المجتمعـات مـن شرورهـم، وآذاهـم؛ وحتـى لا ينـزل العقـاب الشـديد مـن المـولى عـز وجـل عـلى الجميـع، الموافـق والمجـرم؛ مـن هنـا وقـع عـلى الـدول الواجـب في التكاتـف مـع بعضهـم البعـض، لتنقيـة المجتمعـات مـن الجريمـة.

الفـرع الرابـع: أهميـة التسـليم المراقـب في الشريعـة الإسـلامية

هـذه الأهميـة للتسـليم المراقـب، والمتمثلـة في التعـاون عـلى مكافحـة الجريمـة، ودفـع الـشرور والأذى، يمكـن معرفتهـا مـن خـلال بيـان المقصـد العـام للشـارع، مـن تشريعـه الأحـكام، وهـو: تحقيـق مصالح النـاس بكفالـة ضرورياتهـم، وتوفـير مـا يحتاجـون إليـه. والأمـور الضروريـة هـي: مـا تقـوم عليهـا حيـاة النـاس، ولا بـد منهـا لاسـتقامة مصالحهـم؛ وإذا فقـدت اختـل نظـام حياتهـم، ولم تسـتقم مصالحهـم، وعمـت فيهـم الفـوضى والمفاسـد. والأمـور الضروريـة للنـاس بهـذا المعنـى ترجـع إلى حفـظ خمسـة أشـياء: الديـن، والنفـس، والعقـل، والعـرض، والمـال. فحفـظ كل واحـد منهـا ضروري للنـاس؛ وقـد شرع الإسـلام لـكل واحـد مـن هـذه الخمسـة أحكامـا تكفـل إيجـاده وتكوينـه؛ فقـد شرع للديـن وجـوب الإيـمان، وأحـكام القواعـد الخمـس التـي بنـي عليهـا الإسـلام. وشرع لحفـظ النفـس الـزواج؛ والقصـاص، والديـة، والكفـارة، عـلى مـن يعتـدي عليهـا، وتحريـم الإلقـاء بهـا إلى التهلكـة، وإيجـاب دفـع الـضرر عنهـا. ولحفـظ العقـل حـرم الخمـر، وكل مسـكر. ولحفـظ العـرض حـد الـزاني والزانيـة، وحـد القـذف. وللـمال تحريـم السرقـة، وحـد السـارق،

والسارقة؛ وتحريم الغش، والخيانة، وأكل أموال الناس بالباطل، ودفع الضرر وتحريم الربا.

فالإسلام شرع أحكاما في مختلف أبواب العبادات، والمعاملات، والعقوبات، بقصد كفالة ما هو ضروري للناس بإيجاده، وبحفظه وحمايته(خلاف: ١٨٩).

من هنا جاءت أهمية التعاون على حفظ الضروريات، ودفع الضرر عنها، بأي وسيلة. وقد تترجم هذا في حياتنا المعاصرة في تتبع القائمين على الأمر لأساليب المجرمين وحيلهم؛ فنصوا على نظام التسليم المراقب، كوسيلة عصرية تساعد في مكافحة الجريمة، التي تعتدي على ضروريات الإنسان، وتفسدها عليهم؛ بنظام شامل ومتوسع، تقف فيه أيدي العالم صفًا واحدًا، للتصدي لتلك المفاسد.

المبحث الثاني أنواع التسليم المراقب وإجراءاته

للتسليم المراقب أنواع وأقسام، سواء في الفقه الإسلامي، أو القوانين الوضعية؛ لذا سأقسم هذا المبحث إلى مطلبين؛ المطلب الأول: أنواع التسليم المراقب. المطلب الثاني: إجراءات التسليم المراقب. على النحو الآتي:-

المطلب الأول: أنواع التسليم المراقب

للتسليم المراقب أنواع في الفقه الإسلامي، والقانون الوضعي؛ وسأبين ذلك في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: أنواع التسليم المراقب في القوانين الوضعية

ينقسم التسليم المراقب في القانون إلى نوعين أساسيين هما: داخلي، وخارجي، كما يأتي:

أولًا: التسليم المراقب الداخلي

يعني أن تتم عملية كشف المواد المخدرة من قبل البلد المرسلة إليه الشحنة ولكن قبل وصولها إليه، وعندما تقوم السلطات في هذا البلد بالتنسيق مع بلد المنشأ والبلدان الأخرى،فيسمح بمروره الشحنة المشبوهة لغرض متابعتها وتعقبها، ومعرفة الجهة المراد الوصول إليها؛ للقبض على المتهمين بالجرم المشهود؛ وللتوصل إلى الرؤوس المدبرة والممول لها.(الشواورة:٥٥)

ومن أبرز الأمثلة على ذلك:-

عندما تكتشف أجهزة الجمارك شحنة من المواد المخدرة في أحد المراكز الحدودية، أو تتلقى أجهزة الشرطة معلومات عن وصول شحنة من المواد المخدرة لأحد المراكز الحدودية للبلد، فيتعاون الجهازان (الشرطة والجمارك) للسماح بمرور شحنة المخدرات ومن يتولى نقلها والعمل على مراقبتها وتتبع سيرها، للوقوف على الأشخاص المساهمين في عملية التهريب، أو الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية داخل البلد، ويتم ذلك وفقا للإجراءات التي تسمح بها القوانين الوطنية، وتحت إشراف الجهات المختصة بالتحقيق في هذا النوع من الجرائم.(العنزي:١٢)

وإذا كان التسليم المراقب عن طريق الشحنات البريدية فلابد من مراعاة الأمور الآتية:-

١. أن يتم التسليم بالتعاون مع سلطات البريد.
٢. الالتزام بالمواعيد والنظم المعمول بها للتسليم في منطقة مسرح الوجهة النهائية (منطقة التسليم).
٣. سرعة إجراء التحريات الضرورية وترتيب الرقابة؛ ويفضل في هذه الحالة أن يلتحق أحد عناصر جهاز المكافحة لمكتب البريد ، الذي يرد على عنوانه الطرد البريدي ليبقى الموضوع تحت نظره، وليس الاعتماد على موظف البريد الذي يفتقد الخبرة اللازمة في هذا المجال، مما قد يحول دون تحقيق كامل فرص النجاح.
٤. ملاحظة الاختلاف الطفيف في اسم المرسل

إليه المبين على الطرد، والاسم الحقيقي لشاغل المكان.

٥. اختيار اللحظة المناسبة والصحيحة لدخول المكان المراد تفتيشه. ففي كثير من الأحيان يلجأ التجار إلى ترك الطرد دون فتحه لبضع ساعات بعد استلامه، للتأكد من عدم كشف أمره (الشواورة:٥٩).

ثانيًا: التسليم المراقب الخارجي

يعني اكتشاف الأجهزة الأمنية المختصة في إحدى الدول، بأن شحنة تحمل مواد غير مشروعة، أو مشبوهة، يراد نقلها من دولة إلى دولة أخرى، مباشرةً، أو مروراً بدولة ثالثة؛ فيتم التنسيق بين السلطات المختصة في تلك الدول الثلاث (المنبع أو العبور والمقصد) للسماح بمرور تلك الشحنة، حتى يتم ضبطها في دولة المقصد، أو الدولة التي تتوافر فيها الأدلة الكافية لإدانة المتهمين المتورطين(صرياك مسعودة:٨٩).

وهناك مسائل إضافية يلزم الاهتمام بها عند الشروع في عملية التسليم المراقب الخارجي، أو الدولي، أهمها: إجراء حوار في أسرع وقت ممكن بين سلطات البلد الذي جرى فيه الكشف عن عملية التهريب، والسلطات المختصة في البلد المقصد، وأي بلد عبور بين هذين البلدين، وقرار السلطات الكاشفة على عدد من العوامل أهمها:-

١. الأحكام القانونية السارية المفعول في البلد الكاشف وبلد المقصد.
٢. يجب أن يكون هناك وقت مناسب لوضع خطة عمل متفق عليها، ومقبولة، بين السلطات المختصة في جميع البلدان المعنية.
٣. ترتيب مراقبة وإشراف كافيين على الشحنة، على طول رحلتها، وتحقيق درجة الأمن اللازمة.
٤. هل ضبط العصابة المسؤولة عن عملية التهريب في بلد المقصد كافٍ، لتبرير ما سوف ينفق من موارد مالية على عملية الضبط.
٥. هل وسائل الاتصالات تكفل قيام اتصال دائم وكافٍ بين السلطات المعنية طيلة العملية، التي يتم تنفيذها(شنين صالح:٢٠٣).

ويوجد نوع آخر للتسليم المراقب وهو التسليم المراقب للشحنات المصحوبة بأشخاص والشحنات غير المصحوبة بأشخاص:-

يعتبر التسليم المراقب في حالة الشحنات المصحوبة بأشخاص تسليما عاديا، حيث من الممكن أن يكون داخليا أو خارجيا، ويكون الالتجاء إلي هذا النوع من المراقبة عند اكتشاف مواد مخدرة، في حقائب ركاب الطائرات العابرين، المحمولة داخل الطائرة؛ من خلال تحريات موظفي الجمارك العاملين في قسم الحقائب العابرة، أثناء فترة الانتظار في مطارات العبور الدولية، عن طريق وزنها وجسها، أو باستخدام وسائل فعالة أخرى، مثل استخدام الكلاب البوليسية المدربة على كشف المواد المخدرة والعقاقير المؤثرة، في نقاط نقل الحقائب من طائرة إلي أخرى (الترانزيت) وعند كشف المواد المخدرة في الحقائب العابرة، يمكن - من خلال التعاون مع الخطوط الجوية- معرفة الركاب المعنيين، دون إشعارهم باهتمام ضباط الجمارك بهم؛ ولكن يجب تحديد المستهدف من هذه العمليات حسب الآتي:

يجب على القائمين بعمليات التسليم المراقب الأخذ بعين الاعتبار، اختيار الرحلات الجوية، ومراجعة نماذج الحجز، واختيار الركاب المشبوهين العابرين، وكذلك الدول القادمة منها هذه الرحلات.

كما يجب عليهم الاتصال مع سلطات دولة المقصد. وفي هذا النوع لا يمكن تطبيق نظام التسليم المراقب إلا في حالات نادرة جداً، كما

أنه إذا كان الهدف ضبط المواد المخدرة والمهربة فقط، فلا داعي لعمليات التسليم المراقب، توفيراً للأموال والإمكانيات، التي سوف تهدر في هذه العمليات؛ لذا ينبغي دراسة كل حالة على حدا، حسب المعطيات المتوفرة لهذه الأجهزة.

وإذا تم الاتفاق على تنفيذ عملية تسليم مراقب، يجب فوراً تبليغ الأجهزة في دولة الوصول عن موعد إقلاع الطائرة، واسم الشركة التابعة لها، واسم الراكب، وأوصافه، وأوصاف الحقائب، ومكان إيداعها في جوف الطائرة، ورقم الرحلة الجوية، والوقت المقدر للوصول(الشواورة:٥٧).

الفرع الثاني: أنواع التسليم المراقب في الفقه الإسلامي

تعامل الفقه الإسلامي في مسألة التسليم، سواء للشحنات المشبوهة، أو للمجرمين المطلوبين، بنظامين أحدهما: داخلي بين الدول الإسلامية نفسها، والثاني: خارجي بين الدول الإسلامية وغيرها من الدول.

أولًا: التسليم المراقب الداخلي

هو نوع من التعاون بين الدول الإسلامية، لمكافحة الجريمة، والقبض على المجرمين؛ ويكون إما داخل الدولة الواحدة، أو بين عدة دول إسلامية، بينهم عهد واتفاق على ذلك. وكان قديمًا يعرف بكتاب القاضي إلى القاضي؛ وهو: أن يرسل قاض في بلد معين إلى قاض في بلد آخر كتابًا، يتضمن حكمًا، أو إثبات حجة قامت عنده على شخص، تحت سلطة المكتوب إليه، لينفذ الحكم بحقه ونحو ذلك؛ ولقد كانت الحاجة داعية إلى ذلك للتيسير على الناس، فقد يكون للمرء حق في بلدة وخصمه في بلدة أخرى، فيتعذر عليه الجمع بينهما إلا بذلك(المشوخي:١٦٤).

ومن وجهة نظر الباحثة: فإن كتاب القاضي إلى القاضي، إذا طبقناه في عصرنا الحاضر بصورة إسلوب التسليم المراقب، فمن شأن ذلك أن يساعد في القضاء على الجرائم؛ فالعبرة في الشرع بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب. فالمسلمون الأول عرفوا هذا النوع من التسليم المراقب، بكتاب القاضي إلى القاضي؛ فالتسليم متحقق بأمر القاضي، والرقابة متحققة بهذا الكتاب، وشهادة الشهود؛ وهو إسلوب فعال في مكافحة الجريمة. ولقد دعت الحاجة في وقتنا الحاضر إلى تبادل المعلومات بين الدول الإسلامية، بل وتسليم المجرمين، والشحنات محل الجريمة، لتحقيق العدالة، والقضاء على الجريمة، والحد منها، وتسهيل مهمة التحقيق، والوصول إلى المجرم بأسرع وقت ممكن، وسهولة الحصول على شهادة الشهود.

فكتاب القاضي إلى القاضي من الأصول الفقهية، الدالة على وجوب تعاون الدول الإسلامية فيما بينها في كل المجالات، ومنها مجال القضاء على الجريمة ومعاقبة المجرمين.

ثانيًا: التسليم المراقب الخارجي

وهو الذي يكون بين الدول الإسلامية وغيرها من دول العالم، إذا كانت مرتبطة معها باتفاقية في هذا الأمر؛ فيجب الالتزام بما جاء في الاتفاقية. خاصة وأن العالم كله حاليا أصبح دار عهد بناء على ميثاق منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، الذي انضمت إليه كل دول العالم، ومنهم الدول الإسلامية، فيجب هنا عليها الوفاء بذلك العهد، بما يتوافق مع أحكام الشريعة، عملًا بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(سورة المائدة، الآية:١) ، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ (سورة المائدة، الآية:١).

وظهر هذا التعاون الدولي في المملكة العربية

السعودية، بنصها في نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٣٩ بتاريخ١٤٢٦هـ، في المادة الحادية عشرة فقرة "١/ أ" على:" الاتفاق مع سلطات الدول الأخرى على تفتيش الشحنات المتفق على إخضاعها للتسليم المراقب، والتحقق منها، ثم السماح لها بمواصلة السير""(مجموعة الأنظمة السعودية، المجلد الأول).

المطلب الثاني: إجراءات وضوابط التسليم المراقب

للتسليم المراقب، أو التعاون الدولي على مكافحة الجريمة، إجراءات يجب اتباعها، سواء في الفقه الإسلامي، أو القانون الوضعي، وسأبين ذلك في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: إجراءات التسليم المراقب في القانون الوضعي

يمكن معرفة إجراءات التسليم المراقب من خلال عرض ما جاء بالمملكة العربية السعودية في المادة الثامنة من اللائحة التنفيذية لنظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ٢٠١ بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٤٣١هـ على النحو الآتي:-

١- السلطات المختصة بالتسليم المراقب:-

أعطت السعودية هذا الاختصاص للمديرية العامة لمكافحة المخدرات، ومصلحة الجمارك.

٢- ضوابط التسليم المراقب وشروطه:

أ- إذا كانت الشحنة تستهدف إقليم المملكة فيجب اتباع الآتي:-

١. ١.أن يكون الطلب مكتوبًا باللغة العربية.
٢. أن يشتمل الطلب على المعلومات المتوافرة عن مصدر الشحنة، وناقلها، ووسيلة النقل، ونوع المادة المخدرة أو المؤثر العقلي، والأشخاص المتورطين في ارتكاب الجريمة، الموجودين داخل إقليم المملكة.
٣. أن تلتزم الجهة الطالبة بضبط مصدِّر الشحنة والمتهمين الآخرين - سواء تم الوصول إلى الأشخاص المتورطين داخل المملكة أو لم يتم الوصول إليهم لأي سبب - وتزويد الجهة المختصة في المملكة بنتائج التحقيقات، والمحاكمة في القضية.
٤. أن تلتزم الجهات المختصة بالضبط في المملكة بتحري الدقة، أثناء قيامها بإجراءات الضبط، والتحقق من عدم وجود أي تحريض، أو استدراج، أو تغرير بالغير؛ ومتى ظهر لها ما يدل على ذلك، فعليها المبادرة إلى وقف الإجراءات، أو إلغائها، وإبلاغ سلطات الدولة الطالبة بذلك.
٥. وجود المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية محل التسليم المراقب، أو جزء من الكمية، في حال الاتفاق على استبدالها.
٦. أن يتضمن الطلب ما يتفق عليه في شأن الشحنة محل التسليم، ووسيلة النقل، سواء ضبط المتورطون أم لم يضبطوا .
٧. أن تتحقق الجمارك وإدارة مكافحة المخدرات من الشحنات المتفق على إخضاعها للتسليم المراقب، في المنفذ الذي ستمر الشحنة من خلاله، بموجب محضر مشترك، ثم تسلم بعد جردها مع وسيلة النقل - إن وجدت - إلى إدارة مكافحة المخدرات، لاستكمال باقي الإجراءات.

ب- إذا كان مطلوبًا أن تمر الشحنة عبر إقليم المملكة إلى إقليم دولة أخرى فيجب:

١. أن يكون الطلب مكتوبًا باللغة العربية.
٢. أن تتحقق الجمارك من وجود المادة المخدرة

أو المؤثر العقلي محل التسليم، أو المواد التي أُحلت مكانها، وفقًا لما ورد في طلب التسليم.

٣. أن تتولى إدارة مكافحة المخدرات - بالتنسيق مع أي جهة مختصة داخل المملكة- مراقبة هذه الشحنة، حتى خروجها من إقليم المملكة، وتسليمها إلى سلطات الدولة الأخرى.

٤. أن يشتمل الطلب على معلومات كاملة عن الشحنة، وكذلك موافقة الدولة المتجهة إليها. وإن كانت ستمر عبر أقاليم عدة دول بعد خروجها من إقليم المملكة، فيتعين على الجهة المختصة في الدولة الطالبة التنسيق مع تلك الدول، وأخذ موافقتها، وإرفاق ما يثبت ذلك.

ج - إذا كانت الشحنة مكتشفة داخل إقليم المملكة وهي في طريقها إلى إقليم دولة أخرى فيجب:

١. أن يكون الطلب مكتوبًا باللغة العربية.

٢. أن تتفق السلطات المختصة في المملكة مع سلطات البلد محل التسليم على إرسال الشحنة نفسها، أو استبدالها.

٣. إذا اتفق على إرسال الشحنة، من المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية، دون استبدالها، فيجب استقطاع عينات من الكمية.

٤. أن يتضمن الطلب ما يتفق عليه في شأن الشحنة محل التسليم، ووسيلة النقل، سواء ضبط المتورطون أم لم يضبطوا.

٥. في جميع الحالات، وفي حال كون الشحنة تحتوي على أي مادة ممنوعة أخرى غير المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية، على إدارات مكافحة المخدرات التنسيق مع الجهات المختصة ذات العلاقة، قبل الشروع في أي إجراء من إجراءات حالات التسليم المراقب المشار إليها .

٦. تتخذ الإجراءات المذكورة في الفقرات السابقة، بعد موافقة وزير الداخلية، أو من يفوضه، على أن ينسق مع الجمارك فيما يخصها.

٧. لوزير الداخلية - أو من يفوضه - في الحالات التي يراها، الاستثناء من هذه الضوابط، والشروط، على أن تتحقق السلطات المختصة من وجود المواد المخدرة أو المؤثرات العقلية، ومكان إخفائها، وتكتفي بالمشاهدة وعدم تفتيشها(مجموعة الأنظمة السعودية، المجلد الأول).

من خلال نص تلك المادة يمكن اعتبار تلك الإجراءات هي إجراءات التسليم المراقب في الفقه الإسلامي المعاصر، نظرا لأن قوانين المملكة مبنية على الشريعة الإسلامية، وما اتفق عليه فقهاء الإسلام.

الفرع الثاني: إجراءات التسليم المراقب في الفقه الإسلامي

توجد إجراءات عامة يجب مراعاتها عند التسليم، وإجراءات خاصة بكتاب القاضي إلى القاضي، على النحو الآتي:-

أولًا: الإجراءات العامة:

١. إذا كان تسليم الجاني إلى إحدى الدول الإسلامية من دولة إسلامية أخرى، فيجب التأكد من عدم محاكمته في هذه الدولة الأخرى على نفس الجريمة، طبقاً لنصوص الشريعة، ولها أن تمتنع عن تسليمه؛ لعدم جواز - طبقا للشريعة- أن يعاقب الشخص على الفعل الواحد مرتين.

٢. إذا كان التسليم لدولة غير إسلامية، فيجب أن يكون هناك اتفاق سابق على التسليم، فإن وجد الاتفاق وجب الوفاء بشروطه.

٣. لا يجوز لأي دولة إسلامية أن تسلم المستأمن

لدولة أخرى غير دولته، لأن هذا يتنافى مع عقد الأمان ،الذي أعطي له، فأمن بمقتضاه على نفسه، إلا أن يكون هناك عهد بين الدولة الإسلامية وبين الدولة طالبة التسليم يقضي بالتسليم، فيعتبر الأمان قائماً على أساس التقيد بهذا العهد، ويجوز التسليم وفاء بالعهد.(عودة: ٢٩٩).

ثانيًا: الإجراءات الخاصة بكتاب القاضي إلى القاضي:

١. أن يصدر القاضي كتابه إلى القاضي الآخر من محل ولايته، لأن إخبار القاضي لا يثبت حجة في غير محل ولايته، فيكون كغيره من الناس.
٢. أن يصل الكتاب إلى المكتوب إليه في موضع ولايته، لأن الشهادة لا يسمعها في غيره، فإن وصله الكتاب غير موضع ولايته، لم يكن له قبوله حتى يصير إلى موضع ولايته، لأنه محل نفوذ حكمه.
٣. تقديم البينة على أنه كتابه، فتشهد الشهود على أن هذا كتاب فلان القاضي، ويذكرون اسمه، ونسبه؛ لأنه لا يعرف أنه كتابه دونه.
٤. أن يكون الكتاب مختومًا، ويشهدوا على أن هذا ختمه؛ لصيانته عن الخلل فيه.
٥. أن يكون بين القاضي - الكاتب والمكتوب إليه- مسيرة سفر، فإن كان دونه لم تقبل؛ لأن القضاء بكتاب القاضي أمر جوّز لحاجة الناس بطريق الرخصة؛ لأنه قضاء بالشهادة القائمة على غائب، من غير أن يكون عند خصم حاضر، ولا ضرورة فيما دون مسيرة السفر.
٦. أن يكون القاضي الكاتب موجودا في القضاء، فلو مات أو عزل أو لم يبق أهلا للقضاء قبل وصول الكتاب لا يقبله، لأنه أصبح واحدا من الناس(الكاساني:٧/ ٨).

المبحث الثالث الجرائم المشمولة بالتسليم المراقب والتحديات التي تواجهه وأبرز تطبيقاته

قد يتبادر إلى الذهن أن التسليم المراقب يطبق على جرائم بعينها دون أخرى، ولكن الواقع العملي يؤكد غير ذلك.ومن الممكن أن تواجه عملية التسليم المراقب بعض التحديات، والمعوقات، التي تعيق استخدامه على الوجه الأمثل، بحيث لا يؤتي ثماره بالشكل المطلوب من إقراره. وأيضا من نافلة القول في هذا المضمار أن نعطي أمثلة على أبرز تطبيقاته، والقضايا التي تمت عن طريقه في بعض البلدان. لذا سأقسم هذا المبحث إلى مطلبين، المطلب الأول: الجرائم المشمولة بالتسليم المراقب والتحديات التي تواجهه. المطلب الثاني: أبرز تطبيقات التسليم المراقب.

المطلب الأول: الجرائم المشمولة بالتسليم المراقب والتحديات التي تواجهه

سأبين في هذا المطلب الجرائم المشمولة بالتسليم المراقب، والتحديات التي تواجهه، وذلك في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: الجرائم المشمولة بالتسليم المراقب

يشمل التسليم المراقب الجرائم كافة، التي تهدد النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في أي بلد. فقد نصت المادة ٢٠ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية باليرمو ٢٠٠٠م، على "التزام كل دولة طرف، بأن تقوم في حدود إمكانياتها، ووفقا للشروط المنصوص عليها في قانونها الداخلي، إذا كانت المبادئ الأساسية لنظامها القانوني تسمح بذلك، باتخاذ ما يلزم من تدابير، لإتاحة الاستخدام المناسب للتسليم المراقب، وكذلك ما تراه مناسبًا من استخدام أساليب التحري الخاصة الأخرى،

مثل المراقبة الإلكترونية، أو غيرها من أشكال المراقبة، والعمليات المستترة من جانب سلطاتها داخل إقليمها، لغرض مكافحة الجريمة مكافحة فعالة".

من هنا يتبين أن التسليم المراقب يشمل كل الجرائم، وليس قاصرًا على مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية فقط، لأن الجريمة المنظمة العابرة للحدود هي جرائم تقوم بها العصابات الإجرامية، بغرض تحقيق الربح المالي الوفير؛ وفي سبيل ذلك ترتكب أي جريمة من شأنها تحقيق هذا الهدف؛ وهي جرائم حرابة معاصرة. هنا تظهر فاعلية هذا النظام في محاربته الفعالة لتلك الجرائم(عرابي:١٥).

الفرع الثاني: التحديات التي تواجه نظام التسليم المراقب:

توجد العديد من التحديات والمعوقات، التي تقف حجر عثرة أمام نظام التسليم المراقب، وهي إما تحديات تشريعية، أو قضائية، أو مالية، وذلك كما يأتي:

أولًا: التحديات التشريعية

التكييف القانوني للجريمة الواحدة يختلف من دولة إلي أخرى، وبالتالي تختلف أركان الجريمة والعقوبة المقررة لها، وقد تنص قوانين الدولة على القبض الفوري على المشتبه فيه فور اكتشاف الجريمة، أو تكون العقوبة أشد في دولة القيام، عنها في دولة الوصول.

فمثلًا تكون شحنة المواد المخدرة متجهة إلى أحد البلدان، التي تتميز تشريعاتها بنصها على عقوبات مخففة ضد جرائم الاتجار غير المشروع بالمخدرات؛ ففي هذه الحالة يفضل القائمون على تنفيذ أسلوب التسليم المراقب القبض الفوري، وتقديمهم للعدالة، لكي ينالوا عقوبات مشددة. وهذه المشاكل في الواقع يمكن أن تواجه بالعديد من الأدوات المقترحة لمكافحة الاتجار غير المشروع، مثل نظام تسليم المجرمين؛ ولا يمكن التغلب عليه إلا بإحداث نوع من التناسق، والملائمة، بين الأنظمة العقابية في الدول الأطراف في الاتفاقيات الدولية.

وإذا كان هذا المطلب صعبا على الصعيد الدولي، لكن من الممكن تحقيقه بين دول المناطق المتجاورة؛ وفعلا بدأت هذه الأخيرة في إعادة النظر في صياغة تشريعات نموذجية، للاهتداء بها عند صياغة التشريعات الوطنية(أبو هدمة بشير:٢٥٣).

ثانيًا: التحديات القضائية

أبرز هذه المعوقات تنازع الاختصاص القضائي بين الدول؛ حيث ترتكب أركان الجريمة في أكثر من دولة، ففي هذه الحالة هل يطبق قانون دولة اكتشاف المخدر؟ أم دولة الوجهة النهائية؟ وقد لا تتوافر الضمانات الكافية في بلد المقصد، لتنفيذ التشريع بصرامة(شنين صالح:٢٠٨).

ثالثًا: التحديات الفنية

من الأمور الفنية المطلوبة لهذا الأسلوب، ضرورة إيجاد عناصر بشرية، على درجة عالية من التأهيل والخبرة الكبيرة؛ للتعامل مع الحيل التي تقوم بها عصابات الجريمة، خاصة مع استخدامهم للسوائل الرقمية بحرفية كبيرة. كما أنه قد يواجه القائمون على تخطيط مثل هذه العمليات عدم وضوح معالم مسئولية الرقابة، وعدم دقتها في بعض دول العبور، الأمر الذي قد يؤدي إلي تسريب الشحنة أو فقدانها أثناء الرحلة. ومن الأمور المهمة أيضا غياب التنسيق بين الضبطية القضائية المكلفة بالتسليم المراقب، والهيئات الأخرى، كالجمارك، والمصالح المالية، ومصالح قمع الغش، وبالتالي يحدث فشل لعملية التسليم المراقب(العنزي:٣٦).

رابعًا: - التحديات المالية

يتميز تنفيذ هذا الأسلوب بتكلفته العالية، مما جعل بعض الدول تتخلى عنه، حيث يحتاج العاملون في تنفيذ هذا الأسلوب إلى أجور إضافية، بالإضافة إلى مصاريف الرحلات الجوية والبحرية. وبالرغم من محدودية الإمكانيات المادية لبعض الدول، إلا أننا نعتقد أن النضال ضد الجريمة يجب ألا يقدر بثمن، وألا تتخذ الدول من التكلفة الاقتصادية مبررا للتخلي عن تنفيذ هذه الأداة الفعالة للحد من الاتجار غير المشروع بالمخدرات(العنزي: ٣٧).

المطلب الثاني: أبرز تطبيقات التسليم المراقب

للتسليم المراقب أمثلة وقضايا شهدها التاريخ بغض النظر عن مسمياتها؛ لذلك سألقي الضوء على بعض الأمثلة في التشريعات المعاصرة، ثم في التاريخ الإسلامي، في الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: التسليم المراقب في بعض التشريعات المعاصرة

سنذكر هنا بعض القضايا التي تمكنت فيها المملكة العربية السعودية من القبض على المجرمين، واعتراض الشحنات المشبوهة عن طريق التسليم المراقب:-

حيث تم ضبط تهريب طردين يحتويان على ٣٩,٠٧٠ حبة من مادة الكبتاجون المخدرة، وتمت هذه العملية بالتعاون بين دولتي البحرين والسعودية؛ فقد ضُبط الطردان الواردان بمطار البحرين الدولي، وتم السماح لإرسالهما إلى السعودية، في إطار عملية التسليم المراقب، وقبض على الشخصين المعنيين باستلام الطردين في الرياض(موقع صدى البلد).

كما تم -في المملكة العربية السعودية- ضبط مواد مخدرة لنحو ١٠٠ كيلو جرام من مادة الحشيش، وثلاثة مهربين؛ تولاها ضابطان، أحدهما لبناني، والثاني وسعودي، داخل الأراضي السعودية(مكتب إنتربول بيروت).

وفي عام ١٩٩٦م، كان أحد الأشخاص يقود سيارته باتجاه السعودية، وبها مليون حبة كبتاجون، وتم القبض عليه، وعلى شحنته المخدرة، وتسليمه للسعودية بأسلوب التسليم المراقب.

وفي عام ١٩٩٧م، تم ضبط مليون وثمانمائة وسبعة وتسعين ألف ريال سعودي مزيفة بالأردن، ضبطوا مع شخص أخبر أنهم مهربون لأشخاص في السعودية، وأنه مستعد للتعاون مع السلطات، لذا سلمت بأسلوب التسليم المراقب إلى السلطات السعودية(موقع الخليج).

وفي عام ٢٠١٧م أسهم التعاون بين أجهزة مكافحة المخدرات في السعودية والإمارات، وعُمان في ضبط ١٥٨كلم من مخدر الحشيش، ومليونين و٧٠٠ ألف قرص من الكبتاجون المخدر، والقبض على ١٢ متهماً من تجار المخدرات في أربع عمليات تسليم مراقب.

الفرع الثاني: التسليم المراقب في بداية الدولة الإسلامية

نذكر في ذلك مثالين: الأول عن تسليم المطلوبين، إذا كان هناك معاهدة واتفاق على ذلك. والثاني: تسليم الشحنة المخالفة:-

١. في صلح الحديبية عاهد الرسول- صلى الله عليه وسلم- قريشا، على أنه من أتى الرسول -عليه السلام- من قريش بغير إذن وليه، رده إن طلبه وليه؛ ومن جاء قريش من المسلمين لم يُرَد عليهم. وقد حدث مع الصحابي الجليل أبي البصير أن أتى الرسول - عليه السلام- المدينة مسلما، سائرا على قدميه، دون علم قريش، فأرسلت قريش في طلبه اثنين منها،

فلما قدم وفد قريش على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وكان ذلك بعد قدوم أبي بصير بثلاثة أيام، طلبا من الرسول أن يرد عليهما أبا بصير، فأمره- صلى الله عليه وسلم- أن يرجع معهم ودفعه إليهما، فقال أبو بصير: يا رسول الله، تردني إلى المشركين يفتنونني في ديني؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: يا أبا بصير، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإن الله جاعل لك، ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا(ابن هشام:٢/ ٣٢٣)

٢. وفيما يتعلق بمراقبة وتسليم الشحنة المشبوهة، فقد حدث مع الرسول- صلى الله عليه وسلم- موقف مع الصحابي الجليل حاطب ابن أبي بلتعة؛ فحينما أجمع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- المسير إلى مكة، كتب حاطب ابن أبي بلتعة كتابا إلى قريش، يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من الأمر في السير إليهم، ثم أعطاه امرأة، قيل إنها سارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب؛ وجعل لها مالًا على أن تبلغه قريشًا، فجعلته في رأسها، ثم فتلت عليه شعرها، ثم خرجت به، وأتى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام- رضي الله عنهما-، فقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش، يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم؛ فخرجا حتى أدركاها بمكان يقال له خليقة بني أبي أحمد، فأوقفاها، ففتشوا عليه في رحلها، فلم يجدا شيئا، فقال لها علي بن أبي طالب: إني أحلف بالله ما كذب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ولا كذبنا، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك- أي لنفتشنك تفتيشا ذاتيا-، فلما رأت أنهما جادين في الأمر، قالت: أعرض، فأعرض، فحلت شعر رأسها، فاستخرجت الكتاب منه، فأعطته لهما، فأتيا به رسول الله- صلى الله عليه وسلم-(لابن هشام:٢/ ٣٩٩)

هذان المثالان يدلان على وجود احترام المعاهدات والاتفاقيات المختلفة، المبرمة بيننا وبين جميع الدول الأخرى؛ وأيضا التعاون في المجالات المتنوعة، لتحقيق أهداف البشرية كلها، في تخليصهم من الجريمة بكل أنواعها.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج:

١. التسليم المراقب هو أداة من أدوات التعاون الدولي لمكافحة الجريمة بكل صورها وأشكالها، وهو ما حضت عليه الشريعة الغراء وأمرت به، في ضرورة تكاتف الأيدي الصالحة لتنقية المجتمع من آفات الجريمة وبراثنها.

٢. الهدف من التسليم المراقب في الفقه الإسلامي هو المحافظة على الضرورات الخمس، التي هي مقاصد الشرع الحنيف، من خلال تشريع الأحكام، فوجب التعاون لتحقيق هذا الهدف.

٣. مصطلح التسليم المراقب مصطلح حديث نسبيا، ظهر لأول مرة بطريقة مباشرة مع اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة جرائم المخدرات والمؤثرات العقلية ١٩٨٨م، وقد أخذت به جل دول العالم ومنها المملكة العربية السعودية، التي نصت عليه في أكثر من نظام، ومنها نظام الاتجار غير المشروع

بالمخدرات والمؤثرات العقلية ولائحته التنفيذية. مما يبين مدى النضج الذي تمتع به المشرع السعودي في مواكبة التطور الدولي في مجال مكافحة الجرائم.

٤. التسليم المراقب متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية؛ فقد عرفه الإسلام بصورته وليس باسمه مباشرة، وعمل به الرسول- صلى الله عليه وسلم- والصحابة الكرام والفقهاء، في كتاب القاضي إلى القاضي، في تسليم المجرم من بلد إلى بلد آخر، بشروط معينة وضوابط متضمنة في ثنايا البحث.

٥. من خلال التسليم المراقب سيتسع لأجهزة مكافحة المخدرات ضبط زعماء المنظمات، أو العصابات الإجرامية، التي تمتهن الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية، الذين عادة يعملون بالخفاء، ويستخدمون غيرهم للقيام بمهام التهريب والابتزاز المصاحبة لذلك.

٦. التسليم المراقب أسلوب استثنائي لا تعطي الموافقة به إلا عندما ينتظر منه تحقيق فائدة واضحة وأكيدة، تتمثل في كشف، وضبط، جماعات التهريب، والاتجار، والمنظمين، والممولين، والزعماء، والمخططين.

٧. يشمل التسليم المراقب الجرائم كافة، التي تهدد النظام السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي؛ فقد نصت المادة ٢٠ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية باليرمو ٢٠٠٠م، على" التزام كل دولة طرف بأن تقوم في حدود إمكانيتها ووفقا للشروط المنصوص عليها في قانونها الداخلي، إذا كانت المبادئ الأساسية لنظامها القانوني تسمح بذلك، باتخاذ ما يلزم من تدابير لإتاحة الاستخدام المناسب للتسليم المراقب".

ثانيًا: التوصيات:

١. زيادة التعاون بين دول العالم أجمع، في نظام التسليم المراقب، خاصة بعد أن أثبت فاعليته في مكافحة الجريمة، وضبط الجناة، والحد من العصابات الإجرامية المنظمة العابرة للحدود.

٢. تذليل العقبات التي تقف أمام التسليم المراقب، خاصة العقبات التشريعية، من حيث توحيد تلك التشريعات، لتتوائم مع الاتفاقيات الدولية، التي تتضمن ذلك النظام، وأيضا العقبات المالية؛ فهو نظام مكلف نسبيا من حيث الميزانية التي يجب أن ترصد له.

٣. ضرورة تأهيل القائمين على نظام التسليم المراقب عن طريق الدورات التدريبية، لجعلهم دائما على أهبة الاستعداد، ومعرفة الحيل المختلفة، التي يقوم بها أفراد العصابات الإجرامية، خاصة المنظمة منها، واستفادتهم من التقنيات التكنولوجية المعاصرة.

٤. عقد الندوات، والمؤتمرات المكثفة، لبيان محاسن هذا النظام؛ وأن شريعتنا الغراء تقف دائما في مواجهة الجريمة، بأي وسيلة مشروعة تؤدي إلى هذا الغرض النبيل؛ كما أنها طبقته بصورته وليس باسمه في مناسبات حفل التاريخ بها.

٥. تبادل الخبرات بين ضباط الدول المختلفة، مع تسهيل الاطلاع على القضايا التي يتم ضبطها، حتى يكون الضباط القائمون على هذه العملية في يقظة مستمرة.

المراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: كتب التفسير وأحكام القرآن

- لطائف الإشارات - تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)المحقق: إبراهيم البسيوني، ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.

- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، ط/ الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

ثالثا: كتب السنة والآثار وشروحها

- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط/ دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ه.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- مكارم الأخلاق للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)،كتب هوامشه: أحمد شمس الدين، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، ط/ دار الوطن للنشر، الرياض

الطبعة: ١٤٢٦ هـ.

- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

رابعا: كتب الفقه الإسلامي

- رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ) ط/ دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع،المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى:٥٨٧هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- التاج والإكليل لمختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (ت: ٨٩٧هـ)، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.

- الشبهات وأثرها في العقوبة الجنائية في الفقه الإسلامي مقارنًا بالقانون، د/ منصور محمد منصور الحفناوي، ط/ مطبعة الأمانة، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

- التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، ط/ دار الكاتب العربي، بيروت.

- تسليم المطلوبين بين الدول وأحكامه في الفقه الإسلامي، زياد بن عابد المشوخي، ط/ دار كنوز إشبيليا، الرياض، السعودية.

- سبل تفعيل أسلوب التسليم المراقب للمخدرات بين دول مجلس التعاون الخليجي، عبد المجيد خلف منصور العنزي، مجلة الأمن والقانون- أكاديمية شرطة دبي، عدد١- مجلد ٢٢.

- علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع، للشيخ/ عبد الوهاب خلاف (ت: ١٣٧٥هـ)، ط/ مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر.

- التسليم المراقب لقمع الاتجار غير المشروع بالمخدرات توجبه الاتفاقيات الدولية وتقره الشريعة الإسلامية، أحمد أمين الحادقة، مجلة الأمن بكلية الملك فهد الأمنية - العدد العاشر- ١٤١٦هـ.

خامسا: كتب اللغة والمعاجم

- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط/ المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

سادسا: الكتب القانونية

- الوسيط في القانون الدولي العام، د/ أحمد أبو الوفا، دار النهضة العربية، مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠١م.

- الجريمة المنظمة العابرة للحدود في القانون الدولي مقارنة بالفقه الإسلامي، د/ علاء محمد عرابي، رسالة دكتوراة مقدمة لجامعة المنوفية بمصر عام ٢٠٢٠.

- الاتجار غير المشروع في المخدرات ووسائل مكافحته دوليا، عبد اللطيف محمد أبو هدمة بشير: أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الحقوق، القانون الخاص، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، السنة الجامعية ١٩٩٠-١٩٩١.

- التسليم المراقب، عماد جميل الشواورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،٢٠٠٢م.

سابعا: المواقع الإلكترونية والمجلات العلمي

- التسليم المراقب قي التشريع الجزائري واقع وتحديات، شنين صالح، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، سنة ٢٠١٥م.

-مجموعة الأنظمة السعودية، المجلد الأول، أنظمة الأمن الداخلي والأحوال المدنية والأنظمة الجنائية، نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية،

-https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/221b3286-a3c6-4ea4-97c7-a9a700f18273/1.

-مجموعة الأنظمة السعودية، المجلد الأول، أنظمة الأمن الداخلي والأحوال المدنية والأنظمة الجنائية، اللائحة التنفيذية لنظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية،

-https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/be479758-9a84-

-موقع صدى البلد، عام ٢٠٢٠م،

https://www.elbalad.news/5024812

المراجع الأجنبية (المرومنة)

• Lṯā’f Al Ishārāt Tfsyr Al Qshyrī ‘Bd Al Krym Ibn Hwāzn Ibn ‘Bd Al Malik Qshyrī Almtwfá 465h Al Mḥqq Ibrāhym Al Bsywnī Ṯ Al Hy’t Al Mṣryt Al ‘Āmt

1375h 1955m

• Rd Al Mḫtār ‘Lá Ad Dr Al Mkhtār Ibn ‘Ābdyn Muḥammad Amyn Ibn ‘Mr Ibn ‘Bd Al ‘Zyz ‘Ābdyn Al M Mshqī Al Ḫnfī T 1252h Ṯ Dār Al Fkrbyrwt Al Ṯ‘ ‘T Al Thāī Yt 1412h 1992m

• Bdā’‘ Aṣ Ṣnā’‘ Fī Trtyb Al R Rā’‘ālm’lf ‘Lā’ Al Dn N Abū Bkr Ibn Ms‘wd Ibn Aḫmd Al Kāsānī Al Ḫnfī Almtwfá587halnāshr Dār Al Ktb Al ‘Lmyt Al Ṯbt T Al Thānt T 1406h 1986m

• At Tāj Wāliklyl Lmkhtṣr Khlyl Muḥammad Ibn Ywsf Ibn Abī Al Qāsm Ibn Ywsf Al ‘Bdrī Al Ghrnāṯy Abū ‘Bd Allah Al Mwāq Al Mālkī T 897h Ṯ Dār Al Ktb Al ‘Lmyt Al B B‘t Al ’wlá 1416h1994m

• Ash Shbhāt W’thrhā Fī Al ‘Qwbt Al Jnā’yt Fī Al Fqh Al Islāmī Mqārnā Bālqānwn D Mnṣwr Muḥammad Mnṣwr Al Ḫfnāwy Ṯ Mṯb‘t Al ’mānt Al B B‘t Al ’wlá 1406h 1986m

• At Tshry‘ Al Jnā’ī Al Islāmī Mqārnā Bālqānwn Al Wḍ‘y ‘Bd Al Qādr ‘Wdt Ṯ Dār Al Kātb Al ‘Rby Byrwt

• Sbl Tf‘yl Aslwb At Tslym Al Mrāqb Llmkhdrāt Byn Dwl Mjls Al ‘ ‘Āwn Al Khlyjy ‘Bd Al Mjyd Khlf Mnṣwr Al ‘Nzī

• Tslym Al Mṯlwbyn Byn Ad Dwl W’ḫkāmh Fī Al Fqh Al Islāmy Zyād Ibn ‘Ābd Al Mshwkhī

• Tslym Al Mṯlwbyn Byn Ad Dwl W’ḫkāmh Fī Al Fqh Al Islāmy Zyād Ibn ‘Ābd Al Mshwkhy Ṯ Dār Knwz Ishbylyā Al Ī Yāḍ Al Sw Wdyh

• Sbl Tf‘yl Aslwb At Tslym Al Mrāqb Llktāb Mṣr Aṯ Ṯb‘h Aṯ Ṯb‘t Ath Thālthh

• At Tḫryr Wāltnwyr Muḥammad Aṯ Ṯāhr Ibn Muḥammad Ibn Muḥammad Al Ā Ahr Ibn ‘Āshwr Al Tn Nsī T 1393h Ṯ Al Dā Al Twnī Yt Llnshr Twns Snt Al Nshr1 1984 H

• Ṣḫyḫ Al Bkhāry Muḥammad Ibn Ismā‘yl Abū ‘Abdullah Al Bkhārī Al J‘fy Tḫqyq Muḥammad Zhyr Ibn Nāṣr An Nāṣr Ṯ Dār Ṯwq Al J Jāt Al Ṯ‘ ‘T Al ’wlá 1422h

• ‘Mdt Al Qārī Shrḫ Ṣḫyḫ Al Bkhāry Abū Muḥammad Mḫmwd Ibn Aḫmd Ibn Mwsá Ibn Aḫmd Ibn Ḫsyn Al Ghytābī Al Ḫnfī Bdr Ad Dyn Al ‘Ynī T 855h Ṯ Dār Iḫyā’ Al R Rāth Al ‘Rby Byrwt

• Ṣḫyḫ Mslm Mslm Ibn Al Ḫjāj Abū Al Ḫsn Al Qshyrī An Nysābwrī T 261h Tḫqyq Muḥammad F’ād ‘Bd Al Bāqy Ṯ Dār Iḫyā’ Al R Rāth Al ‘Rby Byrwt

• Mkārm Al ’khlāq Llṯbrāny Slymān Ibn Aḫmd Ibn Aywb Ibn Mṯyr Al Lkhmī Ash Shāmy Abū Al Qāsm Al B Brānī T 360hktb Hwāmshh Aḫmd Shms Al Dn N Ṯ Dār Al Ktb Al ‘Lmyt Byrwt Lbnān Al Ṯbt T Al ’wlá 1409h 1989m

• Shrḫ Ryāḍ Aṣ Ṣālḫyn Al M’lf Muḥammad Ibn Ṣālḫ Ibn Muḥammad Al ‘Thymyn T 1421h Ṯ Dār Al Wṯn Llnshr Al Ī Yāḍ Al Ṯ‘ ‘T 1426 H

• As Syrt Al B Bwyt Lābn Hshām ‘Bd Al Malik Ibn Hshām Ibn Aywb Al Ḫmyrī Al M‘āfry Abū Muḥammad Jmāl Al Dn N Almtwfá 213h Tḫqyq Mṣtfá Al Sq Wibrāhym Al ’byārī W‘bd Al Ḫfydḫ Al Shlb Ṯ Shrkt Mktbt Wmṯb‘t Mṣtfá Al Bābī Al Ḫlbī W’wlād/h Bmṣr Al Ṯb‘t Al Thānyt

Al Jzā'rī Wāq‘ Wthdyāt Shnyn Sālh Al Mjlt Al 'kādymyt Llbhth Al Qānwny Al Mjld Al Thn Nī ‘Shr Al ‘Dd Al Thāī Y Snt 2015m

• Mjmw‘t Al 'ndhmt As S‘wdyt Al Mjld Al 'wl Andhmt Al 'mn Al Ā Akhlī Wāl'hwāl Al Mdnyt Wāl'ndhmt Al Jnā'yt Ndhām Mkāfht Al Mkhdrāt Wālm'thrāt Al ‘Qlyt

• Mjmw‘t Al 'ndhmt As S‘wdyt Al Mjld Al 'wl Andhmt Al 'mn Al Ā Akhlī Wāl'hwāl Al Mdnyt Wāl'ndhmt Al Jnā'yt Al Lā'ht Al Tf Fydhyt Lndhām Mkāfht Al Mkhdrāt Wālm'thrāt Al ‘Qlyt

• Īhāb Al ‘Sār At Tslym Al Mrāqb Mwq‘ Dnyā Al Wtn

• Nwr Ad Dyn Al Wnāny Al M‘āljt Al Ijrā'yt Lmkāfht Jrā'm Al Ātjār Al W Wlī Fī Al Mkhdrāt Mn Khlāl Ālyt Al Tl Lym Al Mrāqb Bhth Mnshwr ‘Lá Mwq‘ Al Mnārt

• Mwq‘ Sdá Al Bld ‘Ām 2020m

Llmkhdrāt Byn Dwl Mjls Al ‘ ‘Āwn Al Khlyjy ‘Bd Al Mjyd Khlf Mnswr Al ‘Nzy Mjlt Al 'mn Wālqānwn Akādymyt Shrtt Dby ‘Dd1 Mjld 22

• ‘Lm Aswl Al Fqh Wkhlāst Tārykh At Tshry‘ Llshykh ‘Bd Al Whāb Khlāf T 1375h T Mtb‘t Al Mdnī Al M'sst Al ‘ ‘W-dyt Bmsr

• King At Tslym Al Mrāqb Lqm‘ Al Ātjār Ghyr Al Mshrw‘ Bālmkhdrāt Twjbh Al Ātfāqyāt Al W Wlyt Wtqrh Al Shī Y‘t Al Islāmyt Ahmd Amyn Al Hādqt Mjlt Al 'mn Bklyt Fahad Al 'mnyt Al ‘Dd Al ‘Āshr 1416h

• Mkhtār As Shāh Zyn Al Ī Yn Abū ‘Bd Allah Muhammad Ibn Abī Bkr Ibn ‘Bd Al Qādr Al Hnfī Al Rz Zī T 666h Thqyq Ywsf Ash Shykh Muhammad T Al Mkt-bt Al ‘Sryt Al Dārā Al Nmwdhī Yt Byrwt Sydā Al Tb‘tā Al Khāmst 1420h 1999m

• Al Wsyt Fī Al Qānwn Ad Dwlī Al ‘Ām D Ahmd Abū Al Wfā Dār Al H Hdt Al ‘Rbyt Msr Al T‘ ‘T Al Thāth Tht 2001m

• Al Jrymt Al Mndhmt Al ‘Ābrt Ll-hdwd Fī Al Qānwn Ad Dwlī Mqārnt Bālfqh Al Islāmy D ‘Lā' Muhammad ‘Rāby Rsālt Dktwrāt Mqdmt Ljām‘t Al Mnwfyt Bmsr ‘Ām 2020

• Al Ātjār Ghyr Al Mshrw‘ Fī Al Mkhdrāt Wwsā'l Mkāfht/h Dwlyā ‘Bd Al Ltyf Muhammad Abū Hdmt Bshyr Atrwht Lnyl Dktwrāh Ad Dwlt Fī Al Hqwq Al Qa-nwn Al Khās Jām‘t Muhammad Al Khāms Klyh Al ‘Lwm Al Qānwnyt Wālāqtsādyt Wālājtmā‘yt Al N Nt Al Jām‘yt 19901991

• At Tslym Al Mrāqb Qī Al Sh Shry‘

مصطلح القول الغريب في كتب التفسير (دراسة تأصيلية)

The Term of Strange Saying in The Books of Interpretation (A Follow-Up Study)

د. عبد الله بن صالح بن عبد الله العمر
أستاذ القرآن وعلومه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية بالزلفي، جامعة المجمعة
البريد الإلكتروني: as.alomar@mu.edu.sa

Dr. Abdullah bin Saleh bin Abdullah Al-Omar
Assistant Professor of the Qur'an and its Sciences, Department of Islamic Studies, College of Education in Zulfi, Majmaah University
Email : as.alomar@mu.edu.sa

https://doi.org/10.56760/10.5676/JXLY3351

ملخص البحث

يتضمن هذا البحث مصطلح القول الغريب من خلال كتب التفسير –دراسة تأصيلية، وذلك ببيان معنى مصطلح القول الغريب في كتب التفسير، و المفسر الذي اشتهر بحكمه على بعض الأقوال التفسيرية بغرابتها، وضوابط غريب التفسير، وطرق معرفتها، وأسباب وجودها.

واعتمدت في بحثي على المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي، وذلك بالنظر في الأقوال التفسيرية التي حُكم عليها بالغرابة.

و من أهم النتائج التي تبينت بالبحث أنه لم يتفق المفسرون على وصفٍ منضبطٍ بتعريفٍ يحرر معنى مصطلح: (القول الغريب)، وأحسب أنهم أرادوا من ذلك التعبير عن الأقوال المرفوضة وغير المقبولة وبيان مخالفتها للقول المعتبر. .

الكلمات المفتاحية:
قول، غريب، تفسير.

Abstract

This research involves studying the term "weird"/ " of strange saying " through explanatory books - a follow-up study. In my research, I relied on the descriptive, analytical, and inductive method, by looking at the explanatory sayings that were judged strange and that is by explaining the strange saying in the books of interpretation, and the interpreter who is famous for his wisdom on some of the explanatory sayings of their strangeness, and the controls of the strange interpretation, the ways of knowing them, and the reasons for their existence and it turns out that one of the most important results of this research is that the commentators - may God have mercy on them - did not agree on a description of this term, by defining, controlling and editing the meaning of the term (the strange saying). Explanatory sayings.

Key words:
Saying , Strange, Explanation .

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد فمصطلح (القول الغريب) من المصطلحات المتداولة والدارجة بكثرة في مصادر وكتب التفسير المنتشرة من العصور الأولى وحتى العصور المتأخرة؛ فالباحث والقارئ في كتب التفسير؛ كثيرًا ما يتعرض لهذا المصطلح في ثنايا قراءة هذه التفاسير، وذلك من خلال نقلِ الأقوال والروايات والأوجُه التفسيرية، ونقدِها والحكم عليها.

وهو من المصطلحات التفسيرية الناقدة ذات الأهمية إذ فيها تصحيحٌ وتضعيفٌ وقبولٌ ورفضٌ للأقوال والآراء التفسيرية المتنوعة على مر العصور، ولا يخفى على أهل الاختصاص في كل فنٍ أهمية وضوح المصطلحات العلمية وتحريرها، وضرورة الدقة في استخدامها، لا سيما هذه المصطلحات الناقدة.

ومن خلال الاطلاع على مصطلح (القول

الغريب) يتبين أنه بحاجة إلى مزيد من التحرير والدراسة العلمية؛ بسبب اختلاف تعبيرات المفسرين، وتعدد سياقات استعمالهم، وعدم حصر الضوابط المعتبرة للحكم بالغرابة على قولٍ ما، وكلُّ ذلك أدى إلى حصول التداخل بينه وبين مصطلحات تفسيرية أخرى ذات صلة به: كمصطلح القول الشاذ، وغيره.

والباحث -بإذن الله- سيبذل ما بوسعه في بيان مفهوم هذا المصطلح وذكر بعضٍ من النماذج التي حكم عليها بالغرابة، والله أسأل التوفيق والسداد .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في الأقوال التفسيرية الموصوفة بالغرابة عند بعض المفسرين وتتحدد في الأسئلة الآتية:

- ما المراد بالقول الغريب في كتب التفسير؟
- ما ضوابط غريب التفسير؟ وما الطرق لمعرفته؟ وما أسباب وجوده؟

أهدف البحث:

١. تحرير المفهوم الاصطلاحي لكلمة)القول الغريب) عند المفسرين.
٢. ذِكر أمثلته المتنوعة من كتب التفسير.
٣. بيان الضوابط المعتبرة للحكم على قولٍ ما بالغرابة.
٤. طرق معرفة القول الغريب.
٥. أسباب وجوده.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

- تحرير المفهوم لمصطلح: القول الغريب عند المفسرين وذلك لكونه من المصطلحات المتداولة بكثرة في كتب التفسير المتنوعة.
- هذا المصطلح يستخدم للنقد، وفي كل فن من المهم وضوح المصطلحات العلمية وتحريرها، والدقة في استخدامها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة خاصة مستقلة اعتنت بهذا المصطلح التفسيري)قول غريب(، لكن هناك دراسة علمية رصينة لمصطلح (القول الشاذ (في التفسير، ومن أبرزها: رسالة الدكتور عبدالرحمن بن صالح الدهش، والموسومة بـ)الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها (، وهي دراسة مميزة، فيها تأصيل علمي متين لهذا المصطلح التفسيري (الشاذ في التفسير) . فعرف الشذوذ عمومًا عند المفسرين وغيرهم وذكر بعض الأمثلة في سبيل التمثيل فقط دون الدراسة. (ينظر : الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها (ص ٩).

والفرق بين بحثي ورسالة الدكتور عبدالرحمن هو أن دراستي تَنْصّب على التأصيل لمصطلح (القول الغريب) في تفاسير السلف، مع التزامي بهذا المصطلح دون الخروج عنه، وذكر لبعض المفسرين الذين اشتهروا باستخدام هذا المصطلح.

وممن ألف أيضًا في غرائب التفسير الدكتور شايع بن عبده الأسمري في بحث سماه (غرائب التفسير في كتاب مفردات القرآن)، علمًا أنه لم يتعرض للتأصيل لهذا المصطلح أو أنه جمع الأقوال الغريبة، إنما جاء بحثه شرحًا لكتاب الإمام الراغب ، وهو يجيب عن سبب تسميته لهذا البحث بالغرائب فيقول : (وليعلم القارئ أن ما وصفته بالغرابة ، أو بالغرائب - في هذا البحث - ليس كله من مثل ما ذكره الإمام السيوطي ، ولكن فيه مثله ، وفيه أقل منه في الغرابة ، وفيه ما هو موضع خلاف ، ولكنه خلاف الراجح المعروف ... إلى أن قال: فإن قلت : إذا كان الحال

ما ذكرت ، فكيف تجيز لنفسك أن تجعل عنوان البحث (غرائب التفسير في كتاب مفردات ألفاظ القرآن) ، وأن تصف أقوالاً يمكن أن تكون قريبة بأنها من الغرائب ؟

فأقول : إن هذه الكلمة - غرائب ، غريب - واسعة وقابلة ، فقد تُطلق ويُراد بها ما ذكره الشيخان - السيوطي والقطان - وقد تُطلق ويُراد بها ما هو أقل من ذلك ، وقد تُطلق على ما هو خلاف المشهور المعروف). (غرائب التفسير في كتاب مفردات ألفاظ القرآن (ص ٢٤٤) مجلة جامعة الإمام العدد (٤٠) ١٤٢٣هـ). وبهذا يتضح الفرق بين بحثي وبحث الدكتور شايع الأسمري . أسأل الله التوفيق والسداد .

حدود البحث:

إظهار مصطلح (القول الغريب) في التفسير، وطريقة تداول المفسرين له .

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي، وذلك بالنظر في الأقوال التفسيرية التي حُكم عليها بالغرابة من خلال كتب علماء التفسير مع بيان ضوابط الحكم على القول بالغريب، وطرق معرفته، وأسباب وجوده.

إجراءات البحث:

الإجراءات الخاصة:

سيكون تناولي للبحث وفق النقاط الآتية:

١. ذكر القول الغريب بنصه مع ذكر القائل والمصدر.
٢. الرد على القول الغريب في تفسير الآية من كلام المفسرين.

الإجراءات العامة:

١. كتابة الآية بالرسم العثماني مع عزو الآيات إلى سورها وأرقامها.
٢. تخريج الأحاديث من الكتب المعتمدة في ذلك، فإن كان الحديث في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيت به، وإذا لم يكن في أحدهما فإني أخرِّجه من مظانه من كتب الحديث الأخرى، مع ذكر حكم أهل الحديث عليه صحةً وضعفاً.
٣. بيان الألفاظ الغريبة، مع الضبط بالشكل.

خطة البحث:

وقد كانت خطة البحث مقَسَّمة إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة ، وهذا تفصيلها:

المقدمة : وفيها تمهيد ببيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وبيان منهجية البحث، وخطته.

المبحث الأول: القول الغريب في التفسير، من حيث اللغة والاصطلاح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني : تعريف التفسير لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث : تعريف غريب التفسير باعتباره مركباً.

المبحث الثاني : الأقوال التفسيرية التي حُكم عليها بالغرابة عند المفسرين، ومصطلحاتهم في ذلك، وفيه مطالب:

المطلب الأول : المفسرون الذين اشتهروا بالحكم على الأقوال التفسيرية.

المطلب الثاني: أقوال السلف التي حُكِم عليها بالغرابة.

المطلب الثالث: المصطلحات التي أطلقها العلماء في وصفهم الأقوال بالغرابة.

المبحث الثالث: ضوابط غريب التفسير، وطرق معرفته، وأسباب وجوده، وفيه مطالب :

المطلب الأول : ضوابط الحكم على القول بالغريب .

المطلب الثاني : طرق معرفة القول الغريب في التفسير .

المطلب الثالث : أسباب وجود الأقوال الغريبة في التفسير.

الخاتمة ، وفيها ذكر أهم النتائج، والتوصيات .

المبحث الأول: القول الغريب في التفسير، من حيث اللغة والاصطلاح، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني : تعريف التفسير لغة واصطلاحًا.

المطلب الثالث : تعريف غريب التفسير باعتباره مركباً.

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحًا.

الغريب لغة: فعيل مِن الغَرْب، وتأتي مادة الكلمة لمعانٍ عدة يمكن حصرها فيما يأتي: الذهاب والتنحي، والبُعد، والقلة والندرة، والطروء والحداثة، ومِن ثَمَّ يُطلَق الغريب على كلِّ شيء هو فيما بين جِنسِه عديمُ النظير فهو غريبٌ ومتفردٌ وبعيدٌ، ومنه الغُربة أي: البُعْد؛ يقال: تَغَرَّبَ واغْتَرَبَ فهو غَرِيبٌ وغُرُبٌ أي: متباعدٌ، وجمعُه الْغُرَبَاءُ، وهم الأباعد.

ومن هذا المعنى أُطلق الغريب على: المحتاج، والمسافر، والأمر النادر. واغْتَرَبَ فلان؛ إذا تزوج إلى غير أقاربه، والتَّغريب: النَّفْيُ عن البلد، وأَغْرَبَ الرجل أي: جاء بشيء غريب، ومنه الغريب من الكلام: أي الغامض؛ يقال: تكلَّمَ فأغرب، أي جاء بغريب الكلام ونوادره. (ينظر: تهذيب اللغة (٨/ ١١٧)، مختار الصحاح (٢٢٥)، المخصص (٣/ ٣١٢)، تاج العروس (٣/ ٤٧٢)، الكليات (١/ ٦٦٣)، المعجم الوسيط (٢/ ٦٤٧)، دستور العلماء (٣/ ٥).

الغريب في الاصطلاح:

قال الفيّومي الحموي: " وَأَغْرَبَ جَاءَ بِشَيْءٍ غَرِيبٍ، وَكَلَامٌ غَرِيبٌ بَعِيدٌ مِنْ الْفَهْمِ ". (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٤٤).

وقال الجرجانيّ: " الغرابة: كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى، ولا مألوفة الاستعمال". (التعريفات (١٦١).

وأما الغريب في الحديث فهو: " ما تفرّد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند". (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (٥٤).

فيتبين مما سبق: أنَّ الغرابة يُراد بها: البعد عن الفهم، وقلة الاستعمال، والتفرّد، والغموض والخفاء.

المطلب الثاني : تعريف التفسير لغة واصطلاحًا.

قال الراغب الأصفهاني: والتَّفْسِيرُ قد يقال فيما يختصّ بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختصّ بالتأويل، ولهذا يقال: تَفْسِيرُ الرّؤيا وتأويلها. قال تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٣)". (المفردات في غريب القرآن (ص: ٦٣٦).

وقال ابنُ منظور: " فسر: الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسِيرُ مِثْلُهُ. ابْنُ الأَعرابي: التَّفْسِيرُ والتأْوِيل وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ". (لسان العرب (٥/ ٥٥).

فتبين مما سبق: أنَّ كلمة التَّفسير في لغة العرب تعني: الإيضاح، والكشف، والبيان.

التَّفسير في الاصطلاح:

قال الزركشي: " التَّفْسِيرُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ فَهْمُ كِتَابِ اللهَّ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيَانُ مَعَانِيهِ وَاسْتِخْرَاجُ أَحْكَامِهِ وَحِكَمِهِ". (البرهان في علوم القرآن (١/ ١٣).

وعرفه الزرقانيُّ بقوله: " والتفسير في الاصطلاح: علمٌ يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله -تعالى- بقدر الطَّاقة البشريَّة". (مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/ ٦).

والتعريفان هما أدقُّ ما ذكر من التعاريف، حيث

بيَّنا أنَّ التَّفسير بيانٌ لمعنى كلام الله -تعالى-، ثم بيانُ حكمِه، وأحكامِه.

المطلب الثالث : تعريف غريب التفسير باعتباره مركباً.

الغريب في التفسير يطلق ويراد به غريبان :

الغريب الأول : (غريب اللفظ) وهو: ما وقع في القرآن من الألفاظ غير ظاهرة المعنى.

الغريب الآخر : (غريب المعنى) وهي : أن تكون الكلمة القرآنية لها أكثر من معنى، تتعدد فيها أقوال أهل التفسير عامة، ويبعد عن المعنى التفسيري الصحيح للآية.

وأما ورود كلمة الغريب في القرآن والسنة فلم يرد ذِكر كلمة)الغريب (بالمعنى اللغوي المتعارف عليه في آيات القرآن الكريم، وإنما وردت مادة الكلمة وهي)غَرَبَ (بمعانٍ أخرى: ومنه الغَرْبُ: أي غيبوبة الشّمس؛﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٥) ، وورد ذِكرُ كلمة الغريب أيضًا بمعنى: الشيء عديم النظير في جنسه أو المتباعد والمنفرد في السنة النبوية، في أحاديث صحيحة، ومنها:

- قوله ﷺ : "بدأ الإسلام غَرِيبًا وسيعود كما بدأ؛ فطوبى للغرباء" ، (الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، وإنه يأرز بين المسجدين، كتاب: الإيمان (ص:٧٠٢)، حديث رقم (١٤٥). وفي رواية: "قيل: ومن الغُرَباءُ؟ قال: النزاع من القبائلِ" (أخرج هذه الرواية ابن ماجه في سننه، باب: بدأ الإسلام غريبًا، كتاب: الفتن، (ص:٢٧١٦)، حديث رقم (٣٩٨٨)، وصححها الألباني في صحيح ابن ماجه (٣/ ٣٠٦)، برقم (٣٢٣٨).، وفي رواية: "فطُوبَى للغُرَباءِ الذينَ يُصلِحونَ ما أَفسَد النَاسُ من بعدي من سُنَّتي". (أخرج هذه الرواية الترمذي في سننه، باب: ما جاء أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا، كتاب الإيمان، (ص:١٩١٧)، حديث رقم (٢٦٣٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، ولكن ضعفها الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص: ٢٦٩) حديث رقم (٢٦٣٠).

ومعنى الحديث: أن الإسلام لما بدأ أول الوهلة نهض بإقامته والذب عنه ناسٌ قليلون من الصحابة منفردين عن أهل زمانهم، فشرَّدُوهم عن البلاد؛ فأصبحوا غرباء، أو فيصبح أحدُهم معتزَلًا مهجورًا كالغرباء، ثم يعود آخرًا إلى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائلين به إلا الأفراد، والنزَّاع: جمعُ نازعٍ ونزيع وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته، أي بَعُدَ وغاب. (ينظر : عون المعبود شرح سنن أبي داوود (١١/ ٣٣٣)، مرقاة المفاتيح لملا علي القاري (١/ ٢٤٣)، فيض القدير للمناوي (٢/ ٣٢١)، حاشية السندي (٢/ ٤٧٨).

- وقوله ﷺ لعبد الله بن عمر: رضي الله عنه "كُنْ في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ"، (الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب: قول النبي ﷺ : " كُنْ في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ"، كتاب: الرقاق، (ص:٥٣٩)، حديث رقم (٦٤١٦). ومعناه كما قال ابن حجر: "كأنك غريب : أي بعيدٌ عن موطنه لا يتخذ الدار التي هو فيها موطنًا ولا يحدّث نفسه بالبقاء". (فتح الباري ، (١١/ ٢٣٤).
- وقوله ﷺ في قصة الأعرابي: "وعلى ابنك جلدُ مائة، وتغريب عام"، (الحديث أخرجه البخاري، باب: الشروط التي لا تحل في الحدود، كتاب: الشروط، (ص: ٢١٧)، حديث رقم(٢٧٢٤)، وأخرجه أيضًا مسلم ، باب: من اعترف على نفسه بالزنى، كتاب: الحدود،

(ص:٩٧٧)، حديث رقم (١٦٩٧).ومعنى التغريب أي: النفي إلى دارِ غُربة. (ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/ ١٤٩).

المبحث الثاني : الأقوال التفسيرية التي حُكم عليها بالغرابة عند المفسرين، ومصطلحاتهم في ذلك، وفيه مطالب:

المطلب الأول : المفسرون الذين اشتهروا بالحكم على الأقوال التفسيرية.

المطلب الثاني: أقوال السلف التي حُكِم عليها بالغرابة.

المطلب الثالث: المصطلحات التي أطلقها العلماء في وصفهم الأقوال بالغرابة.

المطلب الأول : المفسرون الذين اشتهروا بالحكم على الأقوال التفسيرية.

القسم الأول : المفسرون الذين اشتهروا بالحكم على الأقوال التفسيرية دون تعليل.

برز علماء التفسير في هذا الجانب، فحرصوا على تنقية التفاسير من الأقوال الغريبة والنادرة، وحكموا بغرابتها وردوها من غير تعليل ودون بيان لسبب الغرابة، ومنهم:

مكي بن أبي طالب في كتابه الموسوم بـــ (الهداية إلى بلوغ النهاية) في ثلاثة مواضع، (ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٤١٢) ، (٥/ ٣٤٨٧) ، (٨/ ٥١٨٠). ثم السمعاني في تفسيره الموسوم بـــ (تفسير القرآن) حيث يورد الآية، ويُقدّم ما يراه صوابًا في تفسير الآية، ثم يذكر القول الغريب، من غير بيان لسبب الغرابة في مواضع عدة (ينظر: تفسير القرآن (١/ ٨٢)، (١/ ١٢٩)، (١/ ٣٠٨)، (١/ ٣٥٧)، (٣/ ٤٤٣)، (٤/ ٧٤)، (٤/ ١٧٢)، (٤/ ٣٦٢)، ثم القرطبي في تفسيره (ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ١٨٩)، (١٢/ ٢٦٣)، (١٤/ ١٠٨)، (١٧/ ٢٨٧)، و ابن رجب الحنبلي، (ينظر: تفسير ابن رجب الحنبلي، (١/ ١١٣)، (١/ ١٥٩)، (١/ ١٩٥)، (١/ ٢٥٩) (٢/ ٦٤٨). والشنقيطي، (ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ١١٤)، (٢/ ١٢٢)، (٣/ ١٤٥)،(٣/ ٢٠٥)، (٣/ ٢١٣)، (٥/ ١٩٣)، (٥/ ٢٠٨)، (٦/ ٢٣٩)).

القسم الثاني: المفسرون الذين اشتهروا بالحكم على الأقوال التفسيرية مع تعليل.

من المفسرين الذين استخدموا هذا المصطلح (القول الغريب) فحكموا على بعض الأقوال بالغرابة مع تعليل ذلك:

الكرماني في غرائبه (ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٥٨٠)، (١/ ٥٩١)، والرازي في تفسيره حيث يورد الأقوال الغريبة ويعللها ويرد عليها (ينظر: مفاتيح الغيب (١٦/ ٩٦)، (١٦/ ١٥٩)، وابن عطية (ينظر: المحرر الوجيز (١/ ٢٣٧)، (٣/ ٩٩)، (٣/ ٥٢٨)، (٥/ ٤٣٩)، وأبو حيان (ينظر: البحر المحيط (١/ ٢٣٧)، (١/ ٥٢٤)، (١/ ٦٣٩)، (٤/ ٥٥٤)، (١٠/ ٢٩٦)، (١٠/ ٤٧٢)، والسمين الحلبي (ينظر: الدر المصون (١/ ٢٨)، (١/ ١٣٩)، (٢/ ١٤٤)، (٤/ ٤٣٧)، (٤/ ٤٢٥)، و ابن كثير (ينظر: تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٥٨)، (٣/ ١٩٢)، (٣/ ٢٣٩)، (٤/ ١٦٦)، (٤/ ٣٨٤)، (٥/ ١٩٥)، (٥/ ٤١٦)، (٥/ ٤٣٠)، (٦/ ٢٥)، (٦/ ٢٦٨)، (٦/ ٤٦٩)، (٧/ ١٥٢)، (٧/ ٤٨٠)، (٨/ ١٦٠)، (٨/ ٢٢٢)، (٨/ ٢٨٦)، (٨/ ٣٠٣)، (٨/ ٣١٠)، وابن عادل (ينظر: اللباب في علوم الكتاب (١/ ١٤٢)، (٢/ ٤٩٦)، (٢/ ٥٢٩)، (٩/ ٢٨)، والبقاعي (ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (١٢/ ١٨٨)، (١٦/ ١٥٠)، والشوكاني (ينظر: فتح القدير (١/ ٣٤)، (١/ ١٤٤).والألوسي (ينظر: روح المعاني (١/ ٩٦)، (١/ ٥٤٠)، (٧/ ٣٧)، (٨/ ٣٠١)، والقاسمي (ينظر: محاسن التأويل (٢/ ٤٤)، (٣/ ٢٠٣)، (٤/ ٢٠)، (٤/ ٦٢)، (٤/ ١٥٤)، وابن عاشور (ينظر: التحرير والتنوير (٢/ ٢٤٨)، (٦/ ٢٧١)، (٧/ ٦٦)، (٩/ ٢١٥)، (١٥/ ١٨٠)، وأبو زهرة (ينظر: زهرة التفاسير (٥/ ٢٦٦٩)، (٨/ ٤٢٢٠)، وابن عثيمين (ينظر: تفسير القرآن الكريم سورة الفاتحة- البقرة (١/ ٨٧)، تفسير القرآن الكريم من سورة الحجرات إلى الحديد: (٣٤٨).

المطلب الثاني: أقوال السلف التي حُكِم عليها بالغرابة.

سبق أن بينا أن القول الغريب يطلق على اتجاهين (اللفظ ، والمعنى) ، وبعض المفسرين كابن كثير -رحمه الله- من أبرز المفسرين الذين حكموا على كثير من الأقوال بغرابتها من حيث اللفظ في مواضع ومن حيث المعنى في مواضع أخرى، أضف إلى ذلك أنه تتبع وتعقب كثيرًا من الأسانيد والمتون وطعن فيها، مدللًا على غرابة أسانيدها وفساد متونها بصحيح المعقول والمنقول.

قال ابن كثير: " وقوله :﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ (المائدة: ٧٣)، قال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسن الهستجاني، حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، حدثنا الفضل، حدثني أبو صخر في قول الله:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾قال: هو قول اليهود: ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ وقول النصارى:﴿ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣٠) فجعلوا الله ثالث ثلاثة.

وهَذا قول غريب في تفسير الآية: أن المراد بذلك طائفتا اليهود والنصارى والصحيح: أنها أنزلت في النصارى خاصة، قاله مجاهد وغير واحد" (تفسير القرآن العظيم (٣/ ١٥٨).

وقال عند تفسيره لقوله تعالى :﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾(الحج: ٢٨)، " استدل بهذه الآية من ذهب إلى وجوب الأكل من الأضاحي وهو قول غريب، والذي عليه الأكثرون أنه من باب الرخصة أو الاستحباب، كما ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نحر هديه أمر من كل بدنة ببضعة فتطبخ، فأكل من لحمها، وحسا من مرقها" (تفسير القرآن العظيم (٥/ ٤١٦).

وبعد أن نقل رواية كعب وأبي العالية في سبب نزول قوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ﴾(غافر: ٥٦) ، قال : " وقال كعب وأبو العالية: نزلت هذه الآية في اليهود:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ ﴾ قال أبو العالية: وذلك أنهم ادعوا أن الدجال منهم، وأنهم يملكون به الأرض. فقال الله لنبيه ﷺ آمرًا له أن يستعيذ من فتنة الدجال، ولهذا قال: ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (غافر: ٥٦).

وهذا قول غريب، وفيه تعسف بعيد، وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه، والله أعلم" (تفسير القرآن العظيم (٧/ ١٥٢).

وعند التتبع لأقوال السلف في التفسير التي حكم عليها بالغرابة نجد أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أقوال منسوبة إلى السلف وهي مكذوبة عليهم قد اختلقها الوضاعون والكذابون ، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها أمثلة:

المثال الأول :

نقل الكرماني وابن عطية وغيرهما رواية ابن عباس رضي الله عنهما عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾(سبأ: ١٤)، حيث قال ابن عباس : "من زعم أنه قبض وهو متكئ وهو على عصاه فقد كذب بل قبضه الله على فراشه فبعث الله الأرضة على عتبة الباب فأكلتها فخر الباب" (ينظر : غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ٩٢٩)، والنكت والعيون (٤/ ٤٤٢)، والمحرر الوجيز (٤/ ٤١٢) .

قال ابن عطية : " وهذا ضعيف " (المحرر الوجيز (٤/ ٤١٢)، بل نص الكرماني صراحة على غرابته (ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (٢/ ٩٢٩).

ويتضح بيان وجه الغرابة أن سليمان عليه السلام كان متكئًا على عصاه ومات بهذه الصورة لبيان الآية بذلك وللآثار الكثيرة المروية عن الصحابة وغيرهم (ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/ ٣٥٧) ، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣١٦٥) ، وتفسير القرآن العظيم (٣/ ٥٠٨) ، والنكت والعيون (٤/ ٤٤٢) ، والمحرر الوجيز (٤/ ٤١٢).

المثال الثاني :

قال السمعاني:" وقوله: ﴿ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾(الأنبياء: ١٠٤) روي عن ابن إسحاق أن السجل كاتب للنبي، وهو قول غريب. والقول الثاني: أن السجل مَلَك، والقول الثالث - وهو أصح الأقوال - أن السجل هو الصحيفة" (تفسير القرآن (٣/ ٤١٢). ويتضح بيان وجه الغرابة أن هذا القول هو مخالف لما ورد عن المفسرين (ينظر غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٧٤٩) ، وتفسير القرآن للسمعاني (٣/ ٤١٢) ، وتفسير القرآن العظيم (٣/ ١٩٥)، في بيان المراد بالسجل أضف إلى ذلك أنه بعيد عن ما يعرف في أصل اللغة من المراد بالسجل (ينظر: مقاييس اللغة (٣/ ١٣٦).

القسم الثاني : أن تكون هذه الأقوال قالها المفسر حقًا وهي مبنية على اجتهاد ربما تراجع عنها أو أن هذا القول يدخل ضمن الاختلاف المحمود في التفسير ، علمًا أن الأمثلة كثيرة نورد بعضًا منها .

المثال الأول :

قال السمعاني: " قوله تعالى:﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ﴾ (آل عمران: ١٣٣)، أي: بادروا إلى مغفرة ﴿ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾، قال ابن عباس: معناه: بادروا إلى التوبة التي هي سبب المغفرة. وقيل: أراد به: سؤال المغفرة. وفيه قول غريب أنه التكبيرة الأولى" (تفسير القرآن (١/ ٣٥٧).

يعتبر هذا القول الذي حكم عليه بغرابته هو من أقوال العموم وأن الاختلاف هنا هو من اختلاف التنوع فالتكبيرة الأولى من باب التفسير بالمثال فالمسارعة تشمل المبادرة لكل فعلٍ فيه طاعة، كما ذكر الرازي من معاني هذه ثم قال: " ووجهه أن اللفظ مطلق فيجب أن يعم الكل" (مفاتيح الغيب (٩/ ٣٦٥)،

المثال الثاني :

قال السمعاني : "وقوله:﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة: ١)، قال ابن عباس: الهمزة الذي يطعن في الناس ويعيبهم، واللمزة هو الذي يغتابهم ومثله عن مجاهد، وقيل على العكس، فالهمزة هو المغتاب، واللمزة الذي يطعن في الناس، قاله السدي وغيره، وعن بعضهم: أن الهمزة هو الذي يؤذي الناس بلسان أو يد، واللمزة هو الذي يؤذيهم بحاجب (وعين) ، وهو قول غريب" (تفسير القرآن (٦/ ٢٨٠).

الأقوال التفسيرية تكاد تتفق على أن معنى اللمزة هو الإيذاء، لكن يختلفون في حقيقة الإيذاء على ما ذكره السمعاني فإمكان الحمل بين هذه الأقوال ممكن كما ذكر الرازي في تفسيره بعد أن حكى الأقوال، فقال: " واعلم أن جميع هذه الأوجه متقاربة راجعة إلى أصل واحد، وهو الطعن وإظهار العيب" (مفاتيح الغيب (٣٢/ ٢٨٤)، فـ " يجب حمل نصوص الوحي على العموم" (قواعد الترجيح (٥٢٧).

المطلب الثالث: المصطلحات التي أطلقها العلماء في وصفهم الأقوال بالغرابة.

شاع عند علماء أهل التفسير استعمالُ مصطلح (القول الغريب) عند ذِكر الأقوال التفسيرية والخلاف في ذلك، فيحكمون على بعضها بالغرابة؛ فيقال: (وهو قول غريب)، وأحيانًا قد يُذكر سبب الغرابة .

ومع ذلك لم يتفق المفسرون -رحمهم الله- فيما اطلعتُ عليه من المصادر التفسيرية على وصفٍ

لهذا المصطلح ،بتعريفٍ وضبطٍ وتحريرٍ لمعنى) القول الغريب (، وأحسب أنهم أرادوا من ذلك التعبير عن الأقوال المرفوضة وغير المقبولة وبيان مخالفتها للقول المعتبر.

ومثال ذلك عند بعض المفسرين: أن السمعاني عند تفسير قوله تعالى:﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ (الغاشية: ٦)، قال: " وقوله:﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ هو شجر يسمى بالحجاز: الشِبرِق، له شوك كثير، فإذا يبس يسمى الضريع. قال ابن قتيبة: الضريع شيء إذا وقعت عليها الإبل فأكلته هلكت هزلًا. ويقال: الضريع هو الحجارة، وهو مروي عن سعيد بن جبير وغيره، وهو قول غريب" (تفسير القرآن (٦/ ٢١٣).

وتعقّب أبو حيّان الزمخشريَّ في تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾(طه: ٤٧)، فقال: " وقال الزمخشري: وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين، وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين انتهى. وهو تفسير غريب" (البحر المحيط (٧/ ٣٣٩).

وفي موضع آخر تعقّب ما حكي عن مجاهد في تفسيره قوله تعالى:﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾(الفجر: ٧)، فقال:" وحكي عن مجاهد: أَرِم مصدر، أَرَم يَأرِم إذا هلك، والمعنى: كهلاك ذات العماد، وهذا قول غريب، كأن معنى كيف فعل ربك بعاد: كيف أهلك عادًا كهلاك ذات العماد" (البحر المحيط (١٠/ ٤٧٢).

وقال السمين الحلبي عند بيانه لَعَوْدِ الضمير في قوله تعالى:﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ (ص: ٣٣)، "وضمير المفعول في ﴿ رُدُّوهَا﴾ للصافنات. وقيل: للشمس، وهو غريب جدًّا" (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٩/ ٣٧٧).

المبحث الثالث: ضوابط غريب التفسير، وطرق معرفته، وأسباب وجوده، وفيه مطالب :

المطلب الأول : ضوابط الحكم على القول بالغريب.

المطلب الثاني : طرق معرفة القول الغريب في التفسير .

المطلب الثالث : أسباب وجود الأقوال الغريبة في التفسير.

المطلب الأول : ضوابط الحكم على القول بالغريب.

لم أقف على ضوابط ذكرها العلماء ممن لهم عناية بالمصطلحات وتحريرها في الحكم على القول بغرابته، لكن من خلال استقراء الأقوال والروايات التي حكم أهل العلم بغرابتها، وسياق تعليلاتها تتبين الضوابط الآتية:

الضابط الأول :

أن يكون القول الغريب على خلاف ظاهر الأدلة الصحيحة .

ومن أمثلته :

قال ابن رجب الحنبلي: " وفي حديثِ عبد اللهَّ بن قُرْط عن النبي ﷺ : "أعظم الأيام عندَ اللهَّ يومُ النَّحرِ، ثمَّ يومُ القَرِّ". وقد رُوي عن سعيدَ بنِ المسيبِ أنَّ يومَ الحج الأكبرِ هو يومُ القَرِّ، وهو غريبٌ" (تفسير ابن رجب الحنبلي (١/ ١٥٩).

ذكر أكثر المفسرين أن المراد بالحج الأكبر هو يوم النحر مستدلين بعدة أحاديث (ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١١/ ٣٣٦)، بحر العلوم (٣/ ٣٩)، الكشف والبيان عن تأويل القرآن (٥/ ٩)، معالم التنزيل (٤/ ١٢)، الكشاف (٢/ ٢٤٤)، المحرر الوجيز (٣/ ٥)، التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٣٣١)، البحر المحيط (٥/ ٣٦٩)، تفسير القرآن العظيم (٤/ ١٠٣)، منها حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ : " وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال: " أي يوم هذا؟ " قالوا يوم النحر"، قال: "

هذا يوم الحج الأكبر" (الحديث أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: المناسك، باب: يوم الحج الأكبر، (ص:١٣٦٧)، حديث رقم: (١٩٤٥)، وابن ماجه في سننه، كتاب: المناسك، باب: الخطبة يوم النحر، (ص:٢٦٦٢)، حديث رقم الحديث: (٣٠٥٨)، وذكره الألبان في صحيحه، ينظر: صحيح سنن أبي داود (١/ ٥٤٦)، وحديث أبا هريرة رضي الله عنه قال: بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى: " لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ويومُ الحج الأكبر يومُ النَّحرِ" (الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجزية والموادعة، باب: كيف ينبذ إلى أهل العهد؟، (ص:٢٥٧)، حديث رقم (٣١٧٧)، ومسلم في صحيحه في كتاب: الحج، باب: لا يحج البيت مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، وبيان يوم الحج الأكبر، (ص:٩٠٢)، حديث رقم: (١٣٤٧).

ورجح الطبري أن يوم الحج الأكبر هو يوم النحر لتظاهر الأخبار عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ أن عليًا نادى بما أرسله به رسول الله ﷺ من الرسالة إلى المشركين، وتلا عليهم (براءة) يوم النحر (ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١١/ ٣٣٦) .

وقال ابن القيم: " والقرآن قد صرح بأن الأذان يوم الحج الأكبر، ولا خلاف أن النداء بذلك إنما وقع يوم النحر بمنى، فهذا دليل قاطع على أن يومَ الحج الأكبر هو يومُ النحر" (تهذيب السنن (٦٩٨). واكتفى بهذا الرأي ابن كثير (ينظر: تفسير القرآن العظيم (٤/ ١٠٣)، وهو الظاهر؛ لما يعضده من الأحاديث الصحيحة: فـــ" إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجّح له على ما خالفه" (قواعد الترجيح (٢٠٦).

الضابط الثاني:

أن يكون القول الغريب غير معروف عند أهل التفسير :

ومن أمثلته :

قال السمين الحلبي بعد أنْ بيّن وفسر قوله تعالى: ﴿ وَطُورِ سِينِينَ﴾ (التين: ٢): "وقال الأخفش: "سينين شجرٌ، الواحدةُ سِيْنِية" وهو غريبٌ جداً غيرُ معروفٍ عن أهلِ التفسير" (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (١١/ ٥١).

الضابط الثالث :

أن يخالف القول القواعد المشهورة في التفسير .

ومن أمثلته :

قال السمعاني : " وقوله تعالى:﴿ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴾(البقرة: ٥٧) الأكثرون: على أن المن هو الترنجبين. وقال قتادة: هو صمغة تقع على الشجر. وقال وهب: هو الخبز الرقاق. وأما السلوى: قيل: إنه طائر يشبه السماني بعينه. وفيه قول غريب: أنه العسل" (تفسير القرآن (١/ ٨٢).

السلوى طير كما نقل ابن عطية إجماع المفسرين، والقول بالعسل مخالف للإجماع (ينظر: المحرر الوجيز (١/ ١٤٩)، وقال الشيخ مساعد الطيار : " وهذا هو الحق، ولو أردت أن تحمل الآية على المعنيين، فإن الآية لا تحتملهما معًا، ولذا يتعيّن حملها على أحدهما، ولا شك أن الأولى حملها على الوارد عن السلف" (التفسير اللغوي للقرآن الكريم (٦٤١)، واستناداً للقاعدة الترجيحية: " يجب حمل كلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذّ والضعيف والمنكر" (قواعد الترجيح (٣٦٩).

الضابط الرابع :

أن يكون القول ضعيف النقل في التفسير، أي: لم يثبت نقله بطريق صحيح يعتمد عليه، ويقابله القول المشهور المعروف في التفسير.

ومن أمثلته :

قال ابن كثير: "وقوله:﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾(الإنسان: ٣) أي: بيّناه له ووضحناه وبصّرناه به، كقوله:﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ

فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾(فصلت: ١٧)، وكقوله:﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾(البلد: ١٠)، أي: بيّنا له طريق الخير وطريق الشر. وهذا قول عكرمة، وعطية، وابن زيد، ومجاهد -في المشهور عنه- والجمهور.

وروي عن مجاهد، وأبي صالح، والضحاك، والسدي أنهم قالوا في قوله:﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ يعني خروجه من الرحم. وهذا قول غريب، والصحيح المشهور الأول" (تفسير القرآن العظيم (٨/ ٢٨٦).

اختار ابن كثير القول الأول، وحكم على القول الآخر بغرابته، إذ تمام الآية يشهد للقول الأول، وعليه أيضًا ما يشبه إجماع المفسرين، ولم أرى من اختار القول الثاني. (ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢١٤)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ٢٥٧)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٩/ ٢٠٩)، بحر العلوم (٣/ ٤٣٠)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١١٥٧)، معالم التنزيل (٨/ ٢٩٢)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ١٢٢)، زاد المسير في علم التفسير (٨/ ٤٢٨)، مفاتيح الغيب (٣٠/ ٢٣٧-٢٣٨)، التسهيل لعلوم التنزيل (٤/ ١٦٧)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٤/ ٣١٧)، البحر المحيط (٨/ ٣٩٤)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٩/ ٧١)، فتح القدير (٥/ ٣٤٢)، روح المعاني (٢٩/ ١٥٣)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٨٣٤).

المطلب الثاني : طرق معرفة القول الغريب في التفسير .

الأصل أنَّ معرفة الأقوال الغريبة في التفسير، والحكم عليها هو من وظائف المجتهدين من المفسرين، وذلك أنَّ المفسر المجتهد قد اطلع على جملة من المعاني واستظهرها وأدرك أوجه موافقة الأقوال للأدلة بأنواعها أو مخالفته لها، ويمكن معرفة القول الغريب بالطريقتين الآتيتين:

الطريقة الأولى :

أن يصرح علماء التفسير بمختلف درجاتهم وطبقاتهم على غرابة قول ويردوه، ومن أمثلة عباراتهم في ذلك :

قال ابن عثيمين: " قال تعالى:﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾(الواقعة: ٧٩)، أي: لا يمس هذا الكتاب المكنون ﴿ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ وهم الملائكة طهرهم الله تعالى من الشرك والمعاصي، ولهذا لا تقع من الملائكة معصية، بل هم ممتثلون لأمر الله قائمون به على ما أراد الله، وذهب بعض المفسرين إلى قول غريب، وقالوا: المراد بقوله:﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ أي لا يمس القرآن إلا طاهر، ولكن هذا قول ضعيف لا تدل عليه الآية؛ لأنه لو كان المراد ذلك لقال: (إلا المتطهرون) يعني: المتطهرين، ولكنه قال:﴿ الْمُطَهَّرُونَ﴾أي: من قبل الله عز وجل، فهذا القول ضعيف، ولولا أنه يوجد في بعض التفاسير التي بأيدي الناس ما تعرضنا له؛ لأنه لا قيمة له، والصواب أن المراد بذلك: الملائكة، فإن قلنا: إن المراد بالكتاب المكنون: الصحف التي بأيديهم؛ فواضح في قوله:﴿ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، وإذا قيل: المراد به: اللوح المحفوظ فكذلك المطهرون قد يمسونه بأمر الله عز وجل، وقد لا يمسونه" (تفسير القرآن الكريم من سورة الحجرات إلى الحديد (ص ٣٤٨) .

الطريقة الآخرة:

الاطلاع على روايات التفاسير ورجالها تفيد في معرفة غريب التفسير من صحيحه، ومن أمثلتهم : قال ابن كثير:" قال تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(الأنعام: ١٥٩)، قال مجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي: نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى.

وقال العوفي، عن ابن عباس في قوله:﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾وذلك أن اليهود والنصارى اختلفوا قبل أن يبعث محمد ﷺ،

فتفرقوا. فلما بعث الله محمدًا ﷺ أنزل:﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ الآية.

وقال ابن جرير: حدثني سعد بن عمرو السكوني، حدثنا بقية بن الوليد: كتب إليّ عبّاد بن كثير، حدثني ليث، عن طاوس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن في هذه الأمة﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ١٥٩) وليسوا منك، هم أهل البدع، وأهل الشبهات، وأهل الضلالة، من هذه الأمة".

لكن هذا الإسناد لا يصح، فإن عبّاد بن كثير متروك الحديث، ولم يختلق هذا الحديث، ولكنه وهم في رفعه. فإنه رواه سفيان الثوري، عن ليث -وهو ابن أبي سليم -عن طاوس، عن أبي هريرة، في قوله:﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ قال: نزلت في هذه الأمة.

وقال أبو غالب، عن أبي أمامة، في قوله:﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾قال: هم الخوارج. وروي عنه مرفوعًا، ولا يصح.

وقال شعبة، عن مجالد، عن الشعبي، عن شريح، عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها :﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ قال: "هم أصحاب البدع". وهذا رواه ابن مردويه، وهو غريب أيضًا ولا يصح رفعه" (تفسير القرآن العظيم (٣/ ٣٧٦-٣٧٧).

الذي يظهر -والله أعلم- تضعيف ابن كثير لهذا السند وحكم عليه بغرابته لوجود عبّاد بن كثير وبين أنه متروك الحديث.

المطلب الثالث : أسباب وجود الأقوال الغريبة في التفسير.

الأسباب العامة لوجود الأقوال الغريبة في التفسير من حيث الأصل هي الأسباب ذاتها التي أدت لوقوع الاختلاف بين العلماء ، والتي اصطلح على تسميتها بـ (أسباب اختلاف المفسرين)، (وأسباب الخطأ في التفسير) (اهتم عدد من المعاصرين ببحث موضوع (أسباب الاختلاف في التفسير) فأفردوه بمؤلفات خاصة ومن ذلك رسالة د. محمد بن صالح سليمان الموسومة بـ (اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق)، ورسالة د. طاهر محمود محمد يعقوب في رسالته الموسومة بـ (أسباب الخطأ في التفسير)، ورسالة د. عبدالرحمن بن صالح الدهش، والموسومة بـ (الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسباب آثارها).

ويمكن اختصار الأسباب في النقاط الآتية:

- **الاجتهاد في تفسير الآية مع وجود النص المفسر لها .**

قال تعالى : ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ (الكهف: ٦١). قال ابن عطية: " ومن غريبه أيضا أن بعض المفسرين ذكر أن موضع سلوك الحوت عاد حجرا طريقا، وأن موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى أفضى ذلك الطريق إلى الجزيرة في البحر وفيها وجد الخضر، وظاهر الروايات والكتاب أنه إنما وجد الخضر في ضفة البحر، يدل على ذلك قوله تعالى:﴿ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾(الكهف: ٦٤)" (المحرر الوجيز (٣/ ٥٢٨).

هنا اختلف أهل التفسير في صفة اتخاذه سبيله في البحر سربًا على عدة أقوال، والقول الراجح هو صار طريقه الذي يسلك فيه كالجحر وبه قال ابن عباس رضي الله عنه (الأثر أخرجه عن ابن عباس رضي الله عنه الطبري في تفسيره (١٥/ ٣١٣)، وذكره بعض المفسرين (ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٥/ ٣١٣)، معالم التنزيل (٥/ ١٨٦)، البحر المحيط (٧/ ٢٠١)، تفسير القرآن العظيم (٥/ ١٧٤)، مستدلين بقول أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ حين ذكر حديث ذلك: " ما انجاب ماء منذ كان الناس غيره ثبت مكان الحوت الذي فيه

فانجاب[١] كالكوة[٢] حتى رجع إليه موسى، فرأى مسلكه، فقال: ذلك ما كنا نبغي" (الأثر أخرجه عن أبي بن كعب رضي الله عنه الطبري في تفسيره (١٥/ ٣١٣)،

الذي يظهر صحة هذا القول وهو مؤيد بالحديث فـ" إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجحٌ له على ما خالفه" (قواعد الترجيح (٢٠٦)، وهو قول الجمهور من أهل التفسير، فـ" تُحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيرَ محتملٍ" (قواعد التفسير (٨٠٤).

- **الاعتماد على الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة .**

قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (الإسراء:٦٥). قال السمعاني: " فقال آدم: يا رب، أنت سلطت إبليس علي وعلى ذريتي، وإني لا أستطيعه إلا بك فمالي، فقال: لا يولد لك ولد إلا وكلت به من يحفظونه، فقال: زدني، فقال: الحسنة بعشر أمثالها، والسيئة بمثلها، فقال: زدني. فقال: التوبة معروضة مادام الروح في الجسد، فقال: زدني، فقال:﴿ ۞ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(الزمر: ٥٣)، الآية)[٣] وفي هذا الخبر (أن إبليس قال: يا رب، بعثت أنبياء، وأنزلت كتبًا، فما قرآني؟ قال: الشعر. قال: فما كتابي؟ قال: الوشم. قال: فما طعامي؟ قال: كل طعام ما لم يذكر عليه اسم الله. قال: فما شرابي؟ قال: كل مسكر. قال: فما حبائلي؟ قال: النساء. قال: فما آذاني؟ قال المزمار. قال: فما بيتي؟ قال: الحمام. قال: فما منتصبي؟ قال: السوق)[٤]. والخبر غريب جدًا، والله أعلم" (تفسير القرآن (٣/ ٢٦٠) .

- **الأخذ بالإسرائيليات .**

قال تعالى : ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (ص: ٢٢).

قال السمعاني: " وفي بعض القصص: أن الله تعالى حذره يومًا، وقال: هو يوم فتنتك، وفي بعضها: أنه سمع بني إسرائيل يقولون في دعواتهم: يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فأحب أن يذكر معهم، فذكر ذلك لله تعالى في مناجاته، فقال: يا داود إني ابتليتهم فصبروا. فقال: لو ابتليتني صبرت، فقال: يا داود إني مبتليك يوم كذا، فلما كان ذلك اليوم دخل في متعبده، وتخلى للعبادة، وهذا الوجه الثالث غريب، والمشهور ما ذكرنا من قبل" (تفسير القرآن (٤/ ٤٣٣) .

بين ابن كثير أن المفسرين ذكروا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذا القصة، وأن يرد علمها إلى الله، فإن القرآن حق، وما تضمن فهو حق أيضًا (ينظر: تفسير القرآن العظيم (٧/ ٦٠) .

فالذي يظهر عدم قبول الوجه الثالث، وأن يرد فيها العلم إلى الله، ومما يؤيده من القواعد التفسيرية: " لا يصح حمل الآية على تفسيرات وتفصيلات لأمور مغيبة لا دليل عليها من القرآن أو السنة" (قواعد الترجيح (٢٢٥) .

(١) انجاب: الْجِيمُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ خَرْقُ الشَّيْءِ. يُقَالُ جُبْتُ الْأَرْضَ جَوْبًا، وانشق، مادة: (جَوَبَ) ينظر: مقاييس اللغة (١/ ٤٩١)، لسان العرب (١/ ٢٨٥).

(٢) الكو والكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه، مادة: (كوى) ينظر: لسان العرب (١٥/ ٢٣٦).

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩/ ٨٨)، باب: معالجة كل ذنب بالتوبة، رقم الأثر: (٦٦٦٩)، وابن عساكر (٧/ ٤٣٩)، بنحوه عن ثابت قال: بلغنا أن إبليس... ، ينظر: الدر المنثور (٥/ ٣١٣).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٠٧) رقم الأثر: (٧٨٣٧)، وابن الجوزي في ذم الهوى (١٥٥)، وهذا إسناد ضعيف جدًا؛ آفته علي بن يزيد الألهاني، وهو منكر الحديث، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة: (١٣/ ١٤١).

- **الاعتماد على مجرد اللغة وتفضيلها على التفسير الصحيح.**

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٥). قال مكي بن أبي طالب: "وقوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ أي: تستقبلوا بوجوهكم. وقيل: معناه: تستدبروا من (وليت عنه). وهو قول غريب" (الهداية الى بلوغ النهاية (١/ ٤١٢).

وحكى الطبري إجماع الحجة على أن المراد بالآية هو تولون نحوه وإليه، كما يقول القائل: "وليته وجهي، ووليته إليه" بمعنى: قابلته وواجهته؛ فالذي تتوجهون إليه وجه الله. (ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢/ ٤٥٩)، ومعالم التنزيل (١/ ١٣٩)، والمحرر الوجيز (١/ ٢٠٠)، ومفاتيح الغيب (٤/ ١٨)، وتفسير القرآن الكريم الفاتحة-البقرة لابن عثيمين (٢/ ١٣).

يظهر -والله أعلم- صحة هذا القول، قال ابن عطية: "والمعنى فأينما تولوا نحوه وإليه، لأن ولّى وإن كان غالب استعمالها أدبر فإنها تقتضي أنه يقبل إلى ناحية، تقول وليت عن كذا وإلى كذا" (المحرر الوجيز (١/ ٢٠٠)، وهو الأنسب والأليق بالسياق القرآني؛ فينبغي: "حمل كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله" (قواعد الترجيح (١٧٢).

- **مخالفة قرائن السياق.**

قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ (طه: ٤٧).

قال الزمخشري: "وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة على المهتدين، وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين" (الكشاف (٣/ ٦٧)، قال أبو حيان: "وهو تفسير غريب" (البحر المحيط (٧/ ٣٣٩).

قال الزجاج: "ليس يعنى به التحية، وإنما معناه أن من اتبع الهدى سَلِمَ من عذاب اللهَّ وسخطه، والدليل على أنه ليس بسلام أنه ليس ابتداء لقاء وخطاب" (معاني القرآن وإعرابه (٣/ ٣٥٨)، وذكره عامّة المفسرين (ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٦/ ٧٨)، ومعالم التنزيل (٥/ ٢٧٦)، والمحرر الوجيز (٤/ ٤٦)، وزاد المسير في علم التنزيل (٣/ ١٦١)، والتسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٨)، والجامع لأحكام القرآن (١١/ ٢٠٣)، وتفسير القرآن العظيم (٥/ ٢٩٧)، وبدائع التفسير (٢/ ١٨٠)، وهو الأنسب بسياق الآيات، فـ" القول الذي تؤيده قرائن السياق مرجّح على ما خالفه" (قواعد الترجيح (٢٩٩).

- **التعصب المذهبي، والأخذ من المبتدعة وأصحاب الأهواء.**

قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات: ٢٤)

قال دروزة محمد عزت: "وللشيعة تأويل غريب على عادتهم للآية، حيث قالوا إنها في حق الذين أنكروا ولاية عليّ ومنعوها عنه، بل لقد رووا في ذلك حديثًا عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ لم يرد في أي كتاب من كتب الأحاديث المعتبرة وتغافلوا عن أن الآية مكية وأنها في سياق التنديد بالمشركين الظالمين وإنذارهم" (التفسير الحديث (٤/ ٢١١). ذُكِرَ هذا القول في الكتب التفسيّرية التي تُقرر مذهب الشيعة (ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل (١١/ ٢٤١)، فالذي يظهر -والله أعلم- صحة نسبة هذا القول إليهم.

- **عدم اتضاح الرؤية في الناسخ والمنسوخ.**

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٥).

قال السمعاني: "والقول الرابع: أنه نزلت في ابتداء الإسلام، حين لم تكن القبلة معلومة، وجازت الصلاة إلى أي جهة شاءوا. فعلى هذا تكون الآية

منسوخة بآية القبلة، وهذا قول غريب" (تفسير القرآن (١/ ١٢٩).

ورجح الطبري أن هذه الآية جاءت مجيء العموم والمراد الخاص، والآية محتملة لجميع الأوجه فلا تكون ناسخة؛ لأنه إذا كانت هذه الآية ناسخة أو منسوخة فلا بد من حجة توجب التسليم لها؛ لأن الناسخ لا يكون إلا بمنسوخ (ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢/ ٤٥٨) .

فالذي يظهر -والله أعلم- عدم وجود نسخ في هذه الآية، وأنها من الآيات العامة التي ورد فيها التخصيص، فـ" النسخ لا يثبت مع الاحتمال" (قواعد التفسير (٧٢٨)، وقاعدة: " إذا وقع التعارض بين احتمال النسخ واحتمال التخصيص فالتخصيص أولى" (قواعد الترجيح (٨٥).

- **تأويلات الصوفية النظرية والباطنية للآيات .**

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (الكهف: ٦٠).

قال النيسابوري: " ومن غرائب التفسير أن البحرين موسى والخضر لأنهما بحر العلم، وهذا مع غرابته مستبشع جدًا؛ لأن البحرين إذا كان هو موسى عليه السلام فكيف يصح أن يقول:﴿ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾إذ يؤل حاصل المعنى إلى قولنا حتى أبلغ مكانًا يجتمع فيه بحران من العلم" (تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٤/ ٤٤٥).

يظهر -والله أعلم- أن المقصود بمجمع البحري: ملتقاهما؛ لما ذكر ابن عطيّة بعد تضعيف قول من قال أن المراد بالبحران هما كناية عن موسى، والخضر فقال: "وقالت فرقة البحران إنما هما كناية عن موسى والخضر، لأنهما بحرا علم، وهذا قول ضعيف والأمر بين من الأحاديث أنه إنما رسم له ماء بحر" (المحرر الوجيز (٣/ ٥٢٨)، وتبعه في ذلك القرطبي (ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١١/ ٩).

وقال الآلوسي: "وهو تأويل صوفي والسياق ينبو عنه وكذا قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰ أَبْلُغَ﴾ إذ الظاهر عليه أن يقال حتى يجتمع البحران مثلا" (روح المعاني (٨/ ٢٩٤)، فـ" لا يصح حمل الآية على تفسيرات وتفصيلات لأمور مغيبة لا دليل عليها من القرآن والسنة" (قواعد الترجيح (١/ ٢٢٥).

الخاتمة:

الحمد لله تعالى على كمال النعمة وتمام المنة.

لك المحامد والمكارم والمدائح كلها، أحمده سبحانه وتعالى على ما يسر لي من كمال هذا البحث، ولم أدخر جهداً في تحري الصواب؛ فأسأل الله أن أكون قد وصلت إلى المراد، فإن كان ذاك فمن فضل الله وجوده وكرمه، وما كان من تقصير أو خطأ أو نسيان فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان، سائلاً مولاي أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه صائبًا على نهج أكرم خلقه محمد عليه أفضل صلاة وأزكى سلام.

ولعلي في نهاية المطاف أذكر أهم النتائج، وأبرز التوصيات التي توصلت إليها خلال البحث.

أولاً: أهم النتائج:

- لم يتفق المفسرون -رحمهم الله- على وصفٍ منضبطٍ بتعريفٍ يحرر معنى مصطلح: (القول الغريب (، وأحسب أنهم أرادوا من ذلك التعبير عن الأقوال المرفوضة وغير المقبولة وبيان مخالفتها للقول المعتبر.
- تنوعّت اتجاهات المفسّرين في نقد الأقوال التفسيرية، فمن المفسّرين من لا يتطرق لنقد الأقوال التفسيرية إطلاقًا وإنما يكتفي بذكرها أو ذكر أصح الأقوال في الآية فقط دون تعليل، ومنهم من يهتم كثيرًا بنقد الأقوال التفسيرية والحكم على الأقوال بالغرابة، كالسمعاني وابن كثير، وغيرهما، مع تعليل وبيان.

- إذا ذكر المفسّر غرابة أحد الأقوال، فيجب على القارئ التحرّي والبحث في أقوال العلماء السابقين وترجيحاتهم، فلربما يكون قولًا صحيحًا مأخوذًا به.
- تنوعّت أسباب وجود الأقوال الغريبة، فمنها الاجتهاد في التفسير مع وجود النص المفسر لها، والاعتماد على الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، والأخذ بالروايات الإسرائيلية، وغيرها.

ثانياً: أبرز التوصيات :

- عقد مؤتمرات علمية وندوات متخصصة فيما يخص (غريب القرآن).
- تتبع الأقوال الغريبة التي صرح المفسرون بغرابتها وإفرادها برسائل مستقلة.
- العناية بدارسة مناهج المفسرين في حكمهم على الأقوال التفسيرية بالغرابة وإفراد كل مفسر على حدة، ومن المفسرين الذين أسهموا في حكمهم على بعض الأقوال بالغرابة: السمعاني، وابن كثير، والكرماني.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد عبدالنجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة .

٢. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة - ١٤١٩ هـ.

٣. ابن أبي حاتم، الإمام أبي محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز- المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤١٩ه.

٤. ابن الجوزي، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزيّ القرشيّ البغداديّ، زاد المسير في علم التفسير، الناشر: المكتب الإسلاميّ، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ه-١٩٨٤م.

٥. ابن القيم الجوزيّة، جمع وخرّج أحاديثه: يسي السيد محمد، راجعه ونسق مادته ورتبها صالح أحمد الشاميّ، بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن القيم الجوزية، الناشر: دار ابن الجوزي، الدمام- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٦. ابن جرير الطبريّ، الإمام أبي جعفر محمد، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة-مصر الطبعة الأولى ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

٧. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير، المملكة العربية السعودية-الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه.

٨. ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي) جمع وترتيب: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: دار العاصمة، المملكة العربية السعودية- الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

٩. ابن عادل، الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي الدمشقيّ الحنبليّ، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الدكتور: محمد سعد رمضان حسن، والدكتور محمد المتولي الدسوقيّ، الناشر: دار الكتب العلميّة للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان،الطبعةالأولى١٤١٩ه-١٩٩٨م.

١٠. ابن عاشور، الإمام الشيخ محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسيّة للنشر، تونس، الطبعة غير معروفة، سنة الطباعة ١٩٨٤م.

١١. ابن عثيمين، فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح، تفسير القرآن الكريم الفاتحة - البقرة، الناشر: دار ابن الجوزي للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ه.

١٢. ابن عثيمين، فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن محمد، تفسير القرآن الكريم من سورة الحجرات إلى الحديد، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٣. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ.

١٤. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٥. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

١٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ، لسان العرب، تأليف: الناشر: دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٤ه.

١٧. أبو السعود، الإمام محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان،الطبعةوتاريخهاغيرمعروف.

١٨. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٩. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة وتاريخها غير معروفة.

٢٠. أبو داود، الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزديّ السجستانيّ، سنن أبي داود، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

٢١. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق : محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

٢٢. الأسمري، شايع بن عبده بن شايع، غرائب التفسير في كتاب مفردات ألفاظ القرآن، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (٤٠) ١٤٢٣هـ- المملكة العربية السعودية .

٢٣. الألبانيّ، الإمام محمد بن ناصر الدين، صحيح سنن أبي داود، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

٢٤. الألباني، محمد بن ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٢٥. الألباني، محمد بن ناصر الدين، ضعيف سنن الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦. الألوسيّ، العلامة أبي الفضل شهاب الدين، والسيد محمود البغداديّ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، حققه مجموعة من الباحثين، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤٣١ه-٢٠١٠م.

٢٧. البخاري، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بم إسماعيل بن إبراهيم المغيرة، صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ، وسننه، وأيامه، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

٢٨. البقاعي، الإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دار الكتاب الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، الطبعة وتاريخها غير معروفة.

٢٩. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

٣٠. الثعلبي، الإمام الهمام أبي إسحاق أحمد، الكشف والبيان، تحقيق: الإمام أبي محمد ابن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعديّ، الناشر: دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.

٣١. الجرجاني، علي بن محمد الشريف، معجم التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الأولى ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.

٣٢. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، غريب الحديث، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٣. الحربيّ، الأستاذ الدكتور حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظريّة تطبيقيّة، راجعه وقدم له الشيخ مناع بن خليل القطان، الناشر: دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى ١٤١٧ه-١٩٩٦م.

٣٤. الخطيب، محمد محمد عبد اللطيب، أوضح التفاسير، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة السادسة، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م.

٣٥. دروزه، محمد عزت، التفسير الحديث، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، مصر- القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ.
٣٦. الدهش، الدكتور: عبدالرحمن بن صالح، الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها، الناشر: مجلة دار الحكمة الصادرة في بريطانيا، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه-٢٠٠٤م.
٣٧. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٣٨. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٩. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق : يوسف الشيخ محمد .
٤٠. الراغب الأصفهاني، الإمام العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الدار الشامية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
٤١. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق : مجموعة من المحققين - دار الهداية .
٤٢. الزجاج، الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٤٣. الزرقاني، محمد بن عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، حققه واعتنى به: فواز بن أحمد زمَرلي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥ه- ١٩٩٥م.
٤٤. الزركشي، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الناشر: مكتبة دار التراث، القاهرة، جمهورية مصر، الطبعة وتاريخها غير معروف.
٤٥. الزمخشريّ، العلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه الأستاذ الدكتور: فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، الناشر: مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٤٦. السبت، الأستاذ الدكتور خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعاً ودراسة، الناشر: دار ابن عفان، الرياض، المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ .
٤٧. السعديّ، العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٤٨. السمرقنديّ، الإمام أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، بحر العلوم، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والدكتور زكريا

عبد المجيد النوتي، الناشر: دار الكتب العلميّة للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٤٩. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى التميمي الحنفي ثم الشافعي، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض-السعودية الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٥٠. السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتورأحمدمحمدالخراط،دارالقلم،دمشق.

٥١. السيوطي، جلال الدين، حاشية السندي على سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ه.

٥٢. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م.

٥٣. الشوكانيّ، العلامة محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الناشر: دار الكلم الطيب للنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

٥٤. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٣٤ه-٢٠١٣م.

٥٥. الطيّار، الدكتور: مساعد بن سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، الناشر: دار ابن الجوزي للطباعة والنشر والتوزيع، الدمام- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٥٦. العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه .

٥٧. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، عون المعبود شرح سنن أبي داوود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ .

٥٨. الفراء، الإمام أبي زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، الناشر: عالم الكتب، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.

٥٩. الفيومي الحموي، أبو العبّاس أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تحقيق الدكتور: عبدالعظيم الشناوي، الناشر: دار المعارف، مصر- القاهرة، الطبعة الثانية. بدون تاريخ.

٦٠. القاري، علي الملا، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ .

٦١. القاسميّ، الإمام العلامة محمد جمال الدين، محاسن التأويل، ضبطه وصححه وخرج آياته وأحاديثه محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.

٦٢. القرطبي المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة

رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٦٣. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة،الطبعة:الثانية،١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٦٤. الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين، ويعرف بتاج القراء، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

٦٥. الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٦٦. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان.

٦٧. المرسي، علي بن سيده، المخصص، تحقيق : خليل جفال ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ.

٦٨. مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ، صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربيّة السعوديّة، الطبعة الأولى ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

٦٩. المناوي، عبدالرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ .

٧٠. النسفيّ، الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩ه-١٩٩٨م.

٧١. نكري، القاضي عبدالنبي الأحمد، دستور العلماء - جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١ه .

٧٢. النيسابوريّ، العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمتي، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٧٣. الواحدي، العلامة أبي الحسن علي بن أحمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق صفوت عدنان داوودي، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا، الدار الشاميّة للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٧٤. يعقوب، طاهر محمود محمد، أسباب الخطأ في التفسير، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ .

bin Ali bin Youssef bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi, Al-Bahr Al-Mohit fi Al-Tafsir, investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH.

7. Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, Zahrat al-Tafsir, Dar al-Fikr al-Arabi
8. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, Language Refinement, investigation: Muhammad Mereb, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, first edition, 2001 AD.
9. Al-Asmari, Shaya bin Abdo bin Shaya, Strange Interpretation in the Book of Vocabulary Words of the Qur'an, Journal of the Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Issue (40) 1423 AH - Kingdom of Saudi Arabia.
10. Al-Albani, Muhammad Bin Nasser Al-Din, Sahih Sunan Ibn Majah, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Saudi Arabia, first edition 1417 AH - 1997 AD.
11. Al-Albani, Muhammad bin Nasser Al-Din, weak Sunan Al-Tirmidhi, Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Saudi Arabia, first edition 1420 AH - 2000 AD.
12. Al-Bukhari, by Al-Hafiz Abi Abdullah Muhammad Bam Ismail bin Ibrahim Al-Mughirah, Sahih Al-Bukhari, Al-Musnad Al-Sahih Brief of the matters of the Messenger of God, peace be upon him, his Sunnah, and his days, under the supervision and review of Sheikh Saleh bin Abdul Aziz bin Muhammad bin Ibrahim Al Sheikh, pub-

Sources and References:

1. Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel-Qader, and Mohamed Abdel-Najjar, The Mediator Lexicon, Dar Al-Da`wah.
2. Ibn Abi Hatem, Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Handali, Al-Razi, Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, investigation: Asaad Muhammad Al-Tayeb, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, third edition - 1419 AH.
3. Ibn Attia, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman ibn Tammam al-Andalusi al-Maharbi, the brief editor in the interpretation of the dear book, investigated by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, first edition - 1422 AH.
4. Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi, Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, second edition, 1420 AH - 1999 AD.
5. Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, Sunan Ibn Majah, under the supervision and review of Sheikh Saleh bin Abdulaziz bin Muhammad bin Ibrahim Al Al-Sheikh, publisher: Dar Al-Salaam for Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia, first edition 1420 AH-1999 AD.
6. Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef

Al-Sheikh Muhammad.
19. Al-Zubaidi, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, The Investigator: A Group of Investigators - Dar Al-Hedaya.
20. Al-Samani, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i, interpretation of the Qur'an, investigated by: Yasser bin Ibrahim and Ghunaim bin Abbas bin Ghunaim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, 1418 AH - 1997 AD.
21. Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitab Al-Kitun Al-Kitun, investigated by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
22. Al-Suyuti, Jalal Al-Din, Al-Sindi's footnote on Sunan Al-Nasa'i, Office of Islamic Publications, Aleppo, second edition, 1406 AH.
23. Al-Shanqiti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Jakni, Adwaa Al-Bayan fi clarifying the Qur'an with the Qur'an, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon, 1415 AH - 1995 AD.
24. Al-Othaimeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad, Interpretation of Al-Hujurat - Al-Hadid, Dar Al-Thuraya for Publishing and Distribution, Riyadh, first edition, 1425 AH - 2004 AD.
25. Al-Asqalani, Ibn Hajar, Fath Al-Bari, Sharh Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Maalisher: Dar Al Salam for Publishing and Distribution, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1420 AH-1999 AD.
13. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa, Sunan Al-Tirmidhi, under the supervision and review of Sheikh Saleh bin Abdul Aziz bin Muhammad bin Ibrahim Al Al-Sheikh, publisher: Dar Al-Salaam for Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia, first edition 1420 AH-1999 AD.
14. Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad, Ghareeb Al-Hadith, investigated by: Dr. Abdul-Muti Amin Al-Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut - Lebanon, first edition, 1405 AH - 1985 AD.
15. Al-Khatib, Muhammad Muhammad Abdul-Tayeb, Explain the Interpretations, The Egyptian Press and its Library, Sixth Edition, Ramadan 1383 AH - February 1964 AD.
16. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Khatib Al-Rayy, Keys to the Unseen, Arab Heritage Revival House - Beirut, third edition - 1420 AH.
17. Al-Razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini, Abu Al-Hussein, Dictionary of Language Standards, investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
18. Al-Razi, Muhammad Blan Abi Bakr bin Abdul-Qadir Al-Hanafi, Mukhtar Al-Sahah, investigative by: Youssef

rifa, Beirut, 1379 AH.

26. The Great Abadi, Muhammad Ashraf bin Amir bin Ali bin Haider, Abu Abd al-Rahman, Sharaf al-Haq, al-Siddiqi, Awn al-Mabood, Sharh Sunan Abi Dawood, and with him the footnotes of Ibn al-Qayyim: Refining the Sunan Abi Dawood and clarifying its causes and problems, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, second edition. , 1415 AH.
27. Al-Qari, Ali Alma, Marqat al-Maftahah, Explanation of Miskat al-Masbah, Dar al-Fikr, Beirut, first edition, 1422 AH.
28. Al-Qurtubi Al-Maliki, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qayrawani and then Al-Andalusi, guidance to reach the end in the science of the meanings and interpretation of the Qur'an, its rulings, and phrases from the arts of its sciences, investigation: A group of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah , under the supervision of A. Dr: Al-Shahid Al-Bushikhi, Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
29. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji, The Collector of the provisions of the Qur'an, achieved by: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Atfayesh, Dar Al-Kutub Al-Masryah - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD.
30. Al-Kirmani, Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu Al-Qasim Burhan Al-Din, known as Taj Al-Qura', The Oddities of Interpretation and the Wonders of Interpretation, Dar Al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Foundation for Quran Sciences - Beirut.
31. Al-Kafwi, Ayoub bin Musa, colleges. Investigation: Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation, Beirut.
32. Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, Jokes and Eyes, Investigation: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud bin Abdul-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut / Lebanon.
33. Al-Mursi, Ali bin Saydah, Al-Makhass, achieved by: Khalil Jafal, House of Revival of Arab Heritage, first edition, 1417 AH.
34. Muslim, by Imam Al-Hafiz Abi Al-Hasan Muslim Bin Al-Hajjaj Bin Muslim Al-Qushayri Al-Nisaburi, Sahih Muslim, the Sahih Al-Musnad abbreviated from Al-Sunan Transmission of Justice from Justice from the Messenger of God, peace be upon him, under the supervision and review of Sheikh Saleh Bin Abdul Aziz Bin Muhammad Bin Ibrahim Al Sheikh, publisher: Dar Al Salam For Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia, first edition 1420 AH-1999 AD.
35. Al-Manawi, Abdel Raouf, Fayd Al-Qadeer, Sharh Al-Jami Al-Sagheer, Great Commercial Library, Egypt, first edition 1356 AH.

tigation: A group of scholars under the supervision of the publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - First Edition 1403 AH-1983AD.

43. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmed Bin Ali, Nuzha Al-Nuzha fi al-Fikr clarification in the term Ahl al-Athar, achieved by: Abdullah bin Dhaif Allah Al-Rahili, Safir Press, Saudi Arabia - Riyadh, first edition 1422 AH.
44. Al-Ragheb Al-Isfahani, Imam Al-Allamah Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, Vocabulary in the Ghareeb of the Qur'an, achieved by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Publisher: Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, Damascus - Syria, Al-Shamiya House for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition 1412 AH.
45. Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Al-Ansari Al-Ruwaifa'i African, Lisan Al-Arab, authored by: Publisher: Dar Sader for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, third edition 1414 AH.
46. Al-Zarkashi, Imam Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah, Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, achieved by: Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim, publisher: Dar Al-Turath Library, Cairo, Republic of Egypt, edition and date unknown.
47. Al-Zarqani, Muhammad bin Abdul-Azim, The Sources of Ignorance in the Sciences of the Qur'an, achieved and taken care of by: Fawaz bin Ahmed
36. Nakri, Judge Abd al-Nabi al-Ahmad, The Constitution of Scholars - Collector of Science in Art Conventions, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition 1421 AH.
37. Yaqoub, Taher Mahmoud Muhammad, Reasons for Error in Interpretation, Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, first edition, 1425 AH.
38. Al-Albani, Imam Muhammad bin Nasser Al-Din, Sahih Sunan Abi Dawood, Publisher: Al-Maaref Library for Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia, first edition 1419 AH-1998AD.
39. Abu Dawood, Imam Al-Hafiz Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir Al-Azdi Al-Sijistani, Sunan Abi Dawood, under the supervision and review of Sheikh Saleh bin Abdul Aziz bin Muhammad bin Ibrahim Al Al-Sheikh, publisher: Dar Al-Salam for Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia, first edition 1420 AH. -1999 AD.
40. Al-Dahsh, Dr.: Abdul Rahman bin Saleh, Anomaly sayings in interpretation: its origin, causes and effects, publisher: Dar Al-Hikma magazine issued in Britain, first edition 1425 AH - 2004 AD.
41. Al-Fayoumi Al-Hamawi, Abu Al-Abbas Ahmed Bin Muhammad Bin Ali, The Lighting Lamp in Ghareeb Al-Sharh Al-Kabeer, investigated by Dr: Abdel-Azim Al-Shennawi, publisher: Dar Al-Maaref, Egypt - Cairo, second edition. no date
42. Al-Jarjani, Ali bin Muhammad Al-Sharif, Dictionary of Definitions, inves-

terpretation, Publisher: Dar Al-Kalim Al-Tayyib for Publishing and Distribution, Damascus - Beirut, second edition 1419 AH-1998AD.

52. Al-Alusi, the scholar Abi Al-Fadl Shihab Al-Din, and Mr. Mahmoud Al-Baghdadi, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, achieved by a group of researchers, Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition 1431 AH - 2010AD.
53. Al-Qasimi, Imam Muhammad Jamal Al-Din, the merits of interpretation, corrected and corrected, and its verses and hadiths were taken out by Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, second edition 1424 AH - 2003 AD.
54. Ibn Ashour, Imam Sheikh Muhammad al-Taher, Liberation and Enlightenment, Publisher: The Tunisian House of Publishing, Tunis, edition unknown, year of printing 1984 AD.
55. Ibn Uthaymeen, His Eminence Sheikh Muhammad Bin Saleh, Interpretation of the Noble Qur'an Al-Fatihah - Al-Baqarah, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi for printing, publishing and distribution, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, 1423 AH.
56. Ibn Jarir al-Tabari, Imam Abi Jaafar Muhammad, Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, investigated by Dr.: Abdullah bin Ab-Zamarli, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, first edition 1415 AH-1995AD.
48. Ibn Rajab al-Hanbali, Zain al-Din Abd al-Rahman Ibn Ahmad Ibn Rajab Ibn al-Hasan al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, Rawae' of Tafsir (Compiled Tafsir of Imam Ibn Rajab al-Hanbali) compiled and arranged by: Abu Muadh Tariq Ibn Awad Allah Ibn Muhammad, publisher: Dar Al-Asima, Kingdom of Saudi Arabia Saudi Arabia - Riyadh, first edition 1422 AH - 2001 AD.
49. Ibn Adel, the imam interpreter Abi Hafs Omar bin Ali Al-Dimashqi Al-Hanbali, Al-Labbab fi Ulum Al-Kitab, investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod, and Sheikh Ali Muhammad Moawad, co-authored by: Dr. Muhammad Saad Ramadan Hassan, and Dr. Muhammad Al-Metwally Al-Desouki, publisher: Scientific Books House for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition 1419 AH-1998AD.
50. Al-Beqai, the interpreter of the imam Burhan Al-Din Abi Al-Hassan Ibrahim bin Omar, Nizam Al-Durar in proportion to the verses and the surahs, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Islamiyyah for Printing, Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, the edition and its date are unknown.
51. Al-Shawkani, the scholar Muhammad bin Ali bin Muhammad, Fath al-Qadeer combining the art of narration and the know-how from the science of in-

The first 1413 AH - 1993 AD.

61. Al-Thalabi, the wise Imam Abi Ishaq Ahmed, disclosure and statement, investigation: Imam Abi Muhammad Ibn Ashour, review and proofreading: Professor Nazeer Al-Saadi, publisher: House of Revival of Arab Heritage for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition 1422 AH-2002AD.
62. Al-Zamakhshari, the scholar Jarallah Abi Al-Qasim Mahmoud bin Omar, the discovery of the facts of the mysteries of revelation and the eyes of gossip in the face of interpretation, investigation, commentary and study by Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod, and Sheikh Ali Muhammad Moawad, co-authored by Prof. Dr.: Fathi Abdel-Rahman Ahmed Hegazy, publisher : Obeikan Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1418 AH.
63. Al-Tayyar, Professor Dr.: Musaed bin Suleiman bin Nasser, Linguistic Interpretation of the Noble Qur'an, Publisher: Dar Ibn al-Jawzi for Printing, Publishing and Distribution, Dammam - Saudi Arabia, first edition 1422 AH.
64. Al-Zajjaj, Imam Abi Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri, Meanings and Expression of the Qur'an, Explanation and Investigation: Dr. Abdul-Jalil Abdo Shalabi, Publisher: The World of Books for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition 1408 AH-1988 AD.
65. Al-Fara, Imam Abi Zakaria Yahya bin dul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Arab and Islamic Research and Studies, Publisher: Hajar for printing, publishing, distribution and advertising, Cairo - Egypt first edition 1422 AH - 2001 AD.
57. Ibn Abi Hatim, Imam Abi Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Hanzali, Al-Razi, Interpretation of the Great Qur'an, investigated by: Asaad Muhammad Al-Tayeb, publisher: Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, third edition 1419 AH.
58. Al-Harbi, Professor Dr. Hussein bin Ali bin Hussein, the rules of weighting according to the commentators, a theoretical and applied study, reviewed and presented to him by Sheikh Manna bin Khalil Al-Qattan, publisher: Dar Al-Qasim for Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia, first edition 1417AH-1996AD.
59. Saturday, Prof. Dr. Khaled bin Othman, The Rules of Interpretation, collected and studied, Publisher: Dar Ibn Affan, Riyadh, Saudi Arabia, first edition, 1421 AH.
60. Al-Samarqandi, Imam Abi Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim, Bahr Al-Uloom, investigation and commentary: Sheikh Ali Muhammad Moawad, Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod, and Dr. Zakaria Abdel-Majeed Al-Noti, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, edition.

haiq, publisher: Dar Al-Salaam for Publishing and Distribution, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, second edition 1422 AH-2002AD.

71. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, compiled and extracted his hadiths: Yessi Al-Sayyid Muhammad, reviewed and coordinated his material and arranged it by Salih Ahmad Al-Shami, Badaa' al-Tafsir al-Jami' as explained by Imam Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Publisher: Dar Ibn al-Jawzi, Dammam - Saudi Arabia, first edition 1427 AH.
72. Darwazeh, Muhammad Ezzat, Modern Interpretation, Publisher: House of Revival of Arabic Books, Egypt - Cairo, first edition 1383 AH.
73. Al-Shirazi, Nasser Makarim, Al-Amthal fi Tafsir Al-Kitab Al-Manzil, publisher, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, second edition 1434 AH-2013 AD.
74. Al-Nisaburi, the scholar Nizam Al-Din Al-Hassan Bin Muhammad Bin Hussein Al-Qumti, Interpretation of the Oddities of the Qur'an and the Desires of the Furqan, its control and its explication of its verses and hadiths, Sheikh Zakaria Omairat, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition 1416 AH-1996AD.

Ziyad, Meanings of the Qur'an, Publisher: World of Books, Beirut - Lebanon, third edition 1403 AH-1983AD.

66. Al-Wahidi, the scholar Abi Al-Hasan Ali bin Ahmed, Al-Wajeez in the Interpretation of the Aziz Book, achieved by Safwat Adnan Daoudi, Publisher: Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, Damascus - Syria, Al-Shamiya House for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition 1415 AH-1995AD.
67. Ibn al-Jawzi, Imam Abi al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi al-Qurashi al-Baghdadi, Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir, Publisher: The Islamic Bureau, Beirut - Lebanon, third edition 1404 AH-1984AD.
68. Al-Nasafi, Imam Abi Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud, The Perceptions of Downloading and the Realities of Interpretation, Edited by Youssef Ali Badawi, Publisher: Dar Al-Kalim Al-Tayyib for Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, first edition 1419 AH-1998AD.
69. Abu Al-Saud, Imam Muhammad bin Muhammad Al-Emadi, Guiding the Right Mind to the Advantages of the Noble Qur'an, Publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, edition and date unknown.
70. Al-Saadi, the scholar Sheikh Abdul-Rahman bin Nasser, Tayseer Al-Karim Al-Rahman in the interpretation of the words of Al-Mannan, achieved by Dr. Abdul-Rahman bin Mualla Al-Lu-

مصطلح (مرَّض القول فيه) ودلالته عند ابن حبان (دراسة تطبيقية)

The Term (Marrada Alqawla Fihi, Literally: Discredited Him) and Its Significance According To Ibn Hibban, An Applied Study

جميلة بنت منيع بن عنية الله الحربي

الأستاذ المساعد- كلية العلوم والآداب بالمندق- جامعة الباحة - قسم الدراسات الإسلامية - تخصص الحديث وعلومه

البريد الالكتروني: gmanee@bu.edu.sa

Jamila bint Mane`a bin `Ainiyatullah Al-Harbi

Assistant Professor - College of Science and Arts in Al-Mandaq - University of Al-Baha,Islamic Studies Department,Major of Hadith & its Science

Email: gmanee@bu.edu.sa

https://doi.org/10.56760/10.5676/EQUF8822

ملخص البحث

تناول البحث دراسة مصطلح "مرَّض القول فيه" عند الإمام ابن حبان من خلال جمع الرواة الذين وصفهم بهذا المصطلح، ومقارنة كلامه بكلام غيره من النقاد، والترجيح بينها، مع تصدير الترجمة بما نقله الإمام ابن حبان في الراوي.

وبلغ عدد الرواة عشرة رواة، وخلصت الدراسة إلى أنَّ مصطلح: "مرَّض القول فيه"، وصفٌ يُطلقه الإمام ابن حبان، على الضعفاء سواء من وصلوا حدّ الترك، أو الضعفاء الذين يُعتبر بحديثهم، ولا يراد به تضعيف الناقد للراوي مطلقا، وإنما أراد به مدلولات أخرى منها: عدم تصحيح الناقد القول في الراوي، أو الجزم بضعفه، أو مخالفة الناقد قول من ضعفه، أو الانحراف عن القول الأصح في الراوي، وعدم المبالغة في تضعيفه. والله أعلم.

الكلمات المفتاحية:

ابن حبان- مرَّض القول- مصطلح

Abstract

The research tackles the study of the term "Marrada Alqawla Fihi, literally: discredited him" by Imam Ibn Hibban by collecting the narrators whom he challenged their authenticity in narration, comparing his words to the words of other critics, and weighing them, with a brief account of what Imam Ibn Hibban transmitted about the narrator.

The number of narrators reached ten narrators, and the study concluded that the term: “Marrada Alqawla Fihi, literally: discredited him” is a description that Imam Ibn Hibban gives to the weak, whether those who have reached the limit of being abandoned, or the weak whose narrations are accepted, and it is absolutely not intended to weaken the narrator by the critic, but he meant other indications by it; failure of the critic to authenticate the statement of the narrator, or assertion of his weakness, the critic’s disagreement with those who authenticate the statement of the narrator, or deviation from the correct judgment regarding the narrator, and not to exaggerate his weakness. And God knows better!.

Keywords:

Ibn Hibban - Marrada Alqawla Fihi, -Term

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله،

أما بعد:

فإنّ علم الجرح والتعديل ميزان دقيق يُعرف من خلاله حال الراوي من حيث القبول والرد، وقد توجد مصطلحات لبعض الأئمة النقاد ظاهرها الجرح،وقد لا يستبين مقدار الجرح فيها؛ نظرا

لتحملها عدة احتمالات،ويستفاد منها في الترجيح بين أقوال الناقد في الراوي الواحد، أو بين أقواله وأقوال غيره من النقاد، ويعرف مدلول أصحابها ومقاصدهم منها بالاستقراء التام لعباراتهم، ومقارنة أقوالهم بأقوال غيرهم من أئمة النقد وجهابذته؛ للوقوف على المراد، وإزالة ما يعتريها من الغموض، ومن تلك المصطلحات؛ مصطلح "مرَّض القول فيه" عند ابن حبان. فالناظر في هذا المصطلح يظن أن المراد به تضعيف الناقد للراوي، وليس هذا مراده على الإطلاق. ولمعرفة مدلول هذا المصطلح؛ أفردته بالبحث والدراسة التطبيقية للرواة الذين وُصفوا به، ووسمت البحث بعنوان: (مصطلح "مرَّض القول فيه" ودلالته عند ابن حبان- دراسة تطبيقية) .

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن ابن حبان يعد من المتشددين في الجرح؛ فقد يذكر الراوي في المجروحين ثم يعيد ذكره في الثقات؛ وعليه لابد من معرفة حال الراوي عند نقاد الحديث، والأقوال التي قيلت فيه، وخاصة أقوال الناقد الذي ذكره ابن حبان في مصطلحه؛ لبيان مدلول قوله ومراده بذلك.

أسباب اختيار الموضوع :

١. مكانة الإمام ابن حبان العلمية؛ فهو بحر في العلم، عالم بالمتون والأسانيد.
٢. الفوائد المترتبة على دراسة مثل هذه الموضوعات في بيان حال الراوي من حيث القبول والرد.
٣. أن هذا الموضوع لم يتم تناوله بالبحث من قبل.

أهداف البحث:

١. الإسهام في تحرير مثل هذه المصطلحات وإزالة ما يعتريها من الغموض.
٢. إثراء المكتبة الحديثية بمثل هذه الدراسات؛ لتحرير عبارات الجرح والتعديل والوصول إلى مراد أصحابها ومدلولها.
٣. معرفة مراد الإمام ابن حبان ومقاصده من تلك العبارة ومدلولها بعد الاستقراء التام لعبارته.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع لم أقف على دراسة مفصلة أفردت الموضوع ببحث مستقل، إلا أن هناك دراسة جمعت مصطلحات المحدثين مع بيان معانيها عندهم في كتاب سماه مؤلفه محمد خلف سلامة "لسان المحدثين"، وهو معجم لمصطلحات المحدثين يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وجملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم، وذكر مؤلفه من ضمن معجمه مصطلح ابن حبان "مرَّض القول فيه" لكنه لم يتوسع فيه؛ لكون الكتاب معجمًا لمصطلحات النقاد جمعها من بطون كتبهم وشرح معانيها وضرب الأمثلة لبيان المراد.

حدود البحث:

يقتصر البحث على دراسة مصطلح "مرَّض القول فيه" عند الإمام ابن حبان وجمع الرواة الذين قال فيهم تلك العبارة من مصنفاته التي اعتنت بتراجم الرواة؛ كالمجروحين والثقات ودراسة حال الراوي لبيان مدلول المصطلح عند ابن حبان ومراده به.

منهج البحث:

اعتمدت في البحث على منهجين؛ هما: المنهج الاستقرائي في جمع الرواة الذين قال فيهم الإمام ابن حبان: "مرَّض القول فيه" من مصنفاته التي

اعتنت بتراجم الرواة؛ كالمجروحين والثقات.
المنهج الاستنباطي لاستنباط مدلول المصطلح عند ابن حبان ومراده به.

إجراءات البحث:

١. جمعت الرواة الذين قال فيهم ابن حبان "مرَّض القول فيه" من مصنفاته التي اعتنت بتراجم الرواة.
٢. اعتمدت في ترجمة الراوي كلام الإمام ابن حبان فيه بذكر اسمه ونسبه وبعض شيوخه وتلامذته.
٣. جمعت أقوال النقاد في الراوي مبتدئة بأقوال الناقد الذي ذكره ابن حبان في مصطلحه، وعزوتها إلى مصادرها الأصلية.
٤. رتبت أقوال النقاد بحسب وفياتهم.
٥. ختمت الترجمة بتوجيه قول ابن حبان ومراده من المصطلح وذكر خلاصة أقوال النقاد فيه مع الترجيح بين الأقوال في الغالب.
٦. ترجمت للإمام ابن حبان ترجمة موجزة؛ لوجود عدة دراسات في ذلك.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأسباب اختياري له، وأهدافه، ومشكلته،والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام ابن حبان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده وطلبه للعلم.

المطلب الثاني: رحلاته وبعض شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه وآثاره العلمية ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بمصطلح (مرَّض القول فيه) ودلالته على الجرح والتعديل، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بمصطلح (مرَّض القول فيه)

المطلب الثاني: دلالته على الجرح والتعديل

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية، وتتضمن دراسة الرواة الموصوفين بعبارة (مرَّض القول فيه)

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل فهرس المصادر والمراجع.

والله أسأل أن يجعل ما بذلته خالصًا لوجهه الكريم، وأسأله السداد في القول والعمل، فإن وفقت فبفضل من الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام ابن حبان

المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبه ومولده وطلبه للعلم

الحافظ العلامة محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن شهيد، أبو حاتم التميمي البُستي. (ابن عساكر، ١٤١٥هـ). (الذهبي. سير أعلام النبلاء:١٤٢٧هـ)

والبُستي: نسبة إلى بست - بضم الباء المعجمة الموحدة وسكون السين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين في آخرها- وهي بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة، وهي بلدة حسنة كثيرة الخضر والأنهار . (السمعاني، ١٤٠٨هـ)

ولد سنة بضع وسبعين ومائتين في بُست من

إقليم سجستان. (ابن العماد، ١٤٠٦هـ)
وطلب العلم على رأس الثلاثمائة. (. الذهبي. ميزان الاعتدال: ١٤٣٠هـ)

المطلب الثاني: رحلاته وبعض شيوخه وتلاميذه

رحلاته: رحل فيما بين الشاش إلى الاسكندرية، وتتلمذ في الفقه على أبي بكر بن خزيمة في نيسابور، وكتب بالبصرة عن أبي خليفة الجمحي، وبالشام عن محمد بن عبيدالله الكلاعي. (السمعاني،١٤٠٨هـ)
تنقل في الأمصار، فرحل إلى خراسان، ومصر، والشام ، والجزيرة، والعراق ، ونيسابور، والبصرة، وسمع الكثير من المشايخ. (ابن كثير،١٤١٨هـ) وذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ(١٤١٩هـ) عن الحاكم أن ابن حبان رحل إلى بخارى، فلقي عمر بن محمد، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وسار إلى قضاء نسا، ثم انصرف سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فأقام بنيسابور، ثم خرج إلى وطنه سجستان عام أربعين وثلاثمائة. ووصفه ابن عساكر(١٤١٥هـ) بأنه من الأئمة الرحالين والمصنفين المحسنين.

بعض شيوخه:
كتب عن أكثر من ألفي شيخ كما صرح هو بذلك في مقدمة كتابه "الأنواع والتقاسيم". (ابن حبان،١٤٠٨هـ). وأكبر شيخ لقيه هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، سمع منه بالبصرة، ومن زكريا السّاجي، وبمصر سمع من أبي عبدالرحمن النسائي، وإسحاق بن يونس المنجنيقي، وعدّة، وسمع بالموصل من أبي يعلى، وسمع بنسا من الحسن بن سفيان، وببغداد من أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصّوفي وطبقته، وخلق، وفي غير ذلك من الأمصار. (ابن العماد،١٤٠٦هـ).

بعض تلاميذه:
حدّث عنه: ابن مندة، وأبو عبدالله الحاكم، ومنصور بن عبدالله الخالدي، وعبدالرحمن بن محمد بن رزق الله السجستاني، وغيرهم. (الذهبي. تذكرة الحفاظ:١٤١٩هـ).

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه وآثاره العلمية ووفاته
قال أبو سعد الإدريسي: "كان على قضاء سمرقند زمانا، وكان من فقهاء الدّين، وحفّاظ الآثار، عالمًا بالطب، والنجوم، وفنون العلم". (الصفدي ،١٤٢٠هـ: ٢- ٢٣٦)
وذكره الحافظ أبو عبدالله الحاكم ووصفه بأنه من أوعية العلم في اللغة والحديث والفقه والوعظ، ومن عقلاء الرجال. وصنّف في الحديث ما لم يسبق إليه، وولى القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان. (السمعاني ١٤٠٨هـ). (جمال الدين القفطي،١٤٠٦هـ)
وأثنى عليه السمعاني(١٤٠٨هـ) ووصفه بأنه إمام عصره وصنف تصانيف لم يسبق إليها. وقال الحموي(١٩٩٥م): "الإمام العلامة الفاضل المتقن، كان مكثرًا من الحديث والرحلة والشيوخ، عالمًا بالمتون والأسانيد، أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، ومن تأمّل تصانيفه تأمُّل منصفٍ علم أن الرجل كان بحرا في العلوم، سافر ما بين الشاش والإسكندرية، وأدرك الأئمة والعلماء والأسانيد العالية" (١-٤١٥).
ووصفه الذهبي(ميزان الاعتدال:١٤٣٠هـ) بأنه رأس في معرفه الحديث، وعارف بالنجوم، والطب، والكلام، والفقه. ووصفه ابن كثير(١٤١٨هـ) بأنه أحد الحفاظ الكبار المجتهدين المصنفين.

آثاره العلمية:

ذكر الحموي (١٩٩٥م) العديد من مصنفاته في شتى العلوم، واستقصى عدد من الباحثين آثاره العلمية وفصلوا القول فيها، وسأقتصر على بعض منها، وهي:

١. التقاسيم والأنواع، المعروف بصحيح ابن حبان
٢. الثقات.
٣. مشاهير علماء الأمصار.
٤. معرفة المجروحين من المحدثين.
٥. علل أوهام أصحاب التواريخ .
٦. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.
٧. مناقب أبي حنيفة ومثالبه.
٨. مناقب الشافعي .
٩. صفة الصلاة.

وفاته: مات رحمه الله تعالى في شوّال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، ودفن ببُست في الصّفّة التي ابتناها بقرب داره. (السمعاني،١٤٠٨هـ)

المبحث الثاني: التعريف بمصطلح (مرَّض القول فيه) ودلالته على الجرح والتعديل

المطلب الأول: التعريف بمعنى (مرَّض القول)

مرض :

(مَرِضَ): الميم والراء والضاد أصل صحيح: يدل على ما يخرج بِهِ الإنسان عن حدِّ الصحة فِي أَيِّ شيء كان. (ابن فارس، ١٣٩٩هـ)

والمَرَض: ضدّ الصحّة، مَرِضَ يمرَض مَرَضًا ومَرْضًا فَهُوَ مَرِيض ومارِض. وأصل المَرَض الضعْف، وكلّ مَا ضعُفَ فقد مَرِض. ومرَّض الرجل فِي كَلَامه، إِذا ضعّفه. (ابن دريد،١٩٨٧م) وفي تهذيب اللغة للأزهري(٢٠٠١م): أصل المرض النقصان. بدن مريض: ناقص القوة. وقلب مريض: ناقص الدين. ومرض فلان في حاجتي: إذا نقصت حركته فيها. (الأزهري،٢٠٠١م) .

وَقَالُوا: مَرَّضَ فِي الْحَاجَةِ: قَصَّرَ وَلَمْ يَصِحَّ عَزْمُهُ فِيهَا. يقولون: أَمْرَضَ إِذَا قارب إصابة حاجته. (ابن فارس،١٣٩٩هـ) ومرَض فِي الْأَمر، إِذا لم يُبَالغ فِيهِ. (ابن السكيت، ١٤٢٣هـ)

وتمريض الأمر: أن تُوَهِّنه ولا تحكمه. (الأزهري،٢٠٠١م). وزاد الصُحاري (١٤٢٠هـ): وترك النصح فيه.

ورأي مريض: فيه انحراف عن الصواب. (الأزهري، ٢٠٠١م)

وأمرض: أي: قارب الصواب وإن لم يصِب كل الصواب. (الأزهري، ٢٠٠١م) وفي الصحاح (الجوهري،١٤٠٧هـ): وأمْرَضَ الرجلُ، أي قارب الإصابة في الرأي. والتمريضُ في الأمر: التضجيعُ فيه. (الجوهري، ١٤٠٧هـ). والتضجيع في الأمر يعني: التقصير فيه. (الجوهري، ١٤٠٧هـ). ويقال: فلان يمرض القول أي: لا يصححه. (الهروي، ١٤١٩هـ)

وفي علوم الحديث التضبيب، ويسمى أيضا التمريض، فيجعل على ما صح وروده من جهة النقل، إلا أنه فاسد لفظا، أو معنى، أو ضعيف، أو ناقص، مثل: أن يكون شاذا أو غير جائز من حيث العربية، أو مصحفا، أو ينقص كلمة، أو أكثر، وما أشبه ذلك. (ابن الصلاح، ١٤٠٦هـ) ولا تختص صيغ التمريض بالضعيف بل تستعمل في الصحيح. كما أخبر بذلك ابن حجر في فتح الباري (ابن حجر١٣٧٩هـ) ونقل عن شيخه زين الدين العراقي قوله: "إن البخاري لا يخص صيغة التمريض بضعف الإسناد بل إذا ذكر المتن بالمعنى أو اختصره أتى بها أيضا لما علم من الخلاف" (١- ١١١).

ومن خلال الدراسة التطبيقية للرواة الذين قيل

فيهم ذلك سيظهر المعنى جليا، فليس المصطلح مقيدا بمعنى واحد مطرد، بل كل راوٍ قد ينطبق عليه ما لا ينطبق على غيره على حسب السياق والأقوال التي قيلت فيه .

مما سبق نستنتج أن تمريض القول يدل على عدة معانٍ؛ هي:

١. توهين القول وعدم إحكامه
٢. الضعف
٣. النقص وعدم كمال الصحة
٤. التقصير فيه
٥. عدم المبالغة فيه
٦. الانحراف عن الصواب
٧. مقاربة الصواب
٨. لا يصحح القول

المطلب الثاني: دلالة المصطلح على الجرح والتعديل

مصطلح (مرَّض القول فيه فلان) استعمله الإمام ابن حبان في عدد من الرواة، ولم أجد من سبقه في استعمال هذا المصطلح سوى عبدالله ابن الإمام أحمد حينما سأله عن ثابت بن عجلان، فقال: (كان يكون بالباب والأبواب، قلت له: هو ثقة ؟ فسكت ، كأنه مرَّض في أمره). (أحمد بن حنبل،١٤٢٢هـ: ٣-٩٧).

مما سبق نستنتج أن التمريض لا يراد به الضعيف مطلقا بل يطلق على ما يصح نقلا لا لفظا أو معنى. ولعل مراد ابن حبان بهذا المصطلح معان أخرى غير التضعيف كما ظهر من خلال التعريفات اللغوية والحديثية .

المبحث الثالث: الرواة الموصوفون بلفظ (مرَّض القول فيه) دراسة تطبيقية

١. إبراهيم بن علي بن حسن بن علي الرافعي، يروي عن أيوب بن الحسن، وروى عنه يعقوب بن محمد الزهري ، كان يخطئ حتى خرج عن حد من يحتج به إذا انفرد، مرَّض يحيى بن معين القول فيه. (ابن حبان، ١٤٢٠هـ)

أقوال يحيى بن معين في الراوي:

سأل عثمان الدارمي ابن معين عن إبراهيم بن على الرافعي؟ فقال: شيخ مات بالقرب- ولعل المقصود بالقرب: ليلة ورود الإبل الماء; وذلك أن القوم يُسِيمُون الإبل وهم في ذلك يسيرون نحو الماء، فإذا بقي بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه، فتلك الليلة ليلة القَرَب (ابن فارس ١٣٩٩هـ) - كان هاهنا، ليس به بأس. قال عثمان: يقول حدثني عمي أيوب بن حسن، كيف هو؟ فقال: ليس به بأس. (ابن معين.د.ت)

أقوال النقاد:

قال البخاري (د.ت :١-٣١٠): " فيه نظر". ووصفه أبو حاتم (ابن أبي حاتم،١٢٧١هـ) بأنه شيخ. وترجم له ابن عدي(١٤١٨هـ) وذكر أنه وسط. وذكره ابن الجارود، والساجي، والدارقطني، وابن الجوزي في الضعفاء. (الدارقطني، ١٤٠٣هـ). (ابن الجوزي،١٤٠٦هـ). (مغلطاي،١٤٢٢هـ). واتُهِم بالكذب. (ابن الجوزي،١٤٠٦ هـ).

وضعفه ابن حجر في التقريب(١٤٠٦هـ).

وقول أبي حاتم شيخ؛ فسره الذهبي في الكاشف(١٤١٣هـ:١-٤٦) بقوله: " ليس هو عبارة جرح، ولهذا لم أذكر في كتابنا أحدا ممن قال فيه ذلك، ولكنها أيضا ما هي عبارة توثيق، وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجة " .

توجيه قول ابن حبان (مرَّض يحيى بن معين القول فيه):

مجمل أقوال النقاد في الراوي أنه ضعيف، ونجد أن ابن معين عدّله مع تضعيف أكثر النقاد، يؤيده قول ابن أبي خيثمة في أخبار المكيين(١٩٩٧): قلت

ليحيى بن معين: إنك تقول فلان " ليس به بأس " قال: إذا قلت " ليس به بأس " فهو ثقة. فكأن مراد ابن حبان بتمريض القول هنا عدم تصحيح ابن معين القول بضعف الراوي.

٢. إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، يحدث عن عمر بن حفص، وصفوان بن سليم. منكر الحديث جدا، روى عنه معن بن أبي عيسى، من الجنس الذي قلت: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وكان يحيى بن معين يمرض القول فيه. (ابن حبان، ١٤٢٠هـ)

روى له ابن حبان حديثا واحدا وحكم على متنه بالوضع. (ابن حبان، ١٤٢٠هـ)

أقوال يحيى بن معين في الراوي:

ضعفه ابن معين في رواية الدوري. ووصف حديثه بالضعف حينما سأله عنه، ونقل بأن سماك أحب إلى ابن معين من إبراهيم بن مهاجر (ابن معين، ١٣٩٩هـ). وفي رواية الدارمي(ابن معين، د.ت)، وابن أبي خيثمة (التاريخ الكبير:١٤٢٧هـ) قال: ليس به بأس، وزاد الدارمي: صالح. وفي سؤلات ابن الجنيد(١٤٠٨هـ) قال: " ليس بذاك القوي".

أقوال النقاد:

قال البخاري، وأبو حاتم: منكر الحديث. وزاد أبو حاتم: ليس بالمتروك. شيخ مدني (البخاري، د.ت). (ابن أبي حاتم،١٢٧١هـ). وضعفه النسائي(١٣٩٦هـ)، وابن حجر في التقريب(١٤٠٦هـ). وقال ابن عدى(١٤١٨هـ): "وإبراهيم بن مهاجر لم أجد له حديثا أنكر من حديث قرأ ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ لأنه لم يروه إلا إبراهيم بن مهاجر، ولا يروي بهذا الإسناد، ولا بغير هذا الإسناد هذا المتن إلا إبراهيم بن مهاجر هذا، وباقي أحاديثه صالحة" (١-٣٥٣).

ووضعه الدارقطني(١٤٠٣ هـ) في مرتبة الاعتبار.

توجيه قول ابن حبان (وكان يحيى بن معين يمرض القول فيه):

يترجح من الأقوال أن الراوي ضعيف يعتبر بحديثه، واختلفت أقوال ابن معين في الراوي ولعل تضعيفه جاء في معرض المقارنة، وقد عدّله في رواية ابن أبي خيثمة والدارمي مما جعل ابن حبان يقول: وكان يحيى بن معين يمرض القول فيه. فكأن مراده - والله أعلم- أن يحيى لم يجزم بتضعيف الراوي.

٣. جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم: كنيته أبو عبدالله، يروي عن أبيه، وكان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا، روى عنه الثوري ومالك وشعبة والناس، يحتج بروايته ما كان من غير رواية أولاده عنه؛ لأن في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، وإنما مرض القول فيه من مرض من أئمتنا؛ لما رأوا في حديثه من رواية أولاده، وقد اعتبرت حديثه من الثقات عنه؛ مثل ابن جريج والثوري ومالك وشعبة وابن عيينة ووهب بن خالد ودونهم، فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات، ورأيت في رواية ولده عنه أشياء ليس من حديثه ولا من حديث أبيه ولا من حديث جده ومن المحال أن يلزق به ما جنت يدا غيره. (ابن حبان. الثقات: ١٣٩٣هـ)

أقوال النقاد:

كان مالك لا يروي عنه حتى يضمه إلى آخر من الرفعاء ثم يجعله بعده. (ابن أبي خيثمة، ١٤٢٧هـ) وأما يحيى بن سعيد في نفسه منه شيء، ومجالد أحب إليه منه. (ابن عدي، ١٤١٨هـ).

ووثقه الشافعي، وابن معين - في رواية الدارمي (ابن معين، د.ت)، وابن أبي خيثمة (التاريخ الكبير، ١٤٢٧هـ)، وعثمان بن أبي شيبة (مغلطاي، ١٤٢٢هـ). وأبو حاتم (ابن أبي حاتم، ١٢٧١هـ)، والنسائي (مغلطاي، ١٤٢٢هـ). وابن عدي (١٤١٨هـ).

وجعل أبو زرعة (ابن أبي حاتم،١٢٧١هـ) جعفر بن محمد عن أبيه، أرفع من سهيل بن أبي صالح عن أبيه والعلاء عن أبيه ولا يقرن إلى هؤلاء. ونُقل عن الساجي بأن جعفر بن محمد صدوق مأمون إذا حدث عنه الثقات وحديثه مستقيم، وإذا حدث عنه من دونهم اضطرب حديثه. (مغلطاي،١٤٢٢هـ). وترجم له ابن حجر في التقريب(١٤٠٦هـ) ووصفه بأنه فقيه إمام صدوق.

توجيه قول ابن حبان: (وإنما مرض القول فيه من مرض من أئمتنا):

الراوي ثقة يحتج به إلا في رواية أولاده عنه، وقد تُكُلِّمَ فيه بسبب من رووا عنه؛ لذا قال ابن حبان: مرض القول فيه من مرض من أئمتنا؛ ومراده بالتمريض هنا التضعيف؛ ودليل ذلك أنه ذكر سبب التضعيف حيث قال: لما رأوا في حديثه من رواية أولاده. والله أعلم.

٤. حماد بن قيراط، من أهل نيسابور، يقلب الأخبار على الثقات ويجيء عن الأثبات بالطامات، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار، وكان أبو زرعة الرازي يمرض القول فيه. (ابن حبان، ١٤٢٠هـ) وفي الثقات قال: "يخطئ". (ابن حبان،١٣٩٣هـ: ٨- ٢٠٦)

روى له ابن حبان حديثا واحدا وبيّن أنه لا أصل له. (ابن حبان،١٤٢٠هـ)

قول أبي زرعة الرازي:

قال أبو زرعة الرازي (١٤٠٢هـ): " كان صدوقا"(٣- ٨٦١). وكذا نقل ابن أبي حاتم (١٢٧١هـ) عنه في الجرح والتعديل .

أقوال النقاد:

نقل ابن أبي حاتم (١٢٧١هـ) عن أبيه أن حماد مضطرب الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وذكر ابن عدي (١٤١٨هـ) أن عامة أحاديثه فيها نظر. وترجم له ابن الجوزي (١٤٠٦ هـ) في "الضعفاء" .

توجيه قول ابن حبان (وكان أبو زرعة الرازي يمرض القول فيه):

الراوي ضعفه أئمة النقد ولم يعدله أحد إلا أبو زرعة، فكأن مراد ابن حبان أن أبا زرعة خالف قول من ضعفه ولا يصحح القول فيه، فخرج عن حد الصحة فيما ذكره النقاد في حماد بن قيراط.

وقد علق ابن قطلوبغا (١٤٣٢هـ) بعد ذكره قول أبي زرعة الرازي في حماد بن قيراط بقوله: "وهذا يرد قول الذهبي: كان أبو زرعة يُمَرِّضُ القول فيه" (٤- ١٠). وكأنه أراد بقول الذهبي تضعيف أبي زرعة للراوي مع أن أبا زرعة عدّله؛ لذا عقب عليه.

قلت: الذهبي ناقل لقول ابن حبان، ولا ينسب إليه.

٥. زيد العَمِّي هو زيد بن الحوارى، كنيته أبو الحوارى يروي عن أنس ومعاوية بن قرة. روى عنه الثوري وشعبة، يروي عن أنس أشياء موضوعة لا أصل لها حق، سبق إلى القلب أنه المتعمد لها، وكان يحيى يمرض القول فيه، وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره ولا كتابة حديثه إلا عند الاعتبار. سمعت الحنبلي يقول سمعت أحمد بن زهير يقول سمعت

يحيى بن معين يقول: لا يجوز حديث زيد العمي وكان أميل من يزيد الرقاشي. (ابن حبان، ١٤٢٠هـ).

أقوال يحيى بن معين في الراوي:

ضعفه ابن معين (١٤٠٥هـ) في رواية ابن محرز. وكذا نقل أبو الوليد بن أبي الجارود(ابن عساكر،١٤١٥هـ) عن يحيى بن معين، وزاد: يكتب حديثه، وفي رواية إسحاق بن منصور عن ابن معين: لا شيء. (ابن أبي حاتم، ١٢٧١هـ) وكذا في رواية ابن طهمان (ابن معين، ١٤٢٩هـ): ليس بشيء. وفي تهذيب التهذيب (ابن حجر، ١٤٠٤هـ): ذكر إسحاق بن منصور عن ابن معين أنه صالح.

ونقل ابن عدي (١٤١٨هـ) عن يعقوب بن شيبة تضعيف يحيى بن معين للراوي.

الراجح من أقوال ابن معين أن الراوي ضعيف؛ فليس بشيء هنا تفيد ضعف الراوي. وقد أشار الباحث (محمود أحمد رشيد، ٢٠١٨م) في دراسته لمصطلح ابن معين (ليس بشيء) أن الرواة الذين قال فيهم ابن معين (ليس بشيء) هم ضعفاء من مختلف درجات الضعف عند النقاد الآخرين وهم ما بين رتبة ضعيف إلى المنتهى في الكذب . ويؤيد ذلك ما ذكره عبدالله ابن الإمام أحمد عن أبيه عندما سأله عن زيد العمي؟ حيث قال: صالح، وهو فوق يزيد الرقاشي وفضل بن عيسى، وقد جرحه يحيى بن معين وغيره. (ابن عساكر،١٤١٥هـ)

وأما ما ورد عن إسحاق بن منصور تترجح الرواية التي توافق رواية ابن طهمان وهي رواية أبي حاتم عنه، وكلاهما من البغادة، وهم أقرب إلى ابن معين من غيرهم. وقد ذكر الأستاذ نور سيف أهمية النقد الذي يتناقله البغداديون؛ نظرًا لأنهم وقفوا على رأيه الأخير في بعض الرواة الذين تختلف فيهم أقوال يحيى؛ ولذا فمن الأهمية أن يؤخذ بقولهم عند الاتفاق على راوٍ في رأي يخالفهم فيه غيرهم. (ابن معين، ١٣٩٩هـ)

أقوال النقاد:

لا يحمد شعبة حفظ زيد العمي .(ابن أبي حاتم،١٢٧١هـ) وضعفه ابن سعد (٢٠٠١م)، وابن المديني(١٤٠٤هـ)، وأبو زرعة (ابن أبي حاتم،١٢٧١هـ)، وابن القطان (١٤١٨هـ)، وابن حجر(١٤٠٦هـ). وزاد أبو زرعة: ليس بقوي، واهي الحديث. وزاد أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال عبدالله عن أبيه (أحمد بن حنبل،١٤٢٢هـ): "قيل له زيد العمي؟ فقال: صالح روى عنه سفيان وشعبة. قيل له: الفضل بن عيسى الرقاشي؟ قال: ضعيف. قيل له: يزيد الرقاشي؟ قال: كان شعبة يشبهه بأبان بن أبي عياش. وقال أبي: زيد العمي فوق هؤلاء كلهم يعني الفضل ويزيد الرقاشي" (٣- ٥٥).

وفي رواية ذكر أنه ليس بشيء في الحديث. (أحمد بن حنبل، ١٤٢٢هـ) ووصفه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (١٤٠٥هـ) بأنه متماسك. وسأل الآجري أبا داود(١٤٠٣هـ) عن زيد العمي؟ فأجاب بقوله: ما سمعت إلاَّ خيرًا . وفي رواية؛ قال عنه: ليس بذاك.

ووثقه يعقوب بن سفيان الفسوي. (مغلطاي،١٤٢٢هـ) وجعله ابن عدي (١٤١٨هـ) في جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم على ضعفهم، ووصفه الدارقطني(١٤٣٤هـ) بأنه صالح الحديث. وذكره ابن الجوزى(١٤٠٦هـ) فى "الضعفاء".

وترجم له الذهبي في المغني(د.ت) ووصفه بأنه

مقارب الحال. ووضعه برهان الدين الحلبي في " من رمي بوضع الحديث" (١٤٠٧هـ) وبيّن أنه مختلف في توثيقه والأكثر على تضعيفه.

توجيه قول ابن حبان (وكان يحيى يمرض القول فيه):

الراوي ضعفه أئمة النقد؛ لكن ابن حبان شدّد في تجريحه ووصفه بأنه يضع الأحاديث عن أنس رضي الله عنه، وجعله في مرتبة من لم يحتج به، ولا يكتب حديثه إلا عند الاعتبار، أي تتبع طرق حديثه واستقراؤها والنظر فيها، فكأن مراد ابن حبان بأن يحيى يمرض القول فيه؛ لم يجزم القول فيه فيجعله في مرتبة الترك؛ لذلك عقب ابن حبان فقال: "وهو عندي لا يجوز الاحتجاج بخبره ولا كتابة حديثه إلا عند الاعتبار".

٦. صدقة بن عبدالله السمين، كنيته أبو معاوية القرشي، من أهل دمشق يروي عن ابن المنكدر وأهل بلده، روى عنه الوليد بن مسلم وأهل الشام، كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يشتغل بروايته إلا عند التعجب. سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت الدارمي يقول : سألت يحيى بن معين عن صدقة بن عبدالله السمين، فقال: ضعيف. قال أبو حاتم: مرَّض أبو زكريا القول في صدقة حيث لم يسبر مناكير حديثه، وهو يروي عن محمد بن المنكدر عن جابر بنسخة موضوعة يشهد لها بالوضع من كان مبتدئا في هذه الصناعة فكيف المتبحر فيها؟. (ابن حبان، ١٤٢٠هـ).

أقوال يحيى بن معين في الراوي:

ضعفه ابن معين في رواية الدارمي(ابن معين، د.ت)، والدوري (ابن معين، ١٣٩٩هـ)، ومعاوية بن صالح. (ابن عساكر:١٤١٥هـ). وسأله ابن الجنيد (١٤٠٨هـ) عن الراوي؟ فقال : ليس بشيء. وقال ابن محرز. (تاريخ ابن معين، ١٤٠٥هـ) عنه: صدقة بن خالد أثبت منه

أقوال النقاد:

وثقه سعيد بن عبد العزيز. (ابن شاهين، ١٤٠٤هـ) وضعفه ابن نمير(ابن أبي حاتم، ١٢٧١هـ)، وأحمد بن حنبل(١٤٢٢هـ)، وأبو زرعة الدمشقي (د.ت)، والنسائي(١٣٩٦هـ)، والدارقطني(١٤٣٤هـ)، والذهبي في الكاشف (١٣١٣هـ)، وابن حجر(١٤٠٦هـ). زاد أحمد: ليس بشيء. وزاد أبو زرعة: مضطرب الحديث. وذكره ابن الجوزي (١٤٠٦ هـ) في "الضعفاء

ورجح ضعفه ابن عدي(١٤١٨هـ) في الكامل. ووصف حديثه بالمنكر؛ أحمد بن حنبل(١٤٢٢هـ)، والبخاري (١٤٢٦هـ)، ومسلم (١٤٠٤هـ).

وقال يعقوب بن سفيان (١٤٠١هـ): سمعت أبا سعيد عبدالرحمن بن إبراهيم (دحيم): "صدقة من شيوخنا لا بأس به. قلت: عبدالله بن يزيد روى مناكير!. قال: أف! نحن لم نحمل عنه وعن أمثاله عن صدقة- وعرض بغيره- إنما حملنا عن أبي حفص التنيسي وأصحابنا عنه". (٢- ٤٠٥).

وجعله في محل الصدق أبو حاتم، وأنكر عليه رأي القدر. (ابن أبي حاتم، ١٢٧١هـ)، ورجح ابن شاهين توثيقه في المختلف فيهم. (١٤٢٠هـ) وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤٢٧ه): "هو ممن يجوز حديثه، ولا يحتج به. وقد طعنه أبو حاتم ابن حبان، فقال: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يشتغل بروايته إلا عند التعجب" (٧- ٢٠).

توجيه قول ابن حبان (مرَّض أبو زكريا القول في صدقة حيث لم يسبر مناكير حديثه):

الراوي ضعفه أئمة النقد؛ لكن ابن حبان شدّد

في تجريحه وجعله في مرتبة من لم يحتج به، ووصفه بأنه يروي الموضوعات؛ فكأن مراد ابن حبان في تمريض القول؛ بأنه انحرف عن القول الأصح في الراوي، ولم يبالغ في تضعيفه؛ حيث أطلق عليه الضعف دون ترك حديثه؛ يدل على ذلك قول ابن حبان: بأن أبا زكريا: "لم يسبر مناكير حديثه" مع أن يحيى بن معين وافق أكثر النقاد في تضعيفه للراوي، بينما ابن حبان شدد القول فيه، وقد عقب الذهبي على تجريح ابن حبان بقوله: "وقد طحنه أبو حاتم بن حبان".

٧. عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي : كنيته أبو شيبة، وهو الذي يقال له: عباد بن إسحاق، يروي عن النعمان بن سعد وسعيد المقبري، وأبيه، روى عنه ابن الفضيل وأهل الكوفة وعبدالله بن رجاء، كان ممن يقلب الأسانيد وينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يحل الاحتجاج بخبره، وقد مرَّض القول فيه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل رحمهما الله.

سمعت محمد بن محمود بن عدي يقول: سمعت علي بن سعيد بن جرير يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: عبدالرحمن بن إسحاق الواسطي روى عنه الكوفيون، لين في الحديث. (ابن حبان١٤٢٠هـ)

وقد عقب الدارقطني (١٤١٤هـ) على ابن حبان في تسميته عبدالرحمن بن إسحاق بعباد بن إسحاق، بأنه خلط في عبدالرحمن، لأن أبا شيبة الواسطي عبدالرحمن بن إسحاق يحدث عن النعمان بن سعد بأحاديث غير مستقيمة. والذي يقال له: عباد هو عبدالرحمن بن إسحاق بن الحارث هو الذي روى عنه عبدالله بن رجاء المكي، وبشر بن المفضل، روى عن سعيد المقبري، والزهري، وأبيه إسحاق بن الحارث، ولم يرو عنه ابن المفضل، ولا أهل الكوفة شيئا.

أقوال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل في الراوي:

ضعفه يحيى بن معين في رواية الدوري. (١٣٩٩هـ) وفي رواية أخرى للدوري عن ابن معين. (١٣٩٩هـ): ليس بشيء. وكذا في سؤلات ابن الجنيد لابن معين(١٤٠٨هـ)، وذكر عبدالله عن أبيه؛ الإمام أحمد (١٤٢٢هـ) أنه متروك الحديث، وفي رواية أخرى سأله عن عبدالرحمن بن إسحاق الكوفي؟ فخص أحاديثه عن النعمان بن سعد عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنها أحاديث مناكير، وليس هو بذاك في الحديث. (أحمد بن حنبل،١٤٢٢هـ).

أقوال النقاد:

قال البخاري(د.ت): " فيه نظر". وضعفه أبو حاتم (ابن أبي حاتم، ١٢٧١هـ)، والنسائي(١٣٩٦هـ)، وابن حجر في التقريب (١٤٠٦هـ). وزاد أبو حاتم: منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به. ونقل ابن أبي حاتم (١٢٧١هـ) عن أبي زرعة الرازي أن عبدالرحمن بن إسحاق الذي يروى عنه ابن أبي زائدة وأبو معاوية ليس بالقوي. ووصف ابن عدي (١٤١٨هـ) بعض أحاديثه: لا يتابعه الثقات عليه.

توجيه قول ابن حبان (مرَّض القول فيه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل رحمهما الله):

الراوي ضعفه أئمة النقاد؛ لكن ابن حبان شدد في تجريحه وجعله في مرتبة الترك، ووصفه بأنه يقلب الأخبار والأسانيد وينفرد بالمناكير عن المشاهير؛ فكأن مراد ابن حبان في تمريض القول؛ عدم المبالغة في تضعيفه وترك حديثه؛ حيث اختلفت أقوال ابن معين والإمام أحمد في الراوي، ولم يجزما في القول بتركه كما جزم ابن حبان بذلك.

٨. عبدالرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الغسيل. كنيته أبو سليمان، مات سنة إحدى وسبعين ومائة، وكان ممن يخطئ ويَهِمُ كثيرا على صدق فيه، والذي أميل إليه فيه ترك ما خالف الثقات من الأخبار والاحتجاج بما وافق الثقات من الآثار. وقد مرض الشيخان القول فيه.

سمعت يعقوب بن إسحاق يقول: سمعت الدارمي يقول: سألت يحيى عن عبدالرحمن بن الغسيل فقال: هو صويلح. سمعت محمد بن محمود يقول: سمعت علي بن سعيد يقول: سألت أحمد بن حنبل رحمه الله عن ابن الغسيل؟ فقال: صالح. (ابن حبان، ١٤٢٠هـ)

أقوال يحيى بن معين والإمام أحمد في الراوي:

سأل الدارمي ابن معين (د.ت) عن عبدالرحمن بن الغسيل؟ فقال: صويلح. ووثقه في رواية الدوري (ابن معين،١٣٩٩هـ). وقال في موضع آخر: ليس به بأس (ابن معين، د.ت).

لم أقف على قول الإمام أحمد في كتبه سوى ما نقله ابن حبان عنه بقوله: "صالح". (ابن حبان، ١٤٢٠هـ)

والراجح من أقوال ابن معين أنه ثقة وذلك أن:

١. لا بأس به عند ابن معين يعني ثقة، كما أخبر بذلك ابن أبي خيثمة عندما سأله عن قوله: فلان "ليس به بأس". (ابن معين،١٣٩٩هـ)
٢. الناقل لتوثيق ابن معين هو الدوري، وهو من تلاميذه الملازمين له. كما قال يحيى بن معين عنه: صديقنا وصاحبنا. (المزي،١٤١٨هـ). وممن ذكر ملازمة الدوري لابن معين؛ الذهبي في السير(١٤٢٧هـ).
٣. اعتماد ابن شاهين توثيق ابن معين له؛ فذكره في الثقات (١٤٠٤هـ).

أقوال النقاد:

وثقه أبو زرعة، والنسائي، والدارقطني، والذهبي. وذكره ابن حبان في الثقات. (ابن أبي حاتم، ١٢٧١هـ)، (ابن حبان،١٣٩٣هـ)، (المزي،١٤١٨هـ)، (الخطيب البغدادي،١٤٢٢هـ)، (الذهبي. ديوان الضعفاء:١٣٨٧هـ) ووصفه بأنه ليس بالقوي الأزدي، والنسائي كما في تهذيب التهذيب(ابن حجر، ١٤٠٤هـ). وقال ابن عدي(١٤١٨هـ): "وهو ممن يعتبر حديثه، ويكتب". وذكره ابن الجوزي (١٤٠٦هـ) في الضعفاء والمتروكين. وقال الذهبي (الكاشف:١٤١٣هـ)، وابن حجر(التقريب: ١٤٠٦هـ): صدوق. وزاد ابن حجر: فيه لين.

توجيه قول ابن حبان (مرَّض الشيخان القول فيه):

اختلف النقاد في توثيق الراوي وتضعيفه، ووصفه ابن حبان بكثرة الخطأ والوهم، ولا يحتج بخبره إلا إذا وافق الثقات؛ فكأن مراد ابن حبان في تمريض القول فيه الانحراف فيه عن القول الأصح وعدم الجزم بتوثيقه؛ حيث اختلفت أقوال ابن معين في الراوي. والراجح أن الراوي ثقة عند الأكثر. وقد احتج به الشيخان كما قاله ابن حجر في الفتح (١٣٧٩هـ).

٩. عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي: كنيته أبو إبراهيم، يروي عن أبيه وسعيد بن المسيب وطاووس. روى عنه أيوب، وابن جريج والناس، وكان أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن إبراهيم يحتجون بحديثه، وتركه ابن القطان، وأما يحيى بن معين فمرض القول فيه. سمعت الحنبلي يقول: أحمد بن زهير يقول: سُئل يحيى بن معين عن عمرو بن شعيب

عن أبيه عن جده؟ فقال: ليس بذاك.

قال أبو حاتم: "عمرو بن شعيب إذا روى عن طاووس وابن المسيب عن الثقات غير أبيه فهو ثقة يجوز الاحتجاج بما يروي عن هؤلاء، وإذا روى عن أبيه عن جده ففيه مناكير كثيرة لا يجوز الاحتجاج عندي بشيء رواه عن أبيه عن جده؛ لأن هذا الإسناد لا يخلو من أن يكون مرسلا أو منقطعا؛ لأنه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو، فإذا روى عن أبيه فأبوه شعيب وإذا قال عن جده وأراد عبدالله بن عمرو وجد شعيب فإن شعيبا لم يلق عبدالله بن عمرو والخبر بنقله هذا منقطع، وإن أراد بقوله عن جده جدَّه الأدنى فهو محمد بن عبدالله بن عمرو ومحمد بن عبدالله لا صحبة له، فالخبر بهذا النقل يكون مرسلا، فلا تخلوا رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أن يكون مرسلا أو منقطعا؛ والمرسل والمنقطع من الأخبار لا يقوم بها حجة؛ لأن الله جل وعلا لم يكلف عباده أخذ الدين عمن لا يُعرف، والمرسل والمنقطع ليس يخلوا ممن لا يعرف، وإنما يلزم العباد قبول الدين الذي هو من جنس الأخبار إذا كان من رواية العدول حتى يرويه عدل عن عدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم موصولا. فليس الحكم عندي في عمرو بن شعيب إلا مجانبة ما روى عن أبيه عن جده والاحتجاج بما روى عن الثقات غير أبيه، ولولا كراهة التطويل لذكرت من مناكير أخباره التي رواها عن أبيه عن جده أشياء يستدل بها على وهن هذا الإسناد.

والصواب في عمرو بن شعيب أن يحول إلى تاريخ الثقات؛ لأن عدالته قد تقدمت، فأما المناكير في حديثه إذا كانت في رواية أبيه عن جده، فحكمه حكم الثقات إذا رووا المقاطيع والمراسيل، بأن يترك من حديثهم المرسل والمقطوع، ويحتج بالخبر الصحيح. هذا حكم عمرو بن شعيب وغيره من المحدثين الذين تقدمت عدالتهم". ابن حبان (١٤٢٠هـ:٢-٣٧، ٤٠)

أقوال يحيى بن معين في الراوي:

روى الدوري عن يحيى (ابن معين،١٣٩٩هـ) أنه إذا حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فهو كتاب، وهو يقول: أبي عن جدي عن النبي؛ فمن ها هنا جاء ضعفه. فإذا حدث عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب أو عن سليمان بن يسار أو عن عروة فهو ثقة عن هؤلاء أو قريب من هذا الكلام. وفي رواية ابن أبي خيثمة (التاريخ الكبير: ١٤٢٧هـ)، سُئل يحيى عن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده؟ قال: ليس بذاك. وفي سؤلات ابن الجنيد(١٤٠٨هـ) قلت ليحيى: عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ضعيف؟ فقال: "كأنه ليس بذاك" ، قلت: فما روى عن سعيد بن المسيب وغيره؟ قال: "عمرو بن شعيب ثقة" .

وفي رواية الدقاق (من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال: ١٤٢٩هـ): عمرو بن شعيب ثقة، قيل له: فيما يروي عن أبيه؟ قال: كذا يقول أصحاب الحديث، قلت له: كانت صحيفة؟ قال: نعم.

أقوال النقاد:

قال الأوزاعي: "ما رأيت قرشيا أكمل من عمرو بن شعيب".(ابن عدي، ١٤١٨هـ:٦-٢٠٣) وقال أيوب لليث: "عليك بطاووس ومجاهد ودعني من جواليقك عمرو بن شعيب وفلان". (ابن أبي حاتم ١٢٧١هـ: ٦-٢٣٨) ووهّاه يحيى بن سعيد القطان. (ابن أبي حاتم، ١٢٧١هـ) وضعفه علي بن المديني (١٤٠٤هـ) في روايته عن أبيه عن جده، وإذا روى عنه أيوب وابن جريج فصحيح.

وقال أحمد (١٤١٤هـ): أصحاب الحديث إذا شاءوا احتجوا به وإذا شاءوا تركوه. وروى الاثرم عنه: أنه كتب حديثه، وربما يحتج به، وربما وجس في القلب منه. (أحمد بن حنبل، ١٤٢٥هـ)

وذكر البخاري(د.ت) عن أبي عمرو بن العلاء أن قتادة وعمرو بن شعيب لا يعاب عليهما شيء إلا أنهما كانا لا يسمعان شيئا إلا حدثا به. ووثقه العجلي(١٤٠٥هـ)، وأبو زرعة (ابن أبي حاتم، ١٢٧١هـ)، وابن عدي (١٤١٨هـ) وزاد أبو زرعة: إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده. وزاد ابن عدي: أحاديثه، عن أبيه، عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم اجتنبها الناس مع احتمالهم إياه، ولم يدخلوه في صحاح ما خرجوه، وقالوا هي صحيفة. وقال أبو حاتم: "ليس بقوي يكتب حديثه وما روى عنه الثقات فيذاكر به" (ابن أبي حاتم، ١٢٧١هـ: ٦-٢٣٩).

ووصفه أبو الفتح الأزدي بالصدوق إذا روى عن سعيد بن المسيب وغيره، وما رواه عن أبيه عن جده يجب التوقف فيه (ابن الجوزي، ١٤٠٦هـ). وبيّن ابن الجوزي(١٤٠٦هـ) سبب توقف النقاد في حديثه؛ لأنه إذا قال عن جده احتمل أن يكون محمدا، وذاك لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما إذا قال عن جده عبدالله وسماه كان صحيحا. وأفصح الذهبي(سير أعلام النبلاء.١٤٢٧هـ) عن سبب توثيق ابن حبان له بعد ما ساق قوله: أن ابن حبان تحرج من تليين عمرو بن شعيب، وأداه اجتهاده إلى توثيقه، وأن آخر الأمرين عند ابن حبان أن عمرا ثقة في نفسه، وأن روايته، عن أبيه، عن جده، إما منقطعة أو مرسلة، ولا ريب أن بعضها من قبيل المسند المتصل، وبعضها يجوز أن تكون روايته وِجادة أو سماعا، فهذا محل نظر واحتمال.

ولا يعد الذهبي نسخة عمرو، عن أبيه، عن جده من أقسام الصحيح من أجل الوجادة، ولوجود المناكير فيها، بل جعل حديثه من قبيل الحسن. وينبغي أن يتأمل حديث عمرو بن شعيب، ويجتنب ما جاء منه منكرا، ويروى ما عدا ذلك في السنن والأحكام محسنين لإسناده، فقد احتج به أئمة كبار، ووثقوه في الجملة، وتوقف فيه آخرون قليلا، وما علمت أن أحدا تركه (سير أعلام النبلاء.١٤٢٧هـ. ميزان الاعتدال ١٤٣٠هـ). ووصفه ابن حجر في التقريب (١٤٠٦هـ) بأنه صدوق.

توجيه قول ابن حبان (وأما يحيى بن معين فمرض القول فيه):

تكلم النقاد في الراوي؛ لروايته عن أبيه عن جده؛ فالبعض جعلوا روايته عن أبيه عن جده مرسلة؛ لأن جده عندهم هو محمد بن عبدالله بن عمرو؛ ومحمد ليس له صحبة. والبعض جعلوها منقطعة؛ لأن جده عندهم عبدالله بن عمرو جد شعيب؛ ولم يلق عبدالله بن عَمْرو. وقد ثبت بما قال الدارقطني أن شعيبا رأى عبدالله وإن كان قد أنكر ذلك ابن حبان. والحكم في عمرو بن شعيب مجانبة ما روى عن أبيه عن جده، والاحتجاج بما روى عن الثقات غير أبيه، وهذا ما ذهب إليه أبو حاتم ابن حبان؛ فكأن مراده بتمريض القول هنا التضعيف؛ ودلالة ذلك أنه ذكر من أحتج به ومن تركه ثم ذكر بعده تمريض ابن معين القول في الراوي، وساق بعده ما يدل على تجريح ابن معين للراوي تجريحا مجملا لا يفيد الاحتجاج أو الترك ولم يفصل كما ورد عن أكثر النقاد في الكلام على الراوي؛ ولذا فصل ابن حبان رحمه الله القول في الراوي بعدما نقل قول ابن معين المجمل مع أن ابن معين فصل القول في عمرو بن شعيب وتوثيقه في غير روايته عن أبيه عن جده في رواية

الدوري عنه. والله أعلم.

١٠. فرقد بن يعقوب السبخي: كنيته أبو يعقوب، يروي عن الحسن وسعيد بن جبير، روى عنه العراقيون. مات قبل الطاعون وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة، وكان فرقد حائكا من عباد أهل البصرة وقرائهم، وكان فيه غفلة ورداءة حفظ فكان يَهِمُ فيما يروي فيرفع المراسيل، وهو لا يعلم، ويسند الموقوف من حيث لا يفهم. فلما كثر ذلك منه وفحش مخالفته الثقاب بطل الاحتجاج به. وكان يحيى بن معين يمرض القول فيه علما منه بأنه لم يكن يتعمد ذلك. روى له ابن حبان حديثا وقال بعده: لم يتابع عليه. (ابن حبان، ١٤٢٠هـ)

أقوال يحيى بن معين في الراوي:

وثقه يحيى في رواية الدارمي (ابن معين، د.ت). وفي رواية قال: ليس به بأس، مسكين. (أحمد بن حنبل،١٤٢٢هـ)

أقوال النقاد:

سأل حماد بن زيد أيوب عن فرقد ؟ فقال: ليس بشيء. (البخاري، د.ت) وضعفه محمد بن سعد (٢٠٠١م)، والنسائي(١٣٩٦هـ)، وذكره الدارقطني(١٤٠٤هـ)، وابن شاهين (١٤٠٩هـ)، وابن الجوزي (١٤٠٦هـ) في الضعفاء. وزاد ابن سعد: منكر الحديث. وزاد ابن شاهين: ليس بثقة. وسأل عبدالله أبيه عن فرقد؟ فقال: ليس بقوي في الحديث. قلت: هو ضعيف؟ قال: ليس هو بذاك. وفي رواية حرك يده كأنه لم يرضه. (أحمد بن حنبل،١٤٢٢هـ). وفي رواية أبي طالب، رجل صالح، ليس بقوي في الحديث، لم يكن صاحب حديث. (ابن أبي حاتم،١٢٧١هـ) وذكر الجوزجاني(١٤٠٥هـ) عن أحمد أن فرقد يروى عن مرة منكرات. وعقب الجوزجاني (١٤٠٥هـ) على كلام الإمام بقوله: صدق أحمد. وكيف يكون كوفيًّا وعنده عن مُرَّةَ أحاديث عن أبي بكر الصديق مرفوعة لم يشركه في شيء منها أحد من أهل الكوفة؟. ووصف البخاري (د.ت) حديثه بالمناكير. وذكره العجلي(١٤٠٥هـ)، وابن شاهين(١٤٠٤هـ) في الثقات، وقالا: لا بأس به. وروى ابن أبي حاتم(١٢٧١هـ) عن أبيه: أن فرقد السبخى ليس بقوى في الحديث. وترجم له ابن عدي (١٤١٨هـ) وذكر أن فرقد ليس بكثير الحديث ويعد من صالحي أهل البصرة. وذكره ابن شاهين في المختلف فيهم(١٤٢٠هـ) ورجح قول الإمام أحمد فيه. وذكر ابن حجر في التقريب(١٤٠٦هـ) بأنه عابد صدوق لكنه لين الحديث كثير الخطأ.

توجيه قول ابن حبان (وأما يحيى بن معين فمَّرض القول فيه):

الراوي ضعفه أكثر النقاد إلا أن ابن معين وثقه؛ لهذا قال ابن حبان: وكان يحيى بن معين بمرض القول فيه؛ فكأن مراده خالف قول من ضعفه فخرج عن حد الصحة فيما ذكره النقاد. والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أختم بحثي ببعض النتائج التي ظهرت من خلاله، وأشير إلى أهمها:

١. تشدّد الإمام ابن حبان في الجرح.
٢. مصطلح "مرَّض القول فيه"، وصفٌ يُطلقه الإمام ابن حبان، على الضعفاء سواء من وصلوا حدّ الترك، أو الضعفاء الذين يُعتبر بحديثهم.

٣. بلغ عدد الرواة الذين قال فيهم (مرَّض القول فيه) عشرة رواة.

٤. ليس المراد بالمصطلح تضعيف الناقد للراوي مطلقا وإنما أراد به مدلولات أخرى ظهرت خلال الدراسة التطبيقية وهي:

أ. عدم تصحيح الناقد القول بضعفه.

ب. عدم جزم الناقد بضعف الراوي.

ج. مخالفة الناقد قول من ضعفه ولا يصحح القول بتضعيفه.

د. الانحراف عن القول الأصح في الراوي وعدم المبالغة في تضعيفه.

ه. تضعيف النقاد للراوي.

ومن التوصيات:

١. العناية بمصطلحات الجرح عند المحدثين وإفرادها بدراسات مستقلة للوقوف على مدلولات أصحابها.

٢. استقراء كتب الجرح والتعديل لدراسة المصطلحات الخاصة بالناقد وبيان المراد منها.

٣. جمع الألفاظ المتجاذبة بين الاحتجاج وعدمه وتحريرها؛ للوصول إلى عرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه، ومقاصده، بعد الاستقراء التام لعباراته الكثيرة، كما أشار بذلك الإمام الذهبي في الموقظة. (١٤١٢هـ)

المصادر والمراجع

١. ابن أبي حاتم- أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي، (١٢٧١هـ). الجرح والتعديل. حيدر أباد الدكن. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢. ابن أبي خيثمة- أبو بكر أحمد بن زهير، (١٤٢٧هـ). التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة. تحقيق: صلاح بن فتحي هلال. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

٣. ابن أبي خيثمة- أبو بكر أحمد بن زهير، (١٩٩٧م). أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة. تحقيق: إسماعيل حسن حسين. ط١. الرياض: دار الوطن.

٤. ابن الجوزي- جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، (١٤٠٦هـ). الضعفاء والمتروكون. تحقيق: عبدالله القاضي. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٥. ابن الجنيد، أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله (١٤٠٨ه). سؤلات لأبي زكريا يحيى بن معين. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. ط١. المدينة المنورة مكتبة الدار.

٦. ابن السكيت- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، (١٤٢٣هـ). إصلاح المنطق. تحقيق: محمد مرعب. ط١. دار إحياء التراث العربي.

٧. ابن الصلاح- عثمان بن عبدالرحمن، أبوعمرو، تقي الدين، (١٤٠٦هـ). معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح. تحقيق: نور الدين عتر. بيروت- سوريا: دار الفكر- دار الفكر المعاصر.

٨. ابن العماد- عبدالحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، (١٤٠٦هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ط١. دمشق: دار بن كثير.

٩. ابن القطان- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي، (١٤١٨هـ). بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام. تحقيق: د. الحسين آيت سعيد. ط١. الرياض: دار طيبة.

١٠.ابـن المديني- أبـو الحسـن عـلي بـن عبـد الله بـن جعفـر البـصري، (١٤٠٤هـ). سـؤالات محمـد بـن عثـمان بـن أبي شـيبة لعـلي بـن المديني .تحقيـق: موفـق عبـدالله عبـدا لقـادر. ط١. الريـاض: مكتبـة المعـارف.

١١.ابـن حبـان- أبـو حاتـم محمـد بـن حبـان بـن أحمـد بـن حبـان البُسـتي، (١٣٩٣هـ). الثقـات. تحت مراقبـة: الدكتـور محمـد عبـد المعيـد خـان. ط١. حيدر أبـاد الدكـن: دائـرة المعـارف العثمانيـة.

١٢.ابـن حبـان- أبـو حاتـم محمـد بـن حبـان بـن أحمـد بـن حبـان البُسـتي، (١٤٠٨هـ). الإحسـان في تقريـب صحيـح ابـن حبـان. ترتيـب: الأمـير عـلاء الديـن عـلي بـن بلبـان الفـارسي. تحقيـق: شـعيب الأرنـاؤوط. ط١. بـيروت: مؤسسـة الرسـالة.

١٣.ابـن حبـان- أبـو حاتـم محمـد بـن حبـان بـن أحمـد بـن حبـان البُسـتي، (١٤٢٠هـ). المجروحـين مـن المحدثـين. تحقيـق: حمـدي عبدالمجيـد السـلفي. ط١. الريـاض: دار الصميعـي.

١٤.ابـن حجـر- أبـو الفضـل أحمـد بـن عـلي بـن حجـر العسـقلاني، (١٣٧٩هـ). فتـح البـاري شرح صحيـح البخـاري. قـام بإخراجـه وصححـه وأشرف عـلى طبعـه: محـب الديـن الخطيـب. بـيروت: دار المعرفـة.

١٥.ابـن حجـر- أبـو الفضـل أحمـد بـن عـلي بـن حجـر العسـقلاني، (١٤٠٤هـ). تهذيـب التهذيـب. ط١. بـيروت: دار الفكـر.

١٦.ابـن حجـر- أبـو الفضـل أحمـد بـن عـلي بـن حجـر العسـقلاني، (١٤٠٦هـ). تقريـب التهذيـب. تحقيـق: محمـد عوامة.ط١.سـوريا: دار الرشـد.

١٧.ابـن دريـد- أبـو بكـر محمـد بـن الحسـن بـن دريد الأزدي، (١٩٨٧م). جمهـرة اللغـة. تحقيـق: رمـزي منـير بعلبكـي. ط١. بـيروت: دار العلـم للملايـين.

١٨.ابـن سـعد- محمـد بـن سـعد بـن منيـع الزهـري، (٢٠٠١م). الطبقـات الكبـير. تحقيـق: عـلي محمـد عمـر. ط١. القاهـرة: مكتبـة الخانجـي.

١٩.ابـن شـاهين- أبـو حفـص عمـر بـن أحمـد بـن عثـمان بـن أحمـد البغـدادي، (١٤٠٤هـ). "تاريـخ أسـماء الثقـات". تحقيـق: صبحـي السـامرائي. ط١. الكويـت: الـدار السـلفية.

٢٠.ابـن شـاهين- أبـو حفـص عمـر بـن أحمـد بـن عثـمان بن أحمـد البغـدادي، (١٤٠٤هـ). تاريخ أسـماء الضعفـاء والكذابـين. تحقيـق: عبدالرحيـم محمـد أحمـد القشـقري. ط١.

٢١.ابـن شـاهين- أبـو حفـص عمـر بـن أحمـد بـن عثـمان بـن أحمـد البغـدادي، (١٤٢٠هـ). المختلـف فيهـم. تحقيـق: عبدالرحيـم بـن محمـد بـن أحمـد القشـقري. ط١. الريـاض: مكتبـة الرشـد.

٢٢.ابـن طهـمان- أبـو خالـد يزيـد بـن الهيثـم الدقاق، (١٤٢٩هـ). مـن كلام أبي زكريـا يحيـى بـن معـين في الرجـال. تحقيـق: محمـد بـن عـلي الأزهـري. ط١. القاهـرة: الفـاروق الحديثـة للطباعـة والنـشر.

٢٣.ابـن عـدي- أبـو أحمـد عبـدالله بـن عـدي بـن عبـدالله الجرجـاني، (١٤١٨هـ). الكامـل في ضعفـاء الرجـال. تحقيـق: عـادل أحمـد عبدالموجـود- عـلي محمـد معـوض. شـارك في تحقيقـه: عبـد الفتـاح أبـو سـنة. ط١. بـيروت: الكتـب العلميـة.

٢٤.ابـن عسـاكر- أبـو القاسـم عـلي بـن الحسـن بـن هبـة الله الشـافعي، (١٤١٥هـ). تاريـخ مدينـة دمشـق وذكـر فضلهـا وتسـمية مـن حلهـا بهـا مـن الأماثـل أو اجتـاز بنواحيهـا مـن واردیهـا وأهلهـا. تحقيـق: محـب الديـن عمـر بـن غرامـة العَمْـروي. ط١. دار الفكـر.

٢٥.ابـن فـارس- أحمـد بـن زكريـا القزوينـي الرازيـن (١٣٩٩هـ). معجـم مقاييـس اللغـة. تحقيق:

عبدالسلام محمد هارون. دار الفكر.

٢٦.ابن قُطْلُوْبَغَا- أبو الفداء زين الدين قاسم الجمالي الحنفي، (١٤٣٢هـ). الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة. دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. ط١. صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.

٢٧.ابن كثير- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، (١٤١٨هـ). البداية والنهاية. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٢٨.أبو داود- سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السِّجِسْتاني، (١٤٠٣هـ). سؤلات أبي عبيد الآجري. تحقيق: محمد علي قاسم العمري. ط١. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، عمادة البحث العلمي.

٢٩.أبو زرعة الدمشقي- عبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله النصري، (د.ت). تاريخ أبي زرعة الدمشقي، رواية: أبي الميمون بن راشد. دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني. دمشق: مجمع اللغة العربية.

٣٠.أبو زرعة الرازي- عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد المخزومي، (١٤٠٢هـ). كتاب الضعفاء. تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

٣١.أحمد بن محمد بن حنبل- أبو عبدالله الشيباني، (١٤٢٢هـ). العلل ومعرفة الرجال. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. ط٢. الرياض: دار الخاني.

٣٢.أحمد بن محمد بن حنبل- أبو عبد الله الشيباني، (١٤٠٩هـ). من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، رواية المروذي. تحقيق: صبحي البدري السامرائي. ط١. الرياض: مكتبة المعارف.

٣٣.أحمد بن محمد بن حنبل- أبو عبدالله الشيباني، (١٤١٤هـ). سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم. تحقيق: د. زياد محمد منصور. ط١. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

٣٤.أحمد بن محمد بن حنبل- أبو عبدالله الشيباني، (١٤٢٥هـ). من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل. تحقيق: د.عامر حسن صبري. ط١. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

٣٥.الأزهري- أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٣٦.البخاري- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (١٤٢٦هـ). كتاب الضعفاء. تحقيق: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين. ط١. مكتبة ابن عباس.

٣٧.البخاري- أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (د.ت). التاريخ الكبير. طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان. حيدر آباد -الدكن: دائرة المعارف العثمانية.

٣٨.برهان الدين الحلبي- أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي، (١٤٠٧هـ). كشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث. تحقيق: صبحي السامرائي. ط١. بيروت: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

٣٩.جمال الدين القفطي- أبو الحسن علي بن يوسف، (١٤٠٦هـ). إنباه الرواة على أنباه النحاة.

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط١. القاهرة: دار الفكر العربي. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

٤٠. الجوزجاني- أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، (١٤٠٥هـ). أحوال الرجال .تحقيق: صبحي البدري السامرائي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤١. الجوهري- أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، (١٤٠٧هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط١. بيروت: دار العلم للملايين.

٤٢. الحموي- شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي، (١٩٩٥ م). معجم البلدان. ط٢. بيروت: دار صادر.

٤٣. الخطيب البغدادي- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (١٤٢٢هـ). تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها (المعروف بتاريخ بغداد). تحقيق: بشار عواد معروف. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٤٤. الدارقطني- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، (١٤١٤هـ). تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان .تحقيق: خليل بن محمد العربي. ط١. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي.

٤٥. الدارقطني- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي (١٤٣٤هـ). الضعفاء والمتروكون. تحقيق: محمد بن علي الأزهري. ط١. القاهرة: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

٤٦. الذهبي- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، (١٣٨٧هـ). ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري. ط٢. مكة: مكتبة النهضة الحديثة.

٤٧. الذهبي- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، (١٤١٢هـ). الموقظة في علم مصطلح الحديث. اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة. ط٢. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

٤٨. الذهبي- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، (١٤٢٧هـ). سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث.

٤٩. الذهبي- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، (١٤٣٠هـ). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، ومحمد بركات، وعمار ريحاوي، وغياث الحاج أحمد، وفادي المغربي. ط١. دمشق: مؤسسة الرسالة العالمية.

٥٠. الذهبي- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، (د.ت). المغني في الضعفاء. تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

٥١. الذهبي- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، (١٤١٣ هـ). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب. ط١. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن.

٥٢. الذهبي- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، (١٤١٩هـ). تذكرة الحفاظ. ط١. بيروت. دار الكتب العلمية.

٥٣. السمعاني- أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، (١٤٠٨هـ). الأنساب. تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي. ط١. دار الجنان.

٥٤. الصُحاري- سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي،

(١٤٢٠هـ). الإبانة في اللغة العربية. تحقيق: د.عبدالكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية. ط١. مسقط: وزارة التراث القومي والثقافة.

٥٥.الصفدي- صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، (١٤٢٠هـ). الوافي بالوفيات. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث.

٥٦.العجلي- أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح الكوفي، (١٤٠٥هـ). تاريخ الثقات. ط١. دار الباز.

٥٧.الفسوي- يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، (١٤٠١هـ). المعرفة والتاريخ. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥٨.محمود رشيد، (٢١٠٨م). مصطلح (ليس بشيء) عند ابن معين دراسة مقارنة. جامعة مؤتة: مجلة مؤتة للبحوث والدراسات. المجلد الثالث والثلاثون، العدد الثالث.

٥٩.المزي- أبو الحجاج، جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف، (١٤١٨هـ). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: الدكتور بشار عواد، ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٦٠.مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (١٤٠٤هـ). الكنى والأسماء. تحقيق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري. ط١. المدينة المنور: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المملكة العربية السعودية.

٦١.مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، (١٤٢٢هـ). إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: أبو عبدالرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم. ط١. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

٦٢.النسائي- أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (١٣٩٦هـ). الضعفاء والمتروكون. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط١. حلب: دار الوعي.

٦٣.الهروي- أبو عبيد أحمد بن محمد، (١٤١٩هـ). الغريبين في القرآن والحديث. تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي.ط١. مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية.

٦٤.يحيى بن معين- أبو زكريا بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي، (١٣٩٩هـ). تاريخ ابن معين (رواية الدوري رواية). تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. ط١. مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

٦٥.يحيى بن معين- أبو زكريا بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي،(١٤٠٥هـ). معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبدالله بن نمير وغيرهم. رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز. تحقيق الجزء الأول: محمد كامل القصار. ط١. دمشق: مجمع اللغة العربية.

٦٦.يحيى بن معين- أبو زكريا بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي، (د.ت). تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي). تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف. دمشق: دار المأمون للتراث.

almasadir walmarajie

1. aibn 'abi hatama- 'abu muhamad eabdal-rahman bin 'iidris bin almundhir altamimi alraazi (1271 ha). aljurh waltaedili. hay-

eabdalqadir al'arnawuwt , mahmud al'arnawuwt , t 1. dimashqa: dar bin kathir.

9. abn alqataan- 'abu alhasan ealiin bin muhamad bin eabd almalik alfasii (1418 hu). bayan alwahm wal'iiham fi kitab al'ahkami. tahqiqu: du. alhusayn ayat saeid. t 1. alriyad: dar tib.

10. abn almadini- 'abu alhasan eali bin eabd allh bin jaefar albasari (1404 hu). sualat muhamad bin euthman bin 'abi shibat lieali bin almadini .tahqiqu: muafaq eabdallah eabdan liqadir. t 1. alriyad: maktabat almaearifi.

11. abn hiban- 'abu hatim muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan albusty (1393 ha). althaqati. taht muraqabati: alduktur muhamad eabd almueid khan. t 1. haydar 'abad aldakn: dayirat almaearif aleuthmaniati.

12. abn hiban- 'abu hatim muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan albusty (1408 hu). al'iihsan fi taqrib sahih aibn hiban. tartiba: al'amir eala' aldiyn eali bin balban alfarsi. tahqiqu: shueayb al'arnawuwta. t 1. bayrut: muasasat alrisalati.

13. abn hiban- 'abu hatim muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hibaan albusty (1420 hu). almajruhin almuhdithini. tahqiqu: hamdi eabdalmajid alsalafi. t 1. alrayad: dar alsamiei.

14. abn hajar- 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (1379 ha). fath albari sharh sahih albukhari. qam bi'iikhrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatib. bayrut: dar almaerifati.

15. abn hajar- 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin dar 'abad aldakn. tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati. bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii.

2. 'abi aibn khaythamatin- 'abu bakr 'ahmad bin zuhayr (1427 ha). altaarikh alkabir almaeruf bitarikh aibn 'abi khaythama. tahqiqu: salah bin fathi hilal. t 1. alqahiratu: alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri.

3. abn 'abi khaythamata- 'abu bakr 'ahmad bin zuhayr (1997 mi). 'akhbar almakiyiyn min kitab altaarikh alkabir liaibn 'abi khaythamatun. tahqiqu: 'iismaeil hasan husayn. t 1. alrayad: dar alwatani.

4. abn aljuzi- jamal aldiyn 'abu alfaraj eabdalrahman bin ealiin bin muhamad (1406 ha). aldueafa' walmatrukun. tahqiqu: eabdallah alqadi. t 1. bayrut: dar alkutub aleilmiati.

5. abn aljunaydi, 'abu 'iishaq 'iibrahim bin eabd allh (1408 ha). sulat li'abi zakariaa yahyaa bin mueianin.tahqiqi: 'ahmad muhamad nur sayufa.t 1. almadinat almunawarati, maktabat aldaar.

6. abn alsakit- 'abu yusuf yaequb bn 'iishaq (1423 ha). 'iislah almantiqa. tahqiqu: muhamad mureib. t 1. dar 'iihya' alturath alearabii.

7. abn alsalahi- euthman bin eabdalrahman , 'abueamru , taqi aldiyn (1406 ha). maerifat 'anwae eulum alhadith , yuhaerif bimithl abn alsalahi. tahqiqa: nur aldiyn eatra. bayrut- suria: dar alfikri- dar alfikr almueasiri.

8. aibn aleamadi- eabdalhi bin 'ahmad bin muhamad alhanbali (1406 ha). shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahaba. tahqiqu:

23. aibn eudi- 'abu 'ahmad eabdallah bin eadi bin eabdallah aljirjani (1418 ha). alkamil fi dueafa' alrajal. tahqiqu: eadil 'ahmad eabdalmawjudi- eali muhamad mueawada. sharak fi tahqiqihi: eabd alfataah 'abu sanat. t 1. bayrut: alkutub aleilmiata.

24. abn easakri- 'abu alqasim eali bin alhasan bin hibat allah alshaafieiu (1415 hu). tarikh madinat dimashq wadhakar fadlaha watasmiatan min haliha biha min al'amathil 'aw aijtaz binawahiha min waridiha wa'ahliha. tahqiqu: muhibi aldiyn eumar bin gharamat aleamrwy. t 1. dar alfikri.

25. abn fars- 'ahmad bin zakariaa alqazwini alraazii (1399 ha). muejam maqayis allughati. tahqiqu: eabdalsalam muhamad harun. dar alfikri.

26. aibn qutlubagha- 'abu alfida' zayn aldiyn qasim aljamali alhanafii (1432 ha). althiqat miman lam yadae fi alkutub. dirasatan watahqiqa: shadi bin muhamad bin salim al nueman. t 1. sanea'a: markaz alnueman lilbuhuth waldirasat al'iislamiat watahqiq alturath waltarjamati.

27. abn kathirin- 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasriu (1418 ha). albidayat walnihayatu. tahqiqu: eabd allah bin eabd almuhsin alturkiu. t 1. dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani.

28. 'abu dawud- sulayman bin al'asheath bin bashir alsijistany (1403 ha). sualat 'abi eubayd alajri. tahqiqu: muhamad eali qasim aleamri. t 1. almadinat almunawarati: aljamieat al'iislamiat , eimadat albahth aleilmii.

bin hajar aleasqalanii (1404 ha). tahdhib altahdhib. t 1. bayrut: dar alfikri.

16. abn hajar- 'abu alfadl 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (1406 ha). taqrib altahdhib. tahqiqu: muhamad eawamat.ta1. surya: dar alrushdi.

17. abn dirid- 'abu bakr muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi (1987 mi). jamharat allughati. tahqiqu: ramziun munir baelabaki. t 1. bayrut: dar aleilm lilmalayini.

18. abn saeda- muhamad bin saed bin maniye alzuhrii (2001 ma). altabaqat alkabira. tahqiqu: eali muhamad eumr. t 1. alqahirata: maktabat alkhanji.

19. abn shahin- 'abu hafs eumar bin 'ahmad bin euthman bin 'ahmad albaghdadi (1404 ha). "tarikh 'asma' althaqati". tahqiqu: subhi alsaamaraayy. t 1. alkuaytu: aldaar alsalafiatu.

20. abn shahin- 'abu hafs eumar bin 'ahmad bin euthman bin 'ahmad albaghdadi (1404 ha). tarikh 'asma' aldueafa' walkadhaabina. tahqiqu: eabdalrahim muhamad 'ahmad alqashqari. t 1.

21. abn shahin- 'abu hafs eumar bin 'ahmad bin euthman bin 'ahmad albaghdadi (1420 ha). almukhtalif fihim. tahqiqu: eabdalrahim bin muhamad bin 'ahmad alqashqari. t 1. alrayad: maktabat alrushdi.

22. aibn tahman- 'abu khalid yazid bin alhaytham aldaqaaq (1429 ha). min kalam 'abi zakaria yahyaa bin mueayn fi alrajal. tahqiqu: muhamad bin eali al'azhari. t 1. alqahirati: alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri.

allughati. tahqiqu: muhamad eawad mureib , t 1. bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii.

36. albukhari- 'abu eabdallh muhamad bin 'iibrahim bin almughira (1426 ha). kitab al-dueafa'i. tahqiqu: 'ahmad bin 'iibrahim bin 'abi aleaynayni. t 1. maktabat abn eabaas.

37. albukhari- 'abu eabdallah muhamad bin 'iibrahim bin almughira (da.t). altaarikh alkabiru. tabe taht muraqabati: muhamad eabd almueid khan. haydar abad - aldakn: dayirat almaearif aleuthmaniati.

38. burhan aldiyn alhalbi- 'abu alwfa 'iibrahim bin muhamad bin khalil sabt abn aleajamii (1407 ha). kashf alhathith eaman ramy biwade alhadithi. tahqiqu: subhi al-saamaraayiy. t 1. bayrut: ealam alkutub , maktabat alnahdat alearabiati.

39. jamal aldiyn alqafti- 'abu alhasan eali bin yusif (1406 ha). 'iinbah alruwaat ealaa 'anbah alnahaati. tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim. t 1. alqahirata: dar alfikr alearabi. bayrut: muasasat alkutub althaqafiati.

40. aljuzjani- 'abu 'iishaq 'iibrahim bin yaequb bin 'iishaq alsaedii aljuzjaniu (1405 ha). 'ahwal alrijal .tahqiqu: subhi albadri alsaamaraayiy. bayrut: muasasat alrisalati.

41. aljawhari- 'abu nasr 'iismaeil bin hamaad alfarabi (1407 ha). alsihah taj allughat wasihah alearabia. tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar. t 1. bayrut: dar aleilm lilmalayini.

42. alhamwy- shihab aldiyn 'abu eabdallah yaqut bin eabdallah alruwmi (1995 mi). muejam albildan. t 2. bayrut: dar sadir.

43. alkhatib albaghdadi- 'abu bakr 'ah-

29. 'abu zareat aldimashqi- eabdalrahman bin eamrw bin eabdallah alnasri (da.t). tarikh 'abi zareat aldimashqi , riwayatu: 'abi almimun bin rashid. dirasat watahqiqu: shakar allah niemat allah alqujani. dimashqa: majmae allughat alearabiati.

30. 'abu zareat alraazi- eubidallah bin eabdalkarim bin yazid almakhzumi (1402 hu). kitab aldueafa'i. tahqiqu: saedi bin mahdi alhashimi. almadinat almunawarati: eimadat albahth bialjamieat al'iislamiati.

31. 'ahmad bin muhamad bin hanbul- 'abu eabdallah alshaybani (1422 hu). aleilal wamaerifat alrajal. tahqiqu: wasi allah bin muhamad eabaas. t 2. alrayad: dar alkhani.

32. 'ahmad bin muhamad bin hanbul- 'abu eabd allah alshaybani (1409 ha). min kalam 'ahmad bin hanbal fi eilal alhadith wamaerifat alrijal , riwayat almirudhi. tahqiqu: subhi albadri alsaamaraayiy. t 1. alriyad: maktabat almaearifi.

33. 'ahmad bin muhamad bin hanbul- 'abu eabd allah alshaybani (1414 hu). sualat 'abi dawud lil'iimam 'ahmad bin hanbal fi jurh alruwaat wataedilihim. tahqiqu: du. ziad muhamad mansur. t 1. almadinat almunawarati: maktabat aleulum walhukm

34. 'ahmad bin muhamad bin hanbul- 'abu eabd allah alshaybani (1425 hu). min sualat 'abi bakr 'ahmad bin muhamad bin hani al'athariat 'aba eabdallah 'ahmad bin muhamad bin hanbal. tahqiqu: da.eamir hasan sabri. t 1. bayrut: dar albashayir al'iislamiati.

35. al'azhari- 'abu mansur muhamad bin 'ahmad bin alharawi , (2001 ma). tahdhib

hamad barakat , waeamaar rihawi , waghiath alhaji 'ahmad , wafadi almaghribi. t 1. dimashqa: muasasat alrisalat alealamiati.

50. aldhahabi- shams aldiyn 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad bin euthman (da.t). almughaniy fi aldueafa'i. tahqiqu: alduktur nur aldiyn eatr.

51. aldhahabi- shams aldiyn 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad bin euthman (1413 ha). alkashif fi maerifat riwayat alkutub. tahqiqu: muhamad eawaamat 'ahmad muhamad namir alkhatib. t 1. jidat: dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat - muasasat eulum alqurani.

52. aldhahabi- shams aldiyn 'abu eabdallh muhamad bin 'ahmad bin euthman (1419 ha). tadhkirat alhafazi. t 1. bayrut. dar alkutub aleilmiati.

53. alsimeani- 'abu saed eabdalkarim bin muhamad bin mansur altamimi (1408 ha). al'ansab. taqdim wataeliqi: eabdallah eumar albarudi. t 1. dar aljinan.

54. alsuhary- salamt bin muslim aleawtby (1420 ha). al'iibanat fi allughat alearabiati. tahqiqu: di.eabdalkarim khalifat - du. nusart eabd alrahman - du. salah jaraar - du. muhamad hasan eawad - da. jasir 'abu safia. t 1. masqat: wizarat alturath alwatanii.

55. alsafadi- salah aldiyn khalil bin 'aybik bin eabdallah (1420 ha). alwafi balufyat. tahqiqu: 'ahmad al'arnawuwt waturki mustafaa. bayrut: dar 'iihya' altarathi.

56. aleajli- 'abu alhasan 'ahmad bin eabdallah bin salih alkufaa (1405 ha). tarikh althaqati. t 1. dar albazi.

57. alfaswi- yaequb bin sifyan bin jawan mad bin eali bin thabit (1422 hu). tarikh madinat alsalam wa'akhbar muhdithiha wadhakar qitanuha aleulama' min ghayr 'ahliha wawardiha (almaeruf bitarikh baghdad). tahqiqu: bashaar eawad maeruf. t 1. bayrut: dar algharb al'iislamii.

44. aldaariqatani- 'abu alhasan eali bin eumar bin 'ahmad albaghdadi (1414 hu). taeliqat aldaariqutni ealaa almajruhayn liaibn hibaan .tahqiqi: khalil bin muhamad alearabi. t 1. alqahirati: alfaruq alhadithat liltibaeat , dar alkitaab al'iislamii.

45. aldaariqatani- 'abu alhasan eali bin eumar bin 'ahmad albaghdadi (1434 ha). aldueafa' walmatrukun. tahqiqu: muhamad bin eali al'azhari. t 1. alqahirati: dar alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri.

46. aldhahabi- shams aldiyn 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad bin euthman (1387 hu). diwan aldueafa' walmatrukin wakhulq min almajhulin wathiqat lin. tahqiqi: hamaad bin muhamad al'ansari. t 2. makat: maktabat alnahdat alhadithati.

47. aldhahabi- shams aldiyn 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad bin euthman (1412 ha). almuaqizat fi eilm mustalah alhadithi. aietanaa bihi: eabd alfataah 'abu ghudd. t 2. halba: maktabat almatbueat al'iislamiati.

48. aldhahabi- shams aldiyn 'abu eabdallh muhamad bin 'ahmad bin euthman (1427 hu). sayr 'aelam alnubala'i. alqahirata: dar alhadithi.

49. aldhahabi- shams aldiyn 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad bin euthman (1430 hu). mizan alaietidal fi naqd alrajal. tahqiqu: muhamad ridwan earqasusi , wamu-

albaz almamlakat alearabiat alsaeudiati.

64. yahyaa bin muein- 'abu zakariaa bin eawn bin ziad bin bistam albaghdadi (1399 hu). tarikh aibn muein (riwayat aldawri riwayatu). tahqiqu: du. 'ahmad muhamad nur sif. t 1. makat almukaramatu: markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislamii.

65. yahyaa bin muein- 'abu zakariaa bin eawn bin ziad bin bistam albaghdadi (1405 ha). maerifat alrijal ean yahyaa mueayanin wafih rumuz 'ukhraa. riwayat 'ahmad bin muhamad bin alqasim bin muhriz. tahqiq aljuz' al'awala: muhamad kamil alqasaari. t 1. dimashqa: mujmae allughat alearabiati.

66. yahyaa bin muein- 'abu zakariaa bin eawn bin ziad bin bistam albaghdadi (da.t). tarikh aibn mueayn (riwayat euthman aldaarmi). tahqiqu: du. 'ahmad muhamad nur sif. dimashqa: dar almamun liltarathu.

alfarisii (1401 ha). almaerifat waltaarikhu. tahqiqu: 'akram dia' aleamri. t 1. bayrut: muasasat alrisalati.

58. mahmud rashid (2108 mi). mustalah (lays bishay') eind aibn mueayan dirasat muqaranatin. jamieat mutat: majalat mutat lilbuhuth waldirasati. almujalad althaalith walthalathun , aleadad althaalithi.

59. almazi- 'abu alhajaaj , jamal aldiyn yusif bin eabdalrahman bin yusif (1418 ha). tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal. tahqiqu: alduktur bashaar eawad , t 1. bayrut: muasasat alrisalati.

60. muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayriu alnaysaburiu (1404 ha). alkunaa wal'asma'i. tahqiqu: eabdalrahim muhamad 'ahmad alqashqari. t 1. almadinat almunwar: eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati. almamlakat alearabiat alsaeudiati.

61. mughaltay bin qalij bin eabd allah albakjarii almisrii alhakrii alhanafii (1422 ha). alhusul ealaa tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal. tahqiqu: 'abu eabdalrahman eadil bin muhamad - 'abu muhamad 'usamat bin 'iibrahim. t 1. alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri.

62. alnasayiyu- 'abu eabdalrahman 'ahmad bin shueayb bin ealiin alkharasanii (1396 ha). aldueafa' walmatrukun. tahqiqu: mahmud 'iibrahim zayid. t 1. halba: dar alwaei.

63. alharawi- 'abu eubayd 'ahmad bin muhamad (1419 ha). algharibin fi alquran walhadithi. tahqiq wadirasatu: 'ahmad farid almazidi.t 1. maktabat nizar mustafaa

إفشاء الموظف العام للمستندات السرية وآثاره في النظام السعودي

Disclosure of Classified Documents by The Public Officer and Its Effects In light of the Saudi Law

د. مشعل بن مرزوق الميموني
أستاذ القانون العام المساعد، قسم الأنظمة بكلية العلوم الإدارية، جامعة نجران
البريد الالكتروني: mmalmimoni@nu.edu.sa

Dr.Mashal Marzoq Almaemoni
Assistant Professor of Public Law, Department of Regulations, Faculty of Administrative Sciences
Najran university
Email: mmalmimoni@nu.edu.sa

https://doi.org/10.56760/10.5676/VXYI6489

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع إفشاء الموظف العام للمستندات السرية وآثاره في النظام السعودي، باعتبار أن المستندات السرية أحد أهم وسائل الإدارة في تسيير أعمالها اليومية، ولما تشكله هذه المستندات السرية من أهمية بالغة سواءً في ما يتعلق بأمن الدولة، أو في ما يتعلق بمصالح الأفراد، وحياتهم الشخصية، وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي لنصوص أنظمة الخدمة المدنية السعودي.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، تناول التمهيد بيان مفهوم الإفشاء، ومفهوم الموظف العام، ومفهوم المستندات السرية.

وتناول المبحث الأول: أساس التزام الموظف العام بحفظ المستندات السرية وعدم إفشائها في النظام السعودي، كما تناول المبحث الثاني: آثار إفشاء الموظف العام للمستندات السرية وبيان العقوبات المترتبة على إخلال الموظف العام بإفشاء المستندات السرية في النظام السعودي، وقد خلص الباحث إلى عدة نتائج من أهمها أن المستندات السرية تعني المحررات الكتابية التي تصدر من الدوائر الرسمية وما في حكمها من المؤسسات العامة التي تخضع لسلطان الدولة وأنظمتها، والتي تتضمن المعلومات التي يحظر على الموظف البوح بها أو إفشائها. ويوصي الباحث بأن على الإدارة وضع آلية واضحة لحفظ المستندات السرية، وتصنيف درجات السرية لديها بما يتلائم وطبيعة نشاط كل إدارة، مع أهمية نشر الوعي لدى الموظفين بخطورة إفشاء المستندات السرية، وآثارها على أمن الدولة والمجتمع والأفراد بشكل عام.

الكلمات المفتاحية:
إفشاء، الموظف العام، المستندات السرية، النظام السعودي.

Abstract

This paper investigates the public employee's disclosure of classified documents and the effects of such disclosure in the Saudi laws, given that classified documents are one of the most important methods of management in facilitating daily work. Besides, classified documents are of major importance with regard to state security and the interests of individuals and their personal lives. The research includes an introduction, a preface, two chapters and a conclusion. The preface demonstrates the concepts of disclosure, public employee, and classified documents. The first chapter of the research deals with the basis of the public employee's commitment to protection of classified documents in the Saudi laws. The second topic focuses on the effects of the public employee's disclosure of classified documents and the penalties resulting thereof in the Saudi laws. It was found that classified documents are written documents issued by official departments and similar public institutions that are subject to the authority of the state and its legislations, including information that the employee is notified of divulging or disclosing them. The researcher recommended that the administration should establish a clear mechanism for protecting classified documents, and a classification of the degrees of confidentiality that aligns with the nature of the activity of each department, giving importance for disseminating awareness among employees of the danger of disclosing classified documents, and effects of such disclosure on the security of the state, society and individuals.

Keywords:
public employee; disclosure; classified documents

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين... أما بعد...

فتعتبر المحافظة على المستندات السرية للإدارة وعدم إفشائها، أحد أهم الواجبات الوظيفية المنوطة بالموظف العام، والتي أوردتها ونصت عليها الأنظمة الوظيفية السعودية.

ولما تشكله هذه المستندات الإدارية السرية من أهمية بالغة سواءً فيما يتعلق بأمن الدولة في جوانبها السياسية أو العسكرية أو الاقتصادية أو الأمنية وغيرها، أوفي ما يتعلق بمصالح الأفراد وحياتهم الشخصية أثناء تعاملهم مع الأجهزة الإدارية المختلفة، ولما يسببه إفشاء تلك المستندات السرية من خطورة على الأمن الوطني، أو مصالح الدولة وأجهزتها الحكومية، أو مصالح الأفراد بحسب طبيعة المستند السري وموضوعه.

فقد حرص المنظم السعودي على حماية هذه المستندات السرية، بالتأكيد على الموظف العام بالمحافظة على سرية المستندات الإدارية، وعدم إفشائها، وإيقاع العقوبات على الإخلال بهذا الواجب الوظيفي بالنص على ذلك في العديد من الأنظمة حيث نصت اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية على أنه(يجب على الموظف الالتزام باتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية المعلومات والوثائق والمستندات التي تحمل طابع الأهمية أو السرية أو الخصوصية التي يحصل أو يطلع عليها بسبب وظيفته حتى بعد انتهاء مدة خدمته مالم يكن الكشف عنها مسموحاً به صراحة بموجب النظام)[1]. ومن هنا جاءت أهمية بحث هذا الموضوع تحت عنوان: "إفشاء الموظف العام للمستندات السرية وآثاره في النظام السعودي".

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

١. الحاجة إلى توضيح مفهوم سرية المستندات الإدارية في مجال الوظيفة العامة، بسبب ورود مصطلح السرية في النصوص النظامية بشكل عام دون تحديد لمعايير قانونية تميز المستندات السرية عن غيرها.
٢. ما للموضوع من أهمية في الواقع العملي، حيث إن بيان مفهوم سرية المستندات الإدارية، وتحديد معايير سريتها يفيد كل موظف في معرفة طبيعة المستند السري ومن ثم العمل بالمحافظة على سريته وعدم الإخلال بالإلتزام بهذا الواجب الوظيفي.
٣. خطورة نشر هذه المستندات السرية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والتي لها الدور الكبير في سرعة انتشارها واطلاع عدد كبير من الناس عليها في وقت وجيز.

ثانياً: أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف العلمية التالية:

١. بيان المقصود بالمستندات الإدارية السرية في النظام السعودي، وتحديد معايير سريتها.
٢. بيان من هم المقصودين من الموظفين الخاضعين للتجريم الوارد في إفشاء المستندات السرية في النظام السعودي.
٣. بيان أساس التزام الموظف العام بحفظ المستندات السرية، وعدم إفشائها.
٤. معرفة العقوبات المترتبة على إخلال الموظف العام بإفشاء المستندات السرية.

ثالثاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في ظهور عدد من المستندات الإدارية السرية الصادرة من بعض الجهات الحكومية في وسائل التواصل الاجتماعي

(١) (الفقرة (ز) من المادة (٢٠٨) من اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية السعودي، الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم: (١٥٥٠)، وتاريخ ١٤٤٠/٦/٩هـ).

مثل "تويتر، الواتس آب، السناب شات، الفيس بوك،... ونحوها"، وانتشارها بحجة عدم سريتها، الأمر الذي يتطلب تحديد معايير قانونية للتمييز بين المستندات الإدارية السرية وغيرها ممن لا يوصف بالسرية، بالإضافة الى خصوصية العمل الإداري نفسه والجهة التي يمثلها.

رابعاً: أسئلة البحث:

يسعى البحث إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ما المقصود بالمستندات الإدارية السرية؟
٢. هل الأصل في المستند الإداري السرية أم لا؟
٣. ما المعيار في تحديد سرية المستندات الإدارية؟
٤. ما المقصود بإفشاء المستندات السرية؟
٥. ما هي عقوبة إفشاء الموظف العام للمستندات السرية؟

خامساً: الدراسات السابقة:

١.واجب عدم إفشاء الأسرار الوظيفية: دراسة مقدمة للحصول على الدكتوراه في الحقوق من كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ١٩٦٣ه، للباحث: أحمد محمد المنوفي. وقد تحدث الباحث عن واجب كتمان الأسرار الإدارية، والالتزام بسر المهنة في الوظيفة العامة ثم واجب عدم إفشاء الأسرار الوظيفية، والشهادة أمام القضاء، وعالجت هذه الدراسة مشكلة واجب عدم إفشاء الأسرار الوظيفية في ضوء القانونين الفرنسي والمصري، ويذلك يتضح اختلاف دراستي عن الدراسة السابقة، من حيث كونها بياناً لمفهوم المستندات السرية ومعايير تمييزها، والمعالجة القانونية لمشكلة إفشاء المستندات السرية في النظام السعودي.

٢.كتمان السر وإفشاؤه في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، للباحث شريف بن أدول بن إدريس، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، ١٤١٨ه، الطبعة الأولى من دار النفائس للنشر والتوزيع -عمان- وقد جاءت هذه الدراسة في بيان مفهوم السر، وأنواع الأسرار، وانقضاء السر، مع إيضاح الآثار المترتبة على إفشاء السر، وقد عالجت هذه الدراسة مشكلة السر في الفقه الإسلامي فقط، ولم تتطرق له من جهة القوانين والفرق بينها وبين دراستي، أن بحثي كان وعلى نحو أدق دراسة للمستندات السرية الصادرة من الموظف العام، مع بيان وإيضاح موقف النظام السعودي من واجب عدم إفشاء المستندات السرية من الموظف العام.

٣.أحكام إفشاء السر في الفقه والنظام، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء قسم السياسة الشرعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٢ه، للباحث: علي مربع الشهراني، تناول الباحث في بحثه موضوع السر في كتب الفقه الإسلامي مقارنة بالأنظمة، خاصة النظام السعودي، دراسة مقارنة، وكان تطرقه لموضوع أحكام السر في الشريعة الإسلامية هو الغالب على دراسته، وتختلف دراستي عن هذه الدراسة بأن الدراسة السابقة تتحدث عن السر بشكل عام، بينما دراستي ركزت على السر الوظيفي، وأساس التزام الموظف العام بالمحافظة على المستندات السرية، وعدم إفشائها.

سادساً: منهج البحث:

اعتمدت في إعداد هذا البحث على المنهج الاستقرائي الاستنباطي، والذي يتطلب استقراء النصوص النظامية في أنظمة الخدمة المدنية السعودي، والأنظمة ذات العلاقة بالموظف والوظيفة، ومن ثمّ استنباط الأحكام النظامية من تلك النصوص بقدر ما رأيته مفيداً فيه.

سابعاً: خطة البحث:

انتظمت خطة البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها "أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، مشكلة البحث، أسئلة البحث، منهج البحث".

تمهيد: التعريف بمصطلحات البحث،وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الإفشاء في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مفهوم الموظف العام في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: مفهوم المستندات السرية في اللغة والاصطلاح.

المبحث الأول: أساس الالتزام بحفظ المستندات السرية في النظام السعودي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أساس الالتزام بحفظ المستندات السرية، وعدم إفشائها في النظام السعودي.

المطلب الثاني: معايير تمييز الأسرار في المستندات الإدارية في النظام السعودي.

المبحث الثاني: آثار إفشاء الموظف العام للمستندات السرية في النظام السعودي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العقوبات الجنائية على إفشاء الموظف العام للمستندات السرية.

المطلب الثاني: العقوبات التأديبية على إفشاء الموظف العام للمستندات السرية.

المطلب الثالث: التعويض المدني على إفشاء الموظف العام للمستندات السرية.

الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس: وتشمل الآتي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

تمهيد

التعريف بمصطلحات البحث وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مفهوم الإفشاء في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: مفهوم الموظف العام في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثالث: مفهوم المستندات السرية في اللغة والاصطلاح.

المطلب الأول مفهوم الإفشاء في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: تعريف الإفشاء في اللغة:

الإفشاء من فشا خبره، يفشو فشواً وفشياً: انتشر وذاع، وفشا الشيء يفشوا فشواً إذا ظهر وهو عام في كل شيء، ومنه إفشاء السر. (ابن منظور، ١٤١٤ه، ١٠/ ٢٦٩).

ومن خلال ما سبق يتضح أن الإفشاء يدور حول الظهور والانتشار والإذاعة.

الفرع الثاني: تعريف الإفشاء في الاصطلاح:

الإفشاء: هو كثرة الإظهار، قال عليه الصلاة والسلام: «ألا أدلكم على ما شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم». (الإمام مسلم، ١٣٧٤ه، ١/ ٧٤).

أي: أكثروا من التسليم على بعضكم. (الموسوعة الفقهية الكويتية، ٥/ ١٧٤).

وإفشاء السر: هو إطلاع الغير على السر ويعني ذلك أن الإفشاء في جوهره نقل المعلومات، أي أنه نوع من الإخبار. (حنا، ١٩٨٩هـ، ص١٦٠).

وقيل في تعريفه هو: تعمد الإفضاء بسر من شخص أؤتمن عليه في غير الأحوال التي توجب فيها الشريعة الإسلامية الإفضاء أو تجيزه. (أدول، ١٩٩٧م، ص٢٠).

وعرف بأنه: تعمد الإفضاء بسرٍ من شخص

أؤتمن عليه بحكم عمله أو صنعته أو مهنته في غير الأحوال التي يوجب فيها القانون الإفضاء أويجيزه. (عبيد، ١٩٨٥م، ص١٥).

والناظر في التعريفات السابقة يرى أن معنى الإفشاء في الاصطلاح لا يخرج عن معناه اللغوي، أي: الظهور والإنتشار.

المطلب الثاني مفهوم الموظف العام في اللغة الاصطلاح

الفرع الأول: تعريف الموظف في اللغة:

الموظف مشتق من مادة "وظف" وهي كلمة تدل على تقدير شيء، يقال: وظفت له: إذا قدّرت له كل حين شيئاً من رزق أو طعام. (ابن فارس، ١٣٩٩هـ، ص١٢٢).

قال ابن منظور في معنى الموظف: "وظف الوظيفة من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب وجمعها الوَظَائِفُ والوُظُفُ". (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٩/ ٣٥٨).

وهذا يدل على أن معنى الموظف في اللغة العربية قريب من معناه القانوني الذي سيأتي شرحه في التعريف الاصطلاحي. (المطلق، ١٤٣٢هـ، ص ١١-١٦).

وعليه فإن الموظف هو من يلزم نفسه بعمل ما مقابل شيء من رزق أو طعام، أي: لقاء أجر معين. (الطهراوي، ٢٠١١م، ص١٣٥-١٣٦).

الفرع الثاني: تعريف الموظف العام في الاصطلاح:

تعددت التعاريف الخاصة بالموظف العام، فعرف بعض شراح القانون الموظف العام بأنه: الشخص الذي يعهد إليه بعمل دائم في خدمة مرفق عام تديره الدولة أو أحد أشخاص القانون العام. (الطماوي، ص٦٦٨).

ويذهب البعض إلى أن الموظف العام هو الشخص الذي يشغل وظيفة دائمة داخلة ضمن كادر وظائف المرفق العام. (العتوم، ١٩٨٤م، ص١٤).

وعرّف المنظم السعودي الموظف بأنه "كل من يشغل وظيفة مدنية عامة في الدولة أو يمارس مهماتها أياً كانت طبيعة عمله أو اسم وظيفته سواءً كان ذلك عن طريق التعيين أو التعاقد بصفة دائمة أو مؤقتة"[1].

وعند التأمل في تعريف اللائحة التنفيذية للموارد البشرية للموظف العام نجد أنها تبنت المفهوم الواسع في تعريف الموظف العام، فكل من يشغل وظيفة مدنية عامة في الدولة يعتبر موظفاً عاماً بغض النظر عن أداة تعيينه، إن كانت قراراً أم عقداً، وسواءً كان يشغل وظيفة دائمة أو بصفة مؤقتة، إلا أنها بهذا التعريف أيضاً قد أخرجت فئة رجال القوات المسلحة والأمن -العسكريين والشرطة- من فئة الموظفين الخاضعين للائحة التنفيذية للموارد البشرية، لأنها جاءت في أحكامها خاصة بالموظف المدني. (المصري، ١٤٤١هـ، ص٢٨٠).

وحيث أن التعريفات الخاصة بالموظف العام متعددة بتعدد الأنظمة التي تحكم الوظيفة العامة، كما أن تعريف الموظف العام وفقاً للنظام الجنائي يختلف عن تعريفه وفقاً للنظام الإداري، وبما أن هذا البحث خاص بإفشاء المستندات الإدارية السرية، فإن الحديث سيكون منصباً على الموظف العام الذي أشارت إليه المادة الثانية من نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها حيث ورد فيها (يخطر على أي موظف عام، أو من في حكمه -ولو بعد انتهاء خدمته- نشر أي وثيقة سرية أو إفشاء أي معلومة سرية حصل عليها أو عرفها بحكم وظيفته وكان نشرها أو إفشاؤها لا يزالان محظورين)[2]. وبالنظر والتأمل في المادة

(١) (المادة (١) من اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم: (١٥٥٠) وتاريخ ٩/ ٦/ ١٤٤٠هـ).

(٢) (المادة (٢) من نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٣٥) بتاريخ ٨/ ٥/ ١٤٣٢هـ).

النظامية السابقة نجد أنها نصت على الموظف العام ومن في حكمه، ثم بينت المادة الثالثة من النظام المشار إليه أنه (يعد في حكم الموظف العام في تطبيق أحكام هذا النظام:

١. من يعمل لدى الدولة أو لدى أحد الأجهزة ذات الشخصية المعنوية العامة سواءً كان يعمل بصفة دائمة أو مؤقتة.
٢. من تكلفه جهة حكومية أو أي سلطة إدارية أخرى بأداء مهمة معينة.
٣. من يعمل لدى الشركات أو المؤسسات الفردية، التي تقوم بإدارة المرافق العامة، أو تشغيلها، أو صيانتها أو تقوم بمباشرة خدمة عامة، وكذلك من يعمل لدى الشركات التي تساهم الدولة في رأس مالها.
٤. المحكم أو الخبير الذي تعينه الحكومة أو أي هيئة لها اختصاص قضائي.
٥. رؤساء مجالس إدارات الشركات المنصوص عليها في الفقرة (٣) من هذه المادة وأعضائها[1].

وبناءً على ما تقدم نستطيع القول: إن الموظفين الخاضعين للتجريم الوارد في إفشاء المستندات السرية هم:

الأشخاص الذين يعملون في خدمة مرفق عام تديره الدولة أو أحد الأشخاص المعنوية العامة -وزارات، مؤسسات عامة، مصالح وهيئات حكومية- بمقتضى قرار إداري صادر من السلطة المختصة بصفة دائمة أو مؤقتة.

المطلب الثالث مفهوم المستندات السرية

الفرع الأول: تعريف المستندات في اللغة:

المستندات في اللغة: جمع مستند وهو في اللغة اسم مفعول من الفعل استند، قال ابن فارس في المقاييس: "السين والنون والدال أصلٌ واحدٌ يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، يقال سندتُ إلى الشيء أسنُدُ سنوداً، واستندت استناداً، وأسندت غيري إسناداً .... أي معتمد". (ابن فارس،١٣٩٩ه، ص٢٣٦).

والسند وجمعه إسناد: كل ما يستند إليه ويعتمد عليه من حائط وغيره، ومنه قيل لصك الدين وغيره سند. (مصطفى وآخرون، ص٤٥٤).

الفرع الثاني: تعريف المستندات في الاصطلاح:

المستندات الخطية: كل كتابة من شأنها إثبات حق أو نفيه بشكل صريح. (الهليل، ١٤٢٣هـ، ص٣٤٥). ولفظ المستندات يرادفه لفظ الحجج الخطية، أو الأدلة الكتابية، أو المحررات، أو السند وجمعه أسناد. (الموسوعة الفقهية الكويتية، ص٢٤٧)، (الزحيلي، ١٤١٢هـ،٢/ ٨٢).

أنواع المستندات: (الهليل،١٤٢٣ه، ص٣٤٦-٣٥٢).

تنقسم المستندات أو المحررات إلى: مستندات رسمية، ومستندات غير رسمية.

القسم الأول: المستندات الرسمية:

وهي: المحررات الكتابية التي تصدر من الدوائر الرسمية الحكومية وما في حكمها من المؤسسات العامة التي تخضع لسلطان الدولة وأنظمتها.

وهذا القسم يشتمل على أنواع عديدة منها: الصكوك الصادرة من المحاكم الشرعية، وكتابات العدل، والأوراق الصادرة من الجهات الحكومية كشهادة الميلاد، وشهادات الدراسة ونحوها، وهذا القسم هو المراد في البحث.

القسم الثاني: المستندات غير الرسمية:

وهي المستندات التي يحررها الناس فيما بينهم دون الرجوع إلى الدوائر الحكومية مثل المستندات العرفية، والأوراق التجارية، والأوراق الشخصية الخاصة ونحوها. (الزحيلي، (٢/ ٤٨١-٤٨٣).

(١) (المادة (٣) من نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٣٥) وتاريخ ٨/ ٥/ ١٤٣٢هـ).

ويقصد بالسرية في المستندات الرسمية أي المعلومات التي يطلع عليها الموظف أثناء تأدية وظيفته، أو بسببها والمعلومات التي يحظر على الموظف البوح بها، وهي إما أن تكون سرية بطبيعتها كالأمور العسكرية، أو عرفاً كالمسائل المتعلقة بالحياة الخاصة للأفراد، أو بالنص في القوانين والقرارات والتعليمات الإدارية باعتبارها سرية لا يجوز للغير الإطلاع عليها. (الطماوي، ١٤٣٩ه، ص١٧٧).

كما تشمل الأسرار الإدارية، عدم جواز الاستعجال في نشر محتويات مستند معد للنشر، لأن نشر المعلومات قبل أوانها قد يلحق الضرر بحسن سير العمل بالمرفق الإداري، أو بالمصلحة التي تعمل الإدارة على حمايتها. (الحلو، ماجد (١٩٩٣م) "السرية في أعمال السلطة التنفيذية " مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية (١٧/ ١) ص٤٣، جامعة الإسكندرية بمصر- كلية الحقوق -١٩٧٥م.

وبناء عليه نستطيع القول: أن المستندات السرية هي المحررات الكتابية التي تصدر من الدوائر الرسمية الحكومية وما في حكمها من المؤسسات العامة التي تخضع لسلطان الدولة وأنظمتها، والتي تتضمن المعلومات التي يحظر على الموظف البوح بها، وهي إما أن تكون سرية بطبيعتها كالأمور العسكرية، أو عرفاً كالمسائل المتعلقة بالحياة الخاصة للأفرادأو أو بالنص في القوانين والقرارات والتعليمات الإدارية باعتبارها سرية لا يجوز للغير الإطلاع عليها.

المبحث الأول أساس ومعايير المستندات السرية في النظام السعودي، وفيه مطلبان

وفيه مطلبان

المطلب الأول: أساس الالتزام بحفظ المستندات السرية، وعدم إفشائها في النظام السعودي.

المطلب الثاني: معايير تمييز الأسرار في المستندات الإدارية في النظام السعودي.

المبحث الأول أساس ومعايير المستندات السرية في النظام السعودي

تمهيد وتقسيم:

يثير الالتزام بحفظ المستندات السرية لدى الموظف العام وعدم إفشائها التساؤل عن أساسه في النظام السعودي، وكذلك تحديد معايير تمييز الأسرار في المستندات الإدارية، وهو ما سوف نبحثه في المطلبين التاليين:

المطلب الأول أساس الالتزام بحفظ المستندات السرية وعدم إفشائها في النظام السعودي

أوجب المنظم على الموظف الحفاظ على الأسرار التي يطلع عليها بسبب قيامه بواجباته الوظيفية. وبناء على ذلك فإن أساس التزام الموظف بالمحافظة على الأسرار الوظيفية هو القانون. (المنوفي، ١٩٩٣م، ص١١٢).

فأنظمة الموظفين فضلاً عن الأنظمة الجنائية تلزم الموظفين بالمحافظة على الأسرار الوظيفية التي يطلعون عليها بسبب وظائفهم، وسنورد فيما يلي نماذج على سبيل المثال لا الحصر لبعض الأنظمة في المملكة العربية السعودية التي تفرض على الموظفين حفظ الأسرار الوظيفية وذلك على النحو التالي: (العجلان، ١٤٣٦ه، ص٢٥).

١. الموظفون الخاضعون لنظام الخدمة المدنية:

نص نظام الخدمة المدنية على أنه "يحظر على الموظف خاصة إفشاء الأسرار التي يطلع عليها بحكم وظيفته ولو بعد ترك الخدمة"[(١)].

حيث منعت هذه المادة النظامية على الموظف العام إفشاء الأسرار الوظيفية التي يطلع عليها

(١) (المادة (١٢/ ٥) من نظام الخدمة المدنية السعودي، الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٤٩)، وتاريخ ١/ ٧/ ١٣٩٧هـ).

بسبب وظيفته ولوبعد تركه للوظيفة.

كما نصت اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية على أنه.. يجب على الموظف الالتزام باتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية المعلومات والوثائق والمستندات التي تحمل طابع الأهمية أو السرية أو الخصوصية التي يحصل أو يطلع عليها بسبب وظيفته حتى بعد انتهاء مدة خدمته مالم يكن الكشف عنها مسموحاً به صراحة بموجب النظام[١].

فالمنظم جعل من واجبات الموظف المحافظة على الأسرار الوظيفية واتخاذ التدابير المناسبة لحمايتها من الإفشاء، ونلاحظ أن النص النظامي أوجب على الموظف الالتزام باتخاذ الإجراءات المناسبة، دون أن يحدد ماهية أو نوع هذه الإجراءات تاركاً للجهة الإدارية السلطة التقديرية في وضع آلية واضحة لحفظ تلك المستندات السرية وتصنيفها، كإيجاد دليل استرشادي، أو لائحة تفصيلية داخلية، أو وضع قواعد تنفيذية تتناسب وطبيعة العمل الإداري في تلك الجهة تحدد ماهية المستندات السرية، وكيفية المحافظة عليها، وحمايتها من الظهور أو الانتشار بدءً من كتابة المستند ومروراً بإرساله وتناقله بين الجهات الإدارية المختلفة، وانتهاءً بحفظه في الملفات السرية سواءً أكانت الكترونية أو ورقية.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أن مدونة قواعد السلوك الوظيفي نصت في المادة الثالثة عشرة بأنه: (يحظر على الموظف العام ... إفشاء المعلومات السرية والوثائق والمستندات التي تحمل طابع الأهمية أو السرية أو الخصوصية التي حصل أو اطلع عليها بسبب وظيفته حتى بعد انتهاء مدة خدمته، مالم يكن الكشف عنها مسموحاً به صراحة بموجب النظام"[٢].

ويظهر من هذه النصوص النظامية السابقة حرص المنظم السعودي في التأكيد على هذا الواجب الوظيفي وهو المحافظة على سرية المستندات وعدم إفشائها، ولم يقصر النظام التزام الموظف بهذا الواجب على فترة شغله للوظيفة بل جعل أثر الحكم النظامي يمتد الى ما بعد ترك الموظف للخدمة، وغاية المنظم من هذا التشديد هو تحقيق الأمن للموظف والوظيفة، وحمايةً للمصلحة العامة بترسيخ الثقة في كآفة الأجهزة الإدارية، وعدم ضعفها أو فقدانها، وبما يعزز هيبة الدولة، ومكانتها لدى أفراد المجتمع، إذ من يشغل وظيفة عامة في أي مركز وظيفي، إنما يمثل الدولة، ويعمل باسمها.

٢. الموظفون الخاضعون للأنظمة العسكرية:

نص نظام خدمة الضباط على أنه: "يحرم على الضابط الإفشاء بمعلومات أو إيضاحات عن المسائل العسكرية، لا سيما تلك التي ينبغي أن تحتفظ بالسرية بطبيعتها، أو بناءً على تعليمات خاصة بشأن سريتها، ويستمر هذا الالتزام قائماً على الضابط بعد تركه للخدمة"[٣].

فالمنظم حظر على ضباط القوات المسلحة إفشاء الأسرار الوظيفية وجرّم هذا الفعل حمايةً للأمن الوطني للدولة.

٣. القضاة وأعضاء النيابة العامة:

نص نظام القضاء على أنه: "لا يجوز للقضاة إفشاء سر المداولات"[٤].

كما نص نظام هيئة التحقيق والأدعاء العام على

(١) (الفقرة (ز) من المادة (٢٠٨) من اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية السعودي، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم: (١٥٥٠)، وتاريخ ٦/٩/ ١٤٤٠هـ).

(٢) (الفقرة (١) من المادة (١٣) من مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة، الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم: (٥٥٥) وتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٧هـ).

(٣) (الفقرة (ز) من المادة (١٧) من نظام خدمة الضباط السعودي، الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٩) وتاريخ ٢٤/ ٣/ ١٣٩٧هـ).

(٤) (المادة (٥٢) من نظام القضاء السعودي، الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٧٨) وتاريخ ١٩/ ٩/ ١٤٢٨هـ).

أنه "لا يجوز لأعضاء الهيئة إفشاء الأسرار التي يطلعون عليها بحكم عملهم ولو بعد تركهم الخدمة"[١].

فقد ألزم المنظم القضاة بالمحافظة على أسرار المداولات، كما ألزم المنظم جميع المحققين من أعضاء الهيئة بالمحافظة على النتائج التي تسفر عنها إجراءات التحقيق وعدّها من الأسرار الوظيفية. (العجلان، ١٤٣٦ه، ص٢٧). وذلك لأن مرحلتي التحقيق والمحاكمة من أهم مراحل الخصومة الجنائية، نظراً لتأثيرها البالغ في جمع الأدلة وتمحيصها، ولهذا تعد السرية ضرورةً لازمةً في هاتين المرحلتين من أجل الوصول إلى الحقيقة التي هي عنوان العدالة، وحمايةً لمصالح الأفراد وحقوقهم والتي منها عدم الإضرار بسمعتهم أو التشهير بهم إلا بموجب حكم قضائي يقرر ذلك. ويتعين وجوب المحافظة على الأسرار الوظيفية خاصة بالنسبة لمن يشغلون مناصب إدارية عليا، لأن الخطر من جهتهم أكبر بحكم مناصبهم، وسعة اطلاعهم، ولذلك كان على الإدارة التحقق من قدرة من تنصبه على الوظائف العامة على حفظ المحررات السرية والمستندات والوثائق وكتمان ما فيها من معلومات. (مصطفى، ١٩٩٨م، ص٢٦٩).

المطلب الثاني معايير تمييز الأسرار في المستندات الإدارية في النظام السعودي

ذكرنا في المطلب السابق أن أساس التزام الموظف العام بحفظ المستندات السرية وعدم إفشائها هو القانون.

واستعرضنا بعض الأنظمة القانونية في المملكة العربية السعودية والتي تفرض على الموظفين حفظ الأسرار الوظيفية، وتحظر وتمنع من إفشائها، ومن خلال ذلك الاستعراض لتلك الأنظمة نجد أن مصطلح السرية ورد في النصوص النظامية بشكل عام دون تحديد لوقائع معينة، أو وضع ضوابط نستطيع من خلالها تحديد المستند السري، تاركاً ذلك لشراح القانون.

ومن هنا نجد أن شراح القانون أوردوا معيارين يمكن من خلالهما تمييز المستندات الإدارية السرية عن غيرها ممن لا توصف بالسرية، وهما: المعيار الشكلي، والمعيار الموضوعي.

أولاً: المعيار الشكلي: نلاحظ سرية أي مستند إداري من الاصطلاح الذي يتقدم ديباجته، أو الملوحظة التي ترد في بدايته، كأن يرد اصطلاح (سري) أو (سري جداً) أو (سري للغاية) أو (سري وشخصي) أو (داخلي) أو (لا يجوز إطلاع الغير عليه) وما شابه ذلك من الكلمات التي تفصح عن سريته.

ثانياً: المعيار الموضوعي: ونلاحظ سرية أي مستند إداري من طبيعته، وذلك بأن يتناول شأناً من الشؤون السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية ذات الصفة المهمة جداً بحيث يخشى من إفشائها استفادة الأعداء منها، مثال ذلك الأسرار السياسية، و اتفاقية الدولة مع دولة أخرى سرية وغير منشورة، وكذلك الأسرار الاقتصادية مثل الديون السرية، وأيضاً الأسرار العسكرية كأن يتضمن المستند الإداري معلومات عن كمية العدة، والعدد ونوعها في القوات المسلحة، وتحرك القوات العسكرية نحو أهداف غير معلنة ...الخ. (الشيخلي، ١٤١٤هـ، ص١٦٠-١٦١).

ويذهب البعض إلى أن اكتساب المعلومات أو المستند الإداري لصفة السرية إما أن يكون عائداً لطبيعته الذاتية، أو اتصافه بهذه الصفة لاعتبارات تتعلق بالمعلومات ذاتها، أو أن يكون ذلك عائداً لصدور تعليمات أو أوامر تقضي بذلك، بغض النظر عن طبيعة المعلومات، ولاعتبارات تستقل

(١) (المادة (٨) من نظام هيئة التحقيق والإدعاء العام، الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٥٦) وتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٤٠٩هـ).

السلطة الرئاسية بتقديرها مستهدفة بذلك المصلحة العامة. (الخليل، ص١٠٥).

وكقاعدة عامة فإنه يجب على الموظف العام طاعة الرؤساء، ويقصد بذلك أن يتمثل الموظف العام للتعليمات والتوجيهات والأوامر الصادرة إليه من رؤسائه.

وعليه فإنه يجب على الموظف العام المحافظة على سرية المستند الإداري في حال إعلام رئيسه له بسرية هذا المستند شفوياً ولو لم يكن يحمل طابع السرية في ذاته، وهذا ما أكدت عليه اللائحة التنفيذية للموارد البشرية إذ نصت على أنه... يجب على الموظف الالتزام بما يأتي... ج- العمل على خدمة الجهة الحكومية التي يعمل بها وتحقيق غايتها، وتنفيذ الأوامر الصادرة إليه من رؤسائه بدقة وأمانة وفي حدود الأنظمة والتعليمات، وتحمل المسؤولية المنوطة به، واتخاذ القرارات التي تقتضيها تلك المسؤولية"[1].

ونلاحظ أن نظام الخدمة المدنية السعودي اعتبر الوثائق والمعلومات الشخصية للجمهور من الأسرار التي يجب على الموظف المحافظة عليها وعدم إفشائها، حيث نصت مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة بأن: (على الموظف العام أن يراعي في تصرفاته تجاه الجمهور ما يأتي: ومنها: التعامل مع الوثائق والمعلومات الشخصية للجمهور بسرية تامة وفقاً للأنظمة والتعليمات)[2].

ويبرز تساؤل هنا: هل أخذ المنظم السعودي في التمييز بين المستندات السرية وغيرها بالمعيار الشكلي، أم بالمعيار الموضوعي، أم بهما معاً؟

وأرى أن المنظم السعودي ومن خلال استقراء المادة (٤) والمادة (٨) من لائحة الاطلاع على الوثائق والمحفوظات وتداولها، قد أخذ بكلا المعيارين ففي المادة الرابعة إشارة إلى المعيار الموضوعي حينما نصت على أنه (تصنف درجات سرية الوثائق والمحفوظات على النحو التالي : أ- وثائق ومحفوظات سرية للغاية: وهي الوثائق والمحفوظات التي تؤدي معرفة بياناتها للغير إلى الإضرار بأمن الدولة....، ب - وثائق ومحفوظات سرية جداً: وهي الوثائق والمحفوظات التي يؤدي إفشاء بياناتها إلى الإضرار بالمصالح العامة أو الخاصة...، ج ـ وثائق ومحفوظات سرية: وهي الوثائق والمحفوظات التي تتعلق بمواضيع أو قضايا فردية يترتب على إفشائها أو الإطلاع عليها تأثيرات سيئة على الحياة الاجتماعية للجماعات أو الأفراد..)، وأما المعيار الشكلي فقد ورد ذكره في نص المادة الثامنة (تثبت درجة السرية على الوثائق السرية عند إنشائها من قبل الوحدة الإدارية المنشئة لها وفقاً لأنواع الوثائق الواردة في البيانات الصادرة عن المركز. ويكون هذا التثبيت في النصف الأعلى من الوثيقة)[1].

المبحث الثاني آثار إفشاء الموظف العام للمستندات السرية في النظام السعودي

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: العقوبات الجنائية على إفشاء الموظف العام للمستندات السرية.

المطلب الثاني: العقوبات التأديبية على إفشاء الموظف العام للمستندات السرية.

المطلب الثالث: التعويض المدني على إفشاء الموظف العام للمستندات السرية.

(١) (الفقرة (ج) من المادة (٢٠٨) من اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية السعودية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم: (١٥٥٠) وتاريخ ٩/ ٦/ ١٤٤٠هـ).

(٢) (الفقرة (٥) من المادة (٨) من مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفة العامة الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم: (٥٥٥) وتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٧هـ).

(١) (لائحة الاطلاع على الوثائق والمحفوظات وتداولها الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ٥٩٥/م وتاريخ ١٠/ ٥/ ١٤٢١هـ).

المبحث الثاني آثار إفشاء الموظف العام للمستندات السرية في النظام السعودي

تمهيد وتقسيم:

تحدثنا في المبحث السابق عن أساس التزام الموظف العام بحفظ المستندات السرية وعدم إفشائها في النظام السعودي، وأوضحنا معيار تحديد سرية المستند الإداري في المطلب الثاني منه، وفي هذا المبحث سنتطرق إلى آثار إفشاء الموظف العام للمستند السري، والعقوبات المترتبة على عدم محافظة الموظف على سرية المستند بجعله عرضة لاطلاع الغير عليه أو ظهوره وانتشاره في وسائل التواصل الاجتماعي ونحو ذلك مما قد يسبب أضراراً أياً كان نوعها.

ومن هنا فإن الموظف يعتبر مسؤولاً عن الأضرار التي تترتب على عدم محافظته على سرية المستندات وقيامه بإفشائها، ومن ثم فإنه قد يعاقب بالعقوبات الجنائية المنصوص عليها في الأنظمة وهذا ما سوف نتحدث عنه في المطلب الأول بمشيئة الله، كما تلحق الموظف العقوبة التأديبية إذا أدى إفشاؤه سراً من أسرار عمله إلى مخالفة مالية أو إدارية بحيث يحال للتحقيق وتوقع عليه العقوبة المناسبة وسوف نتكلم عن ذلك بالتفصيل في المطلب الثاني بإذن الله، كما يمكن أن يسأل الموظف مدنياً إذا ترتب على إفشاء المستند السري، أضراراً مادية أو معنوية حيث يلتزم الموظف الذي قام بإفشاء السر الذي أدى إلى الضرر المادي أو المعنوي بالتعويض الذي تقرره الجهة المختصة، وسوف نتكلم عن ذلك في المطلب الثالث بمشيئة الله.

المطلب الأول العقوبات الجنائية على إفشاء الموظف العام للمستندات السرية

"العقوبة جزاء يوقع باسم المجتمع تنفيذاً لحكم قضائي على من ثبتت مسؤليته عن الجريمة". (مصطفى، ١٩٨٣م، ص٥٥٥).

وعُرفت العقوبة بأنها "جزاء تقويمي تنطوي على إيلام مقصود، تنزل بمرتكب جريمة ذي أهلية لتحملها، بناء على حكم قضائي يستند إلى نص قانوني يحددها ويترتب عليها إهدار حق لمرتكب الجريمة أو مصلحة له أو ينقصها أو يعطل استعمالها". (الصيفي، ١٤١٥هـ، ص٤٨٣).

وقيل العقوبة: "هي الجزاء الذي يقرره القانون ويوقعه القاضي من أجل الجريمة، ويتناسب معها". (بلال، ١٩٩٦م، ص١٣).

ومن هذه التعريفات يتضح أن مفهوم العقوبة يقوم على أنه جزاء في مقابل الجريمة التي ينص عليها المشرع.

وبالنظر والبحث في الأنظمة السعودية نجد أن المنظم جرّم إفشاء الوثائق والمستندات السرية، وحدد العقوبات على مرتكبيها ومن تلك الأنظمة:

أولاً: نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها، حيث نصت المادة الخامسة من النظام بأنه: "مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد مقررة نظاماً يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشرين سنة أو بغرامة لا تزيد على مليون ريال أو بهما معاً، كل من: نشر وثائق أو معلومات سرية أو افشائها أو حاز أو علم بحكم وظيفته وثائق ومعلومات رسمية سرية فأفشاها أو أبلغها أو نشرها دون سبب مشروع مصرح به نظاماً، أو أتلف عمداً وثائق سرية أو أساء استعمالها وهو يعلم أنها تتعلق بأمن الدولة أو بأي مصلحة عامة، وذلك بقصد الإضرار بمركز الدولة العسكري أو السياسي أو الدبلوماسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، أو أخل بالمحافظة على سرية المعلومات

والوثائق[١].

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن المقصود بالوثائق السرية في هذا النظام هي: "الأوعية بجميع أنواعها، التي تحتوي على معلومات سرية يؤدي إفشاؤها إلى الإضرار بالأمن الوطني للدولة، أو مصالحها أو سياساتها أو حقوقها، سواءً أنتجتها أجهزتها المختلفة أو استقبلتها.

كما يقصد بالمعلومات السرية: ما يحصل عليه الموظف أو يعرفه بحكم وظيفته من معلومات يؤدي إفشاؤها إلى الإضرار بالأمن الوطني للدولة أو مصالحها أو سياساتها أو حقوقها"[٢].

كما أكدت المادة الثانية من نظام العقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها بأنه: "يحظر على أي موظف عام أو من في حكمه -ولو بعد انتهاء خدمته- نشر أي وثيقة سرية أو إفشاء أي معلومة سرية حصل عليها أو عرفها بحكم وظيفته وكان نشرها أو إفشاؤها لا يزالان محظورين"[٣].

وذكرت المادة الثالثة من ذات النظام أنه: "يعد في حكم الموظف العام في تطبيق أحكام هذا النظام:

١. من يعمل لدى الدولة أو لدى أحد الأجهزة ذات الشخصية المعنوية العامة، سواءً أكان يعمل بصفة دائمة أو مؤقتة.
٢. من تكلفه جهة حكومية أو أي سلطة إدارية أخرى بأداء مهمة معينة.
٣. من يعمل لدى الشركات أو المؤسسات الفردية التي تقوم بإدارة المرافق العامة أو تشغيلها، أو صيانتها، أو تقوم بمباشرة خدمة عامة، وكذلك من يعمل لدى الشركات التي تساهم الدولة في رأس مالها.
٤. المحكم أو الخبير الذي تعينه الحكومة أو أي هيئة لها اختصاص قضائي.
٥. رؤساء مجالس إدارة الشركات المنصوص عليها في الفقرة (٣) من هذه المادة وأعضاؤها[٤].

والملاحظ في هذا النص النظامي أنه توسع في تحديد مفهوم الموظف العام لمن يطبق عليه نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وافشاؤها، وهذا خلاف ما عليه فقهاء القانون الإداري في تحديدهم لمفهوم الموظف العام.

ويأتي هذا التوسع في مفهوم الموظف العام في النص النظامي الوارد في نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وافشاؤها في المملكة العربية السعودية، تفعيلاً للسياسة التشريعية الجنائية حيث أنهم يتوسعون كثيراً في مفهوم الموظف العام، ليشمل جميع الأشخاص الذين يباشرون طبقاً للقانون جزءً من اختصاصات الدولة بحسب المصلحة المراد حمايتها في سبيل تحقيق الغايات التي يقصدها المشرع الجنائي. (هيئة النزاهة العراقية، ص٢٥).

ثانياً: نظام مجلس الوزراء:

حيث نص على أن "مداولات المجلس سرية، أما قراراته فالأصل فيها العلنية عدا ما اعتبر منها سرياً بقرار من المجلس"[٥].

وتفرض العقوبات على الوزراء بموجب المادة الثالثة من نظام محاكمة الوزراء والتي عددت الأفعال التي تعتبر من الخيانة العظمى ومنها: "... إفشاء أسرار الدفاع عن البلاد وتسليمها إلى دولة أجنبية بالذات أو بالواسطة"، ونصت المادة الثانية من النظام نفسه على أنه: "مع عدم الإخلال بما ينص عليه أي نظام آخر يعاقب المحكوم عليه

(١) (المادة (٥) من نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٣٥) بتاريخ ٨/ ٥/ ١٤٣٢هـ).
(٢) (المادة (١) من نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٣٥) بتاريخ ٨/ ٥/ ١٤٣٢هـ).
(٣) (المادة (٢) من نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٣٥) بتاريخ ٨/ ٥/ ١٤٣٢هـ).
(٤) (المادة (٣) من نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٣٥) بتاريخ ٨/ ٥/ ١٤٣٢هـ).
(٥) (المادة (١٦) من نظام مجلس الوزراء الصادر بالأمر الملكي رقم: (أ/ ١٣) بتاريخ ٣/ ٣/ ١٤١٤هـ).

وفقاً لهذا النظام بالسجن (٢٥) عاماً أو القتل إذا ارتكبوا جريمة من الجرائم الآتية: ... ثانياً: جرائم الخيانة العظمى..."[١].

ثالثاً: نظام البريد:

حيث نص النظام على أن "سرية مواد بعائث بريد الرسائل والطرود مصونة، ولا يجوز الاطلاع على محتوياتها إلا في الأحوال التي تحددها الأنظمة النافذة أو قرارات مجلس الوزراء، أو مقتضيات المصلحة العامة"، وحدد النظام نفسه العقوبات الجنائية في حال الإخلال بهذا الواجب الوظيفي وذلك بالنص على أنه: "مع مراعاة ما تقضي به الفقرة (ج) من المادة (١٤) ومع عدم الإخلال بالمسؤولية الخاصة والتأديبية يعاقب بغرامة لا تزيد عن مائة ألف ريال كل من ارتكب فعلاً من الأفعال الآتية ... و- إفشاء أية معلومات عن محتويات أية مادة بريدية"[٢].

وبناء على ما تقدم نخلص إلى أن النظام السعودي أخذ بعين الاعتبار محل السر الذي كان سبباً لتشديد الجزاء والعقوبة لهذه الجريمة، وهو المساس بأمن الدولة السياسي أو العسكري أو الدبلوماسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، وكآفة مصالحها وحقوقها ذات الأهمية البالغة، والغاية المرجوة من تشديد العقوبة ردع المحكوم عليه، أي الموظف المرتكب لجريمة إفشاء المستند السري أو الأسرار الوظيفية، وتحذير غيره من الموظفين لغرض تجنب هذا الفعل المؤثر على مصالح الدولة والمجتمع والأفراد.

المطلب الثاني العقوبات التأديبية على إفشاء الموظف العام للمستندات السرية

ذكرنا في المبحث السابق أنه يجب على الموظف العام الالتزام بحفظ المستندات السرية وكتمان مضمونها وعدم إفشائها، ويشكل الإخلال بهذا الالتزام مخالفة تأديبية يتعرض مرتكبها لجزاء وعقوبة تأديبية.

ويقصد بالعقوبة التأديبية: "الجزاء الذي توقعه سلطة التأديب المختصة على الموظف المرتكب للمخالفة التأديبية". (المصري، ١٤٤١هـ، (ص٣٤٣).

وقد تشمل عقوبة إفشاء المستند السري جنائياً في بعض الحالات إضافة عقوبة مكملة لها تسمى بالعقوبة التأديبية، إذا نشأ عن الفعل الواحد جريمة جنائية ومخالفة تأديبية ترتبت عليها دعويان جنائية وتأديبية". (الشيخلي، ١٩٨٤م، ص٧٢).

وحدد نظام الانضباط الوظيفي العقوبات التأديبية التي توقع على الموظف حال وقوعه في المخالفة التأديبية حيث نص على أن "الجزاء الذي يجوز إيقاعه على الموظف هو:

١. الإنذار المكتوب.
٢. الحسم من الراتب بما لا يتجاوز صافي راتب ثلاثة أشهر على أن لا يتجاوز المحسوم شهرياً ثلث صافي الراتب الشهري.
٣. الحرمان من علاوة سنوية واحدة.
٤. عدم النظر في ترقيته بما لا يتجاوز سنتين من تاريخ استحقاقه للترقية .
٥. الفصل[١].

وبتحليل هذا النص النظامي نجد أن العقوبات التأديبية وردت في نظام الانضباط الوظيفي على سبيل الحصر، ولذلك يخضع نظام العقوبات التأديبية لمبدأ "لا عقوبة إلا بنص" وعلى ذلك لا يجوز لسلطة التأديب سواءً كانت جهة الإدارة أو غيرها من الهيئات المختصة بالتأديب أن توقع على الموظف عقوبة لم ترد من بين هذا العقوبات

(١) (المادة (٢) من نظام محاكمة الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (٨٨) بتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٣٨٠هـ).

(٢) (المادة (٧) من نظام البريد الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٤) بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٤٠٦هـ).

(١) (المادة (٦) من نظام الانضباط الوظيفي الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ١٨) بتاريخ ٨/ ٢/ ١٤٤٣ه).

المحددة على سبيل الحصر، لكن المنظم ترك لسلطة التأديب تقدير اختيار الجزاء أو العقوبة المتناسبة مع المخالفة التأديبية من بين هذه العقوبات المحددة. (رفعت، ٢٠١٢م، ص٤٩٠)، (بسيوني، ٢٠٠٣م، ص٣٥١).

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لا يمنع انتهاء خدمة الموظف من البدء في اتخاذ الإجراءات التأديبية أو الاستمرار فيها، فقد حددت المادة رقم (٨) من نظام الانضباط الوظيفي العقوبة التي توقع على الموظف الذي انتهت مدة خدمته لارتكابه مخالفة تأديبية أثناء خدمته وهي: غرامة لا تزيد على ما يعادل ثلاثة أمثال صافي آخر راتب كان يتقاضاه. وأوردت الأنظمة الخاصة ببعض فئات الموظفين واجب المحافظة على الأسرار الوظيفية وما يقابلها من عقوبات تأديبية، ومن أبرز تلك الأنظمة ما يلي:

أولاً: نظام مجلس الشورى:

حيث نص على أنه: "يؤدي رئيس مجلس الشورى، وأعضاء المجلس والأمين العام، قبل أن يباشروا أعمالهم في المجلس، أمام الملك: القسم التالي:

"أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً لديني، ثم لمليكي، وبلادي، وألا أبوح بسر من أسرار الدولة، وأن أحافظ على مصالحها، وأنظمتها، وأن أؤدي أعمالي بالصدق والأمانة والإخلاص والعدل"[1].

ومن خلال هذا النص النظامي يتضح أن على رئيس وأعضاء وأمين مجلس الشورى المحافظة على ما يطلعون عليه من أسرار الدولة وعدم إفشائها، والالتزام بهذا الواجب الوظيفي.

ومتى ما تم الإخلال بهذا الواجب فإنه يتم معاقبة عضو مجلس الشورى بالعقوبات التي نصت عليها قواعد التحقيق والمحاكمة لعضو مجلس الشورى وإجراءاته وهي أنه: "إذا أخل عضو مجلس الشورى بشيء من واجبات عمله يعاقب بإحدى العقوبات التالية:

أ.توجيه اللوم.

ب.حسم مكافأة شهر.

ت.إسقاط العضوية[2].

ثانياً: نظام هيئة التحقيق والإدعاء العام:

نص نظام هيئة التحقيق والإدعاء العام على أنه: "لا يجوز لأعضاء الهيئة إفشاء الأسرار التي يطلعون عليها بحكم عملهم، ولو بعد تركهم للخدمة"[3].

ومن خلال تحليل هذا النص النظامي نستنتج أن النظام السعودي حظر على هذه الفئة من الموظفين في هيئة التحقيق والإدعاء العام " النيابة العامة" إفشاء الأسرار الوظيفية التي يطلعون عليها، بل يمتد هذا المنع إلى ما بعد ترك الخدمة، وذلك لأهمية وحساسية الأعمال التي يقومون بها من خلال التحقيقات الجنائية والتي تكشف عن الكثير من الجوانب الشخصية الخاصة للمحقق معهم، ولهذا نص النظام على أن: "العقوبات التأديبية التي يجوز توقيعها على عضو الهيئة هي اللوم، وإنهاء الخدمة"[4].

ثالثاً: نظام الأحوال الشخصية:

نص نظام الأحوال الشخصية على أنه: "يعتبر سرياً ما تحويه السجلات المدنية من بيانات، ولا يجوز نقل هذا السجلات من دوائر ومكاتب الأحوال المدنية، بأي حال من الأحوال، فإذا

(١) (المادة (١١) من نظام مجلس الشورى الصادر بالأمر الملكي رقم: (أ/ ٩١) بتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ).

(٢) (المادة (١) من قواعد التحقيق والمحاكمة لعضو مجلس الشورى وإجراءاتها الصادرة بالأمر الملكي رقم: (أ/ ١٥) بتاريخ ٣/ ٣/ ١٤١٤هـ).

(٣) (المادة (٨) من نظام هيئة التحقيق والإدعاء العام الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٥٦) بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٤٠٩هـ).

(٤) (المادة (٢٥) من نظام هيئة التحقيق والإدعاء العام الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٥٦) بتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٤٠٩هـ).

أصدرت سلطة قضائية أو سلطة تحقيق رسمية قرار بالإطلاع عليها أو بفحصها وجب لتنفيذ ذلك أن ينـدب قاضي أو ينتقل المحقق إلى مكان السجلات في إدارة أو مكتب الأحوال المدنية المختص للاطلاع والفحص، ويجوز أن يتضمن قرار ندب القاضي تفويضه بإنابة من يأتمنه في ذلك"[١].

كما أنه ورد في تنظيم السجل المدني وتصنيفه وقواعد التسجيل والقيد فيه أنه: "يجب على كل من له حق الاطلاع على معلومات تتعلق بتسجيل المواطنين المحافظة على سريتها ولا يكشف شيئاً منها إلا في حدود متطلبات النظام وأي مخالفة لذلك يعاقب المسئول عنها بما ينطبق عليه من عقوبات الأنظمة المرعية"[٢].

وحدد نظام الأحوال المدنية العقوبة على مخالفة هذا الواجب الوظيفي بالغرامة على مخالفة المواد (٣٢) و (٥٢) بغرامة لا تزيد على عشرة الآف ريال[٣].

المطلب الثالث التعويض المدني عن إفشاء الموظف العام للمستندات السرية

التعويض المدني:

هو ما يلتزم به المسؤول في المسؤولية المدنية اتجاه من أصابه ضرر، فهو جزاء المسؤولية. (السنهوري، ١٩٩٨م، ١/ ١٠٩٠).

وقيل هو المال الذي يحكم به على من أوقع ضرراً على غيره في نفس أو مال. (بوساق، ١٤١٩ه، ص١٥٥).

وعلى هذا فإن التعويض مرتبط بالضرر، والقاعدة الفقهية تنص على أن "الضرر يزال". (السيوطي، ١٤١١هـ، ص٨٣).

ومن المقرر كقاعدة عامة أن كل عمل غير مشروع يسبب ضرراً للغير يلتزم مرتكبه بالتعويض، ولا شك أن إفشاء الموظف العام للمستندات السرية عمل غير مشروع وعلى ذلك يستوجب التعويض إذا سبب ضرراً للمجني عليه مادياً كان أو معنوياً، وبالتالي فإن من يلحقه ضرر نتيجة إفشاء المستندات السرية يجعل له الحق في رفع دعوى مدنية للحصول على تعويض نتيجة الضرر الذي لحق به، فالتعويض إذن جزاء المسؤولية المدنية. (بوساق،١٤١٩م، ص١٥٦-١٦٠).

وتستوجب المسؤولية المدنية توافر شروطها الثلاثة وهي: **أولاً: الخطأ**: ويقصد به الانحراف في السلوك المألوف للشخص العادي مع إدراك لهذا الانحراف. (حشمت، ١٩٤٥م، ص٣٧٠).

وقيل الخطأ هو: "إخلال بواجب قانوني مع إدراكه لهذا الإخلال". (أبو السعود، ٢٠٠٢م، ص٣٣١).

ثانياً: الضرر: فلا يكفي لتحقق المسؤولية المدنية عن إفشاء المستندات السرية، الخطأ الموجب للتعويض وهو إفشاء سرية المستند، وإنما يجب أن يلحق صاحب السر من ذلك الضرر، ويقصد بالضرر: هو الأذى الذي يصيب الشخص في حق من حقوقه الشخصية أو المالية فيسبب له خسارة أو ضرراً مادياً أو أدبياً. (السنهوري،١٩٩٨م، ١/ ٩٨١، ٩٧٠).

ثالثاً: العلاقة السببية: وتبرز أهمية العلاقة السببية في أنها تبين العلاقة بين الخطأ والضرر، فتبين أن الضرر ناتج عن الخطأ، وأنه لولا الخطأ لما كان الضرر، ففي جريمة إفشاء المستندات السرية يعني أن الضرر ما كان يحصل لو لم يرتكب فعل الإفشاء. (السنهوري، ١٩٩٨م، ١/ ٩٩٠).

(١) (المادة (١١) من نظام الأحوال المدنية الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٧) بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٤٠٧هـ).
(٢) (المادة (١٦) من تنظيم السجل المدني وتصنيفه وقواعد التسجيل والقيد فيه الصادر بقرار سمو وزير الداخلية رقم: (٣٨٦) وتاريخ ١/ ٩/ ١٤٠٨هـ).
(٣) (المادة (٨٠) من نظام الأحوال المدنية الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٧) بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٤٠٧هـ).

ومما تجدرالإشارة إليه أن إفشاء الموظف العام للمستندات السرية يترتب عليه مساءلة الشخص المعنوي العام باعتباره مسؤولاً عن أعمال تابعيه، ويلزم بالتعويض عن الأضرار التي يسببها هؤلاء للغير، ويحق لصاحب السر أن يرفع الدعوى على الموظف أو على الإدارة التي يتبعها أو عليهما متضامنين في الدعوى مطالبين بالتعويض. (الطماوي، ١٤٣٩هـ، ص٣٥٩-٣٦٠).

الخاتمة

من خلال هذا البحث وبعد دراسة موضوع إفشاء الموظف العام للمستندات السرية وآثار ذلك في النظام السعودي، يتضح لي بعض النتائج والتوصيات التي توصل لها البحث، وهي كالتالي:

أولاً: النتائج: من أبرز ما توصل له البحث من نتائج ما يلي:

١. أن الموظفين الخاضعين للتجريم الوارد في إفشاء المستندات السرية هم: "الأشخاص الذين يعملون في خدمة مرفق عام تديره الدولة أو أحد الأشخاص المعنوية العامة -وزارات، مؤسسات عامة، مصالح وهيئات حكومية- بمقتضى قرار إداري أو عقد إداري صادر من السلطة المختصة بصفة دائمة أو مؤقتة.
٢. أن المستندات السرية تعني المحررات الكتابية التي تصدر من الدوائر الرسمية الحكومية وما في حكمها من المؤسسات العامة التي تخضع لسلطان الدولة وأنظمتها والتي تتضمن المعلومات التي يحظر على الموظف البوح بها، أو إفشائها.
٣. أساس التزام الموظف العام بحفظ المستندات السرية وعدم إفشائها هو الواجب الوظيفي المفروض عليه بموجب أنظمة الخدمة المدنية، والأنظمة الوظيفية الأخرى، إذ أن الموظف العام هو ممثل سلطة الدولة التي تأتمنه على أداء الخدمات العامة للجمهور، ويتوجب عليه المحافظة على أسرار المستندات الرسمية التي يطلع عليها، ليس فقط أثناء فترة حياته الوظيفية بل تمتد إلى ما بعد تركه الخدمة.
٤. أورد شراح القانون معيارين لتمييز المستندات الإدارية السرية عن غيرها ممن لا توصف بالسرية وهما: المعيار الشكلي المتمثل في المظهر الخارجي للمستندات بإيراد مصطلح (سري) ونحوها من المصطلحات في ديباجته أو مقدمته، وكذلك المعيار الموضوعي المتمثل في طبيعة موضوع المستند الإداري بأن يتناول شأناً من الشؤون السياسية أو العسكرية أو الأمنية أو الاقتصادية ذات الصفة المهمة.
٥. القاعدة العامة أنه يجب على الموظف العام المحافظة على سرية المستند الإداري في حال إعلام رئيسه له بسرية هذا المستند شفوياً، ولو لم يكن يحمل طابع السرية في ذاته، استناداً إلى واجب طاعة الموظف لرؤسائه فيما يخص العمل.
٦. اعتبر المنظم السعودي المستندات والوثائق والمعلومات الشخصية للجمهور من الأسرار التي يجب على الموظف العام المحافظة عليها وعدم إفشائها.
٧. أخذ المنظم السعودي بالمعيار الشكلي والمعيار الموضوعي في التمييز بين المستندات السرية وغيرها.
٨. الزم المنظم السعودي الموظف العام بالمحافظة على المستندات السرية وعدم إفشائها، وفي حالة إخلال الموظف بهذا الواجب الوظيفي فإنه يخضع للعقوبات التأديبية بل والجنائية إذا تعلق الأمر بإفشاء مستندات سرية تمس الدولة من الناحية السياسية أو العسكرية أو

الأمنية أو الاقتصادية كما أنه يحق للشخص المتضرر من إفشاء المستند السري أن يطلب تعويضاً مدنياً مالياً عما لحقه من ضرر مادي أو معنوي بسبب هذا الإفشاء.

ثانياً: أهم التوصيات:

١. ينبغي على كل جهة إدارية وبما يتناسب مع طبيعة نشاطها الإداري، القيام بوضع آلية واضحة لحفظ المستندات السرية وتصنيف درجات سريتها، وأقترح إيجاد دليل استرشادي أو لائحة تفصيلية داخلية، أو وضع قواعد تنفيذية تتناسب وطبيعة العمل الإداري في تلك الجهات، تحدد ماهية المستندات السرية وطرق المحافظة عليها، وكيفية حمايتها من الظهور أو الانتشار بدءً من كتابة المستند ومروراً بإرساله وتناقله بين الجهات الإدارية، وانتهاءً بحفظه في الملفات السرية.

٢. على جهة الإدارة نشر الوعي لدى الموظفين بخطورة إفشاء المستندات السرية وآثارها على أمن الدولة ومصالحها وأجهزتها الحكومية وعلى المجتمع والأفراد بشكل عام.

٣. المطالبة من الجهات المعنية بإصدار أنظمة تُعنى بتفويض الجهات الإدارية في كل وزارة من اصدار لوائح داخلية تنظيمية توضح سرية المستندات من عدمها بما يناسب طبيعة عمل كل دائرة او مؤسسة وحسب المعلومات التي تصدرها واهميتها.

٤. تخصيص الأسبوع الأول للموظفين الجدد في الدوائر والمؤسسات بحضور ورش عمل وورش تهيئة توضح لهم أهم الحقوق والواجبات أثناء العمل وخارجه حسب طبيعة كل مؤسسة وخصوصيتها.

٥. التوعية بخطورة الجرائم الالكترونية والتي يتم من خلالها نشر المستندات.

المصادر والمراجع

١. إبراهيم مصطفى، وآخرون، "المعجم الوسيط". (إصدار مجمع اللغة العربية، الناشر: المكتبة الإسلامية، استانبول).

٢. ابن فارس، أحمد، "معجم مقاييس اللغة". (دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ).

٤. أبو السعود، رمضان، "النظرية العامة للالتزام، (مصادر الالتزام)". (٢٠٠٢م).

٥. أدريس، شريف بن أدول، "كتمان السر وإفشاؤه في الفقه الإسلامي". رسالة ماجستير، (كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، دار النفائس، ط١، سنة ١٩٩٧م).

٦. بسيوني، عبدالغني، "النظرية العامة في القانون الإداري". (منشأة المعارف بالإسكندرية، ٢٠٠٣م).

٧. بلال، أحمد عوض، "النظرية العامة للجزاء الجنائي". (دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م).

٨. بوساق، محمد بن المدني، "التعويض عن الضرر في الفقه الإسلامي". "دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤١٩ه).

٩. حشمت، أحمد، "نظرية الالتزام في القانون المدني الجديد (مصادر الالتزام)". (القاهرة، ط٢، ١٩٤٥م).

١٠. الحلو، ماجد راغب، "السرية في أعمال السلطة التنفيذية". (بحث منشور في مجلة كلية الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، المجلد السابع عشر، العدد الأول، سنة ١٩٩٣م).

١١. حنا، منير رياض، "المسؤولية الجنائية

للأطباء والصيادلة" (دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، سنة ١٩٨٩هـ).

١٢. خليل، إبراهيم علي، "جريمة الموظف العام الخاضع للتأديب". (مطبعة الدار العربية، بغداد).

١٣. رفعت، محمد، "النظرية العامة للقانون الإداري"، (دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠١٢م).

١٤. الزحيلي، محمد، "وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية". (مكتبة المؤيد، الرياض، ط٢، عام ١٤١٢هـ).

١٥. السنهوري، عبد الرزاق أحمد، "الوسيط في شرح القانون المدني" (منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت ١٩٩٨م).

١٦. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، "الأشباه والنظائر". (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ).

١٧. الشيخلي، عبدالقادر، "القانون الإداري". (دار ومكتبة بغدادي، عمان، ط١٤١٤هـ).

١٨. الشيخلي، عبدالقادر، "القانون التأديبي وعلاقته بالقوانين الإداري والجنائي". (دار الفرقان، عمان، ١٩٨٤م).

١٩. الصيفي، عبدالفتاح، "الأحكام العامة للنظام الجزائي". (مطبوعات جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤١٥هـ).

٢٠. الطماوي، سليمان، "الوجيز في القضاء الإداري". (دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة مزيدة ومنقحة، ١٤٣٩هـ).

٢١. الطماوي، سليمان، "قضاء التأديب، الكتاب الثالث". (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٣٩هـ).

٢٢. الطماوي، سليمان، "مبادئ القانون الإداري". (دار الفكر العربي القاهرة، ١٤٣٩هـ).

٢٣. الطهرواي، هاني، "فصل الموظف العام في النظام السعودي". (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط١، ٢٠١١م).

٢٤. عبيد، رؤف، "جرائم الاعتداء على الأموال والأشخاص". (دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط١٩٨٥م).

٢٥. العتوم، منصور، "المسؤولية التأديبية للموظف العام" (مطبعة الشرق، عمان ١٩٨٤م).

٢٦. العجلان، سليمان، "جرائم انتهاك أسرار الدولة وعقوباتها". رسالة دكتوراه، (قسم السياسة الشرعية، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض٢٠١٥م ، ١٤٣٦ه).

٢٧. مسلم، النيسابوري القشيري، "صحيح مسلم" (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط:١، عام ١٣٧٤هـ).

٢٨. المصري، صباح، "الوجيز في القانون الإداري السعودي". (دار الكتاب الجامعي، ط٢، ١٤٤١هـ).

٢٩. مصطفى، محمود محمد، "شرح قانون العقوبات، القسم العام". (دار النهضة العربية، القاهرة، ط١٠، عام: ١٩٨٣م).

٣٠. المطلق، عبدالعزيز، "واجبات الموظف العام في الأنظمة المدنية والعسكرية، مقارنة بالشريعة الإسلامية". (معهد الإدارة العامة، الرياض، ١٤٣٢هـ).

٣١. المنوفي، أحمد، "واجب عدم إفشاء الأسرار الوظيفية". رسالة دكتوراه (كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر، ١٩٩٣م).

٣٢. الهليل، صالح، "توثيق الديون في الفقه

الإسلامية". (طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، ط١، ١٤٢٣هـ).
٣٣. هيئة النزاهة العراقية، "مفهوم الموظف العام في التشريع العراقي وقوانين مكافحة الفساد، دراسة مقارنة". (قسم البحوث).
٣٤. وزارة الأوقاف الكويتية، "الموسوعة الفقهية".
٣٥. مصطفى، مختار عيسى سليمان "الوظيفة العامة في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة". رسالة دكتوراه، (كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عام: ١٩٩٨).

الأنظمة والقوانين:

١. "اللائحة التنفيذية للموارد البشرية في الخدمة المدنية السعودي". الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم: (١٥٥٠)، وتاريخ ٩/ ٦/ ١٤٤٠هـ.
٢. "تنظيم السجل المدني وتصنيفه وقواعد التسجيل والقيد فيه". الصادر بقرار سمو وزير الداخلية رقم: (٣٨٦) وتاريخ ١/ ٩/ ١٤٠٨هـ.
٣. "قواعد التحقيق والمحاكمة لعضو مجلس الشورى وإجراءاتها". الصادرة بالأمر الملكي رقم: (أ/ ١٥) بتاريخ ٣/ ٣/ ١٤١٤هـ.
٤. "مدونة قواعد السلوك الوظيفي وأخلاقيات الوظيفية العامة". الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم: (٥٥٥) وتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٧هـ.
٥. "نظام الأحوال المدنية". الصادر بالمرسوم الملكي رقم:(م/ ٧)بتاريخ٢٠/ ٤/ ١٤٠٧هـ.
٦. "نظام الانضباط الوظيفي". الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ١٨) بتاريخ ٨/ ٢/ ١٤٤٣هـ.
٧. "نظام البريد". الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٤) بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٤٠٦هـ.
٨. "نظام الخدمة المدنية السعودي". الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٤٩)، وتاريخ ١/ ٧/ ١٣٩٧هـ.
٩. "نظام القضاء السعودي". الصادر بالمرسوم الملكي رقم:(م/ ٧٨)وتاريخ١٩/ ٩/ ١٤٢٨هـ.
١٠. "نظام خدمة الضباط السعودي". الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٩) وتاريخ ٢٤/ ٣/ ١٣٩٧هـ.
١١. "نظام عقوبات نشر الوثائق والمعلومات السرية وإفشائها". الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٣٥) بتاريخ ٨/ ٥/ ١٤٣٢هـ.
١٢. "نظام مجلس الشورى". الصادر بالأمر الملكي رقم:(أ/ ٩١)بتاريخ٢٧/ ٨/ ١٤١٢هـ.
١٣. "نظام مجلس الوزراء". الصادر بالأمر الملكي رقم:(أ/ ١٣)بتاريخ٣/ ٣/ ١٤١٤هـ.
١٤. "نظام محاكمة الوزراء". الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (٨٨) بتاريخ ٢٢/ ٩/ ١٣٨٠هـ.
١٥. "نظام هيئة التحقيق والإدعاء العام". الصادر بالمرسوم الملكي رقم: (م/ ٥٦) بتاريخ ٢٤/ ١٠/ ١٤٠٩هـ.

Sources and References

1. Ibrahim Mustafa, et al., "Al-Mu'jam Al-Waseet". (Publication of Arabic Language Council, Publisher: The Islamic Library, Istanbul).
2. Ibn Faaris, Ahmad, "Mu'jam Maqayees Al-Lugha". (Daar Al-Fikr, 1399 AH).
3. Ibn Mandhuur, Muhammad bin Makram, "Lisaan Al-'Arab". (Daar Saadir, Beirut: 3rd ed., 1414 AH).
4. Abu Al-Su'uud, Ramadan, "The General Concepts of Adherence (Sources of Adherence)". (2002).

University House, Alexandria, 2012).

14. Al-Zuhaili, Muhammad, "Means of Evidence in Islamic Law". (Al-Moayyad Library, Riyadh, 2nd floor, 1412 AH).
15. Al-Sanhoury, Abdel-Razzaq Ahmed, "Al-Waseet in Explaining Civil Law" (Al-Halabi Human Rights Publications, Beirut 1998).
16. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr, "Al-Ashbaah wa Al-Nazaair". (Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1411 AH).
17. Al-Sheikhly, Abdel-Qader, "Administrative Law". (Baghdadi House and Library, Amman, 1414 AH).
18. Al-Sheikhly, Abdel-Qader, "Disciplinary Law and its Relationship to Administrative and Criminal Laws". (Dar Al-Furqan, Amman, 1984).
19. Al-Saifi, Abdel-Fattah, "General Provisions of the Penal Law". (King Saud University Publications, Riyadh, 1415 AH).
20. Al-Tamawi, Suleiman, "Al-Wajeez in the Administrative Judiciary". (House of Arab Thought, Cairo, revised and increased edition, 1439 AH).
21. Al-Tamawi, Suleiman, "Disciplinary Judiciary, Book Three". (House of Arab Thought, Cairo, 1439 AH).
22. Al-Tamawi, Suleiman, "Principles of Administrative Law". (House of Arab Thought, Cairo, 1439 AH).
23. Al-Tahrawi, Hani, "Dismissal of the Public Servant in the Saudi Law".

5. Adrees, Shareef bin Uduul, "Concealing Secret and Revealing it under the Islamic Jurisprudence", Master's thesis, (Faculty of Shari'ah at the Jordanian University, Daar Al-Nafaais, 1st ed., 1997).
6. Basyouni, 'Abdul Ganiyy, "The General Concept in Administrative Law". (The Education Institution in Alexandria, 2003).
7. Bilal, Ahmad 'Awad, "The General Concept for Criminal Punishment". (Daar Al-Nahda Al-'Arabiyyah, Cairo, 1996).
8. Busaaq, Muhammad bin Al-Madani, "Compensation of Harm under the Islamic Jurisprudence". (Daar Ishbeelia, Riyadh, 1st ed., 1419 AH).
9. Hishmat, Ahmad, "The Concept of Adherence in the New Civil Law (Sources of Adherence)". (Cairo, 2nd ed., 1945).
10. Al-Hulw, Maajid Raagib, "Secrecy in the Works of the Executive Authority". (A research published in the Journal of the Faculty of Law for Legal and Economic Research, Volume 17, No. 1, 1993).
11. Hanna, Muneer Riyadh, "The Criminal Responsibility of Medical Doctors and Pharmacists" (Daar Al-Matbou'aat Al-Jaami'iyyah, Alexandria, 1989).
12. Khaleel, Ibrahim 'Ali, "The Punishable Crime of A Public Servant". (Daar Arabiyyah Press, Bagdad).
13. Refaat, Muhammad, "The General Theory of Administrative Law" (New

32. Al-Halil, Saleh, "Documentation of Debts in Islamic Jurisprudence". (Edition of Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st ed., 1423 AH).

33. The Iraqi Integrity Commission, "The Concept of the Public Employee in Iraqi Legislation and Anti-Corruption Laws, A Comparative Study". (Research department).

34. Kuwaiti Ministry of Awqaf, "Encyclopedia of Fiqh".

35. Mustafa, Mukhtar Issa Suleiman, "The Public Position in Islamic Jurisprudence, A Comparative Study". PhD Thesis, (College of Graduate Studies, University of Jordan, year: 1998).

Regulations and Laws:

1. "The Executive Regulations for Human Resources in the Saudi Civil Service". Issued by Cabinet Resolution No. (1550), dated 9/6/1440 AH.

2. Organizing the Civil Registry, Its Classification and the Rules of Registration and Registration Therein. Issued by the decision of His Highness the Minister of Interior No. (386) dated 1/9/1408 AH.

3. Rules and Procedures for Investigation and Trial of a Member of the Shura Council. Issued by Royal Order No. (A/15), dated 3/3/1414 AH.

4. "Code of Job Conduct and General Job Ethics". Issued by the Prime Minister's Decision No. (555) dated 12/25/1437 (King Fahd National Library, Riyadh, 1st Edition, 2011).

24. Obaid, Raouf, "Crimes of Assault on Money and Persons". (Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, Egypt, 1985).

25. Al-Atoum, Mansour, “The Disciplinary Responsibility of the Public Employee” (Al-Sharq Press, Amman, 1984).

26. Al-Ajlan, Suleiman, “Crimes of Violating State Secrets and Their Punishments.” PhD Thesis, (Department of Sharia Politics, Higher Institute of the Judiciary, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, 2015, 1436 AH).

27. Muslim, Al-Nisaburi Al-Qushayri, “Sahih Muslim” (Investigated by: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1374 AH).

28. Al-Masry, Sabah, "Al-Wajeez in Saudi Administrative Law". (Dar al-Kitab al-Jami, 2nd Edition, 1441 AH).

29. Mostafa, Mahmoud Mohamed, "Explanation of the Penal Code, General Section." (Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 10th edition, year: 1983).

30. Al-Mutlaq, Abdulaziz, “The Duties of the Public Servant in the Civil and Military LAw, Compared to Islamic Law.” (Institute of Public Administration, Riyadh, 1432 AH).

31. Al-Menoufi, Ahmed, “The Duty not to Disclose Employment Secrets.” PhD Thesis (Faculty of Law, Cairo University, Egypt, 1993).

AH.

5. Civil Status Law. Issued by Royal Decree No.: (M/7) dated 20/4/1407 AH.
6. Job Discipline Law. Issued by Royal Decree No.: (M/18) dated 8/2/1443 AH.
7. Postal Law. Issued by Royal Decree No.: (M/4) dated 21/2/1406 AH.
8. The Saudi Civil Service Law. Issued by Royal Decree No.: (M / 49), dated 1/7/1397 AH.
9. The Saudi Judicial Law. Issued by Royal Decree No.: (M/78) dated 9/19/1428 AH.
10. Saudi Officers Service Law. Issued by Royal Decree No.: (M/9) dated 3/24/1397 AH.
11. Penalties for Publishing and Disclosing Confidential Documents and Information. Issued by Royal Decree No.: (M/35) dated 8/5/1432 AH.
12. The Shura Council Law. Issued by Royal Order No.: (A/91) dated 27/8/1412 AH.
13. Cabinet Law. Issued by Royal Order No.: (A/13) dated 3/3/1414 AH.
14. "Minister Trial Law". Issued by Royal Decree No.: (88) dated 22/9/1380 AH.
15. The Law of the Investigation and Public Prosecution Authority. Issued by Royal Decree No.: (M/56) dated 10/24/1409 AH.

tion hypothesis: does it have any ef fect on speaking skill? Journal of Applied Linguistics and Language Research, 6(2), 218-230.

Namaziandost, E., Abedi, P., & Nasri, M. (2019). The role of gender in the accuracy and fluency of Saudiian upper-intermediate EFL learners' L2 oral productions. Journal of Applied Linguistics and Language Research, 6(3), 110-123.

Namaziandost, E., Nasri, M., & Rahimi Esfahani, F. (2019). Pedagogical efficacy of experience-based learning (EBL) strategies for improving the speaking fluency of upper-intermediate male and female Saudiian EFL students. International Journal of Research in English Education, 4(2), 29-41.

Nasri, M. & Biria, R. (2017). Integrating multiple and focused strategies for improving reading comprehension and l2 lexical development of Saudiian intermediate EFL learners. International Journal of Applied Linguistics & English Literature, 6(1), 311- 321.

Nasri, M., Biria, R., & Karimi, M. (2018). Projecting gender identity in argumentative written discourse. International Journal of Applied Linguistics & English Literature, 7(3), 201-205.

Paliktzoglou, V., & Suhonen, J. (2014). Facebook as an assisted learning tool in problem- based learning: The Bahrain case. International Journal of Social Media and Interactive Learning Environments, 2(1), 85-100.

Pichette, F. (2009). Second language anxiety and distance language learning. Foreign Language Annals, 42(1), 77-93.

Thornbury, S. (2005). How to teach speaking. U.K.: Pearson.

Baker, J., & Westrup, H. (2003). Essential speaking skills: A handbook for English language teachers. London: Continuum.

Brown, D. H. (1994). Principles of language learning and teaching. Englewood Cliffs: Prentice Hall Regent.

Burns, A. & Joyce, H. (1997). Focus on speaking. Sydney: National Center for English Language Teaching and Research. Retrieved July 27, 2019 fromhttp://www.cal.org/caela/esl_resources/digests/Speakhtml

Bygate, M. (2002). Speaking. In R. Carter & D. Nunan (Eds.), The Cambridge guide to teaching English to speakers of other languages (pp. 14–20). Cambridge: Cambridge University Press.

Dörnyei, Z. (2003). The psychology of the language learner: Individual differences in second language acquisition. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.

Dörnyei, Z., & Ushioda, E. (2011). Teaching and researching motivation (2nded.). Harlow: Longman.

Eren, Ö. (2012). Students' attitudes towards using social networking in roreign language classes: A Facebook example. International Journal of Business and Social Science, 288-294.

Gibbins, T., & Greenhow, C. (2016). Students' out of school writing practices in an educational Facebook application. In I. R. Association (Ed.), Social Media and Networking: Concepts, Methodologies, Tools and applications (pp. 1011-1027). Hershey, Pennsylvania, USA: IGI Global.

Haigh, p. (2010). Social network websites: Their benefits and risks. London: Optimus education e-books.

Hashemifardnia, A., Namaziandost, E., & Rahimi Esfahani, F. (2018). The Effect of using WhatsApp on Saudiian EFL learners' vocabulary learning. Journal of Applied Linguistics and Language Research, 5(3), 256-267.

Hosseini, E. Z., Nasri, M., & Afghari, A. (2017). Looking beyond teachers' classroom behavior: novice and experienced EFL teachers' practice of pedagogical knowledge to improve learners' motivational strategies. Journal of Applied Linguistics and Language Research, 4(8), 183-200.

Levy, M. (2009). Technology in use for second language learning. The Modern Language Journal, 93(1), 769782.

Littlewood, W. (2007). Communicative language teaching. Cambridge: Cambridge University Press.

Luanganggoon, N. (2020). Content and language integrated learning (CLIL) teaching practices in Thailand Higher Education. The Asian ESP Journal, 16 (4), 233-258.

Maney, K. (2009). Next: an internet revolution in higher education. Retrieved from BloombergBusinessweek.http://www.businessweek.com/technology/content/se p2009/tc20090914_969227.htm. (July20,2019)

Namaziandost E., & Nasri, M. (2019). A meticulous look at Long's (1981) interac

can offer, now puts social networking at the heart of education, in particular, language learning. Technology offers a means, unlike ever before, to build or construct learning opportunities by concerted and focused use. Specifically in oral production schools, technology may play a leading role. On the other hand, the role of teachers is central to the entire exercise. They need to have the skills to use technology effectively to attain planned goals such as through groups of 41 Building and Operating Technology.

In brief, this comprehensive article proposed that EFL teachers need to consider the inclusion of social media in higher education, without neglecting the traditional methods and techniques. Adding social networking components into EFL will provide links to better language activities and thereby, stimulate the students' passion for learning and using the target language freely. This, in turn, will lead to improved verbal and listening skills and an overall enhancement in speaking proficiency.

References

Abram, C., & Pearlman, L. (2010). Facebook for dummies (2nd ed.). Indiana: Wiley Publishing, Inc.

Akinola, O. T. (2015). Social media as a weapon mass instruction in training library and information science. In A. Tella, Social Media Strategies for Dynamic Library Service Development (pp. 175-202). IGI Global.

Almusa, A. B. (2002). Using computers in education. Riyadh. Ima Mohamed Bin-Saud Islamic University.

Almusa, A. B., & Al Mubarak, A. B. (2005). Electronic education: Basics applications. Riyadh: Data Net.

Al-Ahdal, A. A. M. H. & Alqasham, F. H. (2020). Saudi EFL learning and assessment in times of Covid-19: Crisis and beyond. Asian EFL Journal, 356-383.

Al-Ahdal, A. A. M. H. (2020). Translanguagism and the bilingual EFL learner of Saudi Arabia: Exploring new vistas. Asian EFL Journal, 27(1), 14-26.

Alexiou, A., & Fotini, P. (2010). Enhancing self-regulated learning skills through the implementation of an e-portfolio tool. Procedia Social and Behavioral Sciences, 2(2), 3048-3054.

Alfallaj, F. S. S. (2020). Technology in Saudi EFL undergraduate classrooms: Learning tool or weapon of distraction? The Asian ESP Journal, 16 (4), 97-115.

Aloraini, S. (2012). The impact of using multimedia on students' academic achievement in the College of Education at King Saud University. Journal of King Saud University –Languages and Translation, 75–82.

Azadi, G., Biria, R., & Nasri, M. (2018). Operationalising the concept of mediation in L2 teacher education. Journal of Language Teaching and Research, 9(1), 132-140.

Aziz, S., Shamim, M., Aziz, M. F., & Avais, P. (2013). The impact of texting/ SMS language on academic writing of students- What do we need to panic about? Elixir International Journal, 12884-12890.

cial networking.

Improving speaking ability is a challenge for most EFL teachers and their students. Many teachers are in agreement that new strategies need to be introduced both, in and beyond the classrooms. In this context, an emergent strategy in the contemporary world appears to be social media.

The current study focused on the effective use of social networking to improve EFL learners' verbal skills. The study consisted of theoretical and practical components. The research section comprised of a simple summary of the variables involved and their mutual relationship. The practical component analyzed the results obtained from the students' and the instructors' questionnaires. The findings were compatible with our hypothesis that proper and effective use of social media can be an invaluable tool in improving language skills. The study also highlighted the need for teachers to incorporate social media as a component of their language courses, and to evolve viable methodologies to do so.

Recommendations

Teachers should

- Consider using language teaching methodologies that involve social media.
- Encourage their students to learn vocabulary items and terminologies through social networking.
- Motivate learners to speak in English without fear or hesitation.
- Create a positive and encouraging atmosphere for learners to speak in the target language.
- Set activities that involve using social media.
- Map the frequency of language items students use, that have been learnt via social media and create contexts for practicing them.

Students should:

- Use social media appropriately, with a clear aim to develop their language skills.
- Communicate with native speakers to strengthen their ability to speak in the target language
- Set clear self-tasks that they should pursue while using social media.

Logistical requirements

- The administration should provide the resources needed to facilitate uninterrupted access to the internet.
- The administration should provide materials needed for completing tasks instructed on social media

Conclusion

Undoubtedly, technology and social networking can be used to enrich learners' verbal skills. Teachers need to adjust to their students' needs and allow them space to express their ideas and develop their oral skills. In this context, the researcher attempted to generate a variety of suggestions that could enable positive EFL learning. He also recommended practical classroom activities involving the use of social media to make language learning effective, interesting and contemporary. It is safe to say that the ease of interaction and speed of learning that electronic learning

media for educational purposes. Similarly, the preference for different types of social media platforms also exhibits variations. WhatsApp and Telegram are very popular among teachers compared to other social media. This reveals that colleagues and not pupils are a big part in their use (Nasri & Biria, 2017; Nasri & Karimi, 2018; Paliktzoglou & Suhonen, 2014).

Teachers have shown faith in the influence of social networking on language learning, particularly because of its welcoming environment, comfort and familiarity. Social media allows students to understand language by providing ample opportunities to use the target language. Another important thing is that teachers consider social media as an informal 'virtual classroom' that helps improve student literacy and language skills by interactions with English speakers. The results of the questionnaire are encouraging and hold out great promise for social media and language learning. The main challenge, though, is the identification and introduction of pedagogical approaches for social networking, not to mention the availability and best usage of suitable equipment (Alexiou & Fotini, 2010; ALoraini, 2012).

Use of social networking is a daily experience amongst students and its popularity is growing with every passing day. This is an invaluable opportunity to enhance and upgrade English language skills. Online communication in English provides a pleasant and non-threatening atmosphere and allows students to use the target language in an informal way. This informal platform of language use allows students to practice the target language at a convenient pace and place. Students themselves are comfortable with the effects of social networking (Azadi et al., 2018; Aziz et al., 2013). In fact, social networking is now omnipresent in the students' lives and they use it, from education to communication and entertainment, from the perspective of language learning, if such activities can be achieved in the target language (English), students would be able to achieve extraordinary progress in mastering the language. The study showed that WhatsApp and Telegram are highly popular among students, and this phenomenon can be customized to facilitate language practice. It is to be noted that Messenger is a secondary forum for the world's best-known social networking platform Facebook. Hence, regular presence on Facebook is a marker that English language is being used by students. It is no surprise then that English language is the most popular language among students who use social media and not so much with other students who use social media rarely or not at all. In fact, in the Immersive Approach, social media communication is conducted only in English. The majority of teachers and students believe that the influence of social media on language learning cannot be debated. Further, most students accept that usage of social media in the teaching-learning process needs to be increased, in order to, improve language skills. Students also accept that contacting with native-speakers is an effective way to incorporate language learning during so

via social media.

Question 6 attempts to explore the opinion of teachers, towards the central theme of the research, i.e., the influence of social media on EFL learners' language skills, in particular verbal skills. The figures revealed that a fairly large number of teachers are in consensus that social media influences the standard of students' speaking ability in the target language and that this is a positive influence.

The figures showed that 72% of the teachers feel that the impact of social media on language learning is moderately high, whereas 24% are convinced that the impact is strong. Only 4% do not agree and feel that social media has little or no effect on language learning.

Students' Perspective

Question 1 tries to establish how conversant learners are with social media. The data showed that learners use social media to a great extent. With 82% saying that they use social media very frequently and 16% saying that they use it moderately, the large majority favour using social media. On the other hand, a miniscule 2% use social media rarely whereas, there is no respondent who has never used social media.

Question 2 tries to probe if social media has been adopted by students as a means to serve educational purposes. There is no doubt that this is indeed the case, with 71% respondents saying that they use social media for educational purposes, 21% use this occasionally, 2% are unsure about this while there is no one in the study group who has not ever done so.

Question 3 tries to determine the popularity of the different kinds of social media among students. WhatsApp emerges as with 69% using it, while Telegram is moderately popular at 29%. Skype, on the other hand, fares pretty poorly in the ratings, garnering only 1%.

Question 4 aims to find the most frequently used language for social media interactions. English tops at 78%, while the mother tongue lags at 21%. A small percentage of respondents i.e. 1% does not use either of these social media.

Question 5 is directed at investigating if social media is used by respondents to communicate with native English language speakers from around the world. For 77% it is indeed the case while for 33% it is not.

Question 6 tries to investigate the learners' opinion on the efficacy of social media in uplifting speaking skills in English. A large percentage, 82% are convinced that social media can surely enhance English verbal skills while a very small percentage at 18% think otherwise. Without doubt, social media is viewed as a useful tool in improving English language verbal skills.

Discussion and Conclusion

Teachers in universities are conscious of the growth and progress in the field of communication and technology and their effect on the field of education. Teachers have adopted social media quite enthusiastically and regularly utilize it to publish information, connect with colleagues and share their experience with their students. There seems to be a noticeable variation in the perceived benefits of using social

first year of graduation to the master's degree, in the University of Saudi. A varied group was selected in order to get a wide range of opinions and avoid overlap or repetition. The study involved examining the WhatsApp, Facebook and Telegram groups created by these students, involving learners in classroom discussions, including social media in classroom activities and generating ideas on how social media may be used to improve their verbal skills in English

Questionnaire

The questionnaire presented to EFL students and teachers, includes questions that examine how social networking impacts students' speaking abilities and methods to incorporate social media in educational institutions. There are a total of eight questions varying from open, closed to multiple choice questions.

Results and Discussion

Teachers' Perspective

Question 1 tries to determine how often teachers use social media. Responses to question 1 revealed that 55% of teachers use social media regularly, 35% use social media occasionally, and the percentage of those using social media rarely and not at all is 5%. It is clear that a large percentage of EFL teachers use social media quite frequently.

Question 2 probed the extent to which teachers use social media for matters related to education. This could be to teaching or for self-learning. Eighty percent use social media for instructional purposes, such as tweeting, publishing links or sending notes to colleagues or students, while a mere 20% have never done so. Clearly, social media has been accepted by modern day language teachers as an aid in educational pursuits.

Question 3 tries to figure out if teachers make use of social media to communicate with their learners. The responses to this question showed that 14% of teachers regularly use social media to communicate with learners on educational issues, although 7% have never used this medium for this purpose. Seventy six percentage communicate with learners via the social media occasionally and 3% seek recourse in the social media as a medium to connect with learners.

Question 4 tries to establish the most popular kinds of social media teachers use in order to get in touch with their students. The results revealed that WhatsApp is the most popular social networking platform, with its usage is at 51%, whereas Telegram is used at 39%. Skype does not appear to be very popular and so the rate is at 8%. Without doubt, WhatsApp is the most popular and frequently used kind of social media whereas Skype is the least in demand. The analysis of answers to question 5 demonstrated the language of preference on social media by teachers. The results indicated that a majority of teachers, i.e. 84% choose English as the main language of communication, whereas the second language is the mother tongue at 13%, 2% use Arabic, and 1% does not use any of these languages. Hence, English emerges as the preferred language to communicate

these tools in different settings, providing new and different ways of using computers and/or mobile devices.

As educational institutions use social media, it is necessary to optimize their positive impact on pedagogical technology so that education and learning are active and applicable to the new millennium cyber environment (Abram & Pearlman, 2010; Akinola, 2015). Over the past years, more social media apps like Blogs, Twitter, YouTube and Facebook have been involved in the education sector to find effective ways of building a collaborative interactive online system of learning. Technological culture therefore plays an important role in all pedagogical activities. Learning needs no longer be linked to a particular place and timetable. Social media sites generally go far beyond their traditional communication and entertainment aims in order to promote students' autonomy in learning through research and sharing and, in particular, to enhance their voice skills through online interaction (Almusa, 2002; Almusa et al, 2005). Social media of various kinds can be viewed as a means of attracting students by being flexible, fun and interactive. In fact, learners are usually enthusiastic to use social media to improve their ability to listen and speak/communicate, as their interests go hand-in-hand. Since social media is so deeply entrenched in our lives, it is very important to analyze when, how and how much of it can be used in learning.

Research Questions

This paper is therefore intended to obtain answers to two main research questions:

- To what degree can social media affect the speech abilities of students?
- How can social networking support develop language skills in in the context of EFL?

Methodology

Research Design

The current study incorporated the survey method to obtain responses to the research questions and to gather people's opinions in the context of language learning, language usage, and social media. By integrating both qualitative and quantitative approaches, valid and accurate data was obtained. Theresearch was undertaken at the Department of Foreign Languages in Saudi Arabia. The researcher worked with a demographic pool of EFL teachers and students. The aim of this research was to map the influence of social media on EFL learners and to raise awareness towards social networking as a means to strengthen speaking skills in English among EFL learners.

Respondents

The study involved both teachers and learners of EFL, each numbering at 100. The teachers' participation in the study is self-explanatory as teachers are the facilitators in the teaching-learning process and they are the direct observers and evaluators of learners' progress. The participating teachers either have a PhD or an MA, and a majority of them have taught multiple modules.

The student sample consisted of students from English departments across different courses and levels, ranging from the

It is the skill for which they are evaluated most frequently. It reflects the means of societal solidarity, social standing, business and professional advancement. Perhaps therefore, the instruction on expression deserves more thought.

The question that follows from this discussion is why is it so hard for students to articulate themselves orally? The explanation for this is that there are still not enough speech opportunities for students even considering the numerous initiatives teachers take to involve students in discussions and inspire them to talk. Moreover, the language which the students learn in the classroom would not further develop their communication abilities in current world circumstances (Haigh, 2010).

Technology and Learning Tools in the EFL Classroom

Rapid information explosion in the last two decades has led to the urgency of addressing the continuing scientific acceleration in all fields. The internet information revolution is technologically, the most important achievement to date (Maney, 2009; Namaziandost & Nasri,2019; Namaziandost & Shafiee, 2018). Internet can cancel distances, shorten times and create a worldwide small screen. Education is also required to meet the needs of this growing acceleration of science. That means that in the third world countries educational goals should be changed. Education must provide the students with the tools and skills to address these new needs effectively. Thus, it is no longer a privilege, but a pressing necessity to use technology as a goal. In second-language acquisition in which technology and digital capacity are increasingly integrated, the use of online technology should be a natural by-product of the changing educational world. The evidence demonstrates that online learners are better than students who work in traditional environments because of lack of language skills and concerns.

Social media

The word "social media" is derived from two words, "social" and "media." The first term is "social," which is the way they are organized and related to society, where others meet and spend time (Namaziandost, Abedi, & Nasri, 2019). Secondly, “network” means two or more interconnected computer systems. Social media is a recent phenomenon involving web-based internet user communication via web sites and cell phone interactions with others.

It is clear that worldwide, the education sector is in the midst of a revolution caused by the development of new technologies such as web 2.0 and web 3.0. In recent years, there have been extensive debate in newspapers and conferences. Many of these discussions aimed to build a clearer understanding of the technological capacity as a new platform to improve autonomous student learning and the extent to which social media can help deliver academic achievements and whether these can be used as new pedagogical tools outside or within the classroom (Namaziandost et al, 2019). At the same time, researchers constantly examined positive issues and concerns regarding the use of

language, still face many difficulties while speaking. Many studies such as, Hosseini et al. (2017) Levy (2009), Littlewood (2007) have indicated that achievement of learners' aural proficiency is not given much primacy in the language classroom, and teachers rather than learners tend to use a major portion of opportunities to speak. Yet, teachers' aural output does not contribute to enrichment of learners' knowledge or idea generation (Abram & Pearlman, 2010). Further, researchers engaged in creating new knowledge on dealing with problems of oral communication, first need to understand the nature and genesis of these 'problems'. The widespread expansion of social networking between students and even teachers has proven to be a positive opportunity for education. Many instructors also assume that language learning's primary goal is to speak the language fluently and correctly so that knowing the language is not the cornerstone of competence (Dörnyei, 2003; Dörnyei & Ushioda, 2011). But it is not easy and certainly not so natural to acquire a foreign language as it is the speaking of one's mother tongue. A variety of researchers suggested that, in order to address this, the usage and effective use of ICT and social networking in a classroom can remove many hurdles to EFL students' learning of speech abilities.

Speaking Skills

Speaking is a gateway to social interaction with others. Speaking is also the way on which meanings are built and expressed through verbal and non-verbal representations. Speaking is defined as a reactive mechanism in the structured meaning of obtaining, generating and exchanging data in various ways.

A number of definitions occur in applied language speaking; talk as a friendship, situational practice and talk as a gathering (Eren, 2012). Both these encounters see speech and language as a whole component of the regular lives of students. Vocabulary is an important component in the language learning experience. This is a nuanced, multi-level competence. The complex element is demonstrated by the significance of language comprehension in real-life situations. Speaking plays an important part in foreign language teaching/learning. In the development of language teaching, it has played a critical and delicate role. Speaking does not rely strictly on pronouncing words. English teachers thus commit their time to communication as essential to the growth of skills of English learners (Gibbins & Greenhow, 2016). Notice that the four skills are described as "productive" in relation to language learning, that is to say, the language generated by the learner in speech or in writing is "productive," while the language directed to the learner is "receptive" (in reading or listening).

Another fascinating definition is the channel that refers to the medium (aural/oral or written). Therefore, speech is a productive sonic/oral capacity. It consists of systematic verbal "speeches" which convey meaning. Speaking, but this is a polite skill, students must still speak frankly to carry out some of their basic transactions.

social media as a learning tool.

Therefore, a sample of 100 students and teachers each from the EFL setting at Majmaah University was administered separate questionnaires to evaluate the extent and popularity of social media as a learning tool at tertiary level. Results indicated that teachers were keen on using social media as a teaching tool.

Keywords:
technology, social media, vlogs, students' engagement, students' academic performance.

الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي أداة للتعلم. لذلك، تم تجهيز عينة من ١٠٠ طالب ومعلم في جامعة

المجمعة باستبيانات منفصلة عن بعضها لتقييم مدى وشعبية وسائل التواصل الاجتماعي أداة تعلم في المرحلة الجامعية، وبهذا خلصت النتائج إلى أن المعلمين حريصون على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أداة تعليمية.

كلمات مفتاحية:
التقنية ، وسائل التواصل الاجتماعي ، التدوين المرئي ، المشاركات الطلابية ، الأداء الاكاديمي للطلاب

Introduction

It is irrefutable that language is an instrument of communication between people irrespective of their race, ethnicity, nationality, color, etc. People need as much language as air, water and food. Life seems almost impossible to imagine it without this connecting channel. Language teaching continues to be a much-researched subject and has faced various challenges in the quest for change (Baker & Westrup, 2003; Pichette, 2009; Thronbury, 2005; Al-Ahdal & Alqasham, 2020; Kitishat et al, 2020). Especially, in the case of EFL instructors, the challenges are immense and of a myriad kind. In fact, one of the challenges for any EFL instructor is how to enable EFL learners to use the target language correctly in real life situations.

On the other hand, students too face challenges in language acquisition. Research and observations have reported inconsistent performance when they were asked to undertake class-speaking tasks. What complicates matters further is that some instructors used outdated and obsolete approaches and methods that neither support the learners nor help create the necessary atmosphere to speak comfortably (Brown, 1994; Alfallaj, 2020). Both teachers and students have, over the years, engaged in attempts to evolve methodologies and strategies that would facilitate positive learning outcomes. These efforts of students and teachers to identify corrective strategies have culminated in various practices and procedures that allowed students to use the language (Burns & Joyce, 1997; Luanganggoon, 2020; AL-Ahdal, 2020). However, the language they studied in training did not empower them to develop their communication skills effectively. The 21st-century student will never learn to talk by heart-learned workbooks or sentences (Bygate, 2002). It is a universal truth that the learner is motivated to learn only when the experience is interesting and enjoyable; and promises to be of use in the foreseeable future. In this context, social networking holds great promise in making language learning an enjoyable and productive activity. If employed right, social networking may emerge as a popular and useful educational tool.

Beyond any doubt, EFL learners, no matter how much they know about the English

Social Media In Efl Virtual Classrooms: A Study Of Aural Skills At The Tertiary Level

وسائل التواصل الاجتماعي في تدريس اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية داخل الفصول الدراسية الافتراضية: دراسة المهارات السمعية في المرحلة الجامعية

Dr. Ahmad A Aromaih
Department of English, College of Sciences & Humanities, Majmaah University, Majmaah, 11932, Saudi Arabia
aromaih@mu.edu.sa

د. أحمد بن علي الرميح
قسم اللغة الإنجليزية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية،
جامعة المجمعة، ١١٩٣٢، المملكة العربية السعودية
aromaih@mu.edu.sa

https://doi.org/10.56760/10.5676/QYUF4084

Abstract

An urgent need for a study of this nature has become emergent owing to the drastic change in learning environments brought about by the Corona pandemic. In these 'virtual' classrooms, technology took center stage with seemingly non-academic platforms such as social media taking the dimension of learning tool for public and academic use. In Saudi tertiary level virtual classrooms, social media came to the rescue with teacher-learner communication becoming problematic to maintain. This study employed the analytical research methodology with a questionnaire used as a data collection tool. The respondents were EFL professors at Majmaah University in KSA. Results showed that a vast majority of the respondents agreed that utilizing social media platforms in EFL virtual classes was highly significant in several ways such as strengthening the rapport between instructors and learners, augmenting interaction, reinforcing understanding, and motivating learners. Students had the added advantage of being able to supplement their learning through the discussion and sharing of academic materials on social networking platforms. In this role, this medium has gained great popularity in KSA and research, too. It has indicated that it could be an effective platform for language learning. This study, therefore, has set out to explore the impact of technology on English language learning especially in the light of the fact that the teacher community, as a whole, is rather wary of technology assisted classrooms with fears ranging from poor learner engagement to practical challenges of infrastructure and training. The aim was to find common grounds of teacher-learner agreement on the positive use of

ملخص البحث

أدت جائحة كورونا إلى حدوث تغير جذري في بيئات التعلم لذلك ظهرت حاجة ملحة لإجراء دراسة من هذا النوع ، حيث احتلت على ما يبدو التكنولوجيا مع المنصات غير الأكاديمية مثل وسائل الإعلام الاجتماعية التي تأخذ بعداً كونها أداة تعلم للاستخدام العام والأكاديمي مركز الصدارة داخل الفصول الدراسية السعودية "الافتراضية" في المرحلة الجامعية والتي جاءت وسائل التواصل الاجتماعي لإنقاذها في ظل تحول التواصل بين المعلمين والمتعلمين إلى إشكالية يصعب الحفاظ عليها.

كما تم توظيف منهجية البحث التحليلي في هذه الدراسة وذلك باستخدام استبيان ليعمل كأداة لجمع البيانات من عينة البحث والتي تضمنت أساتذة التدريس للغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية في جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية؛ وبهذا أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى منهم اتفقوا على أن استخدام منصات وسائل التواصل الاجتماعي في الفصول الافتراضية لتدريس اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية كان بالغ الأهمية من عدة نواحي. فمن ناحية كان هناك تعزيز للعلاقة بين المعلمين والمتعلمين، وزيادة التفاعل، وتعزيز التفاهم، وتحفيز المتعلمين. ومن ناحية أخرى امتلك الطلاب ميزة إضافية تتمثل في القدرة على استكمال تعلمهم من خلال مناقشة وتبادل المواد الأكاديمية على منصات الشبكات الاجتماعية، وبناء على ذلك، اكتسبت هذه الوسيلة بسبب هذا الدور على حد سواء شعبية كبيرة في المملكة العربية السعودية والبحوث، ونتيجة لذلك فقد أثبت وجودها بكونها منصة فعالة لتعلم اللغة.

علاوة على ذلك، فقد بدأت هذه الدراسة بسبر أغوار تأثير التكنولوجيا على تعلم اللغة الإنجليزية خاصة في ضوء حقيقة أن مجتمع المعلمين ككل، يعتبر حذراً إلى حد ما من التعامل مع التكنولوجيا التي تساعد الفصول الدراسية ،فلديهم مخاوف تتعلق بضعف مشاركة المتعلمين والتحديات العملية للبنية التحتية والتدريب. لهذا كان الهدف من هذه الدراسة هو إيجاد أرضيات مشتركة للاتفاق بين المعلمين والمتعلمين على

Contents

Editorial ..... G

Research Service

- The Impact of Financial Risk Management on the Liquidity of Stocks in the Saudi Capital Market (Applied to Islamic Banks).
  Dr. Sara Alamin Yousif Alamin 1
- The Reality of Electronic Supervision and the Obstacles to its Application from the Perspective of Educational Supervisors.
  Nourah Mubarak Aldossari , Haifa Abdullah Alsuhaim 29
- Dogmatism Among Students of Some Saudi Universities And Its Relationship To Some Variables.
  Dr. Al-Hamidi Muhammad Al-Dhaidan , Dr. Ali Musa Al-Subhaiyin 59
- The Women's Epistolary Novel In The Kingdom Of Saudi Arabia Study The Structure Of The Discourse In The Most Prominent .
  Dr.Fahad Ibrahim Saad Al-Bakr 85
- Moral And Family Implications In Hadith "The Khezira "Recent Analytical Study Of The Hadith .
  Dr. Salah Bin Ali Al-Zayat 107
- Controlled Delivery And Its Role In Crime Preventionin Islamic Jurisprudence Compared To Civil Law.
  Dr: Hanan bint Issa bin Ali Al-Hazmi 131
- The Term of Strange Saying in The Books of Interpretation (A Follow-Up Study).
  Dr. Abdullah bin Saleh bin Abdullah Al-Omar 154
- The Term (Marrada Alqawla Fihi, Literally: Discredited Him) And Its Significance According To Ibn Hibban, An Applied Study.
  Jamila bint Mane`a bin `Ainiyatullah Al-Harbi 182
- Disclosure of Classified Documents by the Public Officer and Its Effects In Iight of the Saudi Law.
  Dr. Mashal Marzoq Almaemoni 207
- Social media in EFL virtual classrooms: A study of aural skills at the tertiary level.
  Dr. Ahmad A Aromaih 1

Editorial

In the name of Allah, Most Gracious, Most Merciful. Praise is to Allah, the Cherisher and Sustainer of the worlds. Peace upon prophet Mohammad and to all of his successful followers.

Today dear readers, the editorial board of the journal of Human and Administrative Sciences are pleased to present Vol.28 in 1444 H/2022. In this issue, the journal editorial board continue to apply the journal policy in terms of the and originality of different topics. All the papers were subject to scrutiny review and they will contribute effectively to research ethics in terms of research originality. We thank all researchers for their contribution to the journal of Human and Administrative Sciences in Majmaah University and their trust of the journal

This issue consists of 10 researches in different disciplines.

Finally, I would like to thank the members of editorial board for their successful efforts to bring this work to exist between your hands. The editorial members are always happy to receive your suggestions and will be taken under consideration. All what we have achieved is due to Allah blessings and then to your cooperation as researchers and writers. We are always waiting for your contribution on the journal's email.

Editor-in-Chief

Prof. Tareq Suliman Al-Bhlal

Journal of
Human and Administrative Sciences

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof. Tareq Suliman Al-Bhlal

Managing Editor

Dr. Hajed Abdulhadi Alotaibi

Editorial Board Members

Prof.Abdulrahman Ahmad Alsabet

Dr. Khaled Abdullah Alshafi

Dr. Omar mohammed alomar

Dr. Abdullah Abdulmohsen Alfalih

Dr. Nasser Othman alOthman

Dr. Huda Ahmad Albarak

Dr. Maha Ibrahim Alkaltham

Advisory Board

Prof. Ahmad Mohammad Kishk
Cairo University, Egypt

Prof. Ramesh Chand Sharma
Delhi University, India

Prof. Ali Asaad Watfa
Kuwait University, Kuwait

Prof. Mark Letourneau
Weber State University, USA

Prof. Mohammad Quayum
International Islamic University, Malaysia

Prof. Nasser Spear
Melbourne University, Australia

Publishing Guidelines

I. General Guidelines

1. The journal publishes academic studies in the era of humanities and administrative in Arabic and English languages.
2. The journal publishes original, innovative work; which follows a sound methodology, referencing and have a proper thought and maintain language and style. Articles must not be a part of thesis or books.
3. The author(s) must provide three printed copies with a summary not exceeding (200) words. Articles submitted in English should provide a summary in Arabic language.
4. Research submitted for possible publication should not exceed 40 pages; size 2128/ cm. In Arabic text, please use Traditional Arabic, with font size 16 for the main text and bold for the title. In English texts, please use Times New Roman, with font size 12 for the main text and bold type 13 for the title. Also, use Traditional Arabic, size 12 for Arabic footnotes and Times New Roman size 10 for English footnotes.
5. The author should declare that the article submitted to the journal should not have been published before in their current or substantially similar form, or be under consideration for publication with another journal. Once the article is to be accepted, it is not permitted to be published in another journal.
6. All submissions are refereed and judged on academic rigor and originality. Initial comments are sent back to authors to carry out corrections before the final acceptance of the articles.
7. The author will be notified of the decision of accepting or rejecting of the article. The submitted articles are the sole property of the journal whether the article is to be accepted/ rejected.
8. It is not allowed to republish the journal' articles in other sources without a written permission from the editor-in-chief.
9. The author of accepted articles will receive a complimentary author package of a hard copy of the journal issue as well as (5) re-prints of the article.

II. Technical Guidelines

1. A cover letter should be attached to the submitted article requesting an opportunity for possible publications. Details of each of the contributing authors should be supplied; as full name, title, the affiliation, postal address and correct email address.
2. Tables and figures should fit the space provided on the journal' pages (12X18 cm).
3. Article files should be provided in Microsoft Word format.
4. You should cite publications in the text using the last named author's name, followed by the year (Smith, 2015). Page No. to be added in case of quotation (Smith, 2015: 66). (Smith et al., 2015), to be used when there are two or more authors.
5. At the end of the paper a reference list in alphabetical order should be supplied using the surname. All references related to the article to be included.
   - *For books* Surname, Initials (year). Title of Book. Publisher, Place of publication. e.g. Harrow, R. (2005). No Place to Hide, Simon & Schuster, New York, NY.
   - *For journals* Surname, Initials (year), "*Title of article*", *Journal Name*, volume, number, pages. e.g. Capizzi, M.T. and Ferguson, R. (2005)."Loyalty trends for the twenty-first century", *Journal of Consumer Marketing*, Vol. 22 No. 2, pp. 72 - 80.
6. Footnotes should be consisted and used only if absolutely necessary and must be identified in the text by consecutive numbers, enclosed in square brackets.
7. Appendices go after the reference list.

About the Journal

Journal of Human and Administrative Sciences

The Journal of Human and Administrative Sciences is refereed and scientific periodical that publishes research in human and administrative sciences. It is published by the Publication and Translation Center at Majma'ah University in March, June , September and December. The first issue of the Journal was released in 1432 H/2012.

Vision

To be a distinguished journal that is recognized by world databases.

Mission

Publishes refereed scientific research in human and administrative sciences according to research ethical standards and academic rules.

Objectives

1- To reinforce multi-, inter-, and trans-disciplinary research in human and administrative sciences in the Arab world.
2- To contributes in spreading and sharing knowledge pertaining to the development of scientific theories in human and administrative sciences.
3- To meet local and regional researchers' need to publish their research in human and administrative sciences in conformity with reviewing standards for promotion purposes.

Correspondence and Subscription

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah
Tel: 0164043609 / 0164041115 - Fax : 016 4323156
E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa

© Copyrights 2022 (1444 H) Majmaah University

All rights reserved. No part of this Journal may be reproduced in any form or any electronic or mechanical means including photocopying or recording or uploading to any retrieval system without prior written permission from the Editor-in-Chief.

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Majmaah University

جامعة المجمعة
Majmaah University

Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the
Publishing and Translation Center at Majmaah Universtiy

No. (28) Safar 1444 H - September 2022 ISSN: 1658 - 6204

Publishing & Translation Center - MU

IN THE NAME OF ALLAH،
THE MOST GRACIOUS،
THE MOST MERCIFUL

جامعة المجمعة
Majmaah University

Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journal Published by the Publishing and Translation Center at Majmaah University

No. (28) Safar 1444 H - September 2022 ISSN: 1658 6204

- **The Impact of Financial Risk Management on the Liquidity of Stocks in the S audi Capital Market (Applied to Islamic Banks).**
  Dr. Sara Alamin Yousif Alamin.
- **The Reality of Electronic Supervision And The Obstacles To Its Application From The Perspective Of Educational Supervisors.**
  Nourah Mubarak Aldossari , Haifa Abdullah Alsuhaim.
- **Dogmatism Among Students of Some Saudi Universities And Its Relationship To Some Variables..**
  Dr. Al-Hamidi Muhammad Al-Dhaidan , Dr. Ali Musa Al-Subhaiyin.
- **The Women's Epistolary Novel in the Kingdom of Saudi Arabia Study The Structure of The Discourse in The Most Prominent ..**
  Dr.Fahad Ibrahim Saad Al-Bakr.
- **Moral and family implications in Hadith "The khezira "Recent Analytical Study Of The Hadith .**
  Dr. Salah Bin Ali Al-Zayat.
- **Controlled Delivery and its Role in Crime Preventionin Islamic Jurisprudence Compared to Civil Law.**
  Dr: Hanan bint Issa bin Ali Al-Hazmi.
- **The Term of Strange Saying in The Books of Interpretation (A Follow-Up Study).**
  Dr. Abdullah bin Saleh bin Abdullah Al-Omar
- **The Term (Marrada Alqawla Fihi, literally: discredited him) and its Significance According to Ibn Hibban, An Applied Study.**
  Jamila bint Mane`a bin `Ainiyatullah Al-Harbi.
- **Disclosure of Classified Documents by the Public Officer and Its Effects In Iight of the Saudi Law.**
  Dr. Mashal Marzoq Almaemoni.
- **Social media in EFL virtual classrooms: A study of aural skills at the tertiary level.**
  Dr. Ahmad A Aromaih.

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Translation Center